البرهان في تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث السيد هاشم البحراني

حققه وعلق عليه

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

الجزء الثامن

منشورات
مؤسسة الأعلى للمطبوعات
بيروت - لبنان




البرهان
في تفسير القرآن
٨

البرهان

في تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث السيد هاشم البحراني

حققه وعلق عليه

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

الجزء الثامن

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الثانية

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

Published by Alaalami Library

Beirut- Lebanon po. Box 7120

Tel – Fax: 450427

E-mail: alaalami@yahoo.com.



بيروت – شارع المطار – قرب كلية الهندسة

مفرق سنتر زعرور- ص ب : ١١/٧١٢٠

هاتف: ٤٥٠٤٢٦- فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «الواجب على كلّ مؤمنٍ إذا كان لنا شيعة، أن يقرأ في ليلة الجُمعَة بالجُمُعَة وسبّح اسم ربّك الأعلى، وفي صلاة الظهر بالجُمُعَة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكَأنما يعمل كعمل رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنّة»(١).

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبـي عُمير، عن عبد الله بن المُغيرة، عن جميل، عن محمّد بن مسلم، عن أبـي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ الله أكرم بالجُمُعَة المؤمنين، فسنّها رسول الله صلى الله عليه وآله بِشارة لهم، والمنافقين توبيخاً للمنافقين، ولا ينبغي تركها، ومن تركها متعمّداً فلا صلاة له»(٢).

٣ ـ **ومن خواصّ القرآن**: رُوي عن النبـيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسنات بعدد من اجتمع في الجمعة في جميع الأمصار، ومن قرأها في كلّ ليلة أو نهار، أمِن ممّا يخاف وصُرِف عنه كلّ محذور».

٤ ـ **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله**: «من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، وأَمِنَ ممّا يخاف ويحذر وصُرِف عنه كلّ محذور».

٥ ـ **وقال الصادق عليه السلام**: «من قرأها ليلاً أو نهاراً في صباحه ومسائه، أمن من وسوسة الشيطان، وغُفِر له ما يأتي في ذلك اليوم إلى اليوم الثاني».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٧.
(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٢٥ ح ٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝١﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: القُدّوس: البريء من الآفات الموجبات للجهل[1].

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝٢﴾

١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن أبي عبد الله محمّد بن خالد البرقي، عن جعفر بن محمّد الصُّوفي، قال: سألتُ أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام، فقلت: يابن رسول الله، لم سُمّي النبيّ صلى الله عليه وآله الأُمّي؟ فقال: «ما يقول الناس؟» قلت: يَزعُمون أنّه إنّما سُمّي الأُمّي لأنّه لم يُحسِن أن يكتُب. فقال عليه السلام: «كَذَبوا عليهم لعنة الله، أنّى ذلك والله يقول في محكم كتابه: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾، فكيف كان يُعلّمهم ما لم يُحسِن؟ والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتُب باثنين ـ أو قال: بثلاثة ـ وسبعين لساناً، وإنّما سُمّي الأُمّي لأنّه كان من أهل مكّة، ومكّة من أُمّهات القُرى، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[2]»[3].

ورواه محمّد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي عبد الله البرقي، عن جعفر بن محمّد الصّوفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، وذكر الحديث[4].

٢ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، وعليّ بن أسباط،

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٤٨.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٢.

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ١٥١ ح ١.

(٤) بصائر الدرجات ص ٢٢٠ ح ١.

وغيره، رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكتب ولا يقرأ. فقال: «كَذَبوا لعنهم الله أنّى يكون ذلك وقد قال الله عزّ وجلّ: **﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ويُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾**؟ فكيف يعلّمهم الكتاب والحكمة، وليس يُحسِن أن يقرأ ويكتب؟». قال: قلت: فلم سُمّي النبيّ صلى الله عليه وآله الأمّيّ؟ قال: «نسِب إلى مكة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[١]، وأُمّ القرى مكّة، فقيل أُمّي لذلك»[٢].

٣ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان ممّا منّ الله عزّ وجلّ على رسول الله صلى الله عليه وآله أنّهُ كان يقرأ ولا يكتُب، فلمّا توجّه أبو سفيان، إلى أُحد، كتب العباس إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فجاءه الكتاب وهو في بعض حِيطان المدينة، فقرأه ولم يُخبِر أصحابه، وأمرهم أن يدخلوا المدينة، فلمّا دخلوا المدينة أخبرهم»[٣].

٤ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن أبي عُمير، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقرأ، ولا يكتب»[٤].

٥ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عُثمان، عن الحسن بن زياد الصَّيقل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان ممّا منّ الله عزّ وجلّ به على نبيّه عليه السلام أنه كان أُمّياً لا يكتُب، ويقرأ الكتاب»[٥].

٦ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن عبيد بن كَثير، عن حسين بن نصر بن مُزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُليم بن قيس الهِلالي، عن عليّ عليه السلام، قال: «نحن الّذين بعث الله فينا رسولاً يتلو علينا آياته

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٢.
(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٥٢ ح ٢.
(٣) علل الشرائع ج ١ ص ١٥٢ ح ٥.
(٤) علل الشرائع ج ١ ص ١٥٣ ح ٦.
(٥) علل الشرائع ج ١ ص ١٥٣ ح ٧.

ويُزكّينا ويُعلّمنا الكتاب والحكمة»[١].

٧ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ﴾**، قال: «كانوا يكتُبون، ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، ولا بعث إليهم رسولاً فنسبهم إلى الأُميّة»[٢].

٨ ـ **محمّد بن الحسن الصفّار**: عن الحسين بن عليّ، عن أحمد بن هلال، عن خَلَف بن حمّاد، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقرأ ويكتُب، ويقرأ ما لم يكتب»[٣].

وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: **﴿وآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾**، قال: دخلوا في الإسلام بعدهم[٤].

ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن المُستورِد النَّخعي، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ من الملائكة الّذين في سماء الدنيا ليطّلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمّد عليهم السلام، فيقولون: أما ترون هؤلاء في قِلّتهم وكَثرة عدوّهم يَصِفون فضل آل محمد؟ فتقول الطائفة الأُخرى: **﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾**»[٥].

٢ ـ **عن وائل**، عن نافع، عن أُمّ سلَمة أم المؤمنين (رضي الله عنها)، قالت: سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ما من قوم اجتمعوا يذكُرون فضل محمّد وعليّ بن أبي طالب وأهل بيته إلاّ وهَبَطت الملائكة من السماء يَحُفّون بهم، فإذا تفرّقوا عَرَجت الملائكة إلى السماء، فيقول الملائكة: إنا نشُمّ منكم رائحة ما شَممناها،

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٦٩٢ ح ١.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٤٨.
(٣) بصائر الدرجات ص ٢٢١ ح ٥.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٤٨.
(٥) الكافي ج ٢ ص ١٤٩ ح ٤.

ولا رائحة أطيب منها، فيقولون: إنّا كنّا قُعوداً عند قوم يذكُرون فضل محمّد وآل محمد فعَبِق بنا من ريحهم، فيقولون: اهبِطوا بنا إلى المكان الّذي كانوا فيه فيقولون: إنّهم تفرّقوا».

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٦﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: ثمّ ضرب مثلاً في بني إسرائيل، فقال: **﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾**، قال: الحِمار يحمِل الكتب ولا يعلَم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو إسرائيل قد حملوا مثل الحِمار لا يعلَمون ما فيه ولا يعمَلون به. قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾**، قال: في التوراة مكتوب: أولياء الله يتمنّون الموت[1].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ ابن الحكم، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن محمّد بن مالك، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: حدّثني أبو عبد الله عليه السلام بحديثٍ، فقلت له: جعِلت فِداك، زعمت لي الساعة كذا وكذا؟ فقال: «لا»، فعَظُم ذلك عليّ، فقلت: بلى والله زعمت. فقال: «لا والله ما زعمت». قال: فعظُم ذلك عليّ، فقلت: والله قد قلته، قال: «نعم، قد قلتُه، أما عَلِمت أنّ كل زعم في القرآن كَذِب»؟[2].

﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٨﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: **﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ﴾**، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا أيّها الناس، كل امرىء ملاقٍ في فِراره ما منه يفِرّ، والأجل مَساق النفس إليه، والهَرب منه مؤاتاته»[3].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٤٨.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٢٠.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٤٨.

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن محمّد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ﴿**إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ** ـ إلى قوله ـ **تَعْمَلُونَ**﴾، ـ قال ـ تعدّ السنين، ثم تعدّ الشهور، ثم تعدّ الأيام، ثم تعدّ الساعات، ثمّ تعدّ النفس ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرونَ سَاعَةً ولاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾[1]»[2]. ورواه عبد الله بن جعفر الحِمْيَري، عن الصادق عليه السلام[3].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد، عن المُفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: قول الله تعالى: ﴿**فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ**﴾؟ قال: «اعملوا وعجّلوا، فإنّه يوم مُضيّق على المسلمين فيه، وثواب أعمال المسلمين فيه على قَدر ما ضيّق عليهم، والحسنة والسيئة تضاعف فيه». قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: «والله لقد بلغني أنّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله كانوا يتجهّزون للجُمُعَة يوم الخميس لأنّه يوم مُضيّق على المسلمين»[4].

٢ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمير، عن أبي أيوب إبراهيم بن عيسى الخزاز، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَٱبْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ**﴾، قال: «الصّلاة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت». وقال أبو عبد الله عليه السلام: «أُفٍّ للرّجل المسلم أن لا يُفرغ نفسه في الأُسبوع يوم الجُمُعة لأمر دينه فيسأل

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٤.
(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٤٤.
(٣) قرب الإسناد ص ٢٠.
(٤) الكافي ج ٣ ص ٤١٥ ح ١٠.

عنه»[١]. ورواه أيضاً في الفقيه بإسناده، عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله[٢].

٣ ـ وعنه: بإسناده عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: «السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أُميّة، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعة لسائر الناس جميعاً، وليس فيه سفر، قال الله تعالى: **﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾**، يعني يوم السبت»[٣].

٤ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي: عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سِنان، وأبي أيوب الخزّاز، قالا: سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾**؟ قال: «الصلاة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت ـ وقال ـ: السبت لنا، والأحد لبني أُميّة»[٤].

٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾**، يقول: اسعَوا أي امضوا، ويقول: اسعَوا أي اعملوا لها، وهو قصّ الشارب، ونَتْف الإبطين، وتقليم الأظفار، والغُسل، ولُبس أنظف الثياب، وتطيّب للجُمُعة، فهو السعي لقول الله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[٥]»[٦].

٦ ـ الطَّبَرسي، في قوله تعالى: **﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾**، قال: قرأ عبد الله ابن مسعود: «فامضوا إلى ذكر الله»، قال: وروي ذلك عن عليّ عليه السلام، وقال: وهو المرويّ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٧].

٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن موسى، عن العباس بن معروف، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سِنان، عن ابن أبي يَعْفُور، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال له رجل: كيف سُمّيت

---

(١) الخصال ص ٣٩٣ ح ٩٦.
(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٧٣ ح ١٢٥٢.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٤٦ ح ١٤٦.
(٤) المحاسن ص ٣٤٦ ح ٨.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ١٩.
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٤٩.
(٧) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٣.

الجُمعة جُمعة؟ قال: «إنّ الله عزّ وجلّ جمع فيها خَلْقه لولاية محمّد ووصيّه في الميثاق، فسمّاه يوم الجُمُعة لجمعه فيه خَلْقه»[١].

٨ ـ **الشيخ في مجالسه،** قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن ابن شاذان، عن القاضي أبو الفرج المُعافىٰ بن زكريا، قال: حدّثنا أحمد بن هَوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثني محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: سألتُ جعفر بن محمّد عليه السلام: لم سُمّيت الجُمُعَة جُمعة؟ قال: «لأنّ الله تعالى جمع فيها خَلْقه لولاية محمّد وأهل بيته عليهم السلام»[٢].

٩ ـ **المفيد في الاختصاص،** قال: رُوي عن جابر الجعفي، قال: كنتُ ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر عليه السلام فقرأت هذه الآية: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾**، قال: فقال عليه السلام: «مه يا جابر، كيف قرأت؟» قلت: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾**، قال: «هذا تحريف، يا جابر». قال: قلت: فكيفَ أقرأ، جعلني الله فداك؟ قال: فقال: «يا أيّها الذين آمنوا إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله» هكذا نزلت يا جابر، لو كان سعياً لكان عَدْواً، لما كرهه رسول الله صلى الله عليه وآله، لقد كان يكره أن يَعْدُو الرجل إلى الصلاة.

يا جابر، لم سمّيت الجُمُعَة يوم الجُمُعَة؟»، قال: قلت: تُخبرني، جعلني الله فِداك. قال: «أفلا أُخبرك بتأويله الأعظم؟»، قال: قلت: بلى، جعلني الله فِداك، قال: فقال: «يا جابر، سَمّى الله الجُمُعَة جمعة لأن الله عزّ وجلّ جمع في ذلك اليوم الأوّلين والآخرين، وجميع ما خلق الله من الجنّ والإنس، وكلّ شيء خلق ربّنا والسماوات والأرضين والبحار، والجنّة والنّار، وكلّ شيء خلقه الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولعليّ عليه السلام بالولاية، وفي ذلك اليوم قال الله للسماوات والأرض: **﴿ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾**[٣]. فسمّى الله ذلك اليوم الجُمُعَة لجَمْعه فيه الأوّلين والآخرين، ثم قال عزّ وجلّ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾** من يومكم هذا الّذي جَمعكم فيه، والصلاة أمير المؤمنين عليه السلام يعني بالصلاة الولاية، وهي الولاية

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤١٥ ح ٧.
(٢) الأمالي ج ٢ ص ٢٩٩.
(٣) سورة فصلت، الآية: ١١.

الكبرى، ففي ذلك اليوم أتت الرّسل والأنبياء، والملائكة وكل شيء خلق الله، والثقلان: الجنّ والإنس، والسماوات والأرضون، والمؤمنون بالتلبية لله عزّ وجلّ.

(فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) وذكر الله: أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ يعني الأول ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من بيعة الأوّل وولايته ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني بالأرض الأوصياء، أمر الله بطاعتهم وولايتهم كما أمر بطاعة الرسول وطاعة أمير المؤمنين عليه السلام، كنّى الله في ذلك عن أسمائهم فسمّاهم بالأرض (وَٱبْتَغُوا فَضْلَ اللَّهِ)». قال جابر: ﴿وَٱبْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾! قال: «تحريف، هكذا أُنزلت: وابتغوا فضل الله على الأوصياء ﴿وَٱذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. **ثمّ خاطب الله عزّ وجلّ في ذلك الموقف محمّداً صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد** ﴿وَإِذَا رَأَوْا﴾ الشُّكّاك والجاحدون ﴿تِجَارَةً﴾ يعني الأوّل ﴿أَوْ لَهْواً﴾ يعني الثاني (ٱنْصَرَفُوا إليها)». قال: قلت: ﴿ٱنفَضُّوا إِلَيْهَا﴾! قال: «تحريف، هكذا نزلت ﴿وتَرَكُوك﴾ مع عليّ ﴿قَائِماً قُلْ﴾ يا محمّد ﴿مَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من ولاية عليّ والأوصياء ﴿خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ يعني بيعة الأول والثاني (لِلَّذِينَ اتَّقوا)»، قال: قلت: ليس فيها (لِلَّذِينَ اتَّقوا)؟ قال: فقال: «بلى، هكذا نزلت الآية، وأنتم هم الذين اتّقوا ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾»[1].

١٠ ـ **محمّد بن العباس،** قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المُغيرة بن محمّد، عن عبد الغفار بن محمّد، عن قيس بن الربيع، عن حُصين، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن جابر بن عبد الله، قال: ورد المدينة عِير فيها تجارة من الشام، فضرب أهل المدينة بالدُّفوف، وفَرِحوا وضَحِكوا، ودخلتُ والنبيّ صلى الله عليه وآله يخطُب يوم الجُمعة، فخرج الناس من المسجد وتركوا رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً، ولم يبق معه في المسجد إلاّ اثنا عشر رجلاً، عليّ بن أبي طالب عليه السلام منهم[2].

١١ ـ **وعنه،** قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن سيار، عن محمّد بن خالد، عن الحسن بن سيف بن عَميرة، عن عبد الكريم بن عمرو، عن جعفر الأحمر بن سيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً ٱنفَضُّوا إِلَيْهَا وتَرَكُوكَ قَائِماً﴾؟ قال: «انفضوا عنه إلاّ عليّ بن أبي

---

(١) الاختصاص ص ١٢٨.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٦٩٣ ح ٣.

طالب عليه السلام فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾»[١].

١٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وتَرَكُوكَ قَائِماً﴾، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالناس يوم الجُمُعة، ودخلت مِيرة وبين يديها قوم يَضْرِبون بالدُّفوف والمَلاهي، فترك الناس الصلاة ومرّوا يَنْظُرون إليهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[٢].

١٣ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مُسكان، عن أبي بصير، أنّه سُئِل عن الجُمعة، كيف يخطُب الإمام؟ قال: يخطُب قائماً، إنّ الله يقول: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾[٣].

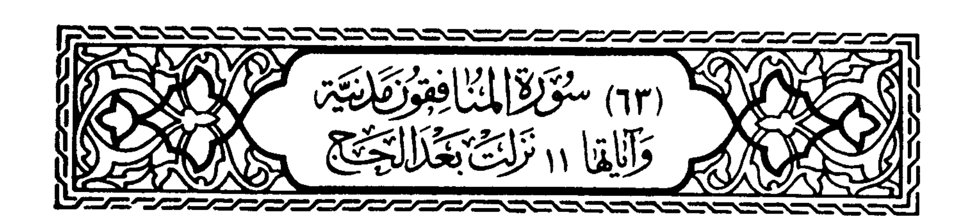
١٤ ـ وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيوب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نزلت: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انصَرَفُوا إِلَيْهَا وتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ) يعني للّذين اتَّقوا ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾»[٤].

١٥ ـ ابن شهر آشوب: عن تفسير مجاهد، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان، قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وتَرَكُوكَ قَائِماً﴾: إنّ دِحية الكلبيّ جاء يوم الجُمعة من الشام بالمِيرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثمّ ضرب بالطُّبول ليُؤذِن الناس بقُدومه، فنفر الناس إليه إلاّ عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وسلمان وأبو ذر والمِقداد وصُهَيب، وتركوا النبيّ صلى الله عليه وآله قائماً يخطُب على المِنْبَر، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لقد نظر الله يوم الجُمُعة إلى مسجدي، فلولا هؤلاء الثمانية الّذين جلسوا في مسجدي لأُضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحُصِبوا بالحِجارة كقوم لُوط، ونزل فيهم: ﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾[٥] الآية»[٦].

١٦ ـ الطَّبرسي: عن أبي عبد الله عليه السلام، في معنى: ﴿انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾، قال: «انصرفوا إليها»[٧].

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٦٩٣ ح ٤.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٤٩.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٤٩.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٤٩.
(٥) سورة النور، الآية: ٣٧.
(٦) المناقب ج ٢ ص ١٤٦.
(٧) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٥.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن سيف بن عَميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الواجب على كلّ مؤمن ـ إذا كان لنا شيعة ـ أن يقرأ في ليلة الجُمُعة بالجُمُعة وسبّح اسم ربّك الأعلى، وفي صلاة الظّهر بالجُمُعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل كعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جَزاؤه وثوابه على الله الجنّة»[١].

٢ ـ **ومن خواصّ القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة برىء من النِفاق والشكّ في الدين، وإن قُرِئت على الدماميل أزالتها، وإن قُرئت على الأوجاع الباطنة سَكّنتها».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من قرأ هذه السورة برىء من الشرك والنِفاق في الدين، وإن قُرئت على عليلٍ أو على وجيع شفاه الله تعالى».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من قرأها على الأرمد خفّف الله عنه وأزاله، ومن قرأها على الأوجاع الباطنة سكّنتها، وتزول بقُدرة الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٣)

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ـ في حديث ـ قال: قلت: ﴿**ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا**﴾؟ قال: «إنّ الله تبارك وتعالى سمّى من لم يتّبع رسوله في ولاية وصيّه منافقين، وجعل من جَحد وصيّه وإمامته كمن جَحَد محمّداً وأنزل بذلك قرآناً، فقال: يا محمّد ﴿**إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ**﴾ بولاية وصيّك ﴿**قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ**﴾ بولاية عليّ ﴿**لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ والسبيل هو الوصيّ ﴿**إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا**﴾ برسالتك و ﴿**كَفَرُوا**﴾ بولاية وصيّك فَطبعَ الله عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ».

قلت: ما معنى لا يفقهون؟ قال: «يقول: لا يَعْقِلون بنبوتك». قلت: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ**﴾؟ قال: «وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية عليّ، يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم ﴿**لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ**﴾ قال الله: ﴿**وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ**﴾ عن ولاية عليّ ﴿**وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ**﴾ عليه، ثمّ عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[١]، يقول: الظالمين لوصيّك»[٢].

٢ ـ **الطّبرسي** في الاحتجاج: عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، قال له طاوُس اليماني: أخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا

(١) سورة المنافقون، الآيتان: ٥ ـ ٦.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٥٨ ح ٩١.

كاذبين؟ قال: «المنافقون حين قالوا لرسول الله ﷺ: ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾»[١].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: نزلت في غَزاة المُرَيسيع[٢]، وهي غَزاة بني المُصْطَلِق في سنة خمس من الهجرة، وكان رسول الله ﷺ خرج إليها، فلمّا رجع منها نزل على بئرٍ، وكان الماء قليلاً فيها، وكان أنس بن سيّار حليف الأنصار، وكان جهجاه بن سعيد الغِفاري أجيراً لعمر بن الخطّاب، فاجتمعوا على البئر، فتعلّق دلو ابن سيّار بدَلو جهجاه، فقال ابن سيار: دَلوي، وقال جهجاه: دَلوي، فضرب جهجاه يده على وجه ابن سيّار، فسال منه الدم، فنادى ابن سيّار بالخزرج، ونادى جهجاه بقُريش، وأخذ الناس السلاح، وكاد أن تقع الفتنة، فسَمِع عبد الله بن أُبـي النِّداء، فقال: ما هذا؟ فأخبروه بالخبر، فغضب غضباً شديداً، ثمّ قال: قد كنتُ كارهاً لهذا المسير، إنّي لأذلّ العرب، ما ظننتُ أنّي أبقى إلى أن أسمع مثل هذا فلا يكون عندي تغْيير.

ثمّ أقبل على أصحابه، فقال: هذا عملكم، أنزلتموهم منازلكم، وواسيتموهم بأموالكم، ووقيتموهم بأنفسكم، وأبرزتم نحوركم إلى القتل، فأُرمِل نساؤكم وأُيتم صبيانكم، ولو أخرجتموهم لكانوا عِيالاً على غيركم، ثمّ قال: لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ، وكان في القوم زيد بن أرقم، وكان غلاماً قد راهق، وكان رسول الله ﷺ في ظلّ شجرةٍ، في وقت الهاجِرَة[٣]، وعنده قوم من أصحابه من المهاجرين والأنصار، فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن أُبـيّ، فقال رسول الله ﷺ: «لعلّك وَهِمت يا غُلام؟»، فقال: لا والله ما وَهِمت، فقال: «فلعلك غَضِبت عليه؟»، قال: لا والله ما غضِبت عليه، قال: «فلعلّه سَفِه عليك؟»، فقال: لا والله.

فقال رسول الله ﷺ لشُقْران مولاه: «أحدِج»[٤] فأحدج راحلته وَرَكِب،

---

(١) الاحتجاج ص ٣٢٩.

(٢) المُرَيْسِيع: ماء من ناحية قُدَيد إلى الشام به غزاة النبيّ ﷺ إلى بني المصطلق. «معجم ما استعجم ج ٤ ص ١٢٢٠».

(٣) أي نصف النهار عند اشتداد الحرّ. «لسان العرب مادة هجر».

(٤) يقال: أحْدِجْ بعيرك أي شدّ عليه قَتَبه بأداته. «لسان العرب مادة حدج».

وتسامع الناس بذلك، فقالوا: ما كان رسول الله ﷺ ليَرْحَل في مثل هذا الوقت، فرَحَل الناس ولَحِقه سعد بن عُبادة، فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال: «وعليك السلام». فقال: ما كنت لترْحَل في مثل هذا الوقت؟ فقال: «أوما سمعت قولاً قاله صاحبكم؟»، قال: وأيّ صاحب لنا غيرك يا رسول الله؟ قال: «عبد الله بن أُبـي، زَعَم أنّه إن رَجَعَ إلى المدينة ليُخْرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ». فقال: يا رسول الله، أنت وأصحابك الأعزّ، وهو وأصحابه الأذلّ.

فسار رسول الله ﷺ يومه كلّه لا يُكلّمه أحد، فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أُبـي يَعْذِلونه، فحلَفَ عبد الله بن أُبـيّ أنّه لم يَقُل شيئاً من ذلك، فقالوا: فقُم بنا إلى رسول الله ﷺ حتّى نعتذر إليه، فلوى عُنُقه، فلمّا جنّ الليل سار رسول الله ﷺ ليله كلّه والنهار، فلم ينزلوا إلاّ للصلاة، فلمّا كان من الغد نزل رسول الله ﷺ ونزل أصحابه، وقد أمهدهم الأرض من السَّهر الذي أصابهم، فجاء عبد الله بن أُبـي إلى رسول الله ﷺ، فحلف عبد الله أنّه لم يَقُل ذلك، وأنّه ليَشْهَد أن لا إلَه إلاّ الله وأنّك لرسول الله، وأن زيداً قد كَذَب علـيّ، فقبل رسول الله ﷺ منه، وأقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يَشْتُمونه ويقولون له: كذَبت على عبد الله سيّدنا.

فلمّا رحل رسول الله ﷺ كان زيد معه يقول: اللّهم إنّك لتعلم أني لم أكذِب على عبد الله بن أُبـيّ، فما سار إلاّ قليلاً حتّى أخذ رسول الله ﷺ ما كان يأخذُه من البُرحاء[1] عند نزول الوحي عليه، فثَقُل حتّى كادت ناقته أن تبرُك من ثِقْل الوحي، فسُرّي عن رسول الله ﷺ وهو يسكُب العَرَق عن وجهه، ثمّ أخذ بأُذن زيد بن أرقم، فرفعه من الرَّحل، ثمّ قال: «يا غُلام، صدق قولك، ووعى قلبك، وأنزل الله فيما قُلتَ قرآناً». فلمّا نزل، جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين: **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**، إلى قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2]، ففضح الله عبد الله بن أُبـيّ[3].

٤ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت، قال: حدّثنا

---

(١) البرحاء: الشدّة والمشقّة. «لسن العرب مادة برح».

(٢) سورة المنافقون، الآية: ٨.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٠.

أحمد بن ميثم، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبان بن عثمان، قال: سار رسول الله ﷺ يوماً وليلة ومن الغد حتّى ارتفع الضُحى، فنزل ونزل الناس، فرموا بأنفسهم نِياماً، وإنّما أراد رسول الله ﷺ أن يكُفّ الناس عن الكلام، قال: وإنّ وَلد عبد الله بن أُبيّ أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن كنت عَزَمت على قتله فمُرني أكون أنا الّذي أحمل إليك رأسه، فوالله لقد عَلِمت الخَزْرَج والأوس أنّي أبرّهم وَلداً بوالدي، فإنّي أخاف أن تأمُر غيري فيقتُله، فلا تطيب نفسي أن أنظر إلى قاتل أبي فأقتُل مؤمناً بكافر فأدخُل النار. فقال رسول الله ﷺ: «بل نُحسن صُحبته ما دام معنا»[1].

۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾

١ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾** يقول: «لا يسمعون ولا يَعْقِلون، قوله: **﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾** يعني كلّ صوت **﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾** فلمّا نعتهم الله لرسوله وعرّفه مساءتهم إليه وإلى عشائرهم فقالوا لهم: قد افتضحتم ويلكم فائتوا نبيّ الله يستغفر لكم فلَوّوا رؤوسهم وزَهِدوا في الاستغفار، يقول الله: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ﴾**»[2].

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾

١ ـ **العيّاشيّ**: عن العباس بن هِلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «إنّ الله تعالى قال لمحمّد ﷺ: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾[3]، فاستغفر لهم مائة مرّة ليغفر لهم فأنزل الله: **﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾**، وقال: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلا

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٢.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٢.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٨٠.

تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾[١]، فلم يستغفر لهم بعد ذلك، ولم يَقُم على قبر أحدٍ منهم»[٢].

﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عبد الله بن سِنان، عن أبي الحسن الأحمسيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن الله عزّ وجلّ فوّض إلى المؤمن أموره كلّها، ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً، أما تسمع قول الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾**، فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً». ثمّ قال: «إنّ المؤمن أعزّ من الجبل، إنّ الجبل يُستَقَلّ منه بالمعاول، والمؤمن لا يُسْتَقَلّ من دينه شيء»[٣].

٢ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى المؤمن أُموره كلّها، ولم يفوّض إليه أن يُذِلّ نفسه، ألم تسمع لقول الله عزّ وجلّ: **﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾**، فالمؤمن ينبغي أن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً، يُعِزّه الله بالإيمان والإسلام»[٤].

٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عُثمان بن عيسى، عن عبد الله ابن مُسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن الله تبارك وتعالى فوّض إلى المؤمن كلّ شيء إلاّ إذلال نفسه»[٥].

٤ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، عن داود الرّقّي، قال: سَمِعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لا ينبغي للمؤمن أن يُذِلّ نفسه». قيل له: وكيف يُذِلّ نفسه؟ قال: «يتعرّض لما لا يُطيق»[٦].

٥ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سِنان، عن المُفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا ينبغي

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٨٤.
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٠٦ ح ٩٢.
(٣) الكافي ج ٥ ص ٦٣ ح ١.
(٤) الكافي ج ٥ ص ٦٣ ح ٢.
(٥) الكافي ج ٥ ص ٦٣ ح ٣.
(٦) الكافي ج ٥ ص ٦٣ ح ٤.

للمؤمن أن يُذِلّ نفسه»، قلت: بماذا يُذِلّ نفسه؟ قال: «يدخُل فيما لا يقدِر عليه»[(١)].

٦ ـ **وعنه**: عن محمّد بن أحمد، عن عبد الله بن الصَّلْت، عن يُونُس، عن سعدان، عن سَماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى المؤمن أُموره كلّها، ولم يفوّض إليه أن يُذِلّ نفسه، ألم ترَ قول الله عزّ وجلّ ها هنا: ﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾؟ والمؤمن ينبغي له أن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً»[(٢)].

٧ ـ **محمّد بن العباس**: عن أبي الأزهر، عن الزبير بن بكّار، عن بعض أصحابه، قال: قال رجل للحسن عليه السلام: إنّ فيك كِبراً، فقال: «كلاّ، الكِبر للّه وحده، ولكن فيَّ عِزّة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾»[(٣)].

٨ ـ **الزَّمَخْشَري** في ربيع الأبرار: قيل للحسن بن عليّ عليه السلام: فيك عَظَمة، قال: «لا، بل فيّ عِزّة، قال الله سُبحانه وتعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾»[(٤)].

﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله تعالى: ﴿**وَأَنْفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ**﴾ يعني بقوله: ﴿**أَصَّدَّقَ**﴾ أي أحُجّ ﴿**وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ يعني عند الموت، فرد الله عليه فقال: ﴿**وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾[(٥)].

٢ ـ **ابن بابويه** في الفقيه: مرسلاً عن الصادق عليه السلام، قال: سُئِل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾، قال: «﴿**أَصَّدَّقَ**﴾ من الصدقة ﴿**وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ أي أَحُجّ»[(٦)].

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٦٤ ح ٥.
(٢) الكافي ج ٥ ص ٦٤ ح ٦.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٦٩٥ ح ٢.
(٤) ربيع الأبرار ج ٣ ص ١٧٧.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٢.
(٦) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٤٢ ح ٦١٨.

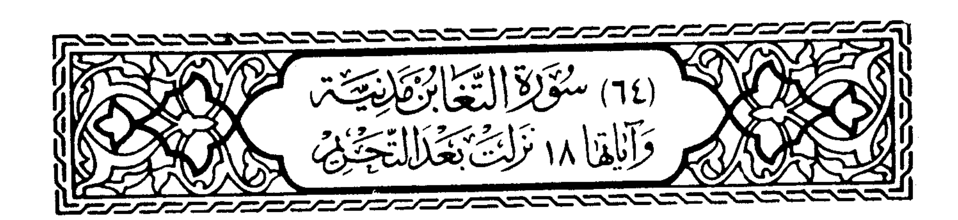
٣ ـ الطَّبرسيّ: عن ابن عباس، قال: ما من أحدٍ يموت وكان له مال فلم يؤدّ زكاته، وأطاق فلم يحُجّ، إلاّ سأل الله الرجعة عند الموت، قالوا: يابن عباس اتّق الله، إنّما نرى هذا الكافر يسأل الرجعة؟ فقال: أنا أقرأ عليكم قرآناً، ثمّ قرأ هذه الآية إلى قوله تعالى: ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[1]. وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾**، قال: «إنّ عند الله كُتباً موقوفة يقدّم منها ما يشاء ويؤخّر ما يشاء، فإذا كان ليلة القَدْر أنزل الله فيها كلّ شيء يكون إلى ليلة مثلها، فذلك قوله تعالى: **﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾** إذا أنزله وكتبه كُتّاب السماوات، وهو الّذي لا يُؤخّره»[2].

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٢.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة، وشاهد عدلٍ عند من يُجيز شهادتها، ثمّ لا تفارقه حتّى يدخُل الجنّة»[1].

٢ ـ **وعنه**: بإسناده، عن عمرو بن شِمر، عن جابر، قال: سمِعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «من قرأ المسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يَمُت حتّى يُدرِك القائم عليه السلام، وإن مات كان في جِوار النبيّ صلى الله عليه وآله».

٣ ـ **ومن خواصّ القرآن**: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة دفع الله عنه موت الفُجأة، ومن قرأها ودخل على سلطان يخاف بأسه، كفاه الله شرّه».

٤ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من قرأها دفع الله عنه موت الفُجأة، ومن قرأها ودخل على سلطان جائر يخافه، كفاه الله شرّه، ولم يصل إليه سوء».

٥ ـ **وقال الصادق** عليه السلام «من خاف من سلطان أو من أحد يدخُل عليه، يقرأها، فإن الله يكفيه شرّه بإذن الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢)﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نُعيم الصحّاف، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤمِنٌ﴾**، فقال: «عرف الله عزّ وجلّ إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صُلب آدم عليه السلام، وهم ذرّ»[(١)].

٢ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نُعيم الصحّاف، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: **﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤمِنٌ﴾**، فقال: «عرف الله عزّ وجلّ إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق، وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام». وسألته عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُ﴾[(٢)]، قال: «أمَا والله ما هلك من كان قبلكم، وما هلك من هلك حتّى يقوم قائمنا عليه السلام إلاّ في تَرْك ولايتنا وجُحود حقّنا، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتّى ألزم رِقاب هذه الأُمّة حقّنا، والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم»[(٣)].

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: ما تقول في مناكحة الناس؟ فإنّي قد بلغت ما ترى، وما تزوّجت قطّ، فقال: «وما يمنعك من ذلك؟»، فقلت: ما يمنعني إلاّ أنني أخشى أن لا تحِلّ لي مناكحتهم، فما تأمرني؟. فقال: «وكيف تصنع وأنت شابّ، أتصبر؟»، قلت: أتّخذ الجواري. فقال: «فهات الآن، فبما تستحلّ الجواري؟»، قلت: إنّ الأمة ليست بمنزلة الحُرّة، إن رابتني بشيءٍ بعتُها

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٤١ ح ٤.
(٢) سورة التغابن، الآية: ١٢.
(٣) الكافي ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٤.

واعتزلتُها. قال: «فحدّثني بما استحللتها؟»، قال: فلم يكن عندي جواب. قلت له: فما ترى، أتزوّج؟ فقال: «ما أُبالي أن تفعل». قلت: أرأيت قولك: ما أُبالي أن تفعل، فإنّ ذلك على وجهين، تقول: لست أُبالي أن تأثم من غير أن آمرك، فما تأمُرني، أفعل ذلك بأمرك؟ فقال لي: «قد كان رسول الله ﷺ تزوّج، وقد كان من امرأة نوح وامرأة لُوط ما قد كان، إنّهما كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين». فقلت: إنّ رسول الله ﷺ ليس في ذلك بمنزلتي، إنّما هي تحت يده وهي مقرّة بحكمه، مقرّة بدينه.

قال: فقال لي: «ما ترى من الخِيانة في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾[١]، ما يعني بذلك إلاّ الفاحشة، وقد زوّج رسول الله ﷺ فلاناً». قال: قلت: أصلحك الله ما تأمُرني، أنطلق فأتزوّج بأمرك؟ فقال لي: «إن كنت فاعلاً فعليك بالبَلْهاء من النساء»، قلت: وما البَلْهاء؟ قال: «ذوات الخدور والعفائف». قلت: من هي على دين سالم بن أبي حفصة؟ قال: «لا»، قلت: من هي على دين ربيعة الرأي؟ فقال: «لا، ولكن العواتق اللاتي لا يَنْصِبن كُفراً، ولا يَعرفن ما تعرفون». قلت: وهل تعدو أن تكون مؤمنةً أو كافرةً؟ فقال: «تصوم وتصلّي وتتّقي الله ولا تدري ما أمركم». فقلت: قد قال الله عزّ وجلّ: **﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُم مُّؤْمِنٌ﴾**، لا والله لا يكون أحدٌ من الناس ليس بمؤمنٍ ولا كافر. قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: «قول الله أصدق من قولك يا زرارة، أرأيت قول الله عزّ وجلّ: ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيهِمْ﴾[٢]؟ فلما قال: «عسى»؟، فقلت: ما هم إلاّ مؤمنين أو كافرين.

قال: فقال: «فما تقول في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلاَّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾[٣] إلى الإيمان»، فقلت: ما هم إلاّ مؤمنين أو كافرين، فقال: «والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين». ثمّ أقبل عليّ، فقال: «ما تقول في أصحاب الأعراف؟»، فقلت: ما هم إلاّ مؤمنين أو كافرين، إن دخلوا الجنّة فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كافرون. فقال: «والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين، ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنّة كما دخلها المؤمنون، ولو

---

(١) سورة التحريم، الآية: ١٠.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة النساء، الآية: ٩٨.

كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، ولكنهم قوم استوت أعمالهم وحسناتهم وسيّئاتهم، فقصرت بهم الأعمال، وإنّهم لكما قال الله عزّ وجلّ».
فقلت: أمن أهل الجنّة هم، أم من أهل النار؟ فقال: «اتركهُم حيث تَركهم الله».
قلت: أَفَتُرجِئهم؟ قال: «نعم، أُرجئهم كما أرجأهم الله، إن شاء أدخلهم الجنّة برحمته، وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يَظْلِمهم». فقلت: هل يدخُل الجنّة كافر؟ قال: «لا». قلت: فهل يدخُل النار إلاّ كافر؟ قال: فقال: «لا، إلاّ أن يشاء الله. يا زُرارة، إنّني أقول ما شاء الله، وأنت لا تقول ما شاء الله، أما إنّك إن كَبُرت رَجعتَ وَتحلّلت عنك عُقَدُك»[1].

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نُعيم الصحّاف، قال: سألتُ الصادق عليه السلام عن قوله: **﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤمِنٌ﴾**، فقال: «عرَف الله عزّ وجلّ إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق في صُلب آدم عليه السلام»[2].

٥ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: هذه الآية خاصة في المؤمنين والكافرين[3].

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حمزة بن بَزيع، عن عليّ ابن سُويد السائي، قال: سألتُ العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ﴾**، قال: «البيّنات هم الأئمّة عليهم السلام»[4].

زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: ثمّ حكى الله سُبحانه أهل الدّهرية، فقال: **﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِما عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾**[5].

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٢.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٤.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٤.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٥.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٤.

﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝٨﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم: ﴿وَالنُّور الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾، أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن مِرداس، قال: حدّثنا صَفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي خالد الكابُلي، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾. فقال: «يا أبا خالد، النُّور والله الأئمّة عليهم السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله نُور الله الّذي أنزل، وهم والله نُور الله في السماوات والأرض، والله ـ يا أبا خالد ـ لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المُضيئة بالنهار، وهم والله يُنوّرون قلوب المؤمنين ويحجُب الله عزّ وجلّ نُورهم عمّن يشاء فتُظلِم قلوبهم، والله ـ يا أبا خالد ـ لا يُحبّنا عبد، ويتولاّنا حتّى يُطهّر الله قلبه، ولا يُطهّر الله قلب عبدٍ حتّى يسلّم لنا ويكون سِلماً لنا، فإذا كان سِلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر»[٢].

عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابُلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ـ وذكر مثله إلى آخره ـ «وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر»[٣].

ورواه أيضاً سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزّاز، عن أبي خالد يزيد الكُناسي، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾، فقال: «يا أبا خالد، النُّور والله الأئمّة عليهم السلام، يا أبا خالد، لَنُور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المُضيئة بالنهار ـ وساقه إلى ـ وآمنه من الفزَع الأكبر» ببعض التغيير اليسير[٤].

٣ ـ وعنه: عن أحمد بن مِهْران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٤.
(٢) الكافي ج ١ ص ١٥٠ ح ١.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٤.
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٩٦.

علي بن أسباط والحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابُلي، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا**﴾، فقال: «يا أبا خالد، النّور والله الأئمّة عليهم السلام. يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم الّذين يُنوّرون قلوب المؤمنين، ويحجُب الله نُورهم عمّن يشاء فتُظلِم قلوبهم ويغشاهم بها»(١).

٤ ـ **وعنه**: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمّد بن الحسن وموسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾، قال: «يُريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم». قلتُ: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾(٢)، قال: «يقول: والله متمّ الإمامة، والإمامة هي النُّور، وذلك قوله تعالى: ﴿**فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا**﴾ ـ قال ـ النور هو الإمام»(٣).

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

١ ـ **ابن بابويه**: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد الأصفهاني، عن سُليمان بن داود، عن حَفص بن غِياث، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «يوم التّلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ويوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنّة: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾(٤)، ويوم التغابن يوم يغبِن أهل الجنّة أهل النار، ويوم الحسرة يوم يُؤتى بالموت فيُذبح»(٥).

مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: أي يصدّق الله في قلبه، فإذا بيّن الله له واختار الهُدى

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٥١ ح ٤.
(٢) سورة الصف، الآية: ٨.
(٣) الكافي ج ١ ص ١٥١ ح ٦.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٥٠.
(٥) معاني الأخبار ص ١٥٦ ح ١.

يزيده الله كما قال: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾[١].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سِنان، عن الحسين بن المُختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ القلب ليُرجّج فيما بين الصدر والحَنْجَرة حتّى يعقِد على الإيمان، فإذا عَقَدَ على الإيمان قَرّ، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾** قال يُسْكِن»[٢].

وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نُعيم الصحّاف، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قوله تعالى: **﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُ﴾**، فقال: «أما والله ما هَلَكَ من كان قبلكم، وما هَلَك من هَلَك حتّى يقوم قائمنا عليه السلام، إلاّ في ترك ولايتنا وجحود حقّنا، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتّى ألزم رقاب هذه الأُمّة حقّنا، والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم»[٣].

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾**، «وذلك أنّ الرجل إذا أراد الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلّق به ابنه وامرأته، وقالوا: نُنشدك الله أن تذهب عنا وتَدَعنا فنضيع بعدك، فمنهم من يطيع أهله فيقيم، فحذّرهم الله أبناءهم ونساءهم، ونهاهم عن طاعتهم، ومنهم من يمضي ويَذَرهم ويقول: أما والله لئن لم تُهاجروا معي ثمّ جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة، لا أنْفَعُكم بشيء أبداً. فلمّا جمع الله بينه وبينهم أمره الله أن يوفي ويحسن ويصلهم، فقال تعالى: **﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**»[٤].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٥.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٤.

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٤.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٥.

﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٥﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: ﴿**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**﴾، أي حُبّ[1].

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ**﴾: ناسخة لقوله تعالى: ﴿ٱتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[2][3].

٢ ـ **الطَّبرسي**: رُوي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، من أنّها ناسخة لقوله تعالى: ﴿ٱتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[4].

٣ ـ **ابن شَهْر آشُوب**: عن تفسير وكيع، حدّثنا سُفيان بن مُرّة الهَمْداني، عن عبد خيرٍ، قال: سألتُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ قال: «والله ما عَمِل بها غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلن نكفُره، ونحن أطعناه فلم نَعْصِه، فلمّا نزلت هذه قالت الصحابة: لا نُطيق ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ**﴾». قال وكيع: يعني ما أطقتم، ثمّ قال: ﴿**وَٱسْمَعُوا**﴾ ما تُؤمرون به ﴿**وَأَطِيعُوا**﴾ يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمُرونكم به[5].

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ**﴾، قال: يُوقَ شُحّ نفسه، إذا اختار النفقة في طاعة الله[6].

٥ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم**: وحدّثني أبي، عن الفضل بن أبي قُرّة، قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يطوف من أوّل الليل إلى الصباح، وهو يقول: «اللهمَّ قِني شُحّ نفسي» فقلت: جُعِلت فِداك، ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء! فقال: «وأيّ شيءٍ أشدّ من شُحّ النفس، إنّ الله يقول: ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾»[7].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٥.
(٤) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٥٦.
(٥) المناقب ج ٢ ص ١٧٧.
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٥.
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٥.

باب معنى الشُّحّ والبُخْل

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صَدَقة، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سَمِع رجلاً يقول: إنّ الشحيح أعذر من الظالم، فقال له: «كَذَبت، إنّ الظالم قد يتوب ويستغفر ويردّ الظُّلاَمة على أهلها، والشحيح إذا شَحّ منع الزّكاة والصدقة وصِلة الرّحم وقَرْي الضيف والنفقة في سبيل الله وأبواب البِرّ، وحرام على الجنّة أن يدخُلها شحيح»[١].

٢ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عُمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا لم يكن للّه في عبد حاجة ابتلاه بالبُخْل»[٢].

٣ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عُمير، عن الحسين بن أحمد، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني سلمة: يا بني سلمة، من سيّدكم؟ قالوا: يا رسول الله، سيّدنا رجلٌ فيه بُخلٌ». قال: «فقال صلى الله عليه وآله: وأيّ داء أدوى من البُخل! ثمّ قال: بل سيّدكم الأبيض الجسد؛ البَرَاء بن مَعْرُور»[٣].

٤ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبي الجَهْم، عن موسى بن بكر، عن أحمد بن سليمان، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: «البَخيل من بَخِل بما افترض الله عليه»[٤].

٥ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صَدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما مَحَق الإسلام مَحْق الشُّحّ شيء، ثمّ قال: إنّ لهذا الشُّحّ دبيباً كدبيب النّمل، وشُعَباً كشُعب الشَّرَك»[٥].

٦ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس بالبَخِيل الّذي يُؤدّي

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٤٤ ح ١.
(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٤ ح ٢.
(٣) الكافي ج ٤ ص ٤٤ ح ٣.
(٤) الكافي ج ٤ ص ٤٤ ح ٤.
(٥) الكافي ج ٤ ص ٤٤ ح ٥.

الزّكاة المفروضة في ماله ويُعطي البَائنة[(١)] في قومه»[(٢)].

٧ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قُرّة، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «تدري ما الشحيح؟» قلت: هو البَخِيل، قال: «الشُّحّ هو أشدّ من البُخل، إنّ البَخِيل يَبْخَل بما في يده، والشحيح يشُحّ بما في أيدي الناس وعلى ما في يده حتّى لا يرى مما في أيدي الناس شيئاً إلاّ تمنّى أن يكون له بالحِلِّ والحرام، ولا يقنع بما رزقه الله»[(٣)].

٨ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن المُغيرة، عن المُفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس البَخِيل من أدّى الزكاة المفروضة من ماله وأعطى البائنة في قومه، إنّما البَخِيل حقّ البَخِيل من لم يُؤدِّ الزّكاة المفروضة من ماله، ولم يعطِ البائنة في قومه، وهو يَبْذُر فيما سِوى ذلك»[(٤)].

٩ ـ **ابن بابويه**: عن أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المِنقَري، عن الفُضيل بن عِياض، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أتدري من الشحيح؟» فقلت: هو البَخِيل، قال: «الشُّحّ أشدّ من البُخل، إنّ البَخِيل يَبْخَل بما في يديه، وإنّ الشحيح يشُحّ بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه حتّى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلاّ تمنّى أن يكون له بالحِلِّ والحرام، ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله عزّ وجلّ»[(٥)].

١٠ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن النَّضر بن سُويد، عن عبد الأعلى الأرجاني، عن عبد الأعلى ابن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ البَخِيل من كسب ماله من غير حِلّه، وأنفقه في غير حقّه»[(٦)].

١١ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجِيلويه، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابنا بلّغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نُباتة، عن الحارث الأعور، قال: فيما سأل عليّ عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام أن قال له: «ما الشُّحّ؟»

---

(١) البائنة: العطاء. «لسان العرب مادة بين».
(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٥ ح ٦.
(٣) الكافي ج ٤ ص ٤٥ ح ٧.
(٤) الكافي ج ٤ ص ٤٦ ح ٨.
(٥) معاني الأخبار ص ٢٤٥ ح ١.
(٦) معاني الأخبار ص ٢٤٥ ح ٢.

قال: «الشُّحّ أن ترى ما في يديك شَرَفاً، وما أنفقت تَلَفاً»[١].

١٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن زُرارة، قال: سَمِعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّما الشحيح من منع حقّ الله وأنفقه في غير حقّ الله عزّ وجلّ»[٢].

١٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المُقرىء، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن بُنْدار بن المُثنّى التميمي الطَّبريّ، قال: حدّثنا أبو نصر محمّد بن الحجّاج المُقرىء الرَّقِّـيّ، قال: حدّثنا أحمد بن العلاء بن هِلال، قال: حدّثنا أبو زكريا، قال: حدّثنا سليمان بن بِلال، عن عُمارة بن غَزيّة، عن عبد الله بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البَخيلُ حقّاً من ذُكِرتُ عنده فلم يُصلِّ عليّ»[٣].

---

(١) معاني الأخبار ص ٢٤٥ ح ٣.
(٢) معاني الأخبار ص ٢٤٦ ح ٦.
(٣) معاني الأخبار ص ٢٤٦ ح ٩.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «مَن قَرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضةٍ، أعاذه الله أن يكون يوم القيامة ممّن يخاف أو يحزَن، وعُوفيَ من النار، وأدخله الله الجنّة بتلاوته إيّاهما ومحافظته عليهما، لأنّهما للنبيّ صلى الله عليه وآله»[1].

٢ ـ **ومن خواصّ القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله توبَةً نَصُوحاً، وإذا كُتِبت وغُسِلت ورُشّ ماؤها في منزلٍ لم يُسكَن فيه أبداً، وإن سُكِن لم يَزَل فيه الشرّ إلى حيث يُجلى».

٣ ـ **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله**: «من أدمن قراءتها أعطاه الله توبَةً نصوحاً، وإذا كُتِبت وغُسِلت ورُشّ ماؤها في منزلٍ لم يُسْكَن ولم يُنْزَل فيه حتّى تُخْرَج منه».

٤ ـ **وقال الصادق عليه السلام**: «إذا كُتبت ورُشّ بمائها في موضع لم يأمَن من البغضاء، وإذا رُشّ بمائها في موضعٍ مسكونٍ وقع القتال في ذلك الموضع وكان الفراق.

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ①﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: المخاطبة للنبيّ ﷺ والمعنى للناس، وهو ما قال الصادق عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ بعث نبيّه بإيّاك أعني واسمعي يا جارة»[١].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال: «كلّ طلاقٍ لا يكون على السُّنّة أو طلاق على العِدّة فليس بشيءٍ». قال زرارة: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: فسّر لي طلاق السُّنّة وطلاق العِدّة؟ فقال: «أمّا طلاق السُّنّة فإذا أراد الرجل أن يُطلّق امرأته فلينتظر بها حتّى تطمِث وتطهُر، فإذا خرجت من طَمْثها طلّقها تطليقةً من غير جماعٍ، ويُشهد شاهدين على ذلك، ثمّ يَدَعها حتّى تطمِث طَمْثتين، فتنقضي عِدّتها بثلاث حِيض، وقد بانت منه، ويكون خاطباً من الخُطّاب إن شاءت تزوّجته، وإن شاءت لم تتزوّجه، وعليه نفقتها والسُّكنى ما دامت في عِدّتها، وهما يتوارثان حتّى تنقضي العِدّة».

قال: «وأمّا طلاق العِدّة الذي قال الله تعالى: **﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾**، فإذا أراد الرجل منكم أن يُطلّق امرأته طلاق العِدّة، فلينتظر بها حتّى تحيض وتخرُج من حَيضها، ثمّ يطلّقها تطليقةً من غير جِماع، ويُشهد شاهدين عَدْلين، ويُراجعها من يومه ذلك إن أحبّ، أو بعد ذلك بأيامٍ، قبل أن تحيض، ويُشهِد على رجعتها ويُواقعها، وتكون معه حتّى تحيض، فإذا حاضت وخرجت من

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٧.

حَيْضها طلّقها تطليقة أُخرى من غير جماع، ويُشهِد على ذلك، ثمّ يراجعها أيضاً متى شاء، قبل أن تحيض، ويُشهِد على رجعتها ويُواقعها، وتكون معه إلى أن تحيض الحيضة الثالثة، فإذا خرجت من حَيضتها الثالثة طلّقها التطليقة الثالثة بغير جماعٍ، ويُشهِد على ذلك، فإذا فعل ذلك فقد بانت منه، ولا تحِلّ له حتّى تنكِح زوجاً غيره». قيل له: فإن كانت ممّن لا تحيض، قال: «مثل هذه تُطلّق طَلاق السُّنّة»[1].

٣ ـ **عبد الله بن جعفر الحِمْيَري**: بإسناده عن صَفوان، قال: سَمِعتُه ـ يعني أبا عبد الله عليه السلام ـ وجاء رجل فسأله، فقال: إنّي طلّقت امرأتي ثلاثاً في مجلس؟ فقال: «ليس بشيءٍ». ثمّ قال: «أما تقرأ كتاب الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلاَ يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾**؟ ثمّ قال: **﴿لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾**»، ثم قال: «كُلُّ ما خالف كتاب الله والسُّنّة فهو يُرَدّ إلى كتاب الله والسُّنّة»[2].

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: **﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾**: «والعدة: الطهر من الحيض **﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾**، وذلك أن تَدَعها حتّى تحيض، فإذا حاضت ثمّ طهُرت واغتسلت طلّقها تطليقةً من غير أن يُجامعها، ويُشهِد على طلاقها إذا طلّقها، ثمّ إن شاء راجعها، ويُشهِد على رجعتها إذا راجعها، فإذا أراد أن يُطلّقها الثانية، فإذا حاضت وطهُرت واغتسلت طلّقها الثانية، وأشْهَدَ على طلاقها من غير أن يُجامعها، ثمّ إن شاء راجعها، وأشْهَدَ عَلى رجعتها ثمّ يَدعها حتّى تحيض ثمّ تطهر، فإذا اغتسلت طلّقها الثالثة، وهو فيما بين ذلك قبل أن يطلّق الثالثة أملك بها، وإن شاء راجعها، غير أنّه إن راجعها ثمّ بدا له أن يُطلّقها اعتدّت بما طلّق قبل ذلك، وهكذا السُّنّة في الطلاق، لا يكون الطلاق إلاّ عند طُهرِها من حيضها من غير جماع كما وصفت، وكُلّما راجع فليُشهد، فإن طلّقها ثمّ راجعها حبسها ما بدا له، ثمّ إن طلّقها الثانية ثمّ راجعها حبسها بواحدةٍ ما بدا له، ثمّ إن طلّقها تلك الواحدة الباقية بعدما كان راجعها اعتدّت ثلاثة قُرُوء، وهي ثلاث حِيَض، وإن لم تكُن تحيض فثلاثة أشهر، وإن كان

(١) الكافي ج ٦ ص ٦٥ ح ٢.

(٢) قرب الإسناد ص ٣٠.

بها حَمْل فإذا وضعت انقضى أجلها، وهو قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾، فعدّتهنّ أيضاً ثلاثة أشهر ﴿وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[(١)]». وأما قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ﴾، يقول: إذا ترضى المرأة فترُضِع الولد، وإن لم يَرْضَ الرجل أن يكون ولدها عندها، يقول: ﴿فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى * لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾[(٢)(٣)].

٥ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الرضا عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾**، قال: «أذاها لأهل الرجل وسُوء خُلقها»[(٤)].

٦ ـ **وعنه**: عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحسن المِيثمي، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن عليّ بن جعفر، قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾**، قال: «يعني بالفاحشة المبيّنة أن تُؤذي أهل زوجها، فإذا فعلت، فإن شاء أن يُخرِجها من قبل أن تنقضي عِدّتها فعل»[(٥)].

٧ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن سعد بن أبي خلَف، قال: سألتُ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن شيءٍ من الطلاق، فقال: «إذا طلّق الرجل امرأته طلاقاً لا يملِك فيه الرجعة، فقد بانت منه ساعة طلّقها وملكت نفسها، ولا سبيل له عليها، وتعتدّ حيث شاءت ولا نفقة لها». قال: فقلت: أليس قال الله عزّ وجلّ: **﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾**؟ قال: فقال: «إنما عنى بذلك التي تُطلّق تطليقةً بعد تطليقةٍ، فهي التي لا تخرُج ولا تُخْرَج حتّى تُطلّق الثالثة، فإذا طلّقت الثالثة فقد بانت منه، ولا نفقة لها، والمرأة الّتي يطلّقها الرجل تطليقةً ثمّ يدعها حتّى يخلو أجلها فهذه تعتدّ في بيت زوجها، ولها السُّكنى والنفقة حتّى تنقضي عِدّتها»[(٦)].

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ٤.
(٢) سورة الطلاق، الآيتان: ٦ ـ ٧.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٧.
(٤) الكافي ج ٦ ص ٩٧ ح ١.
(٥) الكافي ج ٦ ص ٩٧ ح ٢.
(٦) الكافي ج ٦ ص ٩٧ ح ٥.

٨ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده، عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن صفوان، عن أبي هلال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال في التي يموت عنها زوجها: «تخرُج إلى الحجّ والعُمرة، ولا تخرُج التي تطلّق، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلاَ يَخْرُجْنَ﴾ إلاّ أن تكون طُلّقت في سفرٍ»[١].

٩ ـ **ابن بابويه في الفقيه**، قال: سُئِل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلاَ يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾، قال: «إلاّ أن تزني فيقامُ عليها الحدّ»[٢].

١٠ ـ **وعنه**: بإسناده، عن سعد بن عبد الله القُميّ، عن القائم عليه السلام، قال: قلت له: فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في أيام عِدّتها حلّ لزوجها أن يُخْرِجها من بيته. قال: «الفاحشة المبيّنة هي السّحق دون الزّنا، فإنّ المرأة إذا زنت وأُقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوّج بها لأجل الحدّ، فإذا سحقت وجب عليها الرَّجم، والرَّجم خِزي، ومن قد أمر الله برَجْمِه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعده، ومن أبعده فليس لأحدٍ أن يقربه»[٣].

١١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في معنى الآية، قال: لا يحِلّ لرجلٍ أن يُخرج امرأته إذا طلّقها وكان له عليها رجعة من بيته، وهي أيضاً لا يَحِلّ لها أن تخرُج من بيتها ﴿إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ ومعنى الفاحشة أن تزني أو تسرِق على الرجل، ومن الفاحشة أيضاً السَّلاطة على زوجها، فإن فعلت شيئاً من ذلك حلّ له أن يُخرِجها[٤].

١٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عِدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، ومحمّد ابن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن بُكير، عن زُرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «أُحِبّ للرجل الفقيه إذا أراد أن يُطلّق امرأته أن يُطلّقها طلاق السُّنّة». قال: ثمّ قال: «وهو الَّذي قال الله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾، يعني بعد الطلاق وانقضاء

---

(١) التهذيب ج ٥ ص ٤٠١ ح ١٣٩٧.
(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٣٢٢ ح ١٥٦٥.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة ج ٢ ص ٤١٥ ح ٢١.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٨.

العِدّة، التزويج بها من قبل أن تزوَّج زوجاً غيره». قال: «وما أعدله وأوسعه لهما جميعاً أن يُطلّقها على طُهرٍ من غير جماعٍ تطليقةً بشُهود، ثمّ يدعها حتّى يخلو أجلها ثلاثة أشهر، أو ثلاثة قروء، ثمّ يكون خاطباً من الخُطّاب!»[١].

١٣ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن عُروة، عن زُرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «المُطلّقة تكتحل وتختضب وتطيّب وتلبس ما شاءت من الثِياب، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْراً**﴾، لعلّها أن تقع في نفسه فيُراجعها»[٢].

١٤ ـ وعنه: عن حُميد بن زياد، عن ابن سَماعة، عن وُهَيب بن حَفْص، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام، في المطلّقة: «تعتدّ في بيتها، وتُظهِر له زِينتها، لعلّ الله يُحدِث بعد ذلك أمراً»[٣].

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ**﴾ يعني إذا انقضت عِدّتها، إمّا أن يُراجعها، وإمّا أن يُفارقها، يُطلّقها ويُمتّعها، على المُوسِع قَدَره، وعلى المُقْتِر قَدَره[٤].

٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل طلّق امرأته بعدما غشيها، بشهادة عدلين. فقال: «ليس هذا بطلاق». فقلت: جُعِلت فداك، كيف طلاق السُّنّة؟ فقال: «يُطلّقها إذا طَهُرت من حيضها، قبل أن يغشاها، بشهادة عدلين، كما قال الله عزّ وجلّ في كتابه، فإن خالف ذلك ردّ إلى كتاب الله عزّ وجلّ». فقلت له: فإن طلّق على طُهر من غير جماع بشاهد وامرأتين؟ فقال: «لا تجوز شهادة النساء

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٦٥ ح ٣.
(٢) الكافي ج ٦ ص ٩٢ ح ١٤.
(٣) الكافي ج ٦ ص ٩١ ح ١٠.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٨.

في الطلاق، وقد تجوز شهادتهنّ مع غيرهنّ في الدم إذا حضرته». فقلت: إذا أشهد رجلين ناصبيّين على الطلاق، أيكون طلاقاً؟ فقال: «من ولد على الفِطرة أُجيزت شهادته على الطلاق بعد أن يُعرَف منه خير»(١).

٣ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، ومحمّد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كَتَم شهادةً أو شَهِدها ليهدُر بها دم امرىءٍ مسلم، أو يزوي(٢) مال امرىءٍ مسلم، أتى يوم القيامة ولوجهه ظُلمة مدّ البصر، وفيٍ وجهه كُدُوح(٣)، تَعْرِفه الخلائقَ باسمه ونسبه، ومن شهِد شهادة حقّ ليُحيي بها حقّ امرىءٍ مسلم، أتى يوم القيامة ولوجهه نورٌ مدّ البصر تَعْرِفه الملائكة باسمه ونسبه». ثمّ قال أبو جعفرعليه السلام: «ألا ترى أنّ الله تبارك وتعالى يقول: **﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾**؟»(٤).

٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد الكُناسي، قال: حدّثنا من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾**، قال: «هؤلاء قومٌ من شيعتنا ضُعفاء، ليس عندهم ما يتحمّلون به إلينا، فيسمَعُون حديثنا، ويقتبسون من علمنا، فيَرْحَل قوم فوقهم وينفِقون أموالهم ويُتعِبون أبدانهم حتّى يتعلّموا حديثنا، فينقلوه إليهم، فيعيه هؤلاء، ويُضيّعه هؤلاء، فأُولئكَ الّذين يجعل الله عزّ ذكره لهم مخرجاً، ويرزُقهم من حيث لا يحتسبون»(٥).

٥ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن صَفوان، عن محمّد بن أبي الهزهاز، عن عليّ بن السَّريّ، قال: سمِعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون، وذلك أنّ العبد إذا لم يعرف وجه رِزقه كثُر دُعاؤه»(٦).

٦ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن غير

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٦٧ ح ٦.
(٢) زويتُ الشيء عن فلان، أي نحّيته. «لسان العرب مادة زوي».
(٣) الكُدوح: آثار الخُدُوش، وكلّ أثرٍ من خَدْشٍ أو عضٍّ فهو كَدْح. «لسان العرب مادة كدح».
(٤) الكافي ج ٧ ص ٣٨٠ ح ١.
(٥) الكافي ج ٨ ص ١٧٨ ح ٢٠١.
(٦) الكافي ج ٥ ص ٨٤ ح ٤.

واحد، عن عليّ بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن عليّ بن سُويد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومَن يَتوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾**، فقال: «التوكّل على الله دَرَجات، منها أنْ تتوكّل على الله في أُمورك كلّها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنّه لا يألوك خيراً وفضلاً، وتعلم أنّ الحُكم في ذلك له، فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها»[١].

٧ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جَبَلة، عن مُعاوية بن وَهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من أُعطي ثلاثاً لم يُمنع ثلاثاً، من أُعطي الدُّعاء أُعطي الإجابة، ومن أُعطي الشُّكر أُعطي الزيادة، ومن أُعطي التوكّل أُعطي الكِفاية». ثم قال: «أتلوت كتاب الله عزّ وجلّ: **﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾**، وقال: **﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾**[٢]، وقال: **﴿ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾**[٣]؟»[٤].

٨ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن عليّ، عن هارون بن حمزة، عن عليّ بن عبد العزيز، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «ما فعل عمر بن مسلم؟»، فقلت: جُعِلت فِداك، أقبل على العبادة وترك التجارة. فقال: «ويحه! أما عَلِم أن تارك الطلب لا يُستجاب له، إنّ قوماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت: **﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾**، أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة، وقالوا: قد كفينا. فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟ فقالوا: يا رسول الله، تُكُفِّل لنا بأرزاقنا، فأقبلنا على العبادة، فقال: إنّه من فعل ذلك لم يُستَجَب له دعاؤه، عليكم بالطلب»[٥].

٩ ـ **الحسين بن سعيد**، في كتاب التمحيص: عن عليّ بن سُويد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: سألتُه عن قول الله تعالى: **﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾**، فقال: «التوكّل على الله دَرَجات، فمنها أن تثق به في أُمورك كلّها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنه لم يُؤتِك إلاّ خيراً وفضلاً، وتعلم أنّ الحُكم في

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣ ح ٥.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٧.
(٣) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٤) الكافي ج ١ ص ٥٣ ح ٦.
(٥) الكافي ج ٥ ص ٨٤ ح ٥.

ذلك له، فتوكّلت على الله بتفويض ذلك إليه، ووثقت به فيها وفي غيرها»[١].

١٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد، عن محمّد بن زياد، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهِ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ**﴾، قال: «في دُنياه»[٢].

وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴿٤﴾

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن حمّاد بن عُثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «عِدّة المرأة التي لا تحيض، والمُسْتَحاضة التي لا تطهُر ثلاثة أشهر، وعِدّة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة قُرُوء». وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِن ٱرْتَبْتُمْ**﴾، ما الرِّيبة؟ فقال: «ما زاد على شهر فهو رِيبة، فلتعتدّ ثلاثة أشهر، ولتترك الحيض، وما كان في الشهر لم تزد في الحيض عليه ثلاث حِيَض فعدّتها ثلاث حِيَض»[٣].

٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِن ٱرْتَبْتُمْ**﴾، فقال: «ما جاز الشهر فهو رِيبة»[٤].

٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم ابن حُميد، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «الحامل أجلها أن تضع حَمْلها، وعليه نفقتها بالمعروف حتّى تضع حَمْلها»[٥].

أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا

---

(١) التمحيص ص ٦٢ ح ١٤٠.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٨.
(٣) الكافي ج ٦ ص ١٠٠ ح ٨.
(٤) الكافي ج ٣ ص ٧٥ ح ٢.
(٥) الكافي ج ٦ ص ١٠٣ ح ١.

﴿يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (٧)

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الصبّاح الكِناني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا طلّق الرجل المرأة وهي حُبلى، أنفق عليها حتّى تضَع حَمْلها، فإذا وضعته أعطاها أجرَها ولا يُضارّها إلاّ أن يجد من هي أرخص أجراً منها، فإن رضيت بذلك الأجر فهي أحقّ بابنها حتّى تفطِمه»[1].

٢ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لا يُضارّ الرجل امرأته إذا طلّقها فيُضيّق عليها حتّى تنتقل قبل أن تنقضي عدّتها، فإنّ الله عزّ وجلّ قد نهى عن ذلك، فقال: ﴿**وَلاَ تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ**﴾».

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله[2].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُويد، عن عاصم بن حُميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ**﴾، قال: «إذا أنفق الرجل على امرأته ما يُقيم ظهرها مع الكُسوة، وإلاّ فُرّق بينهما»[3].

٤ ـ **ابن بابويه في الفقيه**: بإسناده، عن ربعي بن عبد الله والفضيل بن يَسار، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ**﴾، قال: «إنْ أنفق عليها ما يقيمُ ظهرها مع الكُسوة، وإلاّ فُرّق بينهما»[4].

٥ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله تعالى: ﴿وَأُولاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[5]، قال: المُطلّقة الحامل أجلها أن تضع ما في بطنها، إن وضعت يوم طلّقها زوجها فلها أن تتزوج إذا طهُرت، وإن لم تَضَع ما في بطنها إلى تسعة أشهر

---

(١) الكافي ج ٦ ص ١٠٣ ح ٢.
(٢) الكافي ج ٦ ص ١٢٣ ح ١.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٩.
(٤) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٧٩ ح ١٣٣١.
(٥) سورة الطلاق، الآية: ٤.

لم تتزوّج إلى أن تضع[١].

٦ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في قوله تعالى: **﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾**، قال: المطلّقة التي لزوجها عليها رجعة، لها عليه سُكنى ونفقة ما دامت في العِدّة، فإن كانت حاملاً يُنفِق عليها حتّى تضَع حَمْلها[٢].

٧ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سَماعة، عن الحسين بن هاشم، ومحمّد بن زياد، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن الحُبلىٰ إذا طلّقها زوجها فوضعت سِقطاً، تمّ أو لم يتمّ، أو وضعته مُضغةً؟ قال: «كل شيءٍ وضعته يستبين أنّه حَمْل تمّ أو لم يتمّ، فقد انقضت عِدّتها»[٣].

٨ ـ **وعنه**: عن حميد بن زياد، عن جعفر بن سَماعة، عن عليّ بن عِمران السّقا، عن رِبعي بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن رجل طلّق امرأته وهي حُبلى، وكان في بطنها اثنان، فوضعت واحداً وبقي واحد. فقال: «تَبِين بالأوّل، ولا تحِلّ للأزواج حتّى تَضَع ما في بطنها»[٤]. وقد تقدّم حديث زُرارة عن أبي جعفر عليه السلام في أوّل السورة: «النفقة والسُّكنى في الطلاق الرجعي على الزوج في العِدّة».

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾**، قال: أهل قرية **﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُّكْراً﴾**. قوله تعالى: **﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَّسُولاً﴾** قال: ذِكر: اسم رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٨.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٨.
(٣) الكافي ج ٦ ص ٨٢ ح ٩.
(٤) الكافي ج ٦ ص ٨٢ ح ١٠.

قالوا: نحنُ أهل الذِّكر[١].

٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، وجعفر بن محمّد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالا: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِمْيري، عن أبيه، عن الريّان بن الصَّلْت، عن الرضا عليه السلام، قال في حديث مجلس المأمون، قال: «الذِّكر رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهله، وذلك بيّن في كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول في سورة الطلاق: **﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَّسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾**». قال: «فالذِّكر رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهله»[٢]. وقد تقدّم من ذلك في قوله تعالى: ﴿فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكرِ إِنْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ من سورة النحل[٣].

٣ ـ ابن شَهْر آشُوب: عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: **﴿ذِكْراً * رَّسُولاً﴾** النبيّ ذِكره من الله، وعليّ ذكر من محمّد صلى الله عليه وآله، كما قال الله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[٤][٥].

ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عِلۡمَۢا ﴿١٢﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾** دليل على أن تحت كلّ سماء أرضاً **﴿يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾**[٦].

٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ﴾[٧]، فقال: «هي محبوكة إلى الأرض»، وشبك بين أصابعه. فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، والله يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمدٍ تَرَوْنَهَا﴾[٨]؟

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٩.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢١٦ ح ١.
(٣) الآية: ٤٣.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٤٤.
(٥) المناقب ج ٣ ص ٩٧.
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٩.
(٧) سورة الذاريات، الآية: ٧.
(٨) سورة الرعد، الآية: ٢.

فقال: «سُبحان الله! أليس الله يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟». قلت: بلى. فقال: «ثمَّ عَمَد ولكن لا ترونها».

قلت: كيف ذلك، جعلني الله فداك؟ قال: فبسط كفّه اليُسرى، ثمّ وضع اليُمنى عليها، فقال: «هذه أرض الدنيا، والسماء الدنيا فوقها قُبّة، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قُبّة، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية، والسماء الثالثة فوقها قُبّة، والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة، والسماء الرابعة فوقها قُبّة، والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، والسماء الخامسة فوقها قُبّة، والأرض السادسة فوق السماء الخامسة، والسماء السادسة فوقها قُبّة، والأرض السابعة فوق السماء السادسة، والسماء السابعة فوقها قُبّة، وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ طباقاً ﴿وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ فأما صاحب الأمر فرسول الله ﷺ، والوصيّ بعد رسول الله ﷺ قائم على وجه الأرض، فإنّما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين». قلت: فما تحتنا إلاّ أرض واحدة؟ فقال: «ما تحتنا إلاّ أرض واحدة، وإنّ الستّ لهنّ فوقنا»[١].

الطَّبَرسي، قال: روى العيّاشي بإسناده، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام، وذكر الحديث في صفة السماوات والأرضين نحو ما ذكرناه من رواية عليّ بن إبراهيم[٢].

٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصري بايلاق، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن أحمد بن جَبَلة الواعظ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا أبي الحسين بن علي عليهما السلام، قال: «كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي أسألك عن أشياء، فقال: سَل تفقّهاً ولا تَسأل تعنّتاً، فأحدق الناس بأبصارهم، فقال: أخبرني عن أوّل ما خلق الله تعالى؟ قال: خلق النور. قال: فمِمّ

---

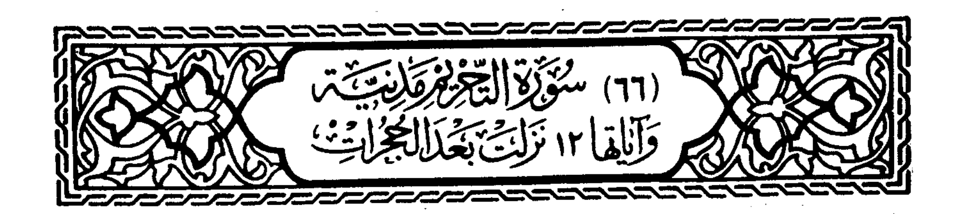
(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٠٤.
(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠.

خُلِقت السماوات؟ قال عليه السلام: من بُخار الماء. قال: فممّ خُلِقت الأرض؟ قال عليه السلام: من زَبَد الماء. قال: فممّ خُلِقت الجبال؟ قال عليه السلام: من الأمواج. قا: فلِمَ سُمّيت مكّة أُمّ القرى؟ قال عليه السلام: لأنّ الأرض دُحيت من تحتها.

وسأله عن سماء الدنيا، فممّ هي؟ قال عليه السلام: من مَوجٍ مكفوف. وسأله عن طول الشمس والقمر وعَرْضهما؟ فقال عليه السلام: تسع مائة فرسَخ في تسع مائة فَرْسَخ. وسأله كم طول الكوكب وعَرْضه؟ قال: اثنا عشر فَرْسَخاً في اثني عشر فرْسَخاً. وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها. فقال له: اسم السماء الدنيا رفيع، وهي من ماء ودُخان، واسم السماء الثانية قيدوم، وهي على لون النُّحاس، والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشَّبه، والسماء الرابعة اسمها ارفلون، وهي على لون الفِضّة، والسماء الخامسة اسمها هيعون، وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها عروس، وهي ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها عجماء، وهي درّة بيضاء»[1]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢١٨ ح ١.



فضلها

تقدّم في سورة الطلاق

١ ـ ومن خواصّ القرآن: رُوي عن النبيّ ﷺ، أنّه قال: «مَن قَرأها أعطاه الله توبةً نَصُوحاً، ومن قَرأها على مَلْسوعٍ شفاه الله ولم يمشِ السُّم فيه، وإن كُتِبت ورُشّ ماؤها على مَصْرُوعٍ احترق شيطانه».

٢ ـ وقال رسول الله ﷺ: «مَن قَرأها أعطاه الله توبةً نَصُوحاً، ومَن قرأها على مَلْسُوعٍ شفاه الله تعالى، وإن كُتِبت ومُحِيت بالماء ورُشّ ماؤها على مَصْرُوعٍ زال عنه ذلك الألم».

٣ ـ وقال الصادق عليه السلام: «مَن قرأها على المريض سكّنته، ومن قرأها على الرَّجفان برّدته، ومَن قرأها على المَصْرُوع تُفِيقه، ومن قرأها على السَّهران تُنوّمه، وإن أدمن في قراءتها مَن كان عليه دَينٌ كثيرٌ لم يبقَ شيء بإذن الله تعالى».

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نَجْران، عن عاصم بن حُميد، عن محمّد بن قيس، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾**، فجعلها يميناً وكفّرها رسول الله صلى الله عليه وآله. قلت: بم كفّر؟ قال: «أطعم عشرة مساكين، لكلّ مسكين مدّ». قلت: فمن وجد الكُسوة؟ قال: «ثوب يُواري به عورته»[(١)].

٢ ـ **وعنه**: عن عِدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن محمّد بن سَماعة، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن رجلٍ قال لامرأته: أنت عليّ حرام؟ فقال: «لو كان لي عليه سلطان لأوجعت رأسه، وقلت له: الله أحلّها لك، فما حرّمها عليك؟ إنّه لم يزد على أن كَذَب، فزَعم أنّ ما أحلّ الله له حرام، ولا يدخل عليه طلاق ولا كفّارة». فقلت: قول الله عزّ وجلّ: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾** فجعل فيه الكفّارة؟ فقال: «إنّما حرّم عليه جاريته مارية القِبطيّة، وحلف أن لا يقربها، وإنما جعل النبيّ صلى الله عليه وآله عليه الكفّارة في

(١) الكافي ج ٧ ص ٤٥٢ ح ٤.

الحلف، ولم يجعل عليه في التحريم»[١].

٣ ـ **الشيخ في أماليه،** قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد ابن النعمان، قال: حدّثنا أبو حفص عمر بن محمّد، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدّثني محمّد بن محمّد بن عبد العزيز، قال: وجدتُ في كتاب أبـي، عن الزُّهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: وَجَدَتْ حَفْصة رسول الله ﷺ مع أُمّ إبراهيم في يوم عائشة، فقالت: لأُخبرنّها. فقال رسول الله ﷺ: «اكتمي ذلك، وهي علـيّ حرام». فأخبرت حَفْصَة عائشة بذلك، فأعلم الله نبيّه ﷺ فعرف حفصة أنها أفشت سرّه، فقالت له: من أنبأك هذا؟ قال: «نبّأني العليم الخبير». فآلى رسول الله ﷺ من نسائه شهراً، فأنزل الله عزّ اسمه: ﴿**إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**﴾. قال ابن عباس: فسألتُ عمر بن الخطاب: من اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ؟ فقال: حَفْصَة وعائشة[٢].

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم،** قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبـي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ**﴾، قال: «اطّلعت عائشة وحفصة على النبـيّ ﷺ وهو مع مارية، فقال النبـيّ ﷺ: والله لا أقربها، فأمر الله أن يُكفّر عن يمينه»[٣].

٥ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم:** كان سبب نزولها أن رسول الله ﷺ كان في بعض بيوت نسائه، وكانت مارية القِبطية معه تخدِمه، وكان ذات يوم في بيت حَفْصة، فذهبت حَفْصة في حاجةٍ لها، فتناول رسول الله ﷺ مارية، فعَلِمت حَفْصَة بذلك، فغَضِبت وأقبلت على رسول الله ﷺ، وقالت: يا رسول الله، هذا في يومي، وفي داري، وعلى فراشي! فاستحيا رسول الله ﷺ منها، فقال: «كُفّي فقد حرّمت مارية على نفسي، ولا أطأها بعد هذا أبداً، وأنا أُفضي إليك سرّاً، فإن أنت أخبرتِ به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». فقالت: نعم، ما هو؟ فقال: «إنّ أبا بكر يلي الخلافة من بعدي، ثمّ من بعده عمر أبوك»، فقالت: من أخبرك بهذا؟ قال: «الله أخبرني».

---

(١) الكافي ج ٦ ص ١٣٤ ح ١.
(٢) الأمالي ج ١ ص ١٥٠.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٠.

فأخبرت حَفْصة عائشة من يومها بذلك، وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر، فقال له: إنّ عائشة أخبرتني عن حَفْصة كذا، ولا أثق بقولها، فسل أنت حَفْصة، فجاء عمر إلى حفصة، فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة؟ فأنكرت ذلك، وقالت: ما قلتُ لها من ذلك شيئاً. فقال لها عمر: إن كان هذا حقّاً فأخبرينا حتّى نتقدّم فيه؟ فقالت: نعم، قد قال ذلك رسول الله. فاجتمع أربعة على أن يُسمّوا رسول الله ﷺ، فنزل جَبْرَئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ بهذه السورة: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ**﴾، يعني قد أباح الله لك أن تكفّر عن يمينك ﴿**وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ * وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ**﴾ أي أخبرت به ﴿**وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ**﴾ يعني أظهر الله نبيّه على ما أخبرت به وما همّوا به من قتله ﴿**عَرَّفَ بَعْضَهُ**﴾ أي أخبرها وقال: «لم أخبرتِ بما أخبرتك به؟»[1].

٦ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله تعالى: ﴿**وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ**﴾ قال: لم يُخبرهم بما علم ممّا همّوا به من قتله، قالت: من أنبأك هذا؟ قال: ﴿**نَبَّأَنِي العَلِيمُ الخَبِيرُ * إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ**﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**وَالمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**﴾ يعني لأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ خاطبها، فقال ﴿**عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً**﴾، عرض عائشة لأنّه لم يتزوّج بكراً غير عائشة[2].

٧ ـ **ابن بابويه، في الفقيه**، قال: قال الصادق عليه السلام: «إنّي لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خَلّة من خِلال رسول الله ﷺ لم يأتها». فقلت له: تمتّع رسول الله ﷺ؟ قال: «نعم» وقرأ هذه الآية: ﴿**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً**﴾، إلى قوله: ﴿**ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً**﴾[3].

٨ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حُميد، عن أبي بصير، قال: سمِعت

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٠. (٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦١.
(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٩٧ ح ١٤١٦.

أبا جعفر عليه السلام يقول: **﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾**، قال: «صالح المؤمنين عليّ عليه السلام»(١).

٩ ـ **محمّد بن العباس**، أورد اثنين وخمسين حديثاً هنا من طريق الخاصّة والعامّة، منها: قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الحسيني، عن عيسى بن مِهران، عن مخوّل بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع، عن عون بن عبد الله بن أبي رافع، قال: لمّا كان اليوم الذي توفّي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه ثمّ أفاق، وأنا أبكي وأُقبّل يديه، وأقول: من لي ولولدي بعدك، يا رسول الله؟ قال: «لك الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب»(٢).

١٠ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا محمّد بن سهل القطّان، عن عبد الله بن محمّد البلوي، عن إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، عن سعيد بن يربوع، عن أبيه، عن عمّار بن ياسر (رضي الله عنه)، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألا أُبشّرك؟ قلت: بلى يا رسول الله وما زلت مُبشِّراً بالخير. قال: قد أنزل الله فيك قُرآناً. قال: قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: قُرنت بجَبْرئيل؛ ثمّ قرأ: **﴿وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾**، فأنت والمؤمنون من بيتك الصالحون»(٣).

١١ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرّف أصحابه أمير المؤمنين عليه السلام مرّتين، وذلك أنّه قال لهم: أتدرون من وليّكم من بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن الله تبارك وتعالى قد قال: **﴿فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾**، يعني أمير المؤمنين عليه السلام، وهو وليّكم بعدي. والمرّة الثانية يوم غدير خُمّ حين قال: مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»(٤).

١٢ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا عليّ بن عبيد ومحمّد بن القاسم، قالا: حدّثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيّان بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦١.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٦٩٨ ح ١.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٦٩٨ ح ٢.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٦٩٩ ح ٣.

صالح، عن ابن عباس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجبْرِيلُ وصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: نزلت في عليّ عليه السلام خاصّة[١].

١٣ ـ ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «معاشر الناس، من أحسن من الله قِيلاً، ومن أصدق من الله حديثاً؟. معاشر الناس، إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن أُقيم لكم عليّاً عَلَماً وإماماً وخليفةً ووصيّاً، وأن أتّخذه أخاً ووزيراً. معاشر الناس، إنّ عليّاً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٢]. معاشر الناس، إنّ عليّاً منّي، ولده ولدي، وهو زوج حبيبتي، أمره أمري، ونهيه نهيي. أيها الناس، عليكم بطاعته، واجتناب معصيته، وإنّ طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي. معاشر الناس، إنّ عليّاً صِدّيق هذه الأُمّة ومُحَدّثها إنّه فاروقها، وهارونها، ويُوشعها وآصفها وشمعونها، إنّه باب حِطّتها وسفينة نجاتها، وإنّه طالوتها وذو قرنيها. معاشر الناس، إنّه مِحنة الوَرَى، والحُجّة العُظمى، والآية الكُبرى، وإمام الهُدى، والعروة الوثقى. معاشر الناس، إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه وعلى لسانه. معاشر الناس، إنّ عليّاً قسيم النار، لا يدخل النار وليّ له، ولا ينجو منها عدوّ له، إنّه قسيم الجنّة لا يدخلها عدوّ له، ولا يَتَزَحزح منها وليّ له. معاشر أصحابي، قد نصحتُ لكم، وبلّغتُكم رسالة ربّي، ولكن لا تُحبّون الناصحين، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم»[٣].

١٤ ـ ابن شَهْر آشُوب: عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النَّسَوي، والكلبي، ومجاهد، وأبي صالح، والمغربي، عن ابن عباس، أنّه رأت حَفْصَة النبيّ صلى الله عليه وآله في حُجرة عائشة مع مارية القِبطيّة، فقال: «أتكتُمين عليّ حديثي؟» قالت: نعم، قال: «إنّها عليّ حرام» ليطيّب قلبها، فأخبرت عائشة وسرّتها من تحريم مارية، فكلّمت عائشة النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك، فنزل: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجبْرِيلُ وصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: صالح المؤمنين والله عليّ، يقول الله: والله حسبه ﴿وَالمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾[٤].

١٥ ـ وعن البخاري، وأبي يعلى الموصلي: قال ابن عباس: سألتُ عمر بن

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٦٩٩ ح ٤.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٣.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٥ ح ٤.
(٤) المناقب ج ٣ ص ٧٦.

الخطّاب، عن المتظاهرتين؟ فقال: حفصة وعائشة[١].

١٦ ـ **وعن السُّديّ**، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس. وأبي بكر الحَضْرمي، عن أبي جعفر عليه السلام، والثعلبي بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام، وعن أسماء بنت عُميس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قالوا: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

١٧ ـ **ومن طريق المخالفين أيضاً**، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ نزلت في عائشة وحَفْصة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نزلت في عليّ خاصّة.

١٨ ـ **ومن مختصر وسيط الواحدي** للشهرزوري: عن ابن عباس، قال: أردت أن أسأل عمر بن الخطاب، فمكثت سنتين، فلمّا كنّا بمَرّ الظَّهران وذهب ليقضي حاجته، فجاء وقد قضى حاجته، فذهبت أصبّ عليه من الماء، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: عائشة وحَفصة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٦﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دخل عليه الطيّار، فسأله وأنا عنده، فقال له: جُعِلت فِداك، أرأيت قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في غير مكان من مخاطبة المؤمنين، أيدخُل في هذا المنافقون؟ قال: «نعم، يدخُل في هذا المنافقون والضُلاّل وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة»[٣].

٢ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: كان الطيّار يقول لي: إبليس ليس من الملائكة، وإنّما أُمِرت الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، فقال إبليس: لا أسجد؛ فما لإبليس يعصي حين لم يسجُد وليس هو من الملائكة؟ قال: فدخلت أنا وهو على أبي عبد الله عليه السلام، قال: فأحسن والله في المسألة، فقلت: جُعِلت فِداك، أرأيت ما ندب الله عزّ وجلّ إليه

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٧٧.
(٢) المناقب ج ٣ ص ٧٧.
(٣) الكافي ج ٨ ص ٢٧٤ ح ٤١٣.

المؤمنين من قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أدخل في ذلك المنافقون معهم؟ قال: «نعم، والضلاّل وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة، وكان إبليس ممّن أقرّ بالدعوة الظاهرة معهم»(١).

٣ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن عُذافر، عن إسحاق بن عمّار، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾، جلس رجلٌ من المسلمين يبكي، وقال: أنا عجزت عن نفسي وكُلِّفت أهلي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسبك أن تأمرهم بما تأمُر به نفسك، وتنهاهم عمّا تنهى عنه نفسك»(٢).

٤ ـ وعنه: بإسناده، عن عثمان بن عيسى، عن سَماعة، عن أبي بصير، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾، قلت: كيف أقيهم؟ قال: «تأمُرهم بما أمر الله، وتنهاهم عمّا نهى الله، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك»(٣).

٥ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن حفص بن عُثمان، عن سَماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾، كيف نقي أهلنا؟ قال: «تأمرونهم وتنهَونهم»(٤).

٦ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مُسكان، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي أهل بيت وهم يسمعون منّي، أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال: «نعم، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾»(٥).

٧ ـ عليّ بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُويد، عن زُرعة بن محمّد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٣ ح ١.
(٢) الكافي ج ٥ ص ٦٢ ح ١.
(٣) الكافي ج ٥ ص ٦٢ ح ٢.
(٤) الكافي ج ٥ ص ٦٢ ح ٣.
(٥) الكافي ج ٢ ص ١٦٨ ح ١.

﴿وَقُودُهَا النّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ قلت: هذه نفسي أقيها، فكيف أقي أهلي؟ قال: «تأمرُهم بما أمر الله به، وتنهاهم عمّا نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك»[1].

ورواه الحسين بن سعيد في كتاب الزُّهد: عن النَّضر بن سُويد، عن زُرْعة، عن أبـي بصير، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ فقلت: هذه نفسي أقيها، فكيف أقي أهلي، وذكر الحديث إلى آخره[2].

٨ ـ **الطَّبَرسي** في الاحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال ـ في حديث ـ: «ولقد مررنا معه ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ بجَبَلٍ، فإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبـيّ صلى الله عليه وآله: ما يُبكِيك يا جَبَل؟ فقال: يا رسول الله، كان عيسى مرّ بي وهو يخوّف الناس بنارٍ وقودها الناس والحجارة، فأنا أخاف أن أكون من تلك الحِجارة؟ قال له: لا تَخَف، تلك حِجارة الكِبريت، فقرّ الجبل وسَكَن»[3].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبـي الصبّاح الكِناني، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾، قال: «يتوب العبد من الذنب ثمّ لا يعود فيه».

قال محمّد بن الفُضيل: سألتُ عنها أبا الحسن عليه السلام، فقال: «يتوب عن الذنب ثمّ لا يعود فيه، وأحبّ العباد إلى الله المُفتَّنونَ التوّابون»[4].

٢ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبـي عُمير، عن أبـي أيوب، عن أبي بصير، قال: قلت لأبـي عبد الله عليه السلام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٢.
(٢) الزهد ص ١٧ ح ٣٦.
(٣) الاحتجاج ص ٢٢٠.
(٤) الكافي ج ٢ ص ٣١٤ ح ٣.

﴿إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾؟ قال: «هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً». فقلت: وأيّنا لم يَعُد؟ فقال: «يا أبا محمّد، إنّ الله يُحِبّ من عباده المُفَتَّن التواب»[١].

٣ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، عن معاوية بن وَهب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا تاب العبد توبةً نصوحاً أحبّه الله، فستر عليه في الدنيا والآخرة. فقلت: وكيف يستُر عليه؟ قال: «يُنسي مَلَكيه ما كتبا عليه من الذنوب، ويوحي إلى جوارحه: اكتُمي عليه ذنوبه؛ ويوحي إلى بقاع الأرض: اكتُمي ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه وليس شيءٌ يشهد عليه من الذنوب»[٢].

٤ ـ ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، قال: سألتُ أبا الحسن الأخير عليه السلام عن التوبة النَّصُوح، فكتب عليه السلام: «أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك»[٣].

٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البَجَلي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾، قال: «هو صوم يوم الأربعاء والخميس والجُمُعَة». قال ابن بابويه: معناه أن يصوم هذه الأيام ثمّ يتوب[٤].

٦ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد اليَقْطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سِنان، وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «التوبة النَّصُوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل». ورُوي أنّ التوبة النَّصُوح هو أن يتوب الرجل من ذنبٍ وينوي أن لا يعود إليه أبداً[٥].

٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين، قال: وحدّثني محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾، قال عليه السلام: «يتوب العبد ثمّ لا يرجِع فيه، وإنّ أحبَّ عباد الله إلى الله المتَّقي التائب»[٦].

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٤ ح ٤.
(٢) الكافي ج ٢ ص ٣١٤ ح ١.
(٣) معاني الأخبار ص ١٧٤ ح ١.
(٤) معاني الأخبار ص ١٧٤ ح ٢.
(٥) معاني الأخبار ص ١٧٤ ح ٣.
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٢.

٨ ـ **الحسين بن سعيد** في كتاب الزهد: عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً**﴾؟ قال: «من الذنب الذي لا يعود فيه أبداً». قلت: وأيّنا لم يَعُد؟ فقال: «يا أبا محمّد، إنّ الله يحبّ من عباده المُفَتَّن التوّاب»(١).

٩ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال فيه: «ثمّ ذكر من أذِن له في الدُّعاء إليه بعده وبعد رسوله في كتابه، فقال: ﴿وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ ويَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ ويَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾(٢). ثمّ أخبر عن هذه الأُمّة، وممّن هي، وأنها من ذُريّة إبراهيم ومن ذُريّة إسماعيل من سُكّان الحرم، ممّن لم يَعْبدُوا غير الله قطّ، الذين وجبت لهم الدعوة، دعوة إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم في كتابه أنّه أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، الذين وصفناهم قبل هذا في صفة أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، الذين عناهم الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾(٣)، يعني أوّل من اتبعه على الإيمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله عزّ وجلّ، من الأُمّة التي بُعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق ممّن لم يُشرِك بالله قطّ، ولم يَلْبِس إيمانه بظُلم وهو الشِّرك.

ثمّ ذكر أتباع نبيّه صلى الله عليه وآله وأتباع هذه الأُمّة التي وصفها الله في كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلها داعية إليه، وأذِن له في الدُّعاء إليه، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾(٤)، ثمّ وصف أتباع نبيّه صلى الله عليه وآله من المؤمنين، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ﴾(٥)، وقال: ﴿**يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وبِأَيْمَانِهِمْ**﴾، يعني أُولئك المؤمنين، وقد قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ﴾(٦). ثمّ حلاّهم ووصفهم

---

(١) الزهد ص ٧٢ ح ١٩١.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦٤.
(٥) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ١.

كي لا يطمَع في الإلحاق بهم إلاّ من كان منهم، فقال فيما حلاّهم به ووصفهم: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[١]، وقال في صِفتهم وحِليتهم أيضاً: ﴿الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بَالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً﴾[٢]»[٣].

١٠ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شَمّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وبِأَيْمَانِهِمْ﴾[٤] أئمّة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتّى ينزلوهم منازل أهل الجنّة»[٥]. وقد تقدّمت روايات في ذلك في قوله تعالى: **﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وبِأَيْمَانِهِمْ﴾** من سورة الحديد.

١١ ـ ابن شهر آشوب: عن تفسير مقاتل: عن عطاء، عن ابن عباس: **﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾** لا يعذّب الله محمّداً **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾** لا يُعذّب عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفراً **﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ﴾** يضيء على الصِّراط لعليّ وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرّة فيسعى نورهم بين أيديهم ويسعى عن أيمانهم، وهم يتبعونه، فيمضي أهل بيت محمّد أوّل مرّة على الصِّراط مثل البرق الخاطِف، ثمّ يمضي قوم مثل الريح، ثمّ يمضي قوم مثل عَدْو الفرس، ثمّ قوم مثل شَدّ[٦] الرَّجُل، ثمّ قوم مثل المشي، ثمّ قوم مثل الحَبْو، ثم قوم مثل الزَّحْف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً، وعلى المذنبين دقيقاً، يقول الله تعالى: **﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾** حتى نجتاز به على الصِّراط، قال: فيجُوز أمير المؤمنين عليه السلام في هَودجٍ من الزُّمُرُّد الأخضر، ومعه فاطمة على نجيبٍ من الياقوت الأحمر، وحولها سبعون ألف حَوراء كالبرق اللاّمع[٧].

---

(١) سورة المؤمنون، الآيات: ٢ ـ ١١.
(٢) سورة الفرقان، الآيتان: ٦٨ ـ ٦٩.
(٣) الكافي ج ٥ ص ١٣ ح ١.
(٤) سورة الحديد، الآية: ١٢.
(٥) الكافي ج ١ ص ١٥١ ح ٥.
(٦) الشدّ: العَدْو. «لسان العرب مادة شدد».
(٧) المناقب ج ٢ ص ١٥٥.

١٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وبِأَيْمَانِهِمْ﴾**، «فمن كان له نورٌ يومئذٍ نجا، وكلّ مؤمن له نُور»[١].

١٣ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبو محمّد عمّار بن الحسين رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن عِصْمة، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الطبري بمكّة، قال: حدّثنا الحسن بن ليث الرازي، عن شيبان بن فرُّوخ الأُبُلّي، عن همّام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنتُ ذات يوم عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «ألا أُبشّرك يا أبا الحسن؟» قال: «بلى، يا رسول الله». قال: «هذا جبْرَئيل يُخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال: الرِّفق عند الموت، والأُنس عند الوحشة، والنُّور عند الظُّلمة، والأمن عند الفَزَع، والقِسط عند الميزان، والجَواز على الصِّراط، ودخول الجنّة قبل الناس، نُورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم»[٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: أخبرنا الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن سليمان الكاتب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: (يا أَيُّها النَّبِيُّ جاهِدِ الكُفّارَ بِالمُنافِقِينَ)، قال: «هكذا نزلت، فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفّار، وجاهد عليّ عليه السلام المنافقين جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله»[٣].

٢ ـ **الشيخ في أماليه**، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حَفْص الخَثْعمي، قال: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدّثنا حسين بن أنس الفَزَاريّ، قال: حدّثنا يحيى بن سَلَمة بن كُهيل، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لأُجاهدنّ العمالقة» يعني الكفّار والمنافقين، وأتاه

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٢.
(٢) الخصال ص ٤٠٢ ح ١١٢.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٢.

جَبْرَئيل عليه السلام قال: أنت أو عليّ[1].

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن بُكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت: ما تقول في مُناكحة الناس، فإنّي قد بلغت ما ترى، وما تزوّجت قطّ؟ قال: «وما يمنعك من ذلك؟». قلت: ما يمنعني إلاّ أنّي أخشى أن لا يكون يحِلّ لي مناكحتهم، فما تأمُرني؟. فقال: «وكيف تصنع وأنت شابّ أتصبر؟». قلت: أتّخذ الجواري. قال: «فهات بما تستحلّ الجواري، أخبرني؟»، فقلت: إنّ الأمَة ليست بمنزلة الحُرّة، إن رابتني الأمَة بشيءٍ بعتها أو اعتزلتها، قال: «حدّثني فبمَ تستحلّها؟» قال: فلم يكن عندي جواب، فقلت: جُعِلت فِداك، أخبرني ما ترى، أتزوّج؟ قال: «ما أُبالي أن تفعل؟». قال: قلت: أرأيت قولك: «ما أُبالي أن تفعل»، فإنّ ذلك على وجهين، تقول: لست أُبالي أن تأثم أنت من غير أن آمرك، فما تأمرني، أفعل ذلك عن أمرك؟ فقال لي: «قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج، وقد كان من امرأة نُوح وامرأة لُوط ما قصّ الله عزّ وجلّ، وقد قال الله عزّ وجلّ: **﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾**».

فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لست في ذلك بمنزلته، إنّما هي تحت يديه وهي مُقرّة بحكمه مُظْهِرة دينه. قال: فقال لي: «ما ترى من الخِيانة في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾**؟ ما يعني بذلك إلاّ الفاحشة، وقد زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فلاناً». قلت: أصلحك الله، فما تأمُرني، أنطلق فأتزوّج بأمرك؟ فقال لي: «إن كنت فاعلاً فعليك بالبَلْهاء من النساء». فقلت: وما البلهاء؟ قال: «ذوات الخُدور من

(١) الأمالي ج ٢ ص ١١٦.

العفائف». فقلت: من هي على دين سالم بن أبي حَفْصَة؟ فقال: «لا». فقلت: من هي على دين ربيعة الرأي؟ فقال: «لا، ولكن العواتق اللواتي لا يَنْصِبْن ولا يَعْرفن ما تعرفون»[١]. وفي هذا الحديث تتمّة تقدّمت بتمامها في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ ومِنْكُم مُّؤْمِنٌ﴾[٢].

٢ ـ **شرف الدين النجفي**، قال: رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «قوله تعالى: **﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ﴾** الآية، مثل ضربه الله سُبحانه لعائشة وحَفْصة إذ تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله وأفشتا سرّه»[٣].

٣ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: ثمّ ضرب الله فيهما مثلاً، فقال: **﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾** قال: والله ما عنى بقوله: **﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾** إلاّ الفاحشة، وليقيمنّ الحدّ على فلانة فيما أتت في طريق البصرة، وكان فلان يُحِبّها، فلمّا أرادت أن تخرُج إلى البصرة، قال لها فلان: لا يحِلّ لك أن تخرُجي من غير محرَم فزوّجت نفسها من فلان، ثمّ **﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَونَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾** قال: لم يُنظر إليه **﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾** قال: رُوح مَخْلُوقة **﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾** قال: من الراضين[٤].

٤ ـ **شرف الدين النجفي**، قال: في رواية محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عَميرة، عن داود بن فَرْقَد، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَونَ﴾** الآية، أنه قال: «هذا مثل ضربه الله لرُقيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله التي تزوّجها عُثمان بن عفّان». قال: «وقوله: **﴿وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وعَمَلِهِ﴾** يعني من الثالث وعمله **﴿وَنَجِّنِي مِنَ القَومِ الظَّالِمِينَ﴾** يعني به بني أُميّة»[٥].

٥ ـ **وعنه**: بالإسناد المتقدّم، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: **﴿وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾**، مثل ضربه الله لفاطمة عليها السلام، وقال: إنّ فاطمة

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٥٠ ح ١٢.
(٢) سورة التغابن، الآية: ٢.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٠٠ ح ٧.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٢.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٠٠ ح ٨.

أحصنت فرْجها فحرّم الله ذُرّيتها على النار»[١].

٦ ـ **محمّد بن العباس**، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾**، قال: «هذا مثل ضربه الله لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله»[٢].

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٠٠ ح ٩.

(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٠٠ ح ١٠.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام، لم يَزَل في أمان الله حتّى يُصبح، وفي أمانه يوم القيامة حتّى يدخُل الجنّة»[١].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً، عن ابن محبوب، عن جميل، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «سورة الملك هي المانعة، تمنع من عذاب القبر، وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك، ومن قرأها في ليلته فقد أكثر وأطاب ولم يكتب من الغافلين، وإني لأركع بها بعد العشاء الآخرة وأنا جالس، وإنّ والدي عليه السلام كان يقرؤها في يومه وليلته.

ومَن قرأها، إذا دخل عليه في قبره ناكر ونكير من قِبل رجليه قالت رجلاه لهما: ليس لكما إلى من قِبَلي سبيل، قد كان هذا العبد يقوم عليّ، فيقرأ سورة الملك في كلّ يوم وليلة؛ فإذا أتياه من قبل جَوْفه قال لهما: ليس لكما إلى من قِبَلي سبيل، قد كان هذا العبد أوعاني في كلّ يومٍ وليلةٍ سورة الملك، وإذا أتياه من قبل لسانه قال لهما: ليس لكما إلى من قِبَلي سبيل، قد كان هذا العبد يقرأ بي في كلّ يومٍ وليلةٍ سورة الملك»[٢].

٣ ـ **ومن خواصّ القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن قرأ هذه السورة،

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٨.
(٢) الكافي ج ٢ ص ٤٦٣ ح ٢٦.

وهي المُنجِية من عذاب القبر، أُعطي من الأجر كمن أحيا ليلة القدر، ومن حفظها كانت أنيسه في قبره، تدفع عنه كلّ نازلةٍ تهُمّ به في قبره من العذاب، وتحرُسه إلى يوم بعثه، وتشفع له عند ربّها وتقرّبه حتّى يدخُل الجنّة آمناً من وَحشته ووحدته في قبره».

٤ ـ **وقال رسول الله ﷺ**: «مَن حَفِظها كانت له أُنساً في قبره، وتشفع له عند الله يوم القيامة حتّى يدخُل الجنّة آمناً، ومَن قرأها وأهداها إلى إخوانه أسرعت إليهم كالبرق الخاطف، وخفّفت عنهم ما هم فيه، وآنستهم في قبورهم».

٥ ـ **وقال الصادق عليه السلام**: «مَن قرأها على ميتٍ خفّف الله عنه ما هو فيه، وإذا قُرئت وأُهديت إلى الموتى أسرعت إليهم كالبرق الخاطف بإذن الله تعالى».

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: ﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ**﴾ قدّرهما، ومعناه قَدّر الحياة ثم قدّر الموت ﴿**لِيَبْلُوَكُمْ**﴾ أي يَختَبركم بالأمر والنهي ﴿**أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**﴾[١].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: بإسناده، عن فضالة، عن موسى بن بكر، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «الحياة والموت خلقان من خلق الله، فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان، لم يدخُل في شيءٍ إلاّ وقد خرجت منه الحياة»[٢].

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المِنقري، عن سُفيان بن عُيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**﴾، قال: «ليس يعني أكثركم عملاً، ولكن أصوبكم عملاً، وإنّما الإصابة خشية الله والنيّة الصادقة والحسنة ـ ثمّ قال ـ الإبقاء على العمل حتّى يخلُص أشدّ من العمل، ألا والعمل الخالص: الذي لا تُريد أن يَحمَدك عليه أحد إلاّ الله عزّ وجلّ، والنيّة أفضل من العمل، ألا وإنّ النِّيَّة هي العمل ـ ثمّ تلا قوله عزّ وجلّ ـ: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾[٣]، يعني على نِيّته»[٤].

٤ ـ **الطَّبرسي**، في الاحتجاج: عن أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام ـ في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ـ إلى أن قال: «اجتمعت الأُمّة قاطبةً لا اختلاف بينهم في ذلك، أنّ القرآن حقّ لا ريب فيه عند جميع فِرقها، فهم في حالة الاجتماع عليه مُصيبون، وعلى تصديق ما أنزل الله مُهتَدون لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تجتمع أُمّتي على ضلالة؛ فأخبر صلى الله عليه وآله أنّ ما اجتمعت

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٤.
(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٣٤.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٤.
(٤) الكافي ج ٢ ص ١٣ ح ٤.

عليه الأمّة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحقّ، فهذا معنى الحديث، لا ما تأوّله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب، واتّباع حُكم الأحاديث المزوّرة والروايات المزخرفة، واتّباع الأهواء المُرْدِية المُهْلكة التي تُخالِف نصّ الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيّرات، ونحن نسأل الله أن يوفّقنا للصواب ويهدينا إلى الرَّشاد».

ثمّ قال عليه السلام: «فإذا شَهِدَ الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفة من الأُمّة وعارضته بحديثٍ من هذه الأحاديث المزوّرة، فصارت بإنكارها ودفعها الكتاب كُفّاراً ضُلاّلاً، وأصحّ خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: إنّي مستخلف فيكم كتاب الله وعِترتي، ما إنْ تمسّكتم بهما لن تَضِلّوا بعدي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يَرِدا عليّ الحوض؛ واللفظة الأُخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعِترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يَرِدا عليَّ الحوض، ما إن تمسّكتُم بهما لن تضلّوا.

فلمّا وجدنا شواهد الحديث نصّاً في كتاب الله مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعونَ﴾[1]، ثمّ اتّفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام أنّه تصدَّق بخاتمه وهو راكع، فشكر الله ذلك له، وأنزل الآية فيه، ثمّ وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: مَن كنتُ مولاهُ فعليّ مولاهُ، اللهمّ والِ من والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ. وقوله عليه السلام: عليّ يقضي دَيني ويُنجِز موعدي، وهو خليفتي عليكم بعدي. وقوله عليه السلام حين استخلفه على المدينة، فقال: يا رسول الله، أتخلِّفني على النساء والصِّبيان! فقال: أما ترى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي. فعلمنا أنَّ الكِتاب شَهِد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد، فيلزَم الأُمّة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، ووافق القرآن هذه الأخبار، فلمّا وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله، ووجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقاً وعليها دليلاً، كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً لا يتعدّاه إلاّ أهل العِناد والفساد».

ثمّ قال عليه السلام: «ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما، وإنّما قدّمنا ما قدّمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر إذا اتّفقا دليلاً لما أردناه

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

وقوّة لما نحن مبيّنوه من ذلك إن شاء الله تعالى، فقال: الجبر والتفويض بقول الصادق جعفر بن محمّدعليه السلام عندما سُئِل عن ذلك، فقال: لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين. قيل: فماذا، يابن رسول الله؟ فقال: صحّة العقل، وتخلية السَّرْب[1]، والمُهلة في الوقت، والزاد قبل الراحلة، والسبب المهيّج للفاعل على فعله، فهذه خمسة أشياء، فإذا نقص العبد منها خَلَّة كان العمل منه مُطرحاً بحسبه، وأنا أضرِب لك لكلّ بابٍ من هذه الأبواب الثلاثة، وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلاً يُقرِّب المعنى للطالب، ويُسهِّل له البحث من شرحه، ويَشْهَد به القرآن بمحكم آياته، ويحقّق تصديقه عند ذوي الألباب وبالله العصمة والتوفيق».

ثمّ قالعليه السلام: «فأمّا الجَبْر فهو قول من زعم أنّ الله عزّ وجلّ جبر العباد على المعاصي، وعاقبهم عليها، ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذّبه ورَدَّ عليه قوله: ﴿وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحداً﴾[2]، وقوله جلّ ذكره: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[3] مع آي كثيرة في مثل هذا، فمن زعم أنّه مجبور على المعاصي فقد أحالَ بذنبه على الله عزّ وجلّ وظلمه في عقوبته، ومن ظلم ربّه فقد كذّب كتابه، ومن كذّب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأمّة، فالمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملِك إلاّ نفسه، ولا يملِك عَرضاً من عُروض الدنيا، ويعلم مولاه ذلك منه، فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق بحاجةٍ يأتيه بها، ولا يُملّكه ثمن ما يأتيه به، وعلم المالك أنّ على الحاجة رقيباً، لا يطمع أحد في أخذها منه إلاّ بما يرضى به من الثمن، وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنّصَفَة وإظهار الحكمة ونفي الجَور، فأوعد عبده إن لم يأتِه بالحاجة أن يُعاقبه، فلمّا صار العبد إلى السوق، وحاول أخذ الحاجة التي بعثه المولى للإتيان بها، وجد عليها مانعاً يمنعه منها إلاّ بالثمن ولا يملك العبد ثمنها، فانصرف إلى مولاه خائباً بغير قضاء حاجته، فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك، فإنّه كان ظالماً متعدّياً، مبطلاً لما وصف من عدله وحكمته ونَصَفَته، وإن لم يعاقبه كذّب نفسه، أليس يجب أن لا يُعاقبه؟ والكذب والظُّلم ينفيان العدل والحكمة، تعالى الله عما يقول المُجْبِرة علوّاً كبيراً».

---

(١) السَّرب: الطريق، يقال: خلِّ له سَرْبه، أي طريقه. وفلان مخلّى السَّرب، أي موسَّع عليه غير مضيَّق. «المعجم الوسيط، مادة سرب».

(٢) سورة الكهف، الآية: ٥٩.

(٣) سورة الحج، الآية: ١٠.

ثمّ قال العالم عليه السلام بعد كلام طويل: «فأمّا التفويض الذي أبطله الصادق عليه السلام، وخطّأ من دان به، فهو قول القائل: إنّ الله تعالى فوّض إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم، وهذا الكلام دقيق لم يذهب إلى غَوره ودِقّته إلاّ الأئمّة المهدية عليهم السلام من عِترة الرسول (صلوات الله عليهم)، فإنّهم قالوا: لو فوّض الله إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً رضا ما اختاروه واستوجبوا به الثواب، ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب، إذ كان الإهمال واقعاً، وتنصرف هذه المقالة على نوعين: إمّا أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة، كَرِه ذلك أم أحبّ فقد لزِمَه الوَهن، أن يكون جلّ وتقدّس عَجَز عن تعبّدهم بالأمر والنهي عن إرادته، ففوّض أمره ونهيه إليهم، وأجراهما على محبّتهم، إذ عَجَز عن تعبّدهم بالأمر والنهي عن إرادته، فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان، ومثل ذلك رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدِمه، ويعرف له فضل ولايته، ويقف عند أمره ونهيه، وادّعى مالك العبد أنّه قادر قاهر عزيز حكيم، فأمر عبده ونهاه، ووعده على اتّباع أمره عظيم الثواب، وأوعده على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد إرادة مالكه، ولم يقف عند أمره ونهيه، فأيّ أمر أمره به أو نهي نهاه عنه لم يأتمر على إرادة المولى، بل كان العبد يتّبع إرادة نفسه، وبعثه في بعض حوائجه، وفيما الحاجة له وصدر العبد بغير تلك الحاجة خِلافاً على مولاه، وقصد إرادة نفسه، واتّبع هواه، فلمّا رجع إلى مولاه نظر إلى ما آتاه، فإذا هو خلاف ما أمره، فقال العبد: اتّكلت على تفويضك الأمر إليَّ، فاتّبعت هواي وإرادتي، لأنّ المفوّض إليه غير محظور عليه، لاستحالة اجتماع التفويض والتحظير».

ثمّ قال عليه السلام: «فمن زعم أنّ الله فوّض قبول أمره ونهيه إلى عباده، فقد أثبت عليه العجز، وأوجب عليه قبول كلّ ما عملوا من خيرٍ أو شرّ، وأبطل أمر الله تعالى ونهيه». ثمّ قال: «إنّ الله خلق الخلق بقدرته، وملّكهم استطاعة ما تعبّدهم به من الأمر والنهي، وقَبِل منهم اتّباع أمره ونهيه، ورضي بذلك لهم، ونهاهم عن معصيته، وذمّ من عصاه وعاقبه عليها، ولله الخِيرَة في الأمر والنهي، يختار ما يُريد، ويأمُر به، وينهى عمّا يكره، ويُثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملّكها عباده لاتّباع أمره واجتناب معاصيه، لأنّه العَدْل، ومنه النَّصَفَة والحكومة بالغ الحجّة بالإعذار والإنذار، وإليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده، اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله وبعثه بالرسالة إلى خلقه، ولو فوّض اختيار أُموره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار

أُميّة بن أبـي الصَّلت ومسعود الثقفي، إذ كانا عندهم أفضل من محمّد ﷺ لما قالوا: ﴿لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾(١) يعنونهما بذلك، فهذا هو القول بين القولين ليس بجبرٍ ولا تفويضٍ، بذلك أخبر أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله عَباية بن رِبعي الأسدي عن الاستطاعة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: تملِكها من دون الله، أو مع الله؟ فسكت عَباية بن رِبعي، فقال له: قل يا عَباية، قال: وما أقول؟ قال: إن قلت تملِكها مع الله قتلتك، وإن قلت تملِكها من دون الله قتلتك. قال: وما أقول، يا أمير المؤمنين؟ قال: تقول تملِكها بالله الذي يملِكها من دونك، فإن ملّكَكها كان ذلك من عطائه، وإن سَلبكها كان ذلك من بلائه، وهو المالك لما ملّكك، والمالك لما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوّة حيث يقولون: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله؟ فقال الرجل: ما تأويلها، يا أمير المؤمنين؟ قال: لا حول بنا عن معاصي الله إلاّ بعصمة الله، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلاّ بعون الله. قال: فوثب الرجل وقبّل يديه ورجليه.

ثمّ قال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾(٢)، وفي قوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾(٣)، وفي قوله: ﴿أَن يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾(٤)، وفي قوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾(٥)، وفي قوله: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾(٦)، وقول موسى عليه السلام: ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ﴾(٧)، وقوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَاكُمْ﴾(٨)، وقوله: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾(٩)، وقوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾(١٠)، وقوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾(١١)، وقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾(١٢)، وقوله: ﴿وَلَو يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾(١٣)، إنّ جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار».

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣١.
(٢) سورة محمد (ص)، الآية: ٣١.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٢.
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٢.
(٥) سورة صٓ، الآية: ٣٤.
(٦) سورة طه، الآية: ٨٥.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٥٥.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٤٨.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.
(١٠) سورة القلم، الآية: ١٧.
(١١) سورة هود، الآية: ٧.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(١٣) سورة محمد (ص)، الآية: ٤.

ثمّ قال عليه السلام: «فإن قالوا: ما الحجّة في قول الله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[١]، وما أشبه ذلك؟ قلنا: فعلى مجاز هذه الآية تقتضي معنيين: أحدهما أنّه إخبار عن كونه تعالى قادراً على هداية من يشاء وضلالة من يشاء، ولو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه. والمعنى الآخر أنّ الهداية منه التعريف، كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا العَمَى عَلَى الهُدَى﴾[٢] وليس كلّ آيةٍ مشتبهة في القرآن كانت الآية حجّة على حكم الآيات اللاتي أمر بالأخذ بها وتقليدها، وهي قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾[٣] الآية، وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[٤]، وفّقنا الله وإيّاكم لما يحبّ ويرضى، ويعرف لنا ولكم الكرامة والزُّلفى، وهدانا لما هو لنا ولكم خير وأبقى، إنّه الفعّال لما يُريد، الحكيم الجواد المجيد»[٥].

ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم: ﴿**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً**﴾، قال: بعضها طَبَق لبعض ﴿**مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِن تَفَاوتٍ**﴾ قال: من فساد ﴿**فَارجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ**﴾ أي من عيب ﴿**ثُمَّ ارْجِعِ البَصَرَ**﴾ قال: انظر في ملكوت السماوات

(١) سورة النحل، الآية: ٩٣.
(٢) سورة فصلت، الآية: ١٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٤) سورة الزمر، الآيتان: ١٧ ـ ١٨.
(٥) الاحتجاج ص ٤٥٠.

والأرض ﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ أي يقصُر وهو حسير، أي منقطع. قوله: ﴿ولَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ قال: بالنجوم ﴿وجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّياطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ قوله: ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً﴾ قال: وَقْعاً ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ أي ترتفع ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ﴾ قال: على أعداء الله ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ وهم الملائكة الذين يعذّبونهم بالنار ﴿قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ فيقولون لهم: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ﴾ أي في عذاب شديد[١].

٢ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبـي عبد الله الكوفيّ، عن موسى بن عِمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ ابن أبـي حمزة، عن أبـي بصير، عن أبـي عبد الله عليه السلام، أنّه سأله رجل فقال: لأيّ شيء بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس؟ فقال: «لئلاّ يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل، ولئلاّ يقولوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير، ولا يكون حجّة لله عليهم، ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ، يقول حكايةً عن خَزَنة جهنّم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرسل: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ﴾؟»[٢].

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾، قال: قد سَمِعوا وعَقَلوا، ولكنّهم لم يُطيعوا ولم يفعلوا، والدليل على أنّهم قد سَمِعوا وعَقَلوا ولم يقبلوا، قوله: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[٣].

٢ ـ **كتاب صفة الجنّة والنّار**: عن سعيد بن جَناح، قال: حدّثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبـي جعفر عليه السلام، في حديث يذكر فيه أهل الجنة: «فيقولون: إن عذّبنا ربُّنا، لم يكن ظلمنا شيئاً ـ قال ـ فيقول مالك:

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٤.
(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٧ ح ٤.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٤.

﴿فاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾، أي بُعداً لأصحاب السعير»[١].

وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: بالضمائر[٢].

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾

١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران الدقّاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «إنّما سمّي الله بالعلم لغير علم حادث عَلم به الأشياء، واستعان به على حِفظ ما يستقبل من أمره، والرويّة فيما يَخلُق ويفنيه ما مضى ممّا أفنى من خلقه ممّا لو لم يحضُره ذلك العلم ويُغْنِه كان جاهلاً ضعيفاً، كما أنّا رأينا عُلماء الخلق إنّما سُمّوا بالعلم لعلم حادثٍ إذ كانوا قبله جَهَلةً، وربما فارقهم العلم بالأشياء، فصاروا إلى الجَهْل، وإنّما سُمّي الله عالماً لأنه لا يَجْهَل شيئاً، وقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف المعنى على ما رأيت.

وأمّا اللطيف فليس على قِلّة وقَضَافةٍ[٣] وصِغَر، ولكن ذلك على النَّفاذ في الأشياء، والامتناع من أن يُدْرَك، كقولك: لَطُفَ عن هذا الأمر، ولَطُف فلان في مذهبه، وقوله يُخبِرك أنّه غَمَض فبَهَر العقل، وفات الطلب، وعاد متعمّقاً متلطّفاً لا يُدرِكه الوَهْم، فهكذا لُطفُ ربّنا، تبارك وتعالى عن أن يُدرك بحَدٍّ أو يُحَدَّ بوَصْفٍ، واللّطافة منّا الصِّغَر والقِلّة، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى. وأمّا الخبير فالذي لا يعزُب عنه شيء، ولا يفوته شيء، ليس للتجربة ولا للاعتبار للأشياء فتُفيده التجربة والاعتبار علماً لولاهما ما عَلِم، لأنّ من كان كذلك كان جاهلاً، والله لم يَزل خبيراً بما يخلُق، والخبير من الناس المستخبر عن جَهْل المتعلم، وقد جمعنا الاسم، واختلف المعنى»[٤].

٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجِيلويه رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ

---

(١) الاختصاص ص ٣٦٤.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٠.
(٣) القَضَافة: قلّة اللحم. «لسان العرب مادة قضف».
(٤) التوحيد ص ١٨٨ ح ٢.

ابن إبراهيم بن هاشم، عن المختار بن محمّد بن المختار الهمداني، عن الفتح بن يزيد الجُرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام ـ في حديث ـ قال: فقولك: اللطيف الخبير فسّره لي كما فسّرت الواحد، فإنّي أعلم أنّ لُطفه على خلاف لُطف خلقه للفصل، غير أنّي أُحبّ أن تشرح لي ذلك؟ فقال: «يا فتح، إنّما قلنا اللطيف، للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف، أولا ترى ـ وفّقك الله وثبّتك ـ إلى أثر صُنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصّغار من البَعُوض والجِرجس[١] وما هو أصغر منهما ممّا لا تكاد تستبينه العُيون، بل لا يكاد يُستبان ـ لصِغَره ـ الذكر من الأنثى، والحَدَث المولود من القديم، فلمّا رأينا صِغَر ذلك ولُطفه، واهتدائه للسِّفاد[٢] والهَرب من الموت، والجمع لما يُصْلحه ممّا في لُجج البحار وما في لِحاء الأشجار والمَفاوز والقِفار، وفَهْم بعضها عن بعض مَنْطِقها، وما تَفْهَم به أولادها عنها، ونقلها الغِذاء إليها، ثمّ تأليف ألوانها حُمرة مع صُفرة وبياض مع حُمرة، وما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها، ولا تراه عيوننا، ولا تَمَسّه أيدينا، عَلِمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف، لَطُف في خلق ما سمّيناه بلا عِلاجٍ ولا أداة ولا آلة، وأنّ كلّ صانع شيءٍ فمن شيءٍ صنع، والله الخالق اللطيف خلَقَ وصنَعَ لا من شيءٍ»[٣].

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ ﴿١٥﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله: **﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً﴾** أي فِراشاً **﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾** أي في أطرافها[٤].

﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٢٢﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: **﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾**؟ قال: «إنّ الله ضرب مثلاً من حادَ عن ولاية عليّ عليه السلام كمَن يمشي على وجهه، لا يهتدي

---

(١) الجرْجِس: البَقّ. «لسان العرب مادة جرس».
(٢) السِّفاد: نزو الذكر على الأُنثى. «لسان العرب مادة سفد».
(٣) التوحيد ص ١٨٦ ح ١.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٤.

لأمره، وجعل من تَبِعه سويّاً على صراطٍ مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام»[١].

٢ ـ محمّد بن العباس: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سَماعة، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حَريز، عن فُضيل بن يَسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تلا هذه الآية وهو ينظر إلى الناس **﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾**: «يعني والله علياً والأئمة عليهم السلام»[٢].

٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن الحسن، عن منصور، عن حَريز بن عبد الله، عن الفضيل، قال: دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكىء عليّ، فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبة، فقال: «يا فُضيل، هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، ولا يعرفون حقّاً، ولا يدينون ديناً. يا فُضيل، انظُر إليهم، فإنّهم مُكبّون على وجوههم، لعنهم الله من خلقٍ ممسوخ مُكبّين على وجوههم، ثمّ تلا هذه الآية: **﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾** يعني والله علياً عليه السلام والأوصياء عليهم السلام، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾[٣] أمير المؤمنين عليه السلام.

يا فُضيل، لم يُسمَّ بهذا الاسم غير عليّ عليه السلام إلاّ مفترٍ كذّاب إلى يوم القيامة، أما والله ـ يا فُضيل ـ ما للّه عزّ ذكره حاجّ غيركم، ولا يغفر الذنوب إلاّ لكم، ولا يتقبّل إلاّ منكم، وإنّكم لأهل هذه الآية: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾[٤]. يا فُضيل، أما ترضون أن تُقيموا الصلاة وتُؤتوا الزكاة وتكفّوا ألسنتكم وتدخلوا الجنّة، ثم قرأ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[٥] أنتم والله أهل هذه الآية»[٦].

٤ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجَهْم، عن المُفضّل، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ القلوب أربعة: قلب فيه نِفاق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب أزهر». فقلت: وما الأزهر؟ فقال: «فيه كهيئة السِّراج، فأمّا المطبوع فقلب

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥٩ ح ٩١.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٠٢ ح ٢.
(٣) سورة الملك، الآية: ٢٧.
(٤) سورة النساء، الآية: ٣١.
(٥) سورة النساء، الآية: ٧٧.
(٦) الكافي ج ٨ ص ٢٨٨ ح ٤٣٤.

المنافق، وأمّا الأزهر فقلب المؤمن، إن أعطاه شَكَر، وإن ابتلاه صبر، وأما المنكوس فقلب المشرك، ثمّ قرأ هذه الآية: **﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾**، فأمّا القلب الذي فيه إيمان ونفاق، فهم قوم كانوا بالطائف، فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك، وإن أدركه على إيمانه نجا»[1].

ورواه ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا أبي، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أُورمة، عن محمّد بن خالد، عن هارون، عن المُفضل، عن سعد الخفّاف، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ القلوب أربعة» وساق الحديث إلى آخره، إلاّ أنّ فيه: «وقلب أزهر أنور»[2].

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن محمّد بن جُمهور، عن إسماعيل بن سَهْل، عن القاسم بن عُروة، عن أبي السفاتج، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾**، قال: «هذه نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه الذين عَمِلوا ما عَمِلوا، يَرَون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن فيَسيء وجوههم، ويقال لهم: هذا الذي كنتم به تَدّعون، الذي انتحلتم اسمه، أي سمّيتم أنفسكم بأمير المؤمنين»[3].

٢ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن محمّد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم، فقال: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق، كان نوح عليه السلام أوّل من يُدعى به، فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمّد صلى الله عليه وآله. قال: فيخرُج نوح عليه السلام فيتخطى الناس حتّى يجيء إلى محمّد صلى الله عليه وآله وهو على كَثيب المِسك ومعه عليّ عليه السلام، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾**، فيقول نوح لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٢.

(٢) معاني الأخبار ص ٣٩٥ ح ٥١.

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٥٢ ح ٦٨.

محمّد، إنّ الله تبارك وتعالى سألني: هل بلّغت؟ فقلت: نعم. فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمّد ﷺ، فيقول: يا جعفر، ويا حمزة، اذهبا فاشهدا له أنّه قد بلّغ». فقال أبو عبد الله عليه السلام: «فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلّغوا». قلت: جُعِلت فِداك، فعليّ عليه السلام، أين هو؟ فقال: «هو أعظم منزلةً من ذلك»[١].

٣ ـ **أبو القاسم جعفر** بن محمّد بن قُولويه في كامل الزيارات، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميَري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حمّاد بن عُثمان، عن أبـي عبد الله عليه السلام ـ في حديث طويل يذكر فيه أبا بكر وعمر وحالهما يوم القيامة ـ: «ويريان عليّاً عليه السلام، فيقال لهما: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ**﴾، يعني بإمرة المؤمنين»[٢]. والحديث ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ من سورة الزخرف[٣].

٤ ـ **محمّد بن العباس**: عن حسن بن محمّد، عن محمّد بن عليّ الكناني، عن حسين بن وَهب الأسدي، عن عُبيس بن هاشم، عن داود بن سِرحان، قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ**﴾، قال: «ذلك عليّ عليه السلام، إذا رأوا منزلته ومكانه من الله تعالى أكلوا أكُفّهم على ما فرّطوا في ولايته»[٤].

٥ ـ **وعنه**: قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المُغيرة بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن إسماعيل بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ**﴾، قال: نزلت في عليّ بن أبـي طالب عليه السلام[٥].

٦ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن زكريا بن يحيى الساجي، عن عبد الله بن الحسين الأشقر، عن ربيعة الخيّاط، عن شَريك، عن الأعمش، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾، قال: لمّا رأوا ما

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٦٧ ح ٣٩٢.
(٢) كامل الزيارات ص ٣٣٢ ح ١١.
(٣) الآية: ٣٨.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٠٤ ح ٤.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٠٤ ح ٥.

لعليّ بن أبـي طالب عليه السلام عند النبـيّ صلى الله عليه وآله من قُرب المنزلة سيئت وجوه الذين كفروا[١].

٧ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا حُميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حَريز، عن فُضيل بن يَسار، عن أبـي جعفر عليه السلام، قال: تلا هذه الآية: **﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾**، ثم قال: «أتدري ما رأوا؟ رأوا والله علياً عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقربه منه **﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾**: أي تتسمّون بأمير المؤمنين عليه السلام، يا فُضيل، لا يتسمّى بها أحد غير أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ مفترٍ كذّاب إلى يوم الناس هذا»[٢].

٨ ـ **ابن شهر آشوب**: عن الباقر والصادق عليهما السلام، في قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾**: «نزلت في عليّ عليه السلام، وذلك لمّا رأوا علياً عليه السلام يوم القيامة اسودّت وجوه الذين كفروا لمّا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكُفّهم على ما فرّطوا في ولاية عليّ عليه السلام»[٣].

٩ ـ **الطَّبرسي**: روى الحاكم أبو القاسم الحَسَكاني بالأسانيد الصحيحة، عن الأعمش قال: لمّا رأوا لعليّ بن أبـي طالب عليه السلام عند الله من الزُّلفى سيئت وجوه الذين كفروا[٤].

١٠ ـ **وعن أبـي جعفر عليه السلام**: «فلمّا رأوا مكان عليّ عليه السلام من النبـيّ صلى الله عليه وآله سِيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذّبوا بفضله»[٥]. وتقدّمت رواية الفُضيل بن يَسار، عن أبـي جعفر عليه السلام في ذلك في الآية السابقة.

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبـي حمزة، عن أبـي بصير عن أبـي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾**: «يا معشر المكذّبين حيث

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٠٤ ح ٦.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٠٥ ح ٧.
(٣) المناقب ج ٣ ص ٢١٣.
(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٨٠.
(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٨٠.

أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية عليّ والأئمّة عليهم السلام من بعده، فستعلمون من هو في ضلال مبين»[١].

٢ ـ **شرف الدين النجفي**: عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾**، قال عليه السلام: «هذه الآية ممّا غيّروا وحرّفوا، ما كان الله ليُهلِك محمّداً صلى الله عليه وآله ولا مَنْ كان معه من المؤمنين، وهو خير ولد آدم عليه السلام، ولكن قال عزّ وجلّ: قل أرأيتم إن أهلككم الله جميعاً أو رَحِمنا فمن يُجير الكافرين من عذابٍ أليم»[٢].

٣ ـ **قال**: ويؤيّده ما روي عن محمّد البرقي يرفعه، عن عبد الرحمن بن سالم الأشلّ، قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾**؟ قال: «ما أنزلها الله هكذا، وما كان الله ليُهلك نبيّه صلى الله عليه وآله ومن معه، ولكن أنزلها: قل أرأيتم إن أهلككم الله ومن معكم ونجّاني ومن معي فمَن يُجير الكافرين من عذابٍ أليم»[٣].

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾

١ ـ **ابن بابويه**، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله بنِ المطّلب الشَيْباني، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حَفْص الخَثْعمي الكوفي، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي عُبيدة بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار، قال: كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته، وقتَل عليٌّ عليه السلام أصحابَ الألوية وفرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجُمَحي، وقتل شيبة بن نافع، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له: يا رسول الله، إنّ علياً قد جاهد في الله حقّ جهاده. فقال: «لأنّه منّي وأنا منه، وإنّه وارث علمي، وقاضي دَيني، ومُنجز وعدي، والخليفة من بعدي، ولولاهُ لم يُعْرَف المؤمن المَحْض بعدي، حربه حربي، وحربي حرب الله، وسِلْمه سِلْمي، وسلمي سِلم الله، ألا إنّه أبو سِبطيّ، والأئمة من صلبه، يُخرج الله تعالى الأئمة الراشدين من صُلبه، ومنهم مهديّ هذه الأُمّة».

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٤٩ ح ٤٥.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٠٧ ح ١٠.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٠٧ ح ١١.

فقلت: بأبي وأمّي يا رسول الله، من هذا المهديّ؟ قال: «يا عمّار، إنّ الله تبارك وتعالى عَهِد إليّ أنّه يخرُج من صُلب الحسين أئمّة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ تكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرُج فيملأ الدنيا قِسطاً وعَدَلاً كما مُلِئت جَوراً وظُلماً، ويقاتل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل، وهو سميّي وأشبه الناس بي. يا عمّار، ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتّبع علياً واصْحَبْه، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه. يا عمّار، إنّك ستُقاتل بعدي مع عليّ صنفين: الناكثين والقاسطين، ثمّ تقتلك الفِئة الباغية».

قال: يا رسول الله، أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: «نعم، على رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك من الدنيا شُربةً من لَبَنٍ تشربه».

فلمّا كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنينعليه السلام، فقال له: يا أخا رسول الله، أتأذن لي في القتال؟ فقال: «مهلاً رحمك الله» فلمّا كان بعد ساعةٍ أعاد عليه الكلام، فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثاً، فبكى أمير المؤمنينعليه السلام، فنظر إليه عمّار، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّه اليوم الذي وصفه لي رسول اللهصلى الله عليه وآله فنزل أمير المؤمنينعليه السلام عن بَغْلَته، وعانق عمّاراً وودّعه، ثمّ قال: «يا أبا اليَقْظان جزاك الله عن نبيّك وعنّي خيراً، فنِعْم الأخ كنتَ، ونِعْم الصاحب كنتَ». ثمّ بكىعليه السلام وبكى عمّار، ثم قال: والله ـ يا أمير المؤمنين ـ ما اتّبعتك إلاّ ببصيرةٍ، فإنّي سمِعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول يوم خَيْبَر: «يا عمّار، ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتّبع علياً وحزبه، فإنّه مع الحق والحق معه، وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين» فجزاك الله خيراً ـ يا أمير المؤمنين ـ عن الإسلام أفضل الجزاء، فلقد أدّيت وأبلغت ونصحت.

ثمّ ركِب ورَكِب أمير المؤمنينعليه السلام، ثمّ برز إلى القتال، ثمّ دعا بشُربة من ماءٍ فقيل: ما معَنا ماء. فقام إليه رجل من الأنصار وسقاه شُربة من لَبَنٍ فشربه، ثم قال: هكذا عَهِدَ إليّ رسول اللهصلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شُربة لَبَنٍ، ثم حمل على القوم، فقتل ثمانية عشر نفساً، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعَناه، وقُتِل رحمه الله، فلما كان في الليل طاف أمير المؤمنينعليه السلام في القتلى، فوجد عمّاراً مُلقًى بين القتلى، فجعل رأسه على فخذه، ثم بكى عليه وأنشأ يقول:

ألا أيّها الموت الذي ليس تاركي ... أرِحْني فقد أفنَيْتَ كلَّ خليلِ

أيا موت كم هذا التفرّق عَنوة فلست تُبقي خُلّةً لخليلِ
أراك بصيراً بالذين أُحِبّهم كأنّك تمضي نحوهم بدليلِ[١]

٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم بن مُعاوية بن وَهْب البَجَلي، وأبي قَتادة عليّ بن محمّد بن حَفْص، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى ابن جعفر عليه السلام، قال: قلت: ما تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾؟ فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون»؟[٢].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن القاسم بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ الفَزاري، عن محمّد ابن جُمهور، عن فضالة بن أيّوب، قال: سُئِل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ فقال عليه السلام: «ماؤكم أبوابكم، أي الأئمّة عليهم السلام، والأئمّة أبواب الله بينه وبين خلقه ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ يعني بعلم الإمام»[٣].

٤ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن سهل بنِ زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية البَجَلي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ قال: «إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمامٍ جديد؟»[٤].

٥ ـ **محمّد بن إبراهيم النُعماني**، قال: أخبرنا محمّد بن همّام رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن بُندار، قال: حدّثنا أحمد بن هِلال، عن موسى بن القاسم بن معاوية بن وَهب البَجَليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾؟ فقال: «إن فَقدتم إمامكم فلم تروه، فماذا تصنعون؟»[٥].

---

(١) كفاية الأثر ص ١٢٠.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٣.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٥.
(٤) الكافي ج ١ ص ٢٧٤ ح ١٤.
(٥) الغيبة ص ١١٧.

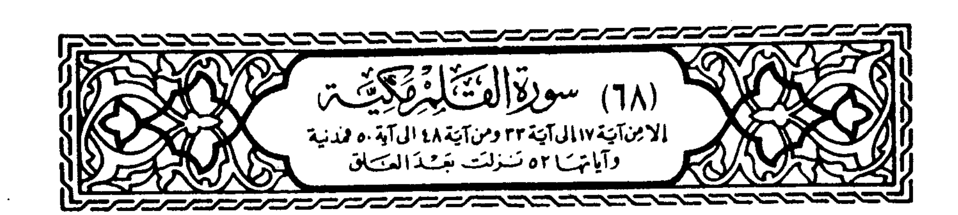
٦ ـ **محمّد بن العباس**: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن سيّار، عن محمّد بن خالد، عن النَّضْر بن سُويد عن يحيى الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾، قال: «إن غاب إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد؟»[1].

٧ ـ **وعنه**: بإسناده، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾؟ فقال: «تأويله: إن فقدتم إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد»[2].

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٠٨ ح ١٥.

(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٠٨ ح ١٣.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن عليّ بن ميمون الصائغ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من قرأ سورة (نّ والقلم) في فريضةٍ أو نافلةٍ آمنه الله عزّ وجلّ من أن يُصيبه فَقْرٌ أبداً، وأعاذه الله إذا مات من ضمّة القَبر»[1].

٢ ـ **ومن خواصّ القرآن**: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «مَن قرأ هذه السورة أعطاه الله كثواب الذين أجَلّ الله أحلامهم، وإن كُتبت وعُلّقت على الضِّرس المضروب سكَن ألمه من ساعته».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من كتبها وعلّقها عليه أو على من به وجع الضِّرس سَكَن من ساعته بإذن الله تعالى».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «إذا كُتِبت وعُلِّقت على صاحب الضِّرس سكَن بإذن الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٩.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ﴿٣﴾

١ ـ **ابن بابويه،** قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن هارون الزَّنجاني، فيما كتب إليّ على يدي عليّ بن أحمد البغدادي الورّاق، قال: حدّثنا مُعاذ بن المُثنى العَنْبري، قال: حدّثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدّثنا جُويرية، عن سُفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق عليه السلام، في تفسير الحروف المُقطّعة في القرآن، قال: «وأمّا نون فهو نهر في الجنّة، قال الله عزّ وجلّ: اجمد فجَمَد، فصار مِداداً، ثم قال عزّ وجلّ للقلم: اكتُب فسَطّر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فالمِداد مِداد من نُورٍ، والقلم قلم من نُورٍ، واللوح لوح من نُورٍ».

قال سفيان: فقلت له: يابن رسول الله، بيّن لي أمر اللوح والقلم والمِداد فصل بيان، وعلّمني ممّا علّمك الله؟ فقال: «يابن سعيد، لولا أنّك أهل للجواب ما أجبتك، فنون مَلَك يؤدّي إلى القلم وهو مَلَك، والقلم يُؤدّي إلى اللوح وهو مَلَك، واللوح يؤدّي إلى إسرافيل، وإسرافيل يؤدّي إلى ميكائيل، وميكائيل يؤدّي إلى جَبْرئيل، وجَبرئيل يؤدّي إلى الأنبياء والرُّسُل (صلوات الله عليهم)». قال: ثمّ قال لي: «قُم ـ يا سفيان ـ فلا نأمن عليك»[1].

٢ ـ **وعنه،** قال: أخبرنا عليّ بن حُبشي بن قُوني رحمه الله فيما كتب إليّ، قال: حدّثنا حُميد بن زياد، قال: حدّثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمّد ابن سلمة، عن يحيى بن أبي العلاء الرازي، أنّ رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: جُعِلت فِداك، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾**، فقال: «أمّا نون فكان نهراً في الجنّة أشدّ بياضاً من الثلج وأحلى من العَسَل، قال الله عزّ وجلّ: كن مِداداً، فكان مِداداً، ثمّ أخذ شجرة فغرسها بيده ـ ثمّ قال ـ: واليد: القُوّة، وليس بحيث تذهب إليه المُشبّهة ـ ثمّ قال لها: كُوني

---

(١) معاني الأخبار ص ٢٣ ح ١.

قلماً، فكانت قلماً، ثمّ قال له: اكتُب. فقال له: يا ربّ، وما أكتُب؟ قال: اكتُب ما هو كائن إلى يوم القيامة، ففعل ذلك، ثمّ ختم عليه، وقال: لا تنطِقنّ إلى يوم الوقت المعلوم»(١).

٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا عبد الرحمن ابن محمد الحسني، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العِجلي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبد الله بن رِياط العَرْزمي، قال: حدّثنا عليّ بن حاتِم المِنْقري، عن إبراهيم الكرخي، قال: سألتُ جعفر بن محمّد عليه السلام عن اللوح والقلم، فقال: «هما مَلَكان»(٢).

٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين ابن يزيد، قال: حدّثني محمّد بن سالم، عن الأصبغ بن نُباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: **﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾**، فالقلم قلم من نُورٍ، وكتاب من نُورٍ، في لوح محفوظ، يشهده المقرّبون وكفى بالله شهيداً»(٣).

٥ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مَروان، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: «إنّي لأطوف بالبيت مع أبي عليه السلام، إذ أقبل رجل طُوال جُعْشُم(٤) متعمّم بعمامةٍ، فقال: السلام عليك، يابن رسول الله، قال: فردّ عليه أبي، فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها، ما بقي أحد يعلمها إلاّ رجل أو رجلان، فسأله عنها، فكان فيما سأله، قال: فأخبرني عن **﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾**، قال: نون نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللبن، قال: فأمر الله القَلم فجرى بما هو كائن وما يكون، فهو بين يديه موضوع، ما شاء منه زاد فيه، وما شاء نقص منه، وما شاء كان، وما لا يشاء لا يكون. قال: صدقت، فعَجب أبي من قوله: صدقت»(٥). وفي الحديث، قال: «ثمّ قام الرجل، فقال أبي: عليّ بالرجل؛ فطلبته فلم أجده».

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٠٥ ح ٢.

(٢) معاني الأخبار ص ٣٠ ح ١.

(٣) الخصال ص ٣٣٢ ح ٣٠.

(٤) الجُعْشُمُ؛ الصغير البدن، القليل لحم الجسد، وقيل: هو المنتفخ الجنبين الغليظهما، وقيل: القصير الغليظ مع شدّة. «لسان العرب مادة جعشم».

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٧ ح ٥.

٦ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا أبي، عن ابن أبي عُمير، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن ﴿نٓ والقَلَم﴾، قال عليه السلام: «إنّ الله تعالى خلق القلم من شجرةٍ من الجنّة، يقال لها الخُلد، ثمّ قال لنهر في الجنّة: كن مِداداً، فجَمَد النهر، وكان أشدّ بياضاً من الثَّلج وأحلى من الشَّهد، ثم قال للقلم: اكتُب، قال: يا ربّ وما أكتُب؟ قال: اكتُب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة؛ فكتب القلم في رَقّ أشدّ بياضاً من الفِضّة، وأصفى من الياقوت، ثم طواه فجعله في رُكن العرش، ثمّ ختم على فم القلم فلم ينطِق بعد ذلك ولا ينطِق أبداً، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلّها، أولستم عرباً؟ فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه: انسَخ ذلك الكتاب، أوليس إنّما ينسَخ من كتابٍ أُخذ من الأصل؟ وهو قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1]»[2].

٧ ـ **سعد بن عبد الله**: عن إبراهيم بن هاشم، عن عُثمان بن عيسى، عن حمّاد الطَّنافِسي، عن الكلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال: «يا كلبيّ، كم لمحمّد صلى الله عليه وآله من اسم في القرآن؟» فقلت: اسمان أو ثلاثة. فقال: «يا كلبيّ، له عَشرة أسماء»، ثمّ ذكرها عليه السلام، وقال فيها: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[3]، **وقد تقدّم ذكر العشرة بتمامها في أوّل سورة طه.**

٨ ـ **الحسن بن أبي الحسن الدَّيلمي**: بإسناده، إلى محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: «فالنون اسم لرسول الله صلى الله عليه وآله والقلم اسم لأمير المؤمنين عليه السلام»[4].

٩ ـ **الطّبرسي**: في معنى نون، عن أبي جعفر عليه السلام: «هو نهر في الجنّة، قال الله له: كُن مِداداً، فجَمَد، وكان أبيض من اللبن، وأحلى من الشَّهد، ثمّ قال للقلم: اكتُب، فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة»[5].

١٠ ـ **ابن شهر آشوب**: عن تفسير يعقوب بن سُفيان، قال: حدّثنا أبو بكر الحُميدي، عن سُفيان بن عُيينة، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، في خبرٍ يذكر فيه كيفيّة بعث النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله قائم يصلّي مع

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٩.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٦.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٦٧.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١٠ ح ١.
(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٨٨.

خديجة، إذ طَلَع عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: ما هذا يا محمّد؟ قال: «هذا دين الله» فآمن به وصدّقه، ثمّ كانا يصلّيان ويَرْكَعان ويَسْجُدان، فأبصرهما أهل مكّة ففشا الخبر فيهم أنّ محمّداً قد جُنّ، فنزل: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[١].

١١ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ أي ما يكتُبون، وهو قسم وجوابه: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ قوله: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ أي لا نمُنّ عليك في ما نُعْطِيك من عظيم الثواب[٢].

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

١ ـ ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن فَضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، قال: «هو الإسلام».

ورُوي أنّ الخلق العظيم: الدِّين العظيم[٣].

٢ ـ عليّ بن إبراهيم: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، «قوله: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، أي على دينٍ عظيم»[٤].

٣ ـ محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز بن عبد الله، عن بحر السقّاء، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا بَحر، حُسْنُ الخُلُق يُسْرٌ». ثمّ قال: «ألا أُخبرك بحديثٍ ما هو في يَدَي أحدٍ من أهل المدينة؟»، قلت: بلى. قال: «بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد، إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم، فأخذت بطَرَف ثوبه، فقام لها النبيّ صلى الله عليه وآله فلم تقُل شيئاً ولم يقُل لها النبيّ صلى الله عليه وآله شيئاً، حتّى فعلت ذلك ثلاث مرات، فقام لها النبيّ صلى الله عليه وآله في الرابعة وهي خلفه، فأخذت هُدْبة من ثوبه ثمّ رجعت. فقال لها الأنصار: فعل الله بك وفعل، حَبَستِ رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات لا تقولين له شيئاً، ولا هو يقول لك شيئاً، ما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إنّ لنا مريضاً، فأرسلني أهلي لآخذ هُدْبةً من ثوبه يستشفي بها، فلمّا أردت أخذها رآني

---

(١) المناقب ج ٢ ص ١٤.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٦.
(٣) معاني الأخبار ص ١٨٨ ح ١.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٩.

فقام، واستحييت أن آخذها وهو يراني، وأكره أن أستأمر في أخذها، فأخذتها»[١].

٤ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن حبيب الخَثْعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً المُوَطَّؤون أكنافاً[٢] الذين يألفون ويُؤلَفون وتُوطأ رِحالهم»[٣].

٥ ـ **الشيخ ورّام**: رُوي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشي ومعه بعض أصحابه، فأدركه أعرابيّ فجذَبه جَذْباً شديداً، وكان عليه بُرْدٌ نجرانيّ غليظ الحاشية، فأثّرت الحاشية في عُنُقه صلى الله عليه وآله من شدّة جَذْبه، ثمّ قال: يا محمّد، هَب لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فضَحِك، ثمّ أمر بإعطائه، ولمّا أكثرت قريش أذاه وضَرْبه قال: «اللهم اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون». فلذلك قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٤].

٦ ـ **الشيخ في أماليه**، قال: حدّثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغَضائري رحمه الله، عن أبي محمّد هارون بن موسى التَّلَّعُكْبَري، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين الهَمْدانيّ، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن خالد البرقيّ، عن أبي قَتادة القمّي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ لله عزّ وجلّ وجوهاً، خلقهم من خلقه وأرضه لقضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجداً، والله عزّ وجلّ يُحِب مكارم الأخلاق، وكان فيما خاطب الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله أن قال له: يا محمّد: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، قال: السخاء وحسن الخلق»[٥].

فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٣ ح ١٥.

(٢) قال ابن الأثير: هذا مَثَل، وحَقيقتُهُ من التَّوطئة، وهي التمهيد والتذليل. وفراشٌ وطيءٌ: لا يؤذي جنب النائم. والأكناف: الجوانب. أراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى. «لسان العرب مادة وطيء».

(٣) الكافي ج ٢ ص ٨٣ ح ١٦.

(٤) تنبيه الخواطر ج ١ ص ٩٩.

(٥) الأمالي ج ١ ص ٣٠٨.

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان بن عُثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكّي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول: «إنّ عمر لقي علياً عليه السلام، فقال له: أنت الذي تقرأ هذه الآية: ﴿**بِأَييِّكُمُ المَفْتُونُ**﴾ وتعرّض بي وبصاحبي؟ فقال: أفلا أُخبرك بآية نزلت في بني أُميّة؟ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[1]. فقال: كَذَبت، بنو أُميّة أوصل منكم للرَّحِم، ولكنّك أبيت إلاّ عَدَاوة لبني تيم وبني عَديّ وبني أُميّة»[2].

٢ ـ **محمّد بن العباس**: عن عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمّد بن تركي، عن محمّد بن الفضل، عن محمّد بن شعيب، عن دِلْهَم بن صالح، عن الضحّاك بن مُزاحم، قال: لمّا رأت قريش تقديم النبيّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وإعظامه له، نالوا من عليّ عليه السلام، وقالوا: قد افتتن به محمّد صلى الله عليه وآله؛ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿نٓ وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[3] قسم أقسم الله تعالى به ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتُبْصِرُ ويُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[4] وسبيله عليّ بن أبي طالب عليه السلام[5].

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ بن العباس، عن حسن بن محمّد، عن يوسف بن كُليب، عن خالد، عن حَفص بن عمر، عن حَنان، عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: لمّا أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فرفعها، وقال: «من كنت مولاهُ فعليّ مولاهُ»، قال أُناس: إنّما افتتن بابن عمّه؛ فنزلت الآية: ﴿**فَسَتُبْصِرُ ويُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ**﴾[6].

٥ ـ **الطَّبَرسي**، قال: أخبرنا السيد أبو الحمد مهدي بن نِزار الحسيني القَائني، قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحَسَكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: حدّثنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدّثنا أبو أحمد البصري، قال: حدّثني عمرو بن محمّد بن تركي، قال: حدّثنا محمّد بن الفضل، قال: حدّثنا محمّد بن شُعيب، عن عمرو بن شِمْر، عن دِلْهَم بن صالح،

---

(١) سورة محمد (ص)، الآية: ٢٢.
(٢) الكافي ج ٨ ص ١٠٣ ح ٧٦.
(٣) سورة القلم، الآية: ١.
(٤) سورة القلم، الآيات: ٢ ـ ٧.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١١ ح ٢.
(٦) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١١ ح ٣.

عن الضحّاك بن مزاحم، قال: لمّا رأت قريش تقديم النبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام وإعظامه له، نالوا من عليّ عليه السلام، وقالوا: قد افتتن به محمّد؛ فأنزل الله تعالى: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[1] قسم أقسم الله به ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ... وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2] يعني القرآن، إلى قوله: ﴿بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ﴾ وهم النفر الذين قالوا ما قالوا ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

٥ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله تعالى: **﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾** بأيّكم تفتنون، هكذا نزلت في بني أميّة **﴿بِأَييِّكُمُ﴾** أي حَبْتَر وزُفر وعليّ[4].

٦ ـ **قال**: وقال الصادق عليه السلام: «لقي عمر أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا عليّ، بلغني أنّك تتأوّل هذه الآية فيّ وفي صاحبي: **﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾**؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أفلا أُخبرك ـ يا أبا حَفص ـ ما نزل في بني أُميّة؟: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[5]، فقال عمر: كَذَبتَ ـ يا عليّ ـ بنو أُميّة خير منك وأوصل للرَّحِم»[6].

٧ ـ **شرف الدين النجفي**: عن محمد بن جُمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عنهم (صلوات الله عليهم أجمعين) قوله عزّ وجلّ: **﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾** الثاني **﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾** قال: «العُتُلّ: الكافر العظيم الكفر، والزنيم ولد الزّنا»[7].

٨ ـ **وقال شرف الدين**: روى محمّد البرقي، عن الأحمسي، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وزاد فيه: «وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾** فلقيه الثاني، فقال له: أنت الذي تقول كذا وكذا، تُعرّض بي وبصاحبي؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ولم يعتذر إليه: ألا أُخبرك بما نزل في بني أُميّة؟ نزل فيهم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[8] قال: فكذّبه، وقال له: هُم خير منك وأوصل للرَّحِم»[9].

---

(١) سورة القلم، الآية: ١.
(٢) سورة القلم، الآيات: ٢ ـ ٤.
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٨٧.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٦.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٧.
(٧) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١٢ ح ٤.
(٨) سورة محمد (ص)، الآية: ٢٢.
(٩) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١٢ ح ٥.

٩ ـ **أحمد بن محمّد بن خالد البرقي**، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمنٍ إلاّ وقد خَلَص ودّي إلى قلبه وما خَلَص ودّي إلى قلب أحد إلاّ وقد خَلَص ودّ عليّ إلى قلبه، كذب ـ يا عليّ ـ من زعم أنّه يحبّني ويبغُضك، قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فُتِن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الغُلام؛ فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ... وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ * وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ﴾** قال: نزلت فيهما إلى آخر الآية»[١].

١٠ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: **﴿فَلاَ تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾** قال: في عليّ عليه السلام **﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾** أي أحبّوا أن تغِشّ في علَيّ فيغِشّون معك **﴿وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ﴾** قال: الحلاّف: الثاني، حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لا ينكُث عهداً **﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾** قال: كان يَنِمّ على رسول الله صلى الله عليه وآله ويَهْمِز بين أصحابه، قال: الذي يَغْمِز الناس ويستحقر الفقراء. قوله تعالى: **﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾**، قال: الخَيْر: أمير المؤمنين عليه السلام، **﴿مُعْتَدٍ﴾** أي اعتدى عليه، وقوله: **﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾** قال: العُتُل: العظيم الكفر، والزَّنيم: الدَّعِيّ، قال الشاعر:

زَنِيمٌ تَداعاهُ الرِّجالُ تَداعياً   كما زيد في عَرضِ الأديمِ الأكارعُ[٢]

١١ ـ **ابن بابويه**: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مُسكان، عن محمّد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: **﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾**؟ قال: «العُتُلّ: العظيم الكفر والزنيم: المستهتر بكفره»[٣].

١٢ ـ **الطَّبَرسي**: الزنيم: هو الذي لا أصل له، عن عليّ عليه السلام[٤].

﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ (١٥) سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ (١٦)﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾**، قال: كنّى عن الثاني، **﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾** أي أكاذيب الأولين، قوله: **﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾**، قال: في الرَّجعة، إذا رَجَع أمير المؤمنين عليه السلام ورجع أعداؤه، فيَسِمهم بمِيْسَمٍ معه

(١) المحاسن ص ١٥١ ح ٧١.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٧.
(٣) معاني الأخبار ص ١٤٩ ح ١.
(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٨٩.

كما تُوسَم البَهائم، على الخراطيم: الأنف والشَّفتين[1].

إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن أبان بن عُثمان، عن الفُضيل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ الرجل ليُذْنِب الذنب فيدرأ عنه الرزق، وتلا هذه الآية: **﴿إذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ * وَلاَ يَسْتَثْنُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾**»[2].

٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي عن إسحاق بن الهيثم، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سُليمان الأعمش، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، أنه قيل له: إنّ قوماً من هذه الأمّة يَزْعُمون أنّ العبد يُذْنِب فيُحْرَم به الرزق؟ فقال ابن عباس: فوالذي لا إله إلاّ هُوَ، لهذا أنور في كتاب الله من الشمس الضاحية، ذكره الله في سورة (نَ والْقَلَم)، أنّه كان شيخ وكانت له جنّة، وكان لا يدخُل بيته ثَمَرة منها ولا إلى منزله حتّى يُعطي كلّ ذي حقّ حقّه، فلما قُبض الشيخ وَرِثه بنوه، وكان له خمسة من البنين، فحملت جنّتهم في تلك السنة التي هلك فيها أبوهم حَمْلاً لم يكن حملته قبل ذلك، فراحوا الفِتية إلى جنّتهم بعد صلاة العصر، فأشرفوا على ثمرة ورزقٍ فاضل، لم يعاينوا مثله في حياة أبيهم، فلمّا نظروا إلى الفضل طَغَوا وبَغَوا، وقال بعضهم لبعض: إنّ أبانا كان شيخاً كبيراً قد ذهب عقله وخَرِف، فهلمّوا نتعاقد فيما بيننا أن لا نُعطي أحداً من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئاً

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٧.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٠٨ ح ١٢.

حتّى نستغني وتكثُر أموالنا ثمّ نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة؛ فرضي بذلك منهم أربعة، وسَخِط الخامس، وهو الذي قال الله تعالى: **﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ﴾**.

فقال الرجل: يابن عباس، كان أوسطهم في السِّنّ؟ فقال: لا، بل كان أصغرهم سِنّاً، وأكبرهم عقلاً، وأوسط القوم خير القوم، والدليل عليه في القرآن أنّكم يا أُمّة محمّد أصغر الأُمم وخير الأُمم، قوله عزّ وجلّ: **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾**(١). فقال لهم أوسطهم: اتَّقوا الله، وكونوا على مِنهاج أبيكم تَسْلَموا وتَغْنَموا فبَطَشُوا به وضربوه ضرباً مُبرّحاً، فلمّا أيقن الأخ منهم أنّهم يُريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارهاً لأمرهم غير طائع، فراحوا إلى منازلهم، ثمّ حَلَفوا بالله ليصرِموه إذا أصبحوا، ولم يقولوا: إن شاءَ الله، فابتلاهم الله بذلك الذنب، وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا أشرفوا عليه، فأخبر عنهم في الكتاب، وقال: **﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلاَ يَسْتَثْنُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾**، قال: كالمحترق.

فقال الرجل: يابن عباس، ما الصَّريم؟ قال: الليل المظلم، ثمّ قال: لا ضوء له ولا نُور. فلما أصبح القوم **﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ * أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُم صَارِمِينَ﴾** قال: **﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾. قال الرجل: وما التخافت، يابن عباس؟ قال: يتشاورون، فيشاور بعضهم بعضاً لكيلا يسمع أحد غيرهم. فقالوا: ﴿لاَ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ * وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِين﴾** وفي أنفسهم أن يصرموها، ولا يَعلمون ما قد حلّ بهم من سَطَوات الله ونَقِمَتِه **﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾** وعاينوا ما قد حلّ بهم **﴿قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾** فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلِمهم شيئاً: **﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ﴾** قال: يلومون أنفسهم فيما عَزَموا عليه **﴿قَالُوا يا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ * عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾**، فقال الله: **﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾**(٢).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٧.

٣ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾، إنّ أهل مكّة ابتلُوا بالجُوع كما ابْتُلي أصحاب الجنّة، وهي الجنّة التي كانت في الدنيا وكانت باليمن، يقال لها الرِّضوان، على تسعة أميالٍ من صَنعاء». قوله تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾، وهو العذاب، قوله: ﴿إِنَّا لَضَالُّونَ﴾، قال: خاطئو الطريق، قوله: ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾، يقول: ألا تستغفرون؟[1].

سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾

١ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**، في قوله: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ أي كفيل، قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ قال: يُكْشَف عن الأُمور التي خفيت وما غَصَبوا آل محمّد حقّهم ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ قال: يُكْشَف لأمير المؤمنين عليه السلام، فتصير أعناقهم مثل صَياصي البقر ـ يعني قرونها ـ ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ أن يَسْجُدوا، وهي عقوبة لأنّهم لا يُطيعون الله في الدنيا في أمره، وهو قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ قال: إلى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون[2].

٢ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران الدقّاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، عن بكر، عن الحسين بن سعيد، عن أبي الحسن عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾، قال: «حجاب من نُور يُكْشَف فيقع المؤمنون سُجّداً، وتُدْمَج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود»[3].

٣ ـ **وعنه**: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبد

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٩.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٩.
(٣) التوحيد ص ١٥٤ ح ١.

الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾**، قال: «تبارك الجبار ـ ثمّ أشار إلى ساقه، فكشف عنها الإزار ـ قال: **﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾**، قال: أُفْحِم القوم ودخلتهم الهَيبة، وخشعت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر **﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾**». قال ابن بابويه: قوله: «تبارك الجبار، وأشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار» يعني به تبارك الجبّار من أن يُوصَف بالساق الذي هذا صفته[1].

٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن الحسين بن موسى، عن عبيد بن زُرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾**، قال: كشف إزاره عن ساقه، ويده الأُخرى على رأسه فقال: «سُبحان ربّي الأعلى!». قال ابن بابويه، قوله: «سبحان ربّي الأعلى!» تنزيه للّه عزّ وجلّ أن يكون له ساق[2].

٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن حمزة بن محمّد الطيّار، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾**، قال: «مستطيعون، يستطيعون الأخذ بما أُمِروا به والترك لِما نُهوا عنه، وبذلك ابتُلُوا» ثمّ قال: «ليس شيء ممّا أُمروا به ونُهوا عنه إلاّ ومن الله عزّ وجلّ فيه ابتلاء وقضاء»[3].

٦ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن عبد الله، عن محمّد بن أبي عُمير، عن أبي الحسن الحذّاء، عن المُعَلّى بن خُنَيس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يعني بقوله عزّ وجلّ: **﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾**؟ قال: «وهم مستطيعون»[4].

٧ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرقيّ: عن ابن فضّال، عن مُفَضّل بن صالح،

---

(١) التوحيد ص ١٥٤ ح ٢.
(٢) التوحيد ص ١٥٥ ح ٣.
(٣) التوحيد ص ٣٤٩ ح ٩.
(٤) التوحيد ص ٣٥١ ح ١٧.

عن محمّد بن عليّ الحَلَبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾، قال: «وهم يستطيعون الأخذ لِما أُمروا به والترك لما نهُوا عنه، ولذلك ابتُلُوا»، وقال: «ليس في العبد قبض ولا بسط ممّا أمر الله به ونهى عنه إلاّ ومن الله فيه ابتلاء وقضاء»[١].

فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ ابن الحكم، عن عبد الله بن جُندُب، عن سفيان بن السِّمْط، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الله إذا أراد بعبدٍ خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنَقِمةٍ وذكّره الاستغفار، وإذا أراد بعبدٍ شرّاً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمةٍ ليُنسيَه الاستِغفار ويتمادى بها، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾، بالنِّعَم عند المعاصي»[٢]. والروايات قد تقدّمت في ذلك في سورة الأعراف.

٢ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم** في قوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾، قال: تحذيراً عن المعاصي، ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ﴾ يعني يونس عليه السلام، لمّا دعا على قومه ثمّ ذهب مغاضباً[٣].

٣ ـ **ثمّ قال**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿إذ نادىٰ وَهُوَ مَكظومٌ﴾ يقول: «مغموم»[٤].

لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في قوله: ﴿لَوْلاَ أَن تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ قال: النعمة: الرحمة ﴿لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ﴾ قال: العراء: الموضع الذي لا سقف له. قوله

---

(١) المحاسن ص ٢٧٩ ح ٤٠٤.
(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٢٧ ح ١.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٩.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٩.

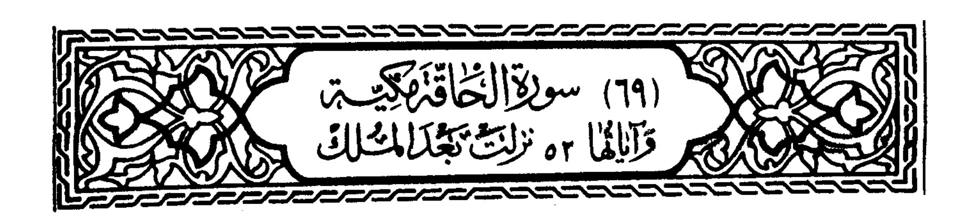
تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾، قال: لمّا أخبرهم رسول الله ﷺ بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: هو مجنون، فقال الله سبحانه: ﴿وَمَا هُوَ﴾، يعني أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾[1].

٢ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد ابن الحسين، عن الحجّال، عن عبد الصمد بن بشير، عن حسّان الجمّال، قال: حملتُ أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكّة، قال: فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في مَيْسَرة الجبل، فقال: «ذاك موضع قدم رسول الله ﷺ، حيث قال: مَن كنت مولاه فَعليّ مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاهُ، وعادِ من عاداه». ثمّ نظر في الجانب الآخر، قال: «ذاك موضع فُسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجرّاح، فلمّا رأوه رافعاً يده، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾»، ثمّ قال: «يا حسّان، لولا أنك جمّالي ما حدّثتك بهذا الحديث»[2].

٣ ـ **محمّد بن العبّاس**، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمّد ابن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سِنان، عن الحسين الجمّال، قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة، فلمّا بلغ غدير خُمّ نظر إليّ، وقال: «هذا موضع قدم رسول الله ﷺ حين أخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: من كنتُ مولاهُ فعليّ مولاه، وكان عن يمين الفُسطاط أربعة نفرٍ من قريش ـ سمّاهم لي ـ فلمّا نظروا إليه وقد رفع يده حتّى بان بياض إبطيه، قالوا: انظروا إلى عينيه، قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون، فأتاه جَبْرَئيل فقال: اقرأ: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ والذِّكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقلت: الحمد للّه الذي أسمعني منك هذا. فقال: «لولا أنّك جمّالٌ ما حدّثتك بهذا، لأنّك لا تُصدَّق إذا رويت عنّي»[3].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٩.
(٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٦٣ ح ٧٤٦.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١٣ ح ٦.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أكثروا من قراءة الحاقّة، فإنّ قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله، لأنّها إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية، ولم يُسْلب قارئها دينه حتّى يلقى الله عزّ وجلّ»[١].

٢ ـ **ومن خواصّ القرآن**: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن قرأ هذه السورة حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن كتبها وعلّقها على امرأةٍ حاملٍ، حُفظ ما في بطنها بإذن الله تعالى، وإن كُتِبت وغُسِلت وسُقي ماؤها طفلاً يرضَع اللبن قبل كمال فِطامه، خرج ذكياً حافظاً».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «مَن قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً، ومَن كتبها وعلّقها على امرأةٍ حامل حُفِظ ما في بطنها بإذن الله تعالى، وإن كُتِبت وغُسلت وشَرِب ماءها طفلٌ يرضَع اللبن خرج ذكياً حافظاً لكلّ ما يسمعه».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «إذا كُتِبت وعُلّقت على حاملٍ حَفِظت الجنين، وإذا سُقي منها الولد ذكّاه وسلّمه الله تعالى، ونشأ أحسن نشوء بإذن الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلْحَاقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَاقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَاقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: ﴿**الْحَاقَّةُ**﴾ الحذر من العذاب، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾[1]، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وعَادٌ بِالقَارِعَةِ﴾، قال: قرعهم بالعذاب. قوله: ﴿**فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ * وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ**﴾ أي باردة ﴿**عَاتِيَةٍ**﴾ قال: خرجت أكثر ممّا أُمرت به[2].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سِنان، عن معروف بن خَرَّبُوذَ، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال: «وأمّا الريح العقيم فإنّها ريح عذاب، لا تُلْقِح شيئاً من الأرحام، ولا شيئاً من النبات، وهي ريح تخرُج من تحت الأرضين السبع، وما خرجت منها ريح قطّ إلاّ على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمَر الخُزّان أن يُخْرِجوا منها على قدر سَعة الخاتم، فعتَت على الخُزّان فخرج منها على مقدار مِنْخَر الثور تغيّظاً منها على قوم عاد، قال: فضجّ الخُزّان إلى الله عزّ وجلّ من ذلك، فقالوا: ربّنا إنّها قد عَتَت عن أمرنا، إنّا نخاف أن نهلك من لم يعصك من خَلْقك وعمّر بلادك. قال: فبعث الله عزّ وجلّ إليها جَبْرئيل عليه السلام، فاستقبلها بجَناحيه، فردّها إلى موضعها، وقال لها: اخرُجي على ما أُمِرت به، قال: فخرجت على ما أُمرت به، وأهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم»[3].

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧﴾

---

(١) سورة غافر، الآية: ٤٥.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧١.
(٣) الكافي ج ٨ ص ٩٢ ح ٦٤.

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: ﴿**سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً**﴾، قال: كان القمر منحوساً بزُحَل سبع ليال وثمانية أيّام حتّى هلكوا[1].

٢ ـ **ابن بابويه**: عن الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد، عن عُثمان بن عيسى، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الأربعاء يوم نَحْس مستمرّ، لأنّه أوّل يوم وآخر يوم من الأيام التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿**سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً**﴾»[2].

وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: ﴿**وَجاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالمُؤْتَفِكَاتُ بِالخَاطِئَةِ**﴾ المؤتفكات: البصرة، والخاطئة: فلانة[3].

٢ ـ **شرف الدين النجفي**: عن محمّد البرقي، عن الحسين بن سيف بن عَميرة، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حُمران، قال: سَمِعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ: ﴿**وَجاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالمُؤْتَفِكَاتُ بِالخَاطِئَةِ**﴾ قال: «﴿**وَجاءَ فِرْعَوْنُ**﴾ يعني الثالث، ﴿**ومَنْ قَبْلَهُ**﴾ الأوّلين ﴿**وَالمُؤْتَفِكَاتُ**﴾ أهل البصرة ﴿**بِالخَاطِئَةِ**﴾ الحميراء يعني عائشة». قال: «وقوله تعالى: ﴿**وَالمُؤْتَفِكَاتُ**﴾ أهل البصرة». فقد جاء في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأهل البصرة: «يا أهل المُؤتفكة، ائتفكت بأهلها ثلاثاً، وعلى الله تمام الرابعة». ومعنى ائتفكت بأهلها، أي خَسَفت بهم[4]. وقد تقدّم كلام أمير المؤمنين عليه السلام بزيادة في قوله تعالى: ﴿وَالمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾[5].

فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً**﴾: «والرابية التي أربت على ما صنعوا»[6].

إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: ﴿**إِنَّا لَمَّا طَغَا المَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي**

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧١.
(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٨٢ ح ٢.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧١.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١٤ ح ١.
(٥) سورة النجم، الآية: ٥٣.
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٢.

الجَارِيَةِ﴾، يعني أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه[(١)].

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾

١ ـ **سعد بن عبد الله**: عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كَثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾** قال: «وعتها أُذن أمير المؤمنين عليه السلام من الله ما كان وما يكون»[(٢)].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن أحمد بن مِهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن يحيى بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لمّا نزلت: **﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾**، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُذنك يا عليّ»[(٣)].

٣ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني رحمه الله، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدّثني المُغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا رجاء بن سَلَمة، عن عمرو بن شِمْر، عن جابر الجُعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، عن عليّ عليه السلام، قال: «أنا الأُذن الواعية، يقول الله عزّ وجلّ: **﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾**»[(٤)].

٤ ـ **محمّد بن العباس**: روى ثلاثين حديثاً، عن الخاصّ والعامّ، منها ما رواه عن محمّد بن سَهْل القطّان، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن محمّد بن كثير، عن الحارث بن حَصيرة، عن أبي داود، عن أبي بُريدة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي سألتُ الله ربي أن يجعل لعليّ أُذناً واعية، فقيل لي: قد فعل ذلك به»[(٥)].

٥ ـ **وعنه**: عن محمّد بن جرير الطبري، عن عبد الله بن أحمد المَرْوَزي، عن يحيى بن صالح، عن عليّ بن حَوشَب الفَزَاري، عن مكحول، في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾**، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سألتُ الله أن يجعلها أُذن عليّ». قال: وكان عليّ عليه السلام يقول: «ما سمِعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً إلاّ حفظته ولا أنساه»[(٦)].

٦ ـ **وعنه**: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧١.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٦٥.
(٣) الكافي ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥٧.
(٤) معاني الأخبار ص ٥٩ ح ٩.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١٥ ح ٣.
(٦) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١٥ ح ٤.

الرحمن، عن سالم الأشلّ، عن سعد بن طَريف، عن أبـي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال: «الأُذن الواعية أذن عليّ عليه السلام، وَعَىٰ قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو حُجّة الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله»[١].

٧ ـ **وعنه**: عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إسماعيل ابن بشّار، عن عليّ بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبـي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، قال: «جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وهو في منزله، فقال: يا عليّ، نزلت علـيَّ الليلة هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، وإنّي سألتُ الله ربّـي أن يجعلها أُذنك، وقلت: اللهمّ اجعلها أُذن عليّ، ففعل»[٢].

٨ ـ **عن العيّاشيّ**: عن الأصبغ بن نُباتة، في حديثٍ عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال فيه: «والله أنا الذي أنزل الله فـيَّ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، فإنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيُخْبِرْنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنِفاً؟»[٣]. والحديث بطوله تقدّم في باب أنّ القرآن لم يجمعه كما أُنزل إلاّ الأئمّة عليهم السلام وعندهم تأويله، من مقدمة الكتاب.

٩ ـ **ابن شَهْر آشُوب**: عن أبـي نُعَيم، في حلية الأولياء: روى عمر بن عليّ ابن أبـي طالب، عن أبيه عليه السلام، والواحدي في أسباب نزول القرآن، عن بُريدة، وأبو القاسم بن حبيب في تفسيره، عن زِرّ بن حُبيش، عن عليّ بن أبـي طالب عليه السلام، واللفظ له، قال عليّ بن أبـي طالب عليه السلام: «ضمَّني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أمرني ربّـي أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن تسمع وتعي»[٤].

١٠ ـ **تفسير الثعلبي**: في رواية بُريدة: «وأن أُعلمك وتعي، وحقّ على الله أن تسمع وتعي» فنزلت: ﴿وتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، وذكره النطنزي في الخصائص[٥].

١١ ـ **وفي أخبار أبـي رافع قال**: «إنّ الله تعالى أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك ولا أجفوك، وحقّ عليّ أن أُطيع ربّـي فيك، وحقّ عليك أن تعي»[٦].

١٢ ـ **محاضرات الراغب**: قال الضحّاك وابن عبّاس، وفي أمالي الطوسي، قال الصادق عليه السلام، وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف، عن أبـي

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١٥ ح ٥.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١٦ ح ٦.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥ ح ١.
(٤) المناقب ج ٣ ص ٧٨.
(٥) المناقب ج ٣ ص ٧٨.
(٦) المناقب ج ٣ ص ٧٨.

جعفر عليه السلام، قالوا: ﴿وتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، «أُذن عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[١].

١٣ ـ كتاب الياقوت: عن أبي عمر غلام ثَعْلب، و«الكشف والبيان» عن الثعلبي: قال عبد الله بن الحسن، وفي كتاب الكُليني واللفظ له، عن ميمون بن مِهران، عن ابن عباس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «لمّا نزلت: ﴿وتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قلت: اللّهم اجعلها أُذن عليّ». فما سَمِع شيئاً بعدها إلاّ حَفِظه[٢].

١٤ ـ سعيد بن جُبير، عن ابن عبّاس: ﴿وتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ أُذن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «ما زلتُ أسأل الله تعالى منذ أُنزلت أن تكون أُذنك يا عليّ»[٣].

١٥ ـ جابر الجُعفي وعبد الله بن الحسين، ومكحول، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي سألتُ ربّي أن يجعلها أُذنك يا عليّ، وقلت: اللهمّ اجعلها أُذناً واعية، أُذن عليّ، ففعل، فما سمِعت شيئاً بعد إلاّ وعيته»[٤]. والروايات في ذلك من الخاصّة والعامة كثيرة، اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة.

﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾، قال: وقعت فَدُكّ بعضها على بعضٍ، وقوله: ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾، قال: باطلة[٥].

﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «حَمَلة العرش ـ والعرش: العلم ـ ثمانية أربعة منّا، وأربعة ممّن شاء الله»[٦].

٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال:

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٧٨.
(٢) المناقب ج ٣ ص ٧٨.
(٣) المناقب ج ٣ ص ٧٨.
(٤) المناقب ج ٣ ص ٧٨.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧١.
(٦) الكافي ج ١ ص ١٠٢ ح ٦.

حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد الأصبهاني، عن سُليمان بن داود المِنْقريّ، عن حَفص بن غِياث النَّخعي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ حَمَلة العرش ثمانية، كلّ واحدٍ منهم له ثمانية أعيُن، كل عين طباق الدنيا»[١].

٣ ـ **وعنه،** قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار مرسلاً، قال: قال الصادق عليه السلام: «إنّ حَمَلة العرش ثمانية، أحدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم، والثاني على صورة الدِّيك يسترزق الله للطَّير، والثالث على صورة الأسد يسترزق الله للسباع، والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم، ونَكَس الثور رأسه منذ عبد بنو إسرائيل العِجل، فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية»[٢].

٤ ـ **محمّد بن العباس:** عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن الحسين العلوي، عن محمّد بن حاتِم، عن هارون بن الجَهْم، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾[٣]، قال: «يعني محمّداً وعليّاً والحسن والحسين ونُوح وإبراهيم وموسى وعيسى (صلوات الله عليهم أجمعين)» يعني أن هؤلاء الذين حول العرش[٤].

٥ ـ **وقال الشيخ أبو جعفر** ابن بابويه في اعتقاداته، قال: وأمّا العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين، فأمّا الأربعة من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وأمّا الأربعة من الآخرين فمحمّد وعليّ والحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، هكذا رُوي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة عليهم السلام.

٦ ـ **عليّ بن إبراهيم،** قال: حَمَلة العَرش ثمانية، لكلّ واحد ثمانية أعيُن، كلّ عينٍ طباق الدنيا.

٧ ـ **قال:** وفي حديث آخر، قال: حَمَلة العرش ثمانية، أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين، فأمّا الأربعة من الأوّلين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وأمّا الأربعة من الآخرين فمحمّد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام[٥]. وقد مضى تفسير

---

(١) الخصال ص ٤٠٧ ح ٤.
(٢) الخصال ص ٤٠٧ ح ٥.
(٣) سورة غافر، الآية: ٧.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١٦ ح ٧.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧١.

الآية في حمَ المؤمن، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾.

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾

١ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾**، إلى آخر الكلام: «نزلت في عليّ عليه السلام، وجرت في أهل الإيمان مثلاً»[1].

٢ ـ **وعنه**: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن عثمان، عن حَنان بن سَدير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ ٱقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾**، قال: «هذا أمير المؤمنين»[2].

٣ ـ **وعنه**: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن رجل، عن الحلَبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: «قوله عزّ وجلّ: **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾** إلى آخر الآيات، فهو أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾[3] فهو الثاني[4]».

٤ ـ **ابن شهر آشوب**: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾**: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[5].

٥ ـ **شرف الدين النجفي**: قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[6].

٦ ـ **ومن طريق المخالفين**: ما نقله ابن مَرْدُويه، عن رجاله، عن ابن عباس، قال في قوله عزّ وجلّ: **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾**، إلى قوله: ﴿الْخَالِيَةِ﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[7].

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١٧ ح ١٠.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١٧ ح ١١.
(٣) سورة الحاقة، الآية: ٢٥.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١٩ ح ١٥.
(٥) المناقب ج ٢ ص ١٥٢.
(٦) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٧ ح ٩.
(٧) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧١٧ ح ٩.

٧ ـ **ابن بابويه،** قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبد الوهاب القرشي، قال: أخبرنا أحمد بن الفضل، قال: حدّثنا منصور بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد ابن إبراهيم العَوفي، قال: حدّثنا أحمد بن الحكم البراجمي، قال: حدّثنا شَريك بن عبد الله، عن أبي وقّاص العامري، عن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، قال: سَمِعتُ النبيّ ﷺ يقول: «إنّ حافِظَي عليّ بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحَفَظة لكَينُونتهما مع عليّ، وذلك أنّهما لم يَصْعَدا إلى الله عزّ وجلّ بشيءٍ منه يُسخِط الله تبارك وتعالى»[1].

٨ ـ **ورواه صدر الأئمّة** عند المخالفين أخطب خوارزم موفق بن أحمد، قال: أخبرنا الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفّاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمَروَزي، في ما كتب إليّ من هَمَدان، أخبرنا الحافظ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد بأصبهان في ما أذن لي في الرواية عنه، أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدّثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوَيه الأصبهاني، حدّثنا سُليمان بن أحمد بن رشيد المصري، حدّثنا أحمد بن إبراهيم المغربي الكوفي بمصر، حدّثنا أحمد بن الحكم البراجمي، عن شريك بن عبد الله النَّخَعي، عن أبي الوقّاص، عن محمّد بن ثابت، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ حافِظَي عليّ بن أبي طالب ليفْتَخران على سائر الحَفظة لكونهما مع عليّ، وذلك أنّهما لم يصعدا إلى الله عزّ وجلّ بشيءٍ منه يُسْخِطه»[2].

٩ ـ **ورواه ابن المغازلي** الشافعي في كتابه من عدّة طرق، بأسانيد عن النبيّ ﷺ، ومعناها واحد أنّ النبيّ ﷺ قال: «إنّ مَلَكي عليّ بن أبي طالب يفتخران على سائر الأملاك بكونهما مع عليّ لأنّهما لم يصعدا إلى الله منه قطّ بشيءٍ يُسخِطه»[3].

١٠ ـ **عليّ بن إبراهيم،** قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الكريم ابن عبد الرحيم، قال: إنّي لأعرف ما في كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٩ ح ٥.
(٢) المناقب ص ٢٢٥.
(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٥٤ ح ١٦٧.

الشمال، فأمّا كتاب أصحاب اليمين: بسم الله الرحمن الرحيم[١].

١١ ـ **العيّاشيّ**: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّه إذا كان يوم القيامة يُدعى كُلٌّ بإمامه الذي مات في عصره، فإن أثبته أُعطي كتابه بيمينه، لقوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾[٢]، واليمين إثبات الإمام، لأنه كتابٌ يقرؤه، إنّ الله يقول: **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾** الآية، والكتاب: الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كما قال: ﴿فَنَبَذُوه وَرَاء ظُهُورِهِمْ﴾[٣] ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾[٤] إلى آخر الآية»[٥].

١٢ ـ **كتاب صفة الجنة والنار**، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثني سعيد بن جَناح، عن عَوف بن عبد الله الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، في حديث طويل في حال المؤمن يوم القيامة، وفي الحديث عن الله سبحانه: «ثمّ يقول: يا جَبْرَئيل، انطلق بعبدي فأرِه كرامتي، فيخرُج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحو به مدّ البصر، فيبسُط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات، وهو ينادي: **﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾**». وفي هذا الحديث: «فإذا اشتَهوا الطعام جاءهم طيورٌ بيض يَرفعن أجنحتهنّ، فيأكلون من أيّ الألوان اشتهوا جلوساً إن شاءوا، أو متّكئين، وإن اشتَهوا الفواكه سَعَت إليهم الأغصان، فيأكلون من أيّها اشتَهوا»[٦].

١٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾**، قال: قال الصادق عليه السلام: «كلّ أمّة يُحاسبها إمام زمانها، ويعرِف الأئمّة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم، وهو قوله تعالى: **﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾** وهم الأئمّة ﴿يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ﴾[٧] فيُعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرّون إلى الجنّة بغير حساب، ويعطون أعداءهم كتبهم بشمالهم، فيمرّون إلى النار بلا حساب، فإذا نظر أولياؤهم في كتبهم يقولون لإخوانهم: **﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ *﴾**

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٣.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧١.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.
(٤) سورة الواقعة، الآيات: ٤١ ـ ٤٣.
(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٥ ح ١١٥.
(٦) الاختصاص ص ٣٥٠.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ أي مرضيّة، فوضع الفاعل مكان المفعول»[١].

١٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قوله تعالى: **﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾** يقول: مدلّية ينالها القاعد والقائم[٢].

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾

١ ـ محمّد بن الحسن الشيباني في نهج البيان، قال: جاء في أخبارنا عن الصادق عليه السلام، قال: «الأيام الخالية: أيّام الصوم في الدنيا».

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: نزلت في معاوية: **﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾** يعني الموت **﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ﴾** يعني ماله الذي جمعه **﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾** أي حُجّته، فيقال: **﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾** أي أسكنوه **﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾**، قال: معنى السلسلة السبعين ذراعاً في الباطن، هم الجبابرة السبعون[٣].

٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ ابن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «كان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عزّ وجلّ: **﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾**[٤]، وكان فِرعون هذه الأُمّة»[٥].

٣ ـ ابن طاوُس في الدروع الواقية: في حديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «ولو أنّ ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وُضِع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها».

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٢.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٢.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٢.
(٤) سورة الحاقة، الآيتان: ٣٢ ـ ٣٣.
(٥) الكافي ج ٤ ص ٢٤٤ ح ١.

٤ ـ **كتاب صفة الجنّة والنار**: عن سعيد بن جَناح، قال: حدّثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجُعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، في حديث طويل يذكر فيه صفة الكافر يوم القيامة، قال: «ثمّ تجيء صحيفته تطير من خلف ظهره، فتقع في شماله، ثمّ يأتيه مَلَك فيثقُب صدره إلى ظهره، ثمّ يقلِب شماله إلى خلف ظهره. ثمّ يقال له: اقرأ كتابك. قال: فيقول: كيف أقرأ وجهنّم أمامي؟ قال: فيقول الله: دُقّ عنقه، واكسِر صُلبه، وشُدّ ناصيته، إلى قدميه، ثم يقول: **﴿خُذُوهُ فغُلُّوهُ﴾**. قال: فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون ألف مَلَك غِلاظ شِداد، فمنهم من ينتِف لحيته، ومنهم من يَعَضّ لحمه، ومنهم من يحطِم عِظامه، قال: فيقول: أما ترحموني؟ قال: فيقولون: يا شقيّ، كيف نرحمك ولا يرحمك أرحم الراحمين! أفيؤذيك هذا؟ قال: فيقول: نعم، أشدّ الأذى. قال: فيقولون: يا شقيّ، وكيف لو طَرَحْناك في النار؟ قال: فيدفعه المَلَك في صدره دفعة فيهوي سبعين ألف عام، قال: فيقولون: ﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولاَ﴾[١]، قال: فيُقْرَن معه حجر عن يمينه، وشيطان عن يساره، حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه، ويخلق الله له سبعين جلداً، كلّ جلدٍ غِلَظه أربعون ذراعاً، بذراع الملك الذي يعذّبه، وبين الجلد إلى الجلد أربعون ذراعاً، وبين الجلد إلى الجلد حَيّات وعقارب من نارٍ، ودِيدان من نار، رأسه مثل الجبل العظيم، وفَخِذاه مثل جبل وَرِقَان ـ وهو جبل بالمدينة ـ مِشْفَره[٢] أطول من مِشْفَر الفيل، فيسحبه سحباً، وأُذناه عَضُوضان[٣] بينهما سُرادِق من نارٍ تشتعل، قد أطلعت النار من دُبره على فؤاده، فلا يبلُغ دوين بنيانها حتّى يُبَدَّل له سبعون سلسلة، للسلسلة سبعون ذِراعاً، ما بين الذِّراع إلى الذِّراع حَلَق، عدد قَطْر المطر، لو وضعت حلقة منها على جبال الأرض لأذابتها»[٤]. والحديث طويل، ذكرناه بتمامه في معالم الزلفى.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦٦.

(٢) المِشْفَر للبعير، كالشَّفة للإنسان. «القاموس المحيط ولسان العرب مادة شفر».

(٣) العَضُوض من الآبار: الشاقّة على الساقي في العمل، وقيل: هي البعيدة القعر الضيّقة. «لسان العرب مادة عضض».

(٤) الاختصاص ص ٣٦١.

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: **﴿إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ العَظِيمِ * وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ﴾**، حقوق آل محمّد التي غصبوها، قال الله: **﴿فَلَيْسَ لَهُ اليَوْمَ هٰهُنَا حَمِيمٌ﴾** أي قرابة **﴿وَلا طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ﴾** قال: عَرَق الكفّار[١].

إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت قوله: **﴿إِنّه لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾**؟ قال: «يعني جَبْرَئيل عن الله في ولاية عليّ عليه السلام». قلت: **﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ﴾**؟ قال: «قالوا: إنّ محمّداً كذّاب على ربّه، وما أمره الله بهذا في عليّ. فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: إنّ ولاية عليّ تنزيلٌ من ربّ العالمين، ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثمّ لقطعنا منه الوَتين. ثمّ عطف القول فقال: إنّ ولاية عليّ لتذكرةٌ للمتّقين ـ للعالمين ـ وإنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين، وإنّ عليّاً لحسرة على الكافرين، وإنّ ولاية عليّ لحقّ اليقين فسبِّح ـ يا محمّد ـ باسم ربك العظيم. يقول: اشكُر ربّك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل»[٢].

٢ ـ **ابن شَهْر آشُوب**: عن مُعاوية بن عمّار، عن الصادق عليه السلام، في خبر: «لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كنتُ مولاهُ فعليّ مولاهُ؛ قال العَدَويّ: لا والله ما أمره الله بهذا، وما هو إلاّ شيء يتقوّله، فأنزل الله تعالى: **﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ﴾**، إلى قوله: **﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الكَافِرِينَ﴾** يعني محمّداً **﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ اليَقِينِ﴾**، يعني به عليّاً عليه السلام»[٣].

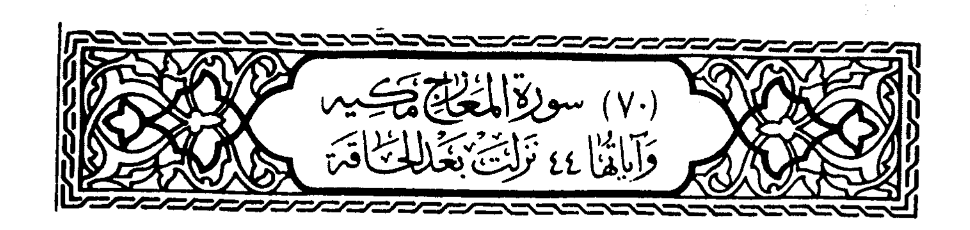
٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله: **﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ﴾** يعني رسول

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٢.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٥٩ ح ٩١.
(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٧.

الله ﷺ ﴿لأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ﴾ قال: انتقمنا منه بالقوّة ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ﴾ قال: عِرق في الظَّهر يكون منه الولد ﴿فما مِنكُمْ مِّن أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ يعني لا يحجِز الله أحد ولا يمنعه من رسول الله. قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الكَافِرِينَ * وَإِنَّهُ لَحَقُّ اليَقِينِ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿فَسَبِّحْ باسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ﴾[1].

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٢.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أكثِروا من قراءة: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ**﴾ فإنّ من أكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيامة عن ذنبٍ عَمِله، وأسكنه الجنّة مع محمّد صلى الله عليه وآله إن شاء الله تعالى»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «مَن قرأ هذه السورة كان من المؤمنين الذين أدركتهم دعوة نُوح عليه السلام، ومَن قرأها وكان مأسوراً أو مسجوناً مقيداً فرّج الله عنه، وحَفِظه حتّى يرجع».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من قرأها وهو مسجون أو مأسور فرّج الله تعالى عنه ورجع إلى أهله سالماً».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من قرأها ليلاً أمِن من الجنابة والاحتلام، وأمن في تمام ليله إلى أن يُصبح بإذن الله تعالى».

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٩.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥)

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: سُئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا؟ فقال: «نارٌ تخرُج من المغرب وملَك يَسُوقها من خلفها حتّى تأتي دار بني سعد بن همّام عند مسجدهم، فلا تَدَع داراً لبني أُميّة إلاّ أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وِترٌ لآل محمّد إلاّ أحرقتها، وذلك المهدي عليه السلام»[١].

٢ ـ **وفي حديث آخر**: «لمّا اصطفّت الخيلان يوم بدر، رفع أبو جهل يديه فقال: اللّهم أقطعنا للرَّحِم، وآتانا بما لا نَعرِفه، فأجنّه العذاب، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾»[٢].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**: وأخبرنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كَثير، عن أبي الحسن عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾، قال: «سأل رجل عن الأوصياء، وعن شأن ليلة القدر وما يُلْهَمُون فيها؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: سألت عن عذاب واقع؛ ثمّ كفرت بأنّ ذلك لا يكون، فإذا وقع فـ ﴿**لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِي المَعَارِجِ**﴾، قال: ﴿**تَعْرُجُ المَلائِكَةُ والرُّوحُ**﴾ في صبح ليلة القدر ﴿**إِلَيْهِ**﴾ من عند النبيّ صلى الله عليه وآله والوصيّ عليه السلام»[٣].

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً**﴾ أي لتكذيب مَن كَذَّب أنّ ذلك لا يكون[٤].

٥ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن خالد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام،

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٤.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٤.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٤.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٤.

في قوله تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ بولاية عليّ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ) ثمّ قال: «هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله»[١].

٦ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: «بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فيك شبهاً من عيسى ابن مريم، ولولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لا تَمُرّ بملأ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يلتَمِسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيّان والمُغيرة بن شُعبة وعِدّة من قُريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلاّ عيسى ابن مريم! فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا ءَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم﴾ يعني من بني هاشم ﴿مَّلاَئِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[٢] قال: فغَضِب الحارث بن عمرو الفِهْري، فقال: اللّهم إن كان هذا هو الحق من عندك أنّ بني هاشم يتوارثون هِرَقلاً بعد هِرَقل، فأمطِر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فأنزل الله عليه مقالة الحارث، ونزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٣].

ثمّ قال: يابن عمرو، إمّا تُبت، وإمّا رحلت. فقال: يا محمّد، بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يدك، فقد ذهبت بنو هاشم بمَكْرُمة العرب والعجم؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى. فقال: يا محمّد، قلبي ما يُتابعني على التوبة، ولكن أرحَل عنك، فدعا براحلته فركبها، فلمّا صار بظهر المدينة أتته جَنْدَلة، فرضّت هامته، ثمّ أتى الوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ بولاية عليّ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ)». قال: قلت: جُعِلت فِداك، إنّا لا نقرؤها هكذا، فقال: «هكذا أنزل الله بها جَبْرَئيل على محمّد صلى الله عليه وآله، وهكذا والله مُثبتٌ في مُصْحف فاطمة عليها السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عزّ

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٤٩ ح ٤٧.
(٢) سورة الزخرف، الآيات: ٥٧ ـ ٦٠.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

وجلّ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[١]»[٢].

٧ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مَخلَد، عن الحسن بن القاسم، عن عمرو بن الحسن، عن آدم بن حمّاد، عن حسين بن محمّد، قال: سألت سفيان بن عُيَيْنَة، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾، فيمن نزلت؟ فقال: يابن أخي، لقد سألتَ عن شيءٍ ما سألني عنه أحد قبلك، لقد سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن مثل هذا الذي قلت، فقال: «أخبرني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم غدير خم، قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً، ثمّ دعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضَبْعَيه، ثمّ رفع بيده حتّى رُئي بياض إبطيهما، وقال للناس: ألم أُبلِّغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللّهم نعم. قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه.

قال: ففَشَت هذه في الناس، فبلغ ذلك الحارث بن النُّعمان الفِهري، فرحّل راحلته، ثمّ استوى عليها، ورسول الله صلى الله عليه وآله إذ ذاك بالأبطح، فأناخ ناقته، ثمّ عَقَلها، ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: يا عبد الله، إنّك دعوتنا إلى أن نقول: لا إلّه إلاّ الله ففعلنا، ثمّ دعوتنا إلى أن نقول: إنّك رسول الله ففعلنا والقلب فيه ما فيه، ثم قلت لنا: صلّوا فصلّينا، ثم قلت لنا: صُوموا فصُمنا، ثم قلت لنا: حُجّوا فحَججنا، ثمّ قلت لنا: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، فهذا عنك أم عن الله؟ فقال له: بل عن الله، فقالها ثلاثاً، فنهض وإنّه لمُغضب، وإنّه ليقول: اللّهم إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حِجارةً من السماء، تكون نَقِمَةً في أوّلنا وآيةً في آخرنا، وإن كان ما يقوله محمّد كِذْباً فأنزل به نَقِمَتك، ثمّ ركب ناقته واستوى عليها، فرماه الله بحجرٍ على رأسه، فسقط ميّتاً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي المَعَارِجِ**﴾»[٣].

٨ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه تلا: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ بولاية عليّ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ) ثمّ

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١٥. (٢) الكافي ج ٨ ص ٥٧ ح ١٨.

(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٢ ح ١.

قال: «هكذا في مُصْحَف فاطمة عليها السلام»[١].

٩ ـ **شرف الدين النجفي**: عن محمّد البرقيّ، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبـي بصير، عن أبـي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ﴾ بولاية عليّ ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ثمّ قال: «هكذا والله نزل بها جَبْرَئيل على النبـيّ صلى الله عليه وآله، وهكذا هو مُثبتٌ في مُصحف فاطمة عليها السلام»[٢].

١٠ ـ **أبو عليّ الطّبرسي**، في مجمع البيان، قال: أخبرنا السيد أبو الحمد، قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحَسَكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجُرجاني، قال: أخبرنا أبو أحمد البصري، قال: حدّثنا محمّد بن سهل، قال: حدّثنا زيد بن إسماعيل مولى الأنصار، قال: حدّثنا محمّد ابن أيوب الواسطي، قال: حدّثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: «لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خم، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، شاع ذلك في البلاد، فقَدِم على النبـيّ صلى الله عليه وآله النعمان بن الحارث الفِهري، فقال: أمرتنا عن الله أن نشْهَد أن لا إلّه إلاّ الله وأنّك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحجّ والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها، ثمّ لم تَرْضَ حتّى نصّبت هذا الغلام، فقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من الله؟ فقال: بلى والله الذي لا إلّه إلا هو، إنّ هذا من الله، فولّى النعمان بن الحارث وهو يقول: اللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمْطِر علينا حِجارةً من السماء، فرماه الله بحجرٍ على رأسه فقتله، وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾»[٣].

قلت: وتقدّم ذلك في حديث طويل، في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ من سورة الأنعام[٤]، رواه المُفضّل بن عمر، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

١١ ـ **محمّد بن إبراهيم النعماني** في كتاب الغيبة، قال: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هَوْذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عمرو بن شِمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «كيف

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٣ ح ٢.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٣ ح ٣.
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ١١٩.
(٤) الآية: ١٤٩.

تقرءون هذه السورة؟»، قال: قلت: وأيّ سورة؟ قال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾. قلت: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فقال: «ليس هو ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ وإنّما هو (سالَ سَيلٌ بعذاب واقعٍ) وهي نار تقع بالثويّة، ثمّ تمضي إلى كُناسة بني أسد، ثم تمضي إلى ثقيف، فلا تَدَع وِتراً لآل محمّد إلاّ أحرقته»[١].

١٢ ـ **وعنه**: عن محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن عليّ، عن صالح ابن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، فقال: «تأويلها فيما يجيء: عذاب يقع في الثويّة ـ يعني ناراً ـ تنتهي إلى كُناسة بني أسد حتّى تمُر بثقيف، لا تدع وِتْراً لآل محمّدٍ إلاّ أحرقته، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام»[٢].

١٣ ـ **ومن طريق المخالفين**: ما رواه الثعلبي بإسناده، قال: وسُئل سفيان بن عُيَيْنَة عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، فيمن نزل؟ قال: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدّثني جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: «لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خُمّ، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث ابن النعمان الفِهري، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته حتّى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته وعقلها، ثم أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من أصحابه فقال: يا محمّد، أمرتنا عن الله أن نشْهَد أن لا إلَه إلاّ الله وأنّك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه، وأمرتنا أن نحُجّ البيت فقبلناه، ثمّ لم تَرْضَ بهذا حتى رفعت بضَبْعي ابن عمّك ففضّلته علينا وقلت: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، وهذا شيء منك أم من الله؟ فقال: والّذي لا إلَه إلاّ هُوَ، إنّه من أمر الله، فولّى الحارث بن النعمان، يُريد راحلته، وهو يقول: اللهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمْطِر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذابٍ أليم، فما وصل إليها حتّى رماه بحجر فسقط على هامته، وخرج من دُبره فقتله، فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾»[٣].

---

(١) الغيبة ص ١٨٢. (٢) الغيبة ص ١٨٢.

(٣) تفسير الثعلبي (مخطوط) مكتبة آية الله مرعشي ـ قم.

١٤ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: في يوم القيامة خمسون موقفاً، كلّ موقف ألف سنة[١].

١٥ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمّد القاساني، جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المِنْقَري، عن حَفْص بن غِياث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلاّ أعطاه، فلييأس من الناس كلّهم، ولا يكون له رجاء إلاّ من عند الله جلّ ذكره، فإذا عَلِم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلاّ أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا عليها، فإنّ للقيامة خمسين موقفاً، كلّ موقف مِقداره ألف سنة»، ثمّ تلا: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٢].

ورواه الشيخ في أماليه، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن محمّد القاساني، عن سليمان بن داود المِنقري، عن حَفْص بن غِياث، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه» وذكر الحديث بعينه[٣]. ورواه المفيد في أماليه بإسناده، عن حَفْص بن غِياث، عن الصادق عليه السلام[٤].

١٦ ـ **الطَّبرسي**: رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام: «لو وَلِيَ الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنة من قبل أن يَفْرُغوا، والله سبحانه يَفْرُغ من ذلك في ساعة»[٥].

١٧ ـ **قال: وروى أبو سعيد الخُدري**، قال: قيل: يا رسول الله، ما أطول هذا اليوم؟ فقال: «والّذي نفس محمّد بيده، إنّه ليخِفّ على المؤمن حتّى يكون أخفّ عليه من صلاة مكتوبة يُصلّيها في الدنيا»[٦].

١٨ ـ **وعن أبي عبد الله عليه السلام**، قال: «لا ينتصف ذلك اليوم حتّى يكون يقبل أهل الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار»[٧].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٤.
(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٩ ح ٢.
(٣) الأمالي ج ١ ص ٣٤.
(٤) الأمالي ص ٢٧٤ ح ١.
(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٢٠.
(٦) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٢٠.
(٧) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٢٠.

١٩ ـ **السيّد المعاصر في الرجعة**: عن أسد بن إسماعيل، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال حين سُئل عن اليوم الّذي ذكر الله تعالى مِقداره في القرآن: ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾: «هي كَرَّة رسول الله صلى الله عليه وآله، فيكون مُلكه في كَرَّته خمسين ألف سنة، ويَمْلِك أمير المؤمنين عليه السلام في كَرَّته أربعاً وأربعين ألف سنة».

يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ**﴾، قال: الرَّصاص الذائب والنُّحاس كذلك تذوب السماء، وقوله: ﴿**وَلاَ يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً**﴾ قال: لا ينفع[1].

٢ ـ **ثمّ قال**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**يُبَصَّرُونَهُمْ**﴾ يقول: «يعرِّفونهم ثمّ لا يتساءلون، قوله: ﴿**يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيه * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ**﴾ وهي أُمّه الّتي ولدته»[2].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿**كَلاَّ إِنَّها لَظَى**﴾، قال: تلتهب عليهم النار، قوله تعالى: ﴿**نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى**﴾ قال: تنزع عينيه وتُسوِّد وجهه ﴿**تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وتَوَلَّى**﴾، قال: تجرّه إليها ﴿**وَجَمَعَ فَأَوْعَى**﴾ أي جمع مالاً ودفنه ووعاه ولم يُنْفِقْه في سبيل الله، وقوله تعالى: ﴿**إِنّ الإنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً**﴾ أي حريصاً ﴿**إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً**﴾ قال: الشر هو الفقر والفاقة ﴿**وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً**﴾، قال: الغَناء والسَّعَة[3].

إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٤.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٤.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٥.

١ ـ **ثمّ قال:** وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «ثمّ استثنى فقال: ﴿**إِلاَّ الْمُصَلِّينَ**﴾ فوصفهم بأحسن أعمالهم ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ**﴾ يقول: إذا فرض على نفسه شيئاً من النوافل دام عليه»[١].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، ومحمّد ابن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن الفُضيل، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[٢]، قال: «هي الفريضة»، قلت: ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ**﴾؟ قال: «هي النافلة»[٣].

٣ ـ **ابن بابويه:** عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، بإسناده، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**إِلاَّ الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ**﴾، قال: «أولئك والله أصحاب الخمسين من شيعتنا»، قال: قلت: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[٤]؟ قال: «أُولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا»، قال: قلت: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[٥]؟ قال: «هم والله من شيعتنا»[٦].

٤ ـ **وعنه:** عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: لا يصلّي الرجل نافلةً في وقت فريضةٍ إلاّ من عُذر، ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ**﴾ الَّذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من النهار بالليل، لا تُقضى نافلة في وقت فريضة، إبدأ بالفريضة ثم صلِّ ما بدا لك»[٧].

وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سَماعة بن مِهران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ فرض للفقراء في مال الأغنياء، فريضةً لا يُحمَدون بأدائها، وهي الزكاة، بها

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٥.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٩.
(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٦٩ ح ١٢.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٩.
(٥) سورة الواقعة، الآية: ٢٧.
(٦) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٤ ح ٤.
(٧) الخصال ص ٦٢٨ ح ١٠.

حَقَنوا دماءهم، وبها سُمّوا مسلمين، ولكنّ الله عزّ وجلّ فرض في أموال الأغنياء حُقوقاً غير الزكاة، فقال عزّ وجلّ: ﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِم حَقٌّ مَّعْلُومٌ**﴾، فالحق المعلوم من غير الزكاة وهو شيء يَفْرِضه الرجل على نفسه في ماله يجب عليه أن يَفرِضه على قَدر طاقته وسَعَة ماله، فيؤدّي الّذي فرض على نفسه، إن شاء في كلّ يوم، وإن شاء في كلّ جُمُعَة، وإن شاء في كلّ شهرٍ»[1].

٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة ابن أيوب، عن أبي المَغرا، عن أبي بصير، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام، ومعنا بعض أصحاب الأموال، فذكروا الزكاة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الزكاة ليس يُحْمَد بها صاحبها، إنّما هو شيءٌ ظاهر، إنّما حَقَن بها دمه، وسُمّي بها مسلماً، ولو لم يؤدّها لم تُقبَل له صلاة، وإنّ عليكم في أموالكم غير الزكاة»، فقلت: أصلحك الله، وما علينا في أموالنا غير الزكاة؟ فقال: «سُبحان الله! أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِم حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾». قال: قلت: ماذا الحقّ المعلوم الّذي علينا؟ قال: «هو الشيء يعمله الرجل في ماله، يعطيه في اليوم أو في الجمعة أو في الشهر، قلّ أو كثر، غير أنّه يدوم عليه»[2].

٣ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِم حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾ أهو سوى الزكاة؟ فقال: «هو الرجل يؤتيه الله الثروة من المال، فيُخرِج منه الألف والألفين والثلاثة آلاف والأقلّ والأكثر، فيَصِل به رَحِمه، ويَحْمِل به الكَلّ[3] عن قومه»[4].

٤ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ رجلاً جاء إلى أبي عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِم حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾ ما هذا الحقّ المعلوم؟ فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام:

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٩٨ ح ٨. (٢) الكافي ج ٣ ص ٤٩٩ ح ٩.

(٣) الكَلّ: الذي هو عيال وثقل على صاحبه. «لسان العرب مادة كلل».

(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٩٩ ح ١٠.

الحقّ المعلوم: الشيء يُخرِجه الرّجل من ماله، ليس من الزكاة، ولا من الصّدقة المفروضتين. قال: فإذا لم يكن من الزكاة ولا من الصدقة، فما هو؟ فقال: هو الشيء يُخرِجه الرّجل من ماله، إن شاء أكثر، وإن شاء أقلّ، على قدر ما يملِك. فقال له الرّجل: فما يصنع به؟ قال: يَصِل به رَحِمه ويُقَوّي به ضعيفاً، ويَحْمِل به كَلاًّ، أو يصل به أخاً له في الله لنائبةٍ تنوبه، فقال الرجل: الله يعلم حيث يجعل رسالته»[١].

٥ ـ **ثمّ قال محمّد بن يعقوب**: وعنه، عن ابن فضّال، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾، قال: «المحروم: المُحَارِف الّذي قد حُرِم كدّ يده في الشراء والبيع»[٢].

٦ ـ **وفي رواية أُخرى**، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّهما قالا: «المحروم: الرجل الّذي ليس بعقله بأس، ولم يُبْسَط له في الرزق، وهو مُحَارِف»[٣].

٧ ـ **العيّاشيّ**: عن محمّد بن مَروان، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: «إنّي لأطوف بالبيت مع أبي عليه السلام إذ أقبل رجل طُوال جُعْشُم[٤] متعمّم بعِمامةٍ، فقال: السلام عليك يابن رسول الله ـ قال ـ فردّ عليه أبي، فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها ما بقي أحد يعلمها إلاّ رجل أو رجلان؟ ـ قال ـ فلما قضى أبي الطواف دخل الحِجر، فصلّى ركعتين، ثم قال: ها هنا، أبا جعفر، ثمّ أقبل على الرجل، فسأله عن المسائل، فكان فيما سأله، قال: فأخبرني عن قوله: ﴿فِي أَمْوَالِهِم حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾، ما هذا الحق المعلوم؟ قال: هو الشيء يُخرِجه الرجل من ماله ليس من الزكاة، فيكون للنائبة والصِّلة. قال: صدقت، فتعجّب أبي من قوله: صدقت، قال: ثمّ قام الرجل، فقال أبي: عليَّ بالرجل ـ قال ـ فطلبته فلم أجده»[٥]. والحديث بتمامه تقدّم في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ من سورة البقرة[٦].

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٠٠ ح ١١.
(٢) الكافي ج ٣ ص ٥٠٠ ح ١٢.
(٣) الكافي ج ٣ ص ٥٠٠ ح ١٢.
(٤) الجُعشُم: المُنْتفِخ الجنبين، الغليظهما. «لسان العرب مادة جعشم».
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٧ ح ٥.
(٦) الآية: ٣٠.

٨ ـ **محمّد بن العبّاس**: عن محمّد بن أبي بكر، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: «إنّ رجلاً سأل أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِم حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ﴾**، فقال له أبي: احفَظْه يا هذا وانظُر كيف تروي عنّي، إنّ السائل والمحروم شأنهما عظيم، أمّا السائل فهو رسول الله صلى الله عليه وآله في مسألة الله لهم في حقّه، والمحروم هو من حُرِم الخُمس: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وذُرّيته الأئمّة (صلوات الله عليهم أجمعين)، هل سَمِعت وفَهِمت؟ ليس هو كما يقول الناس»[1].

وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسن ابن عبد الرحمن، عن عاصم بن حُميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾**، قال: «بخُروج القائم عليه السلام»[2].

وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن العباس بن موسى، عن إسحاق، عن أبي سارة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عنها، يعني المُتعة؟ فقال لي: «حلالٌ، فلا تتزوّج إلاّ عفيفة، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾** ولا تَضَع فَرجك حيث لا تأمن على دراهمك»[3].

فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ﴿٣٨﴾ كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٤ ح ٥.
(٢) الكافي ج ٨ ص ٢٨٧ ح ٤٣٢.
(٣) الكافي ج ٥ ص ٤٥٣ ح ٢.

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: **﴿مُهْطِعِينَ﴾** أي أذلاّء، قوله: **﴿عَنِ الْيَمِينِ وعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾** أي قُعود، قوله: **﴿كلاَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾**، قال: من نُطفة ثمّ عَلَقة، قوله: **﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ﴾**، قال: مشارق الشتاء، ومشارق الصيف، ومغارب الشتاء، ومغارب الصيف، وهو قسم وجوابه: **﴿إِنَّا لَقَادِرُونَ * عَلَى أَن نُّبَدِّلَ خَيْراً مِّنْهُمْ﴾**(١).

٢ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن الحجّال، عن عبد الله بن أبي حمّاد، يرفعه إلى أمير المؤمنينعليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ﴾**، قال: «لها ثلاثمائة وستّون مشرقاً، وثلاثمائة وستّون مغرباً، فيومها الّذي تُشرق فيه لا تعود فيه إلاّ من قابل، ويومها الّذي تَغرُب فيه لا تعود فيه إلاّ من قابل»(٢).

٣ ـ **الطبرسي** في الاحتجاج: عن الأصبغ بن نُباتة، قال: خطبنا أمير المؤمنينعليه السلام على مِنْبر الكوفة، فحَمِد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أيّها الناس، سَلُوني فإنّ بين جوانحي عِلماً» فقام إليه ابن الكوّاء، فقال: يا أمير المؤمنين، ما الذّاريات ذرواً؟ قال: «الرياح»، قال: فما الحاملات وقراً قال: «السحاب»، قال: فما الجاريات يسراً، قال: «السفن»، قال: فما المُقسّمات أمْراً؟ قال: «الملائكة». قال: يا أمير المؤمنين، وجدت كتاب الله ينقُض بعضه بعضاً، قال: «ثَكِلتك أُمّك يابن الكواء، كتاب الله يصدّق بعضه بعضاً، ولا ينقُض بعضه بعضاً، فسل عمّا بدا لك؟» قال: يا أمير المؤمنين، سَمِعته يقول: **﴿رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾**، وقال في رواية أخرى: **﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾**(٣)، وقال في آية أخرى: **﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾**(٤). قال: «ثَكِلتك أُمّك يابن الكواء، هذا المشرق وهذا المغرب، وأمّا قوله: **﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾**، فإنّ مشرق الشتاء على حِدة، ومشرق الصيف على حِدة، أما تعرف ذلك من قُرب الشمس وبُعدها؟ وأمّا قوله: **﴿رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾**، فإنّ لها ثلاث مائة وستّين بُرجاً، تطلُع كل يوم من بُرج وتغرُب

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٥.
(٢) معاني الأخبار ص ٢٢١ ح ١.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ١٧.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢٨.

في آخر، فلا تعود إليه إلاّ من قابل في ذلك اليوم»[١].

٤ ـ **شرف الدين النجفي**: عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾**، قال: «المشارق: الأنبياء، والمغارب: الأوصياء (صلوات الله عليهم أجمعين)»[٢].

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله: **﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ﴾**، قال: من القبور **﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾** قال: إلى الداعي ينادون، قوله: **﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾**، قال: تُصيبهم ذِلّة ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾[٣].

٢ ـ **شرف الدين النجفي**: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن ابن سَماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن مُيسّر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾**، قال: «يعني يوم خُروج القائم عليه السلام»[٤].

---

(١) الاحتجاج ص ٢٥٩.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٥ ح ٦.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٥.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٦ ح ٧.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه:** بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه، لا يَدَع قراءة: **﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ﴾** فأيّ عبدٍ قرأها محتسباً صابراً في فريضةٍ أو نافلةٍ أسكنه الله تعالى في مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جِنان مع جنّته كرامةً من الله، وزوّجه مائتي حَوراء، وأربعة آلاف ثيّب إن شاء الله تعالى»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأها وطلب حاجة سهّل الله قضاءها».

٣ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من أدمن قراءتها ليلاً أو نهاراً لم يمُت حتّى يرى مَقْعَده في الجنّة، وإذا قُرِئَت في وقت طلب حاجةٍ قُضِيَت بإذن الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١﴾

قد تقدّم الخبر في ذلك في سورة هود وغيرها.

﴿وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ۝٧ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله تعالى: **﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾**، قال: استتروا بها **﴿وَأَصَرُّوا وَٱسْتَكْبَرُوا ٱسْتِكْباراً﴾**، أي عزموا على أن لا يَسْمعوا شيئاً **﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً﴾**، قال: دعوتهم سرّاً وعلانية[١].

﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ۝١٢﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن بعض أصحابه، قال: شكا الأبرش الكلبيّ إلى أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال: لا يُولد له، وقال: علّمني شيئاً؟ قال: «استغفر الله في كلّ يوم أو في كلّ ليلة مائة مرّة، فإنّ الله يقول: **﴿ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾**، إلى قوله: **﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وبَنِينَ﴾**»[٢].

٢ ـ **وعنه**: عن الحسن بن محمّد، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن عبد الرحمن بن أبي نَجْران، عن سليمان بن جعفر، عن شيخ مدينيّ، عمّن رواه، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه وفد إلى هشام بن عبد الملك فأبطأ عليه الإذن حتى

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٦.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٨ ح ٤.

اغتمّ، وكان له حاجب كبير لا يُولد له، فدنا منه أبو جعفر عليه السلام، فقال له: «هل لك أن تُوصِلني إلى هشام وأُعلّمك دُعاءً يولد لك؟» قال: نعم، فأوصله إلى هِشام، وقضى له جميع حوائجه. قال: فلمّا فرغ قال له الحاجب: جُعلت فِداك، الدّعاء الّذي قلت لي؟ قال له: «نعم قل في كلّ يوم إذا أصبحت وأمسيت: سُبحان الله، سبعين مرّة، وتستغفر عشر مرات، وتسبّح تسع مرات، وتختم العاشرة بالاستغفار، يقول الله: **﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهاراً﴾**»، فقالها الحاجب فَرُزِق ذُرّية طيِّبة كثيرة، وكان بعد ذلك يَصِل أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام. فقال سليمان: ففعلتها، وقد تزوّجت ابنة عمّ لي، فأبطأ عليّ الولد منها، فعلّمتها أهلي فرزقت ولداً، وزعمت المرأة أنّها متى تشاء أن تحمِل حملت إذا قالتها وعلّمتها غير واحد من الهاشميّين ممّن لم يكن يولد لهم، فولد لهم ولد كثير، والحمد لله[1].

٣ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن شعيب، عن النَّضر بن شعيب، عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لا يولد لي. فقال: «استغفر ربّك في السحر مائة مرّة، فإن نسيته فاقْضِه»[2].

﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً﴾**، قال: «لا تخافون للّه عَظَمة»[3].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله تعالى: **﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾**، قال: على اختلاف الأهواء والإرادات والمشيئات، قوله: **﴿وَاللَّهُ أنبتَكُم مِّنَ الأرْضِ﴾** أي

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٨ ح ٥.
(٢) الكافي ج ٦ ص ٩ ح ٦.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٦.

على وجه الأرض ﴿نباتاً﴾، قوله: ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَسَاراً﴾، قال: اتبعوا الأغنياء ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً﴾ أي كبيراً[1].

وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم،** قال: كان قوم مؤمنون قبل نُوح عليه السلام فماتوا، فحَزِن عليهم الناس، فجاء إبليس فاتّخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنِسوا، فلمّا جاءهم الشّتاء أدخلوها البيوت، فمضى ذلك القرن وجاء القرْن الآخر، فجاءهم إبليس فقال لهم: إنّ هؤلاء الآلهة كانوا آباؤكم يَعْبدُونها، فعبدوهم وضَلّ منهم بشر كثير، فدعا عليهم نُوح عليه السلام حتّى أهلكهم الله[2].

٢ ـ **ابن بابويه،** قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا محمّد بن خالد البرقيّ، قال: حدّثنا حمّاد بن عيسى، عن حَريز بن عبد الله السِّجستاني، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾، قال: «كانوا يَعْبُدون الله عزّ وجلّ فماتوا، فضجّ قومهم وشقّ ذلك عليهم، فجاءهم إبليس لعنه الله، فقال لهم: أتّخذ لكم أصناماً على صُوَرِهم فتنظرون إليهم وتأنسُون بهم وتَعْبُدون الله، فأعدّ لهم أصناماً على مثالهم، فكانوا يَعبُدونَ الله عزّ وجلّ وينظُرون إلى تلك الأصنام، فلمّا جاءهم الشتاء والأمطار أدخلوا الأصنام البيوت، فلم يزالوا يَعْبُدون الله عزّ وجلّ حتّى هلك ذلك القَرن ونشأ أولادهم فقالوا: إنّ آباءنا كانوا يَعبدُون هؤلاء، فعبَدوهم من دون الله عزّ وجلّ، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً وَلاَ سُوَاعاً﴾ الآية»[3].

٣ ـ **محمّد بن يعقوب:** عن محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٦. (٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٦.
(٣) علل الشرائع ج ١ ص ١٣ باب ٢ ح ١.

العباس بن عامر، عن أحمد بن رِزق الغمشاني، عن عبد الرحمن بن الأشلّ بيّاع الأنماط، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كانت قُريش تلطّخ الأصنام الّتي كانت حول الكعبة بالمِسك والعَنْبر، وكان يَغُوث قُبال الباب، وكان يَعوق عن يمين الكعبة، وكان نَسْر عن يسارها، وكانوا إذا دخلوا خَرّوا سُجّداً ليَغُوث وَلا يَنْحَنُون، ثمّ يَستدبرون بحِيالهم إلى يَعوق، ثمّ يستدبرون بحِيالهم إلى نَسْر، ثم يُلَبّون فيقولون: لبّيك اللهمّ لبّيك لا شريك لك إلاّ شريك هو لك، تَملِكه وما مَلَك، قال: فبعث الله ذُباباً أخضر له أربعة أجنحة، فلم يُبقِ من ذلك المِسك والعَنْبر شيئاً إلاّ أكله، وأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالمَطْلُوبُ﴾(١)»(٢).

٤ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبـي فاطمة، عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيـى الكاهلي، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فردّ عليه، فقال: جُعِلت فِداك، إنّي أردتُ المسجد الأقصى، فأردت أن أُسلّم عليك وأُودّعك، فقال له: وأيّ شيء أردت بذلك؟ فقال: الفضل، جعلت فداك. قال: فبع راحِلَتك وكل زادك، وصلِّ في هذا المسجد، فإنّ الصلاة المكتوبة فيه حجّة مبرورة، والنافلة عُمرة مبرورة، والبركة فيه على اثني عشر ميلاً، يمينه يُمن، ويساره مَكْر، وفي وسطه عين من دُهن، وعين من لبن، وعين من ماء شراب للمؤمنين، وعين من ماء طُهر للمؤمنين، منه سارت سفينة نُوح، وكان فيه نَسر ويَغُوث ويَعُوق، وصلّى فيه سبعون نبيّاً، وسبعون وصيّاً أنا أحدهم ـ وقال(٣) بيده في صدره ـ ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجةٍ من الحوائج إلاّ أجابه الله وفرّج عنه كُربته»(٤).

٥ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هِشام الخُراساني، عن المُفضّل بن عمر، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «ولبث نوح عليه السلام في

---

(١) سورة الحج، الآية: ٧٣.
(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٤٢ ح ١١.
(٣) قال بيده في صدره: أي ضرب. «مجمع البحرين، مادة قال».
(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٩١ ح ٢.

قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، يدعوهم إلى الله عزّ ذكره، فيهزءون به ويَسْخَرون منه، فلمّا رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال: **﴿رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِن الكَافِرِينَ دَيَّاراً * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ولاَ يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً﴾**، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نوح عليه السلام أن اصنَع الفُلك وأوسِعْها وعجّل عملها، فعَملِ نوح عليه السلام سفينة في مسجد الكوفة بيده فأتى بالخَشَب من بُعد حتّى فرغ منها».

قال المُفضّل: فانقطع حديث أبي عبد الله عليه السلام عند زوال الشمس، فقام أبو عبد الله عليه السلام فصلّى الظهر والعصر، ثمّ انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره، وأشار بيده إلى موضع الدّاريّين[1]، وهو موضع ابن حكيم، وذلك فُرات اليوم، فقال: «يا مُفضّل، وها هنا نُصِبت أصنام قوم نُوح: يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْراً»[2].

٦ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل، عن حَنان بن سَدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت نُوحاً عليه السلام حين دعا على قومه فقال: **﴿رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِن الكَافِرِينَ دَيَّاراً * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ولاَ يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً﴾**؟ قال عليه السلام: «إنّه لم ينجب من بينهم أحد». قال: قلت: وكيف عَلِم ذلك؟ قال: «أوحى الله إليه أنّه لا يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن، فعندها دعا عليهم بهذا الدُّعاء»[3].

٧ ـ **وعنه**: قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا حُمَيد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سَماعة، عن أحمد بن الحسن المِيثَميّ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: «لمّا أظهر الله تبارك وتعالى نبوّة نُوح عليه السلام وأيقن الشيعة بالفرج، اشتدّت البلوى وعَظُمت الغُربة إلى أن آل الأمر إلى شدّة شديدة نالت الشيعة، والوثوب على نُوح عليه السلام بالضرب المبرّح، حتّى مكث عليه السلام في بعض الأوقات مغشيّاً عليه ثلاثة أيام يجري الدم من أُذنه، ثمّ أفاق، وذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه، وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلاً ونهاراً فيَهْرُبون، ويدعوهم علانية فيُولّون.

---

(١) الدَّارِيُّ: العَطّارُ. يقال: إنه نسب إلى دارين. «لسان العرب مادة دور».

(٢) الكافي ج ٨ ص ٢٨٠ ح ٤٢١.

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٤٥ باب ٢٧ ح ١.

فهمّ بعد ثلاثمائة سنة بالدُّعاء عليهم، وجلس بعد صلاة الفجر للدُّعاء، فهبط إليه وَفْدٌ من السماء السابعة، وهم ثلاثة أملاك، فسلّموا عليه، ثمّ قالوا: يا نبيّ الله لنا حاجة. قال: وما هي؟ قالوا: تؤخّر الدُّعاء على قومك، فإنّها أوّل سَطْوة للّه عزّ وجلّ في الأرض، قال: قد أخّرت الدُّعاء ثلاثمائة سنة أُخرى، وعاد إليهم، فصنع ما كان يصنع، ويفعلون ما كانوا يفعلون، حتّى إذا انقضت ثلاثمائة سنة أُخرى ويَئِس من إيمانهم، جلس في وقت ضُحى النّهار للدُّعاء، فهبط عليه وَفْدٌ من السماء السادسة وهم ثلاثة أملاك فسلّموا عليه، وقالوا: نحن وَفْدٌ من السماء السادسة خرجنا بُكرة وجئنا ضحوة، ثم سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة، فأجابهم إلى مثل ما أجاب أُولئك الثلاثة.

وعاد عليه السلام إلى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلاّ فراراً، حتّى انقضت ثلاثمائة سنة أُخرى تتمّة تسعمائة سنة، فصارت إليه الشيعة، وشكوا ما ينالهم من العامّة والطواغيت وسألوه الدُّعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك وصلّى ودعا، فهبط عليه جَبْرَئيل عليه السلام، فقال له: إنّ الله تبارك وتعالى قد أجاب دعوتك فقُل للشيعة يأكلون التمر ويَغْرِسون النّوى ويراعونه حتّى يُثمِر، فإذا أثمر فرّجت عنهم، فحَمِد الله وأثنى عليه، وعرّفهم ذلك فاستبشروا به، فأكلوا التمر وغرسوا النوى وراعوه حتّى أثمر، ثمّ صاروا إلى نوح عليه السلام بالتمر، وسألوه أن يُنجِز لهم الوعد، فسأل الله تعالى في ذلك، فأوحى الله إليه: قل لهم: كُلوا هذا التمر، واغرسوا النَّوى، فإذا أثمر فرّجت عنكم.

فلمّا ظنّوا أن الخُلف قد وقع عليه، ارتدّ منهم الثُّلث وثَبَت الثُّلثان، فأكلوا التمر وغرسوا النوى حتّى إذا أثمر أتوا به نوحاً عليه السلام، فأخبروه وسألوه أن يُنجِز لهم الوعد، فسأل الله تعالى في ذلك، فأوحى الله إليه قل لهم: كُلوا هذا التمر، واغرِسوا النَّوى، فارتدّ الثُّلث الآخر وبقي الثُّلث، فأكلوا التمر وغرسوا النَّوى، فلمّا أثمر أتوا به نُوحاً عليه السلام فقالوا: لم يبقَ منا إلاّ القليل ونحن نتخوّف على أنفسنا بتأخّر الفَرَج أن نَهْلَكَ، فصلّى نوح عليه السلام ثمّ قال: يا ربّ، لم يَبْقَ من أصحابي إلاّ هذه العِصابة، وإنّي أخاف عليهم الهلاك إن تأخّر عنهم الفَرج، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: قد أجبت دُعاءك، فاصنع الفُلك، وكان بين إجابة الدُّعاء والطُّوفان خمسون سنة»[١].

(١) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ١٣٤ ح ٢.

٨ ـ **عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً﴾[1]، يقول: «بعضها فوق بعض»، وقوله: **﴿وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً وَلاَ سُواعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾**، قال: «كانت وَدّ صنماً لكلب، وكانت سُواع لهُذيل، وكانت يَغُوث لمُراد، وكانت يَعوق لهَمدان، وكانت نَسْر لحُصين». **﴿وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلالاً﴾**، قال: «هلاكاً وتدميراً **﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً﴾** فأهلكهم الله»[2].

٩ ـ **ثم قال عليّ بن إبراهيم**: حدّثنا أحمد بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن حمّاد، عن عليّ بن إسماعيل المِيثمي، عن فُضيل الرسّان، عن صالح بن ميثم، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما كان علم نوح عليه السلام حين دعا على قومه أنّهم **﴿لا يَلِدُوا إلاّ فاجراً كفّاراً﴾**؟ فقال: «أما سَمِعت قول الله عزّ وجلّ لنُوح: ﴿أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ﴾[3]»[4].

رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن المُفضل بن صالح، عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً﴾**: «إنما يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء عليهم السلام، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[5] يعني الأئمّة عليهم السلام وولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبيّ صلى الله عليه وآله»[6].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن المُفضّل بن صالح، عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: **﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً﴾**: «إنما يعني الولاية، من دخل فيها دخل في بيوت الأنبياء عليهم السلام»[7].

---

(١) سورة نوح، الآية: ١٥.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٧.
(٣) سورة هود، الآية: ٣٦.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٧.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٦) الكافي ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥٤.
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٧.

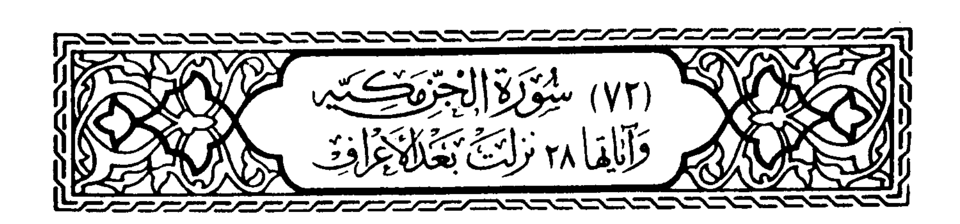
٣ ـ ابن شهر آشوب: عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً﴾** وقد كان قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع نُوح عليه السلام في السفينة، فلمّا خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة، فسأل نوح عليه السلام ربّه المغفرة لعليّ وفاطمة عليهما السلام، وهو قوله: **﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾**، ثمّ قال: **﴿وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ﴾** يعني الظلمة لأهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله **﴿إِلاَّ تَبَاراً﴾**»[١].

٤ ـ عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: **﴿وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً﴾**، التَّبار: الخَسار[٢].

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٠٩.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٧.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن حَنان بن سَدير، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «من أكثر قراءة: **﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَـيَّ﴾** لم يُصِبه في الحياة شيء من أعين الجنّ ولا نَفثهم ولا سِحرهم ولا كيدهم، وكان مع محمّد صلى الله عليه وآله، فيقول: يا ربّ لا أُريد منه بدلاً، ولا أبغي عنه حِولاً»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبـيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد كلّ جِنّي وشيطان صدّق بمحمّد صلى الله عليه وآله أو كذّب به عتق رقبة، وأمِن من الجنّ».

٣ ـ **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله**: «من قرأها كان له أجر عظيم، وأمِن على نفسه من الجنّ».

٤ ـ **وقال الصادق عليه السلام**: «قراءتها تُهرّب الجانّ من الموضع، ومن قرأها وهو قاصد إلى سلطان جائر أمِن منه، ومن قرأها وهو مُغَلغَل سهّل الله عليه خروجه، ومن أدمن في قراءتها وهو في ضيق فتح الله له باب الفرج بإذن الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٩.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: **﴿قُلْ﴾** يا محمّد لقريش: **﴿أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً﴾**. وقد كتبنا خبرهم في آخر سورة الأحقاف[1]. قوله تعالى: **﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً﴾** قال: هو شيء قالته الجنّ بجهالة فلم يَرضَه الله منهم، ومعنى جَدّ ربّنا، أي بَخْت ربّنا. قوله تعالى: **﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً﴾** أي ظُلْماً[2].

٢ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم**: حدّثنا عليّ بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُويد، عن عبد الله بن سِنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الجنّ: **﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾**، فقال: «شيء كَذِبه الجنّ فقصّه الله كما قالوا»[3].

٣ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن مُيسّر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «شيئان يُفسِد الناس بهما صلاتهم: قول الرجل: تبارك اسمك، وتعالى جَدّك، ولا إله غيرك، وإنّما هو شيء قالته الجنّ بجهالة، فحكى الله عزّ وجلّ عنهم. وقول الرجل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين[4]».

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٨.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٨.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٨.
(٤) التهذيب ج ٢ ص ٣١٦ ح ١٢٩٠.

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: عن أحمد بن الحسين، عن فَضالة، عن أبان بن عُثمان، عن زُرارة، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّن الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾**، قال: «كان الجنّ ينزلون على قوم من الإنس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رَهَقاً ـ قال ـ كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي يوحي إليه الشيطان فيقول: قل لشيطانك: فلان قد عاذ بك»[١].

٢ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**، أيضاً، في قوله: **﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾**، قال: كان الجنّ ينزلون على قوم من الإنس، ويخبرونهم الأخبار التي يسمعونها في السماء من قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الناس يَكْهَنون بما خبّروهم الجنّ. قوله: **﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾**، أي خُسراناً[٢].

وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن زياد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ابن بُكير، عن الحسن بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: **﴿وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً﴾**، فقال: «لا، بل والله شرٌّ أُريد بهم حين بايعوا معاوية وتركوا الحسن بن عليّ عليه السلام». قوله: **﴿فَمَن يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْساً وَلاَ رَهَقاً﴾**، قال: البَخْس: النُقصان. والرَّهَق: العذاب[٣].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت قوله: **﴿أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى ءَامَنَّا بِهِ﴾**، قال: «الهدى: الولاية، آمنّا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بَخْساً ولا رَهقاً»، قلت: تنزيل؟ قال: «لا، تأويل». قلت:

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٨.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٨.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨١.

قوله: ﴿لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً﴾[(١)]، قال: «إنّ رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية عليّ عليه السلام، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: يا محمّد، أعفِنا من هذا. فقال لهم رسول الله ﷺ: هذا إلى الله ليس إلـيَّ. فاتّهموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ رَشَداً * قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي من اللَّهِ أَحَد وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحداً * إِلاَّ بَلاغاً مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالاَتِهِ﴾[(٢)] في عليّ». قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم، ثمّ قال توكيداً: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[(٣)] في ولاية عليّ ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾[(٤)]». قلت: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً﴾[(٥)]: «يعني بذلك القائم عليه السلام وأنصاره»[(٦)].

٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قوله: **﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً﴾**، أي على مذاهب مختلفة[(٧)].

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾﴾

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مِهْران، عن عبد العظيم بن عبد الله

---

(١) سورة الجن، الآية: ٢١.

(٢ ـ ٥) سورة الجن، الآيات: ٢١ ـ ٢٤.

(٦) الكافي ج ١ ص ٣٥٩ ح ٩١.

(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٩.

الحسني، عن موسى بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾ قال: «يعني لو استقاموا على ولاية عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده عليهم السلام، وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم ﴿لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾ يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء عليهم السلام»[١].

٢ ـ **محمّد بن العبّاس**، قال: حدّثنا أحمد بن هَوْذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن سَماعة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً * لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، قال: «يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظِلّة حين أخذ الله الميثاق على ذُرّية آدم ﴿لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾ يعني لكنّا أسقيناهم من الماء الفُرات العَذْب»[٢].

٣ ـ **وعنه**: بالإسناد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾: «يعني لأمددناهم علماً، كي يتعلّموه من الأئمّة عليهم السلام»[٣].

٤ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن مسلم، عن بُريد العجلي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾، قال: «لأذقناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام». قلت: قوله: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾؟ قال: «إنّما هؤلاء يَفْتِنهم فيه، يعني المنافقين»[٤].

٥ ـ **وعنه**: عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يَسار، عن عليّ بن جعفر، عن جابر الجُعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً * لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، قال: «قال الله: لجعلنا أظلّتهم في الماء العَذْب ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ في عليّ عليه السلام»[٥].

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٧١ ح ١.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٧ ح ١.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٧ ح ٢.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٧ ح ٣.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٧ ح ٤.

٦ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر بن سُويد، عن القاسم بن سُليمان، عن جابر، قال: سَمِعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية: **﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾**: «يعني من جرى فيه شيء من شِرْك الشيطان، على الطريقة، يعني في الولاية في الأصل عند الأظِلّة حين أخذ الله مِيثاق ذُرّية آدم، أسقيناهم ماءً غَدَقاً: لكنّا وضعنا أظلّتهم في الماء الفُرات العَذْب»[1].

٧ ـ **الطَّبَرسي**: عن بُريد العِجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «معناه لأفدناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام»[2].

٨ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا جعفر بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن عمر، عن عبّاد بن صُهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً﴾**: «أي الذين أقرّوا بولايتنا **﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾** معاوية وأصحابه **﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾** فالطريقة: الولاية لعليّ عليه السلام **﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾** قتل الحسين عليه السلام **﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً * وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾** أي الأحد مع آل محمّد، فلا تتّخذوا من غيرهم إماماً. **﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾** يعني رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوهم إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام **﴿كَادُوا﴾** قُريش **﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً﴾** أي يتعادون عليه، قال: **﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾**، قال: إنّما أدعو أمر ربّي **﴿لا أَمْلِكُ لَكُمْ﴾** إن تولّيتم عن ولاية عليّ **﴿ضَرّاً وَلاَ رَشَداً﴾**. **﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾** إن كتمت ما أُمرت به **﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾** يعني مأوى **﴿إِلاَّ بَلاغاً مِّنَ اللَّهِ﴾** أُبلّغكم ما أمرني الله به من ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام **﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾** في ولاية علي عليه السلام **﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبداً﴾**.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت قسيم النار، تقول: هذا لي وهذا لك، قالوا: فمتى يكون ما تَعِدنا به من أمر عليّ والنار؟ فأنزل الله: **﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾** يعني الموت والقيامة **﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾** يعني فلاناً وفلاناً ومعاوية وعمرو بن

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨١.

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٥١.

العاص وأصحاب الضَّغائن من قُريش ﴿مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً﴾. قالوا: فمتى يكون ذلك؟ قال الله لمحمّد ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً﴾ قال: أجلاً ﴿عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾، يعني عليّاً المرتضى من الرسول ﷺ وهو منه، قال الله: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ قال: في قلبه العلم، ومن خلفه الرَّصَد يعلّمه علمه، ويزُقّه العلم زَقّاً، ويعلّمه الله إلهاماً، والرَّصَد: التعليم من النبيّ ﷺ ﴿لِيَعْلَمَ﴾ النبيّ ﷺ ﴿أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ﴾ عليّ عليه السلام بما لدى الرسول من العلم ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾ ما كان أو يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فِتنةٍ أو زَلْزَلةٍ أو خَسْفٍ أو قَذْف، أو أُمّة هَلَكت فيما مضى أو تَهْلك فيما بقي، وكم من إمام جائرٍ أو عادلٍ يَعْرِفه باسمه ونسبه، ومن يموت موتاً أو يُقتل قتلاً، وكم من إمام مخذولٍ لا يَضُره خِذلان من خَذَله، وكم من إمام منصورٍ لا ينفعه نصر من نصره»[١].

٩ ـ **وعنه**: عن محمّد بن هَمّام، عن جعفر، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن أحمد المدائني، قال: حدّثني هارون بن مسلم، عن الحسين بن عُلوان، عن عليّ ابن غُراب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾، قال: ذِكر ربّه: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قوله: ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً﴾ أي طَلَبوا الحقّ ﴿وَأَمَّا القَاسِطُونَ﴾ الآية، قال: القاسط: الحائِد عن الطريق[٢].

١٠ ـ **محمّد بن العبّاس**، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يَسار، عن عليّ بن جعفر، عن جابر الجُعفي، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً﴾، قال: «من أعرض عن عليّ عليه السلام يَسْلُكه العَذاب الصَّعْد، وهو أشدّ العذاب»[٣].

١١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لي يوماً: «يا حَمّاد، تُحسِن أن تُصلّي؟». فقلت:

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٩.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٠.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٩ ح ٦.

يا سيدي، إنّي أحْفَظ كتاب حَريز في الصلاة، فقال: «لا بأس عليك يا حمّاد، قُم فصلّ»، قال: فقُمت بين يديه متوجّهاً إلى القِبلة، فاستفتحت الصلاة، فركعت وسجدت، فقال: «يا حمّاد لا تُحسِن أن تُصلّي، ما أقبح بالرجل منكم يأتي عليه ستون سنة أو سبعون سنة فلا يُقيم صلاةً واحدةً بحدودها تامّة؟!».

قال حمّاد: فأصابني في نفسي الذُّل، فقلت: جُعِلت فِداك، فعلّمني الصلاة، فقام أبو عبد الله عليه السلام مستقبلَ القبلة منتصباً، فأرسل يديه جميعاً على فَخِذيه، قد ضمّ أصابعه وقرّب بين قدميه حتّى كان بينهما قَدر ثلاث أصابع مُنْفَرجات، واستقبل بأصابع رجليه جميعاً القِبلة، لم يَحْرِفهما عن القِبلة، وقال بخُشوع: «الله أكبر» ثم قرأ الحمد بترتيلٍ، وقُلْ هو الله أحد، ثمّ صبر هُنيئة بقَدر ما يتنفّس وهو قائم، ثمّ رفع يديه حِيال وجهه، وقال: «الله أكبر» وهو قائم، ثمّ ركع وملأ كفّيه من رُكبتيه مُفَرَّجات، وردّ رُكبتيه إلى خلفه حتّى استوى ظهره حتّى لو صُبّ عليه قطرةٌ من ماء أو دُهن لم تَزُل لاستواء ظهره، ومَدَّ عُنقه وغَمَض عينيه، ثمّ سبّح ثلاثاً بترتيلٍ، فقال: «سُبحان ربي العظيم وبحمده» ثمّ استوى قائماً، فلمّا استمكن من القيام قال: «سمع الله لمن حَمِده» ثمّ كبّر وهو قائم، ورفع يديه حِيال وجهه.

ثمّ سجد وبسط كفّيه مضمومتي الأصابع بين يدي رُكبتيه حِيال وجهه، فقال: «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» ثلاث مرات، ولم يضع شيئاً من جسده على شيءٍ منه، وسجد على ثمانية أعظم: الكفّين والرُّكبتين وأنامل إبهامي الرجلين والجبهة والأنف، وقال: «سبعة منها فرض يُسْجَد عليها، وهي التي ذكرها الله في كتابه فقال: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾، وهي الجبهة والكفّان والرُّكبتان والإبهامان، ووضع الأنف على الأرض سُنّة». ثمّ رفع رأسه من السُّجود، فلمّا استوى جالساً قال: «الله أكبر» ثمّ قعد على فَخِذه الأيسر، وقد وقع ظاهر قدمه الأيمن على بطن قدمه الأيسر، وقال: «أستغفر الله ربّي وأتوب إليه» ثمّ كبّر وهو جالس، وسجد السجدة الثانية، وقال كما قال في الأُولى، ولم يضع شيئاً من بدنه على شيءٍ منه في رُكوع ولا سُجود، وكان مُجنّحاً، ولم يضع ذراعيه على الأرض، فصلّى رَكعتين على هذا، ويداه مضمومتا الأصابع وهو جالس في التشهد، فلمّا فرغ من التشهّد سلّم، فقال: «يا حمّاد، هكذا صَلّ»[1].

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣١١ ح ٨.

ورواه ابن بابويه في الفقيه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، ويعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى الجُهني[١]. ورواه عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى[٢].

١٢ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، في قوله: **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾**، قال: «هُم الأوصياء»[٣].

١٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «المساجد: الأئمّة عليهم السلام»[٤].

١٤ ـ **محمّد بن العبّاس**: عن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾**، قال: «هم الأوصياء»[٥].

١٥ ـ **وعنه**: عن محمّد بن أبي بكر، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجّار، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾**، قال: «سَمِعت أبي جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: هم الأوصياء الأئمّة منّا واحد فواحد، (فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً) هكذا نزلت»[٦].

١٦ ـ **العياشي**: بإسناده، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام، في حديث سؤال المعتصم له، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السُّجود على سبعة أعضاء: الوجه، واليدين، والركبتين، والرجلين، وقال الله تبارك وتعالى: **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾** يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يُسجَد عليها **﴿فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾** وما كان للّه لم يُقطع، يعني لم يُقطع في السرقة من غير مَفْصِل الأصابع من اليد، ويبقى الكفّ للسُّجود عليه»[٧].

١٧ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله عزّ وجلّ: **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ**

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٩٦ ح ٩١٦.

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٣٧ ح ١٣.

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٥٢ ح ٦٥.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٠.

(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٩ ح ٧.

(٦) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٩ ح ٨.

(٧) تفسير العيّاشي ج ١ ص ٣٤٨ ح ١٠٩.

﴿أَحَداً﴾، قال: المساجد السبعة التي يُسْجَد عليها: الكفّان، وعينا الرُّكبتين، والإبهامان، والجبهة(١).

١٨ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾، يعني رسول الله ﷺ ﴿يَدْعُوهُ﴾ كناية عن الله ﴿كَادُوا﴾ يعني قريشاً ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً﴾ أي أيداً. قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾، قال: القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً﴾ قال: هو قول أمير المؤمنين عليه السلام لزُفَر: «والله يابن صهّاك، لولا عهدٌ من رسول الله ﷺ وعهدٌ من الله سَبَق، لَعَلِمت أيّنا أضعف ناصراً وأقل عدداً». قال: فلمّا أخبرهم رسول الله ﷺ ما يكون من الرجعة قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: ﴿قُلْ﴾، يا محمّد: ﴿إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً﴾. قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ قال: يُخبِر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، وما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام والرجعة والقيامة(٢).

١٩ ـ ومن طريق المخالفين: ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، قال: رُوي أن بعض أصحاب أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام سأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ فقال عليه السلام: «يوكّل الله بأنبيائه ملائكة يُحصُون أعمالهم ويؤدّون إليه بتبليغهم الرسالة، ووكّل بمحمّد ﷺ مَلكاً عظيماً منذ فُصل عن الرّضاع يُرشده إلى الخيرات ومكارم الأخلاق، ويَصُدّه عن الشرّ ومساوىء الأخلاق، وهو الذي كان يناديه: السلام عليكم يا محمّد يا رسول الله، وهو شاب لم يَبْلُغ درجة الرسالة بعد، فيظنّ أنّ ذلك من الحجر والأرض، فيتأمل فلا يرى شيئاً»(٣).

٢٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن سَدير الصَّيْرَفيّ، قال: سَمِعت حُمران بن أعْين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾(٤)، فقال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ ابتدع الأشياء كلّها

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٠.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٠.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ١٤٣.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٠١.

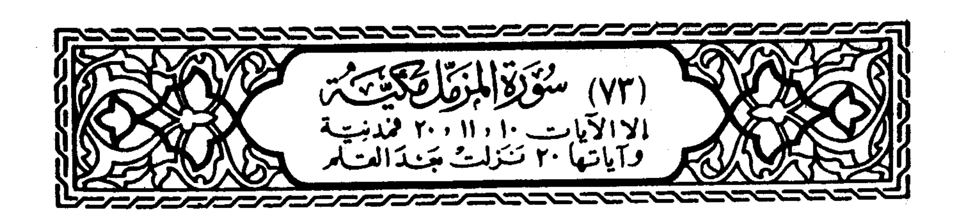
بعلمه على غير مِثالٍ كان قبله، فابتدع السماوات والأرضين، ولم يكن قبلهن سماوات ولا أرضون، أما تسمع لقوله تعالى: ﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ﴾[1]؟».

فقال له حُمران: أرأيت قوله جلّ ذكره: **﴿عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً﴾**؟ فقال أبو جعفرعليه السلام: **﴿إلاَّ مَنِ ٱرْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾** وكان والله محمّد ممّن ارتضاه، وأمّا قوله: **﴿عَالِمُ الْغَيبِ﴾** فإن الله عزّ وجلّ عالِم بما غاب عن خلقه فيما يُقدّر من شيءٍ ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه وقبل أن يفضيه إلى الملائكة، فذلك ـ يا حُمران ـ علمٌ موقوفٌ عنده، إليه فيه المشيئة، فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يُمضيه، فأما العلم الذي يُقدّره الله عزّ وجلّ ويقضيه ويُمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ إلينا»[2].

---

(١) سورة هود، الآية: ٧.

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٠٠ ح ٢.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه:** بإسناده، عن سيف بن عَميرة، عن منصور، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ سورة المُزَّمِّل في العِشاء الآخرة، أو في آخر الليل، كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المُزَّمِّل، وأحياه الله حياةً طيّبةً، وأماته مِيتةً طيّبةً»[١].

٢ ـ **ومن خواص القرآن:** رُوي عن النبـيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر كمن أعتق رِقاباً في سبيل الله بعدد الجنّ والشياطين، ورفع الله عنه العُسر في الدنيا والآخرة، ومن أدمن قراءتها ورأى النبـيّ صلى الله عليه وآله في المنام فليطلب منه ما يشتهي فؤاده».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من قرأها دائماً، رفع الله عنه العُسر في الدنيا والآخرة، ورأى النبـيّ في المنام».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من أدمن في قراءتها ورأى النبـيّ وسأله ما يُريد أعطاه الله كلّ ما يُريده من الخير، ومن قرأها في ليلة الجمعة مائة مرّة غَفَر الله له مائة ذنب، وكتب له مائة حسنة بعشر أمثالها، كما قال الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣﴾

تقدّم حديث في أوّل سورة طه عن الصادق عليه السلام: «﴿يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ﴾، اسمٌ للنبيّ صلى الله عليه وآله».

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: **﴿يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاّ قَليلاً * نِصْفَهُ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾**، قال: هو النبيّ صلى الله عليه وآله، كان يَتزمّل بثوبه وينام، فقال الله عزّ وجلّ: **﴿يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاّ قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾**، قال: ٱنقص من القليل أو زِد عليه، أي على القليل قليلاً[١].

٢ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور، عن عمر بن أُذَينة، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألتُه عن قول الله تعالى: **﴿قُم اللَّيْلَ إِلاّ قَليلاً﴾**، قال: «أمره الله أن يصلّي كلّ ليلة، إلاّ أن يأتي عليه ليلة من الليالي لا يصلّي فيها شيئاً»[٢].

﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: **﴿وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾**، قال: بيّنه تبياناً، ولا تَنْثُرْهُ نثر الرمل، ولا تَهُذّه هَذّ[٣] الشعر، ولكن أفزِع به القلوب القاسية[٤].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن مَعْبَد، عن واصِل بن سُليمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾**، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: بَيِّنه تبياناً

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٢. (٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٥ ح ١٣٨٠.
(٣) الهَذّ: سرعة القراءة. «لسان العرب مادة هذذ».
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٢.

ولا تَهُذّه هذّ الشعر، ولا تَنْثُره نثر الرمل، ولكن أفزِعوا قلوبكم القاسية، ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة»[١].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله تعالى: **﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾**، قال: قيام الليل، وهو قوله: **﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾**، قال: أصدق[٢].

٤ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عُمير، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾**، قال: «يعني بقوله: **﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾** قيام الرجل من فِراشه يُريد به الله لا يُريد به غيره»[٣].

﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴿٨﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قال: رفع اليدين وتحريك السبّابتين[٤].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مِهران، عن سيف بن عَميرة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الرغبة أن تستقبل بباطن كفّيك إلى السماء، والرهبة أن تجعل ظهر كفّيك إلى السماء». وقوله تعالى: **﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾**، قال: «الدعاء بإصْبَع واحدة تُشير بها، والتضرُّع تُشير بإصْبَعيك وتُحرّكهما، والابتهال رفع اليدين وتَمُدّهما، وذلك عند الدمعة، ثمّ ادعُ»[٥].

٣ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد ابن خالد، والحسين بن سعيد، جميعاً، عن النَّضر بن سُويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي خالد، عن مَرْوَك بيّاع اللؤلؤ، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ذكر الرغبة وأبرز باطن راحتيه إلى السماء، وهكذا الرهبة: وجعل ظهر كفيه إلى السماء، وهكذا التضرُّع: وَحرك أصابعه يميناً وشمالاً، وهكذا التبتُّل: ويرفع أصابعه مرّة ويضعها مرّة، وهكذا الابتهال ومدّ يده تِلقاء وجهه إلى القبلة، ولا يبتهل حتّى تجري الدمعة»[٦].

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ ح ١.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٢.
(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٤٦ ح ١٧.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٢.
(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ ح ١.
(٦) الكافي ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٣.

٤ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «مرّ بي رجل وأنا أدعو في صلاتي بيساري، فقال: يا أبا عبد الله بيمينك، فقلت: يا عبد الله، إنّ الله تبارك وتعالى حقّه على هذه كحقّه على هذه». وقال: «الرغبة: تبسُط يديك وتُظْهِر باطنهما، والرهبة: تبسُط يديك وتُظْهِر ظاهرهما، والتضرُّع: تحريك السّبابة اليمنى يميناً وشمالاً، والتَبَتُّل: تحريك السّبابة اليُسرى ترفعها إلى السماء رِسْلاً وتضعها، والابتهال: تبسُط يديك وذِراعيك إلى السماء حين ترى أسباب البُكاء»[1].

٥ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه أو غيره، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألتُه عن الدُّعاء، ورفع اليدين. فقال: «على أربعة أوجه: أمّا التعوّذ فتستقبل القِبلة بباطن كفّيك، وأمّا الدُّعاء في الرزق فتبسُط كفّيك وتُفْضي بباطنهما إلى السماء، وأمّا التبتّل فإيماءٌ بإصْبَعك السّبابة، وأما الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك، ودُعاء التضرُّع أن تحرّكَ إصْبَعك السّبابة ممّا يلي وجهك، وهو دعاء الخِيفة»[2].

٦ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حَريز، عن محمّد ابن مسلم وزُرارة، قالا: قلنا لأبي عبد الله عليه السلام: «كيف المسألة إلى الله تبارك وتعالى؟ قال: «تبسُط كفّيك» قلنا: كيف الاستعاذة؟ قال: «تُفْضِي بكفّيك، والتبتُّل الإيماء بالإصْبَع، والتضرُّع تحريك الإصْبَع، والابتهال أن تَمُدّ يديك جميعاً»[3].

٧ ـ **الطَّبَرسي**: في معنى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾، قال: روى محمّد بن مسلم وزرارة وحُمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام: «إنّ التبتُّل هنا رفع اليدين في الصلاة»[4].

٨ ـ **وقال**: وفي رواية أبي بصير، قال: «هو رفع يديك إلى الله وتضرُّعك إليه»[5].

٩ ـ **عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾[6]، يقول: فَراغاً طويلاً لنومك

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٤.
(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٥.
(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٧.
(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٦٤.
(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٦٤.
(٦) سورة المزمل، الآية: ٧.

وحاجتك، قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾، يقول: أخلص إليه إخلاصاً[(١)].

وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُولِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت له: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾؟ قال: «يقولون فيك (وَٱهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً * وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ بوصيّك أُوْلِي النَّعْمَةِ ومَهِّلْهُمْ قَلِيلاً)» قلت: إنّ هذا تنزيل؟ قال: «نعم»[(٢)].

٢ ـ **ابن شهر آشوب**: عن أبان بن عثمان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ الآية، قال: «هو وعيد تَوَعَّد الله عزّ وجلّ به من كَذَّب بولاية عليّ أمير المؤمنين عليه السلام»[(٣)].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ﴾ أي لا يَقْدِر أن يَبْلَعه، قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالجِبَالُ﴾ أي تخسِف، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَتِ

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٢.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٦٠ ح ٩١.
(٣) المناقب ج ٣ ص ٢٠٣.

الجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً﴾ قال: مثل الرَّمل ينحدر[١].

٤ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وثُلُثَهُ﴾** «ففعل النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك، وبشّر الناس به، فاشتدّ ذلك عليهم». وقوله: **﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾**، وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل، ومتى يكون الثُّلثان، وكان الرجل يقوم حتّى يُصبح مخافة أن لا يَحْفَظه، فأنزل الله: **﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾** إلى قوله: **﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾**، يقول: متى يكون النصف والثُّلث، نسخت هذه الآية: **﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾** واعلموا أنه لم يأتِ نبيّ قطّ إلاّ خلا بصلاة الليل، ولا جاء نبيّ قطّ بصلاة الليل في أوّل الليل. قوله: **﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيباً﴾** يقول: كيف إن كفرتم تتّقون ذلك اليوم الذي يجعل الولدان شيباً؟[٢].

٥ ـ **وقال أيضاً عليّ بن إبراهيم**، في قوله: **﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾** الآية، قال: تَشِيب الولدان من الفَزَع حيث يسمعون الصيحة[٣].

٦ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: أخبرنا الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن الحسين ابن سعيد، عن زُرعة، عن سَماعة، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾**، قال: «هو غير الزكاة»[٤].

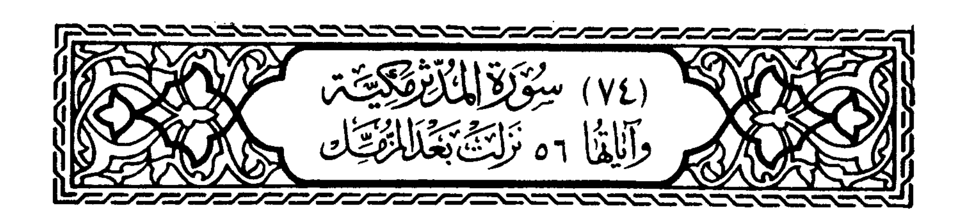
سبب نزول السورة

١ ـ **في نهج البيان** للشيباني، قال: رُوي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: «إن السبب في نزول هذه السورة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقوم هو وأصحابه الليل كلّه للصلاة حتّى تورّمت أقدامهم من كَثْرة قيامهم، فشقّ ذلك عليه وعليهم، فنزلت السورة بالتخفيف عنه وعنهم في قوله تعالى: **﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾** أي لن تُطِيقوه».

٢ ـ **الطَّبَرسي**، قال: روى الحاكم أبو القاسم الحَسَكاني بإسناده، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: **﴿وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾**، قال: عليّ وأبو ذرّ[٥].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٢.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٣.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٣.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٣.
(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٦٨.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال: «من قرأ في الفريضة سورة المدّثّر كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يجعله مع محمّد صلى الله عليه وآله في درجته، ولا يُدركه في الحياة الدنيا شَقَاء أبداً إن شاء الله تعالى»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر بعدد من صدّق بمحمّد صلى الله عليه وآله وبعدد من كذّب به عشر مرّات، ومن أدمن في قراءتها وسأل الله في آخرها حِفْظ القرآن لم يَمُت حتى يَشْرح الله قلبه ويحْفَظه».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، ومن طلب من الله حفظ كلّ سور القرآن، لم يَمُت حتّى يَحْفَظه».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من أدمن في قراءتها، وسأل الله في آخرها حفِظه، لم يَمُت حتّى يَحْفَظه، ولو سأله أكثر من ذلك قضاه الله تعالى له»، والله أعلم.

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ① قُمْ فَأَنذِرْ ② وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ③ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ④ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ⑤

١ ـ **سعد بن عبد الله**: بإسناده، عن الكلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام: «﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ**﴾ اسم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله العَشرة التي في القرآن»[١]. تقدّم الحديث مسنداً بتمامه في أوّل سورة طه.

٢ ـ **وعنه**: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سِنان، عن عمار بن مَروان، عن المُنَخّل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ**﴾: «يعني بذلك محمّداً صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة يُنذِر فيها. قوله: ﴿إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ * نَذِيراً﴾ يعني محمّداً صلى الله عليه وآله ﴿لِلْبَشَرِ﴾[٢] في الرجعة»، وفي قوله: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ كافةً للناس) في الرجعة[٣].

٣ ـ **وبهذا الإسناد**، عن أبي جعفر عليه السلام: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: إنّ المُدّثر هو كائن عند الرجعة، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أحياء قبل يوم القيامة ثم أموات؟ قال: فقال له عند ذلك: نعم والله لكَفْرة من الكُفر بعد الرجعة أشدّ من الكَفَرات قبلها»[٤].

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في معنى الآية، قال: يُريد رسول الله صلى الله عليه وآله، فالمُدّثر يعني المُتدثّر بثوبه ﴿**قُمْ فَأَنذِرْ**﴾ قال: هو قيامه في الرجعة يُنذر فيها، قوله: ﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾، قال: تطهيرها تشميرها، أي قصرها، وقال: شيعتنا يَطّهّرون[٥].

٥ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن عبد الله بن سِنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿**وَثِيَابَكَ**

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٦٧.
(٢) سورة المدثر، الآيتان: ٣٥ ـ ٣٦.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٦.
(٤) بصائر الدرجات ص ٢٦.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٤.

فَطَهِّرْ﴾، قال: «فَشَمِّر»[١].

٦ ـ **وعنه**: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن مُعلّى بن خُنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ علياً عليه السلام كان عندكم فأتى بني ديوان، فاشترى ثلاثة أثواب بدينار، القميص إلى فوق الكعب، والإزار إلى نصف الساق، والرداء من بين يديه إلى ثدييه، ومن خلفه إلى أليتيه، ثمّ رفع يده إلى السماء، فلم يزل يَحْمد الله على ما كساه حتّى دخل منزله، ثم قال: هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه». قال أبو عبد الله عليه السلام: «ولكن لا يقدِرون أن يَلْبَسوا هذا اليوم، ولو فعلنا لقالوا مجنون، ولقالوا مرائي، والله تعالى يقول: **﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾**، قال: وثيابك ارفعها ولا تجرّها، وإذا قام قائمنا كان على هذا اللباس»[٢].

٧ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الرحمن بن عثمان، عن رجل من أهل اليمامة كان مع أبي الحسن عليه السلام أيام حبس ببغداد، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: «إن الله تعالى قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: **﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾** وكانت ثيابه طاهرة، وإنما أمره بالتشمير»[٣].

٨ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد ابن عليّ، عن رجل، عن سَلَمة بيّاع القَلانِس، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، إذ دخل عليه أبو عبد الله عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: «يا بُنيّ، ألا تُطهّر قميصك» فذهب، فظننّا أنّ ثوبه قد أصابه شيء، فرجع فقال إنّه هكذا، فقلنا: جعلنا الله فِداك، ما لقميصه؟ قال: «كان قميصه طويلاً، وأمرته أن يُقصّر، إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾**»[٤].

٩ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النَّضر بن سُويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن محمّد بن مسلم، قال: نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل قد لَبِس قميصاً يصيب الأرض، فقال: «ما هذا الثوب بطاهر»[٥].

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٥٥ ح ١.
(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٥٥ ح ٢.
(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٥٦ ح ٤.
(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٥٧ ح ١٠.
(٥) الكافي ج ٦ ص ٤٥٧ ح ١١.

١٠ ـ **ابن بابويه**: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «تشمير الثياب طَهُورها، قال الله تبارك وتعالى: **﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾**، يعني فشمّر»[١].

١١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾**، الرجز: الخبيث[٢].

وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر ابن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال في قوله تعالى: **﴿وَلاَ تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾**، قال: «لا تستكثر ما عَمِلت من خير لله»[٣].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في رواية أبي الجارود، يقول: لا تعطي العطية تلتمس أكثر منها[٤].

فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ۝١٠

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن عليّ، عن عبد الله بن القاسم، عن المُفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾**، قال: «إنّ منّا إماماً مظفراً مُسْتَتِراً، فإذا أراد الله عزّ وجلّ إظهار أمره نكت في قلبه نُكتَةً، فظهر فقام بأمر الله تعالى»[٥].

٢ ـ **الشيخ المفيد**: عن محمّد بن يعقوب رحمه الله، بإسناده، عن المفضّل ابن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّه سُئِل عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النّاقُورِ﴾**، قال: «إنّ منّا إماماً يكون مستتراً، فإذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فنهض وقام بأمر الله عزّ وجلّ»[٦].

٣ ـ **وفي حديث آخر** عنه عليه السلام قال: «إذا نُقر في أُذن القائم عليه السلام أُذِن له في القيام»[٧].

---

(١) الخصال ص ٦٢٢ ح ١٠.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٤.
(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٢ ح ١.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٤.
(٥) الكافي ج ١ ص ٢٧٧ ح ٣٠.
(٦) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٣٢ ح ١.
(٧) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٣٢ ح ٢.

٤ ـ **وروى عن عمرو بن شِمْر**، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ**﴾، قال: الناقور هو النداء من السماء، ألا إنّ وليّكم الله وفلان بن فلان القائم بالحق، يُنادي به جَبْرَئيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم، فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير، يعني بالكافرين المرجئة الذين كفروا بنعمة الله وبولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[١].

٥ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثني أبي ومحمّد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قالا: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحِمْيَري، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المُفضّل بن عمر، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر؟ فقال: «لا تُحدّث به السَّفِلة فيُذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿**فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ**﴾، إنّ منّا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله عزّ وجلّ إظهار أمره نكت في قلبه نُكتة، فظهر وأمر بأمر الله عزّ وجلّ»[٢].

ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٣٢ ح ٣.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ج ٢ ص ٣٢٨ ح ٤٢.

سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: إنّها نزلت في الوليد بن المُغيرة، وكان شيخاً كبيراً مُجرّباً من دُهاة العرب، وكان من المُستهزئين برسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يقعُد في الحُجرة ويقرأ القرآن، فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المُغيرة فقالوا: يا أبا عبد شمس، ما هذا الذي يقول محمّد، أشعر هو أم كِهانة أم خُطَب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه. فدنا من رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد، أنشدني من شعرك. قال: «ما هو شعر، ولكن كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وأنبيائه ورسله». فقال: اتلُ علـيّ منه شيئاً. فقرأ عليه رسول الله ﷺ: حمَ السّجدة، فلمّا بلغ قوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ يا محمّد، يعني قُريشاً ﴿فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وثَمُودٍ﴾ فاقشعر الوليد، وقامت كلّ شعرةٍ على رأسه ولحيته، ومرّ إلى بيته، ولم يرجع إلى قُريش من ذلك.

فمشوا إلى أبي جهل، فقالوا: يا أبا الحكم، إنّ أبا عبد شمس صبا إلى دين محمّد، أما تراه لم يَرجع إلينا؟ فغدا أبو جهل إلى الوليد، فقال له: يا عم، نكّست رؤوسنا وفضحتنا، وأشمتّ بنا عدوّنا، وصبوت إلى دين محمّد! فقال: ما صبوت إلى دينه، ولكنّي سمعت منه كلاماً صعباً تقشعر منه الجلود. فقال له أبو جهل: أخُطَب هو؟ قال: لا، إنّ الخُطَب كلام متّصل، وهذا الكلام منثور، ولا يشبه بعضه بعضاً. قال: فشعر هو؟ قال: لا، أما إنّي قد سَمِعت أشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر، قال: فما هو؟ قال: دعني أُفكّر فيه.

فلمّا كان من الغد قالوا له: يا أبا عبد شمس، ما تقول فيما قلنا؟ قال: قولوا هو سحر، فإنّه آخذ بقلوب الناس. فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله في ذلك: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ وإنّما سمّي وحيداً لأنّه قال لقُريش: إنّي أتوحّد بكُسوة البيت سنة، وعليكم بجماعتكم سنة. وكان له مال كثير وحدائق، وكان له عشر بنين

بمكة، وكان له عشرة عبيد، عند كلّ عبد ألف دينار يتجُر بها، وملك القِنطار في ذلك الزمان، ويقال: إنّ القِنطار جلد ثور مملوء ذهباً، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾** إلى قوله تعالى: **﴿صَعُوداً﴾**[١].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**: وأمّا صَعُود فجبل من صُفر من نار وسط جهنّم[٢].

٣ ـ **نرجع إلى الرواية**، قال: جبل يُسمّى صَعُوداً **﴿إِنَّه فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾** يعني قَدّره، كيف سوّاه وعدّله **﴿ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وبَسَرَ﴾** قال: عبس وجهه وبسر. قال: ألقى شِدْقه **﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ﴾** إلى قوله تعالى: **﴿مَا سَقَرُ﴾** وادٍ في النار **﴿لا تُبْقِي ولاَ تَذَرُ﴾** أي لا تبقيه ولا تذره **﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾** قال: تلوح عليه فتُحْرِقه **﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾** قال: ملائكة يُعذّبونهم، وهو قوله: **﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً﴾** وهم ملائكة في النار يعذّبون الناس **﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾** قال: لكلّ رجل تسعة عشر من الملائكة يُعذّبونه[٣].

٤ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾**، قال: «الوحيد ولد الزنا وهو زُفر»، **﴿وجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً﴾** قال: «أجلاً ممدوداً إلى مدّة»، **﴿وبَنِينَ شُهُوداً﴾**، قال: «أصحابه الذين شَهِدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يُورَث **﴿وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً﴾** مِلكه الذي ملّكته مهّدته له» **﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً﴾**، قال: «الولاية أمير المؤمنين عليه السلام جاحداً عانداً لرسول الله صلى الله عليه وآله فيها **﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً * إِنَّهُ فَكَّرَ وقَدَّرَ﴾** فَكَّرَ فيما أُمر به من الولاية، وقدّر إن مضى رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يسلّم لأمير المؤمنين عليه السلام البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله» **﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾** قال: «عذاب بعد عذاب، يعذّبه القائم عليه السلام ثمّ نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فعبس وبسر ممّا أمر به **﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾**» قال: «إنّ زُفر قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سحر الناس بعليّ **﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ﴾** أي ليس بوحي من الله عزّ وجلّ **﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾** إلى آخر الآية، فيه نزلت»[٤].

---

(١) سورة فصلت، الآية: ١٣.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٤.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٥.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٥.

٥ ـ **الطَّبَرسي**: روى العياشي بإسناده، عن زُرارة، وحُمران، ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر، وأبـي عبد الله عليه السلام: «إنّ الوحيد ولد الزنا». قال زُرارة: ذُكِر لأبـي عبد الله عليه السلام عن أحد بني هشام، أنّه قال في بعض خُطبه: أنا الوليد الوحيد، فقال: «ويله! لو علم ما الوحيد ما فخر بها». فقلنا له: وما هو؟ قال: «من لا يُعْرَف له أب»[1].

٦ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبـي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: ﴿**لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ**﴾؟ قال: «يستيقنون أنّ الله ورسوله ووصيّه حقّ».

قلت: ﴿**وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً**﴾؟ قال: «يزدادون بولاية الوصيّ إيماناً».

قلت: ﴿**وَلاَ يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾؟ قال: «بولاية عليّ عليه السلام». قلت: ما هذا الارتياب؟ قال: «يعني بذلك أهل الكتاب، والمؤمنين الذين ذكر الله فقال: ولا يرتابون في الولاية». قلت: ﴿**وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرى لِلْبَشَرِ**﴾؟ قال: «نعم، ولاية عليّ عليه السلام». قلت: ﴿**إِنَّهَا لإِحْدَى الكُبَرِ**﴾؟ قال: «الولاية». قلت: ﴿**لِمَنْ شَاءَ مِنكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ**﴾؟ قال: «من تقدّم إلى ولايتنا أُخّر عن سَقَر، ومن تأخر عنها تقدّم إلى سَقَر» ﴿**إِلاَّ أَصْحَابَ اليَمِينِ**﴾، قال: «هم والله شيعتنا». قلت له: ﴿**لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ**﴾؟ قال: «إنّا لم نتولّ وصيّ محمّد والأوصياء من بعده ولا يصلّون عليهم». قلت: ﴿**فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ**﴾؟ قال: «عن الولاية معرضين». قلت: ﴿كَلاَّ إِنَّها تَذْكِرَةٌ﴾[2]؟ قال: «الولاية»[3].

٧ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: أخبرنا الحسين بن محمّد، عن المُعلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبـي حمزة، عن أبـي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**إِنَّها لإِحْدَى الكُبَرِ * نَذِيراً لِّلْبَشَرِ**﴾، قال: «يعني فاطمة عليها السلام»[4] وقد تقدّم حديث في معنى الآية في أوّل السورة.

٨ ـ **شرف الدين النجفي**، قال: جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام: رواه الرجال، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبـي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً**﴾، قال: «يعني بهذه الآية إبليس اللعين، خلقه

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٧٩.
(٢) سورة عبس، الآية: ١١.
(٣) الكافي ج ١ ص ٣٦٠ ح ٩١.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٦.

وحيداً من غير أب ولا أمّ، وقوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً﴾، يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم عليه السلام ﴿وبَنِينَ شُهُوداً * وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً﴾، **يقول: معانداً للأئمّة، يدعو إلى غير سبيلها، ويصدّ الناس عنها وهي آيات الله»**(١).

٩ ـ **وقوله: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾**، قال أبو عبد الله عليه السلام: «صَعُود: جبل في النار من نُحاس يحمل عليه حبتر، ليصعده كارهاً، فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالرُّكبتين، فإذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ما شاء الله».

وقوله تعالى: ﴿إِنَّه فَكَّرَ وقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ﴾، قال: «يعني تدبيره ونظره وفكرته واستكباره في نفسه وادّعاءه الحقّ لنفسه دون أهله». ثمّ قال الله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾، قال: «يراه أهل المشرق كما يراه أهل المغرب، إنّهُ إذا كان في سقر يراه أهل المشرق وأهل المغرب وتبين حاله». والمَعنيّ في هذه الآيات جميعها حبتر. قال: «قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ أي تسعة عشر رجلاً، فيكونون من الناس كلّهم في المشرق والمغرب». وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً﴾، قال: «فالنار هو القائم عليه السلام الذي أنار ضوؤه وخروجه لأهل المشرق والمغرب، والملائكة هم الذين يملِكون علم آل محمّد صلى الله عليه وآله».

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾، قال: «يعني المُرْجِئة». وقوله تعالى: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ﴾، قال: «هم الشيعة، وهم أهل الكتاب، وهم الذين أُوتوا الكتاب والحُكم والنبوّة». وقوله تعالى: ﴿ويَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلاَ يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ﴾، «أي لا يشُكّ الشيعة، في شيءٍ من أمر القائم عليه السلام ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً﴾ فقال الله عزّ وجلّ لهم: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾، فالمؤمن يُسلِّم والكافر يشُكّ. وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ﴾ فجنود ربّك هم الشيعة وهم شُهداء الله في الأرض». وقوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٣٤ ح ٥.

للبَشَرِ. . . . لِمَنْ شَاءَ مِنكُم أن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾، قال: «يعني اليوم قبل خروج القائم، من شاء قبِل الحقّ وتقدّم إليه، ومن شاء تأخر عنه». وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إلاَّ أَصْحَابَ اليَمِينِ﴾، قال: «هم أطفال المؤمنين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[1]، قال: يعني إنّهم آمنوا بالميثاق». وقوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾، قال: «بيوم خروج القائم عليه السلام». وقوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾، قال: «يعني بالتذكرة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام». وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾، قال: «يعني كأنّهم حُمُر وحشٍ فرّت من الأسد حين رأته، وكذلك المُرْجئة إذا سَمِعت بفضل آل محمّد عليهم السلام نفرت عن الحقّ». ثمّ قال الله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِىءٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفاً مُّنَشَّرَةً﴾، قال: «يُريد كلّ رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء». ثمّ قال الله تعالى: ﴿كَلاَّ بَل لاَّ يَخَافُونَ الآخِرَةَ﴾، قال: «هي دولة القائم عليه السلام». ثم قال تعالى بعد أن عرّفهم التذكرة هي الولاية: ﴿كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ * فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ * وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾، قال: «فالتقوى في هذا الموضع هو النبيّ صلى الله عليه وآله، والمغفرة أمير المؤمنين عليه السلام»[2].

١٠ ـ **أحمد بن محمّد بن خالد البرقي**: عن أبي يوسف يعقوب بن يزيد، عن نوح المضروب، عن أبي شيبة، عن عَنْبَسة العابد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إلاَّ أَصْحَابَ اليَمِينِ﴾، قال: «هم شيعتنا أهل البيت»[3].

١١ ـ **محمّد بن العباس**، عن محمّد بن يونس، عن عثمان بن أبي شيبة، عن عقبة بن سعيد، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إلاَّ أَصْحَابَ اليَمِينِ﴾، قال: «هم شيعتنا أهل البيت»[4].

١٢ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى النوفلي، عن محمّد بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن زكريا الموصلي، عن جابر الجُعفي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: «إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: يا

---

(١) سورة الطور، الآية: ٢١.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٣٤ ح ٦.
(٣) المحاسن ص ١٧١ ح ١٣٩.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٣٧ ح ٨.

عليّ، قوله عزّ وجلّ: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ**﴾، والمُجرمون هم المنكرون لولايتك ﴿**قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ**﴾ فيقول لهم أصحاب اليمين: ليس من هذا أُوتيتم، فما الذي سَلَكَكُمْ في سَقر يا أشقياء؟ قالوا: كنّا نكذّب بيوم الدين حتّى أتانا اليقين. فقالوا لهم: هذا الذي سَلَكَكُمْ في سقر يا أشقياء، ويوم الدين يوم الميثاق حيث جَحَدوا وكذّبوا بولايتك، وعَتَوا عليك واستكبروا»[(١)].

١٣ ـ **الطّبرسيّ**: عن الباقر عليه السلام، قال: «نحن وشيعتنا أصحاب اليمين»[(٢)].

١٤ ـ **الشيباني**، في نهج البيان، قال: هم علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته الطاهرين، قال: ورُوي مثل ذلك عن ابن عباس وعن الباقر والصادق عليهما السلام.

١٥ ـ **الشيباني**، في نهج البيان، قال: يعني الذين أجرموا بتكذيب محمّد صلى الله عليه وآله. قال: ورُوي مثل ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام.

١٦ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**، قال: اليمين عليّ عليه السلام وأصحابه شيعته، فيقولون لأعداء آل محمّد: ما سَلَكَكُمْ في سَقَر؟ قال: فيقولون: ﴿**لم نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**﴾ أي لم نكُ من أتباع الأئمّة عليهم السلام[(٣)].

١٧ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمي، عن إدريس بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن تفسير هذه الآية: ﴿**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**﴾، قال: «عنى بها لم نكُ من أتباع الأئمّة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[(٤)]، أما ترى الناس يُسمّون الذي يلي السابق في الحَلْبَة المُصلّي فذلك الذي عنى حيث قال: ﴿**لم نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**﴾ لم نكُ من أتباع السابقين»[(٥)].

١٨ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حمزة، عن عقيل الخُزاعي، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا حضر الحرب يوصي

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٣٨ ح ٩.
(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٩١.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٦.
(٤) سورة الواقعة، الآيتان: ١٠ ـ ١١.
(٥) الكافي ج ١ ص ٣٤٧ ح ٣٨.

المسلمين بكلمات فيقول: «تعاهدوا الصلاة، وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتقرّبوا بها، فإنّها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، وقد علم ذلك الكفار حين سُئِلوا: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾»[١].

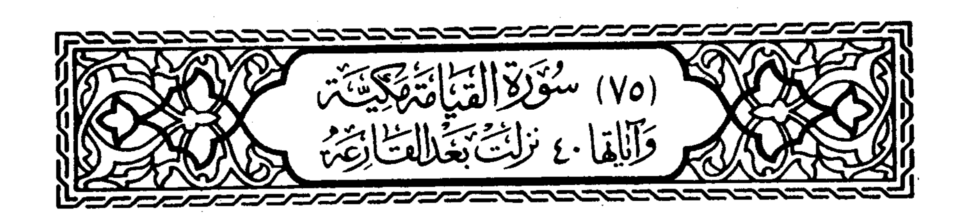
١٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾، قال: حقوق آل الرسول وهو الخُمس لذي القُربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل الرسول عليهم السلام. قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ أي يوم المجازاة ﴿حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ قال: الموت. وقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ قال: لو أنّ كلّ ملك مقرّب ونبيّ مرسل شفعوا في ناصبٍ لآل محمّد ما قُبِل منهم ما شَفَعوا فيه. ثمّ قال: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ قال: عمّا يُذْكَر لهم من موالاة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ يعني من الأسد[٢].

٢٠ ـ عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾: «وذلك أنّهم قالوا: يا محمّد، قد بلغنا أنّ الرجل من بني إسرائيل كان يُذنِب الذنب فيُصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكَفّارته، فنزل جَبْرَئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يسألُك قومك سُنّة بني إسرائيل في الذنوب، فإن شاءوا فعلنا ذلك بهم وأخذناهم بما كنّا نأخذ به بني إسرائيل، فزعموا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كَرِه ذلك لقومه»[٣].

٢١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾، قال: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أهل أن أُتّقى، ولا يُشرِك بي عبدي شيئاً، وأنا أهل إن لم يُشرِك بي عبدي شيئاً أن أُدخله الجنّة، وقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أقسم بعزّته وجلاله أن لا يُعذّب أهل التوحيد بالنار أبداً»[٤].

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٦ ح ١.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٦.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٧.
(٤) التوحيد ص ١٩ ح ٦.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من أدمن قراءة سورة لا أُقسِمُ، وكان يعمل بها، بعثه الله عزّ وجلّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره في أحسن صورةٍ، ويُبشّره ويضحك في وجهه حتّى يجوز على الصِّراط والميزان»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة شَهِدتُ له أنا وَجبْرَئِيل يوم القيامة أنَّه كان مُوقِناً بيوم القيامة، وخرج من قبره ووجهه مُسْفِر عن وجوه الخلائق، يسعى نوره بين يديه، وإدمان قراءتها يجلُب الرزق والصيانة ويُحبّب إلى الناس».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من أدمن قراءتها شَهِدتُ أنا وجَبْرَئيل يوم القيامة أنَّهُ كان مؤمناً بيوم القيامة».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «قراءتها تُخشّع وتَجْلُب العفاف والصِّيانة، ومن قرأها لم يَخَف من سُلطان، وحُفِظ في ليله ـ إذا قرأها ـ ونهاره بإذن الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في قوله تعالى: **﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾**: يعني أُقسِم بيوم القيامة و **﴿وَلاَ أُقسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾**، قال: نفس آدم التي عصت فلامها الله عزّ وجلّ. قوله عزّ وجلّ: **﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾**، قال: أطراف الأصابع، لو شاء الله لسوّاها. قوله تعالى: **﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾**، قال: يُقدّم الذنب ويُؤخّر التوبة، ويقول: سوف أتوب(١).

٢ ـ **شرف الدين النجفي**: عن محمّد بن خالد البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن الحلبي، قال: سَمِعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: **﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾**، أي يكذّبه»(٢).

٣ ـ **قال**: وقال بعض أصحابنا عنهم عليهم السلام: «إنّ قول الله عزّ وجلّ: **﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾**، قال: بل يُريد أن يفجُر أمير المؤمنين عليه السلام، بمعنى يكيده»(٣).

يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: **﴿يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾** أي متى يكون؟

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٨.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٣٩ ح ١.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٣٩ ح ٢.

فقال الله: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾، قال: يبرُق البصر، فلا يقدِر أن يطرِف، قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ أي لا ملجأ، قوله تعالى: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ قال: يُخبَر بما قَدّم وأخّر[١].

٢ ـ **قال**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾: «بما قدّم من خيرٍ وشرّ، وما أخّر من سُنّة ليُستَنّ بها من بعده، فإن كان شرّاً كان عليه مثل وِزرهم، ولا يُنقَص من وِزرهم شيء، وإن كان خيراً كان له مثل أُجورهم ولا يُنقَص من أُجورهم شيء». قوله: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾، قال: «يَعْلَم مَا صَنَع، وإن اعتذر»[٢].

٣ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ ابن الحكم، عن عمر بن يزيد، قال: إنّي لأتعشّى عند أبي عبد الله عليه السلام، إذ تلا هذه الآية: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾: «يا أبا حَفْص، ما يصنع الإنسان أن يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بخلاف ما يعلم الله تعالى؟ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: من أسرّ سريرةً ردّاه الله رداءها، إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ»[٣].

٤ ـ **وعنه**: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن فضل أبي العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ما يصنع أحدكم أن يُظهِر حُسناً ويُسِرّ سيّئاً؟ أليس يرجِع إلى نفسه فيعلم أنّ ذلك ليس كذلك؟ والله عزّ وجلّ يقول: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ إنّ السريرة إذا صحّت قوِيت العَلانية»[٤].

٥ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن يزيد، قال: إنّي لأتعشّى عند أبي عبد الله عليه السلام إذ تلا هذه الآية: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾: «يا أبا حفص، ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه؟ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: من أسرّ سريرةً ألبسه الله رداءها، إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ»[٥].

٦ ـ **وعنه**: عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، ومحمّد بن

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٨.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٩.
(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٦.
(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ ح ١١.
(٥) الكافي ج ٢ ص ٢٢٤ ح ١٥.

يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن الخَفْقَة والخَفْقَتين؟ فقال: «ما أدري ما الخَفْقَة والخَفْقَتان، إنّ الله يقول: ﴿بَلِ الإنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾، إنّ علياً عليه السلام كان يقول: من وجد طعم النوم قائماً أو قاعداً، فقد وجب عليه الوضوء»(١).

٧ ـ **الشيخ في التهذيب**، قال: أخبرنا الشيخ ـ يعني المفيد ـ عن أحمد بن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى وعن الحسين بن الحسن بن أبان، جميعاً، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حسين بن عثمان، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن زيد الشحّام، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن الخَفْقَة والخَفْقَتين؟ فقال: «ما أدري ما الخَفْقَة والخَفْقَتان، إنّ الله تعالى يقول: ﴿بَلِ الإنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾، إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: من وجد طعم النوم قائماً أو قاعداً وجب عليه الوضوء»(٢).

٨ ـ **الشيخ المفيد** في أماليه، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن ـ يعني ابن الوليد ـ عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمّد بن ياسين، قال: سَمِعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: «ما ينفع العبد يُظهِر حُسناً ويُسرّ سيّئاً، أليس إذا رجع إلى نفسه عَلِم أنّه ليس كذلك؟ والله تعالى يقول: ﴿بَلِ الإنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ إنّ السريرة إذا صلحت قويت العَلانية»(٣).

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: على آل محمّد جمع القرآن وقراءته ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾، قال: اتّبعوا إذا ما قرأوه ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ أي تفسيره(٤).

٢ ـ **البرسي**، قال: بالإسناد يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار أنّهم أوضحوا ما وجدوا بأنّ لهم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام، فله ثلاث مائة اسم في القرآن، منها ما رووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود، قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٧ ح ١٥.
(٢) التهذيب ج ١ ص ٨ ح ١٠.
(٣) أمالي المفيد ص ٢١٤ ح ٦.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٨.

الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(٤)، فالمنذر رسول الله ﷺ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام الهادي. وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾(٥) فالبيّنة محمّد ﷺ، والشاهد عليّ عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى * وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَى﴾(٦)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(٧)، وقوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾(٨) جَنْب الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾(٩) معناه عليّ عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(١٠)، وقوله تعالى: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾(١١) معناه عن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**: **﴿كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾**، قال: الدنيا الحاضرة **﴿وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ﴾** قال: تَدعون **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾** أي مُشرقة **﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾**، قال: ينظُرون إلى وجه الله عزّ وجلّ، يعني إلى رحمة الله ونعمته(١٢).

٤ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق (رضي الله عنه)، قال: حَدّثنا محمّد بن هارون الصوفي، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى الرُّوياني، قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾**، قال: «يعني مُشرِقة، تنظر ثواب ربّها»(١٣).

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤.
(٢) سورة مريم، الآية: ٥٠.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٨٤.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٧.
(٥) سورة هود، الآية: ١٧.
(٦) سورة الليل، الآيتان: ١٢ ـ ١٣.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.
(٨) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(٩) سورة يسٓ، الآية: ١٢.
(١٠) سورة يسٓ، الآيتان: ٣ ـ ٤.
(١١) سورة التكاثر، الآية: ٨.
(١٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٨.
(١٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٠٥ ح ٢.

٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا عليّ ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهَروي قال: قلت لعليّ بن موسى عليه السلام: يابن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: «إنّ المؤمنين يزورون ربّهم في منازلهم في الجنّة»؟. فقال عليه السلام: «يا أبا الصلت، إنّ الله تعالى فضّل نبيّه صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومبايعته مبايعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عزّ وجلّ: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[1]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[2]، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى. ودرجة النبيّ صلى الله عليه وآله في الجنّة أرفع الدرجات، فمن زاره في درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى».

قال: فقلت له: يابن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رووه أنّ ثواب لا إلٰه إلاّ الله النظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال عليه السلام: «يا أبا الصلت، من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله تعالى أنبياؤه ورُسُله وحُجَجه (صلوات الله عليهم)، هم الذين بهم يُتَوَجّه إلى الله عزّ وجلّ وإلى دينه ومعرفته، وقد قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾[3]، وقال عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾[4]، فالنظر إلى أنبياء الله تعالى ورُسُله وحُجَجه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أبغض أهل بيتي وعِترتي لم يَرَني ولم أرَه يوم القيامة. وقال صلى الله عليه وآله: إنّ فيكم من لا يراني بعد أن يُفارقني. يا أبا الصلت، إنّ الله تعالى لا يُوصف بمكان ولا تُدْرِكه الأبصار والأوهام»[5].

٦ ـ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران الدقّاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن الله عزّ وجلّ، هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: «نعم، وقد رأوه قبل يوم القيامة». قلت: متى؟ قال: حين قال الله

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(٢) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(٣) سورة الرحمن، الآيتان: ٢٦ ـ ٢٧.
(٤) سورة القصص، الآية: ٨٨.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ١٠٥ ح ٣.

لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[١]» ثم سكت ساعة، ثم قال: «وإنّ المؤمنين ليَرَونه في الدنيا قبل يوم القيامة، ألست تراه في وقتك هذا؟». قال أبو بصير: فقلت له: جُعِلت فِداك، فأُحدّث بهذا عنك؟ فقال: «لا، فإنّك إذا حدّثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقول، ثم قدّر أنّ ذلك تشبيه كفر، وليست الرُّؤية بالقلب كالرُّؤية بالعين، تعالى الله عمّا يصفه المُشبّهون والمُلحِدون»[٢].

٧ ـ **محمّد بن العباس**: عن أحمد بن هَوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن هاشم الصيداوي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا هاشم، حدّثني أبي وهو خير منّي، عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال: ما من رجل من فُقراء المؤمنين من شيعتنا إلاّ وليس عليه تَبِعة». قلت: جُعِلت فِداك، وما التَّبِعة؟ قال: «من الإحدى وخمسين رَكعة، ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قُبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سَل تُعْطَ، فيقول: أسأل ربّي النظر إلى وجه محمّد صلى الله عليه وآله، قال: فيأذن الله عزّ وجلّ لأهل الجنّة أن يزوروا محمّداً صلى الله عليه وآله، قال: فيُنْصَب لرسول الله صلى الله عليه وآله مِنبرٌ من نُور على دُرنوك من دَرَانيك الجنّة، له ألف مِرقاة، بين المِرقاة إلى المِرقاة رَكضة الفرس، فيَصْعَد محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام». قال: «فيحُفّ ذلك المِنْبَر شيعة آل محمّد عليهم السلام، فينظُر الله إليهم، وهو قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ـ قال ـ فيُلقى عليهم من النور حتّى إنّ أحدهم إذا رجع لم تَقْدِر الحُور أن تملأ بصرها منه». قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا هاشم، لمثل هذا فليعمل العاملون»[٣].

٨ ـ **قلت**: وروى صاحب تحفة الإخوان هذا الحديث، عن محمّد بن العباس بإسناده، عن هاشم الصيداوي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا هاشم» الحديث، إلاّ أنّ فيه، قال: «ما من رجل من فقراء شيعتنا إلاّ وعليه تبعة». قلت: جُعِلت فِداك، وما التَّبِعة؟ قال: «من الإحدى وخمسين ركعة، وصيام ثلاثة أيام من الشهر». وفيه أيضاً: «فيَحُفّ ذلك المِنْبَر شيعة محمّد وآله عليهم السلام، فينظُر الله إليهم، وهو قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، يعني إلى نور ربّها ـ قال ـ فيلقي الله عليهم من النُّور حتّى إذا رجع أحدهم لم تقدِر زوجته الحوراء أن

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.
(٢) التوحيد ص ١١٧ ح ٢٠.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٣٩ ح ٤.

تملأ بصرها منه» ثم قرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ﴾[1].

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ أي ذليلة ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾، قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ قال: يعني النفس إذا بلغت التَّرْقُوَة ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾، قال: يقال له: من يرقيك؟ ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاق * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ قال: التفّت الدنيا بالآخرة ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ﴾، قال: يُساقُون إلى الله[2].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المُفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ﴾، قال: «ذلك ابن آدم، إذا حلّ به الموت، قال: هل من طبيب؟ ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ﴾ أيقن بمفارقة الأحبّة ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ التفّت الدنيا بالآخرة ثم ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ﴾، قال: المصير إلى ربّ العالمين»[3].

٣ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا الهيثم بن أبي مسروق النَّهدي، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، أنّه سُئِل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾، قال: «ذلك قول ابن آدم إذا حضره الموت قال: هل من طبيب، هل من دافع؟ ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ﴾ يعني فِراق الأهل والأحبة عند ذلك. قال: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ التفّت الدنيا بالآخرة، قال: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ﴾ إلى ربّ العالمين يومئذ المصير»[4].

فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴿٣١﴾ وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿٣٣﴾ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٦١.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٨.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٣٢.

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ ح ١.

فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: إنّه كان سبب نزولها أنّ رسول الله ﷺ دعا إلى بيعة عليّ عليه السلام يوم غدير خُمّ، فلمّا بلّغ الناس وأخبرهم في عليّ عليه السلام ما أراد الله أن يُخبرهم به، رجع الناس، فاتّكأ مُعاوية على المُغيرة بن شُعبة وأبي موسى الأشعري، ثمّ أقبل يتمطّى نحو أهله ويقول: والله لا نُقِرّ لعليّ بالولاية أبداً، ولا نُصدّق محمّداً مقالته فيه، فأنزل الله جلّ ذكره: **﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى * وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾** العبد الفاسق، فصعد رسول الله ﷺ المِنْبَر وهو يُريد البراءة منه، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾**(١) فسكت رسول الله ﷺ ولم يُسمّه(٢).

٢ ـ **ابن شهر آشوب**: قال الباقر عليه السلام: «قام ابن هند وتمطّى وخرج مغضباً، واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري، ويساره على المُغيرة بن شُعبة، وهو يقول: والله لا نُصدّق محمّداً على مقالته، ولا نُقِرّ عليّاً بولايته، فنزل: **﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى﴾** الآيات، فهمّ رسول الله ﷺ أن يَرُدّه فيقتله، فقال له جَبْرَئيل عليه السلام: **﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾**(٣) فسكت عنه رسول الله ﷺ»(٤).

٣ ـ **ابن بابويه**، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران الدقّاق، قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصُّوفي، قال: حدّثني أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: سألتُ محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾**، قال: «يقول الله تبارك وتعالى: بُعداً لك من خير الدنيا، بُعداً لك من خير الآخرة»(٥).

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: **﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾** قال: لا يُحاسَب ولا يُعذّب ولا يُسأل عن شيء، ثمّ قال: **﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى﴾** إذا نكح أمناه **﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فسوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى * أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى﴾** ردّ على من أنكر البعث والنشور(٦).

---

(١) سورة القيامة، الآية: ١٦.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٩.

(٣) سورة القيامة، الآية: ١٦.

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٨.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٩ ح ٢٠٥.

(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٩.

٥ ـ **الطَّبَرسيّ**: عن البراء بن عازب، قال: لمّا نزلت هذه الآية: **﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى﴾**، قال رسول الله ﷺ: «سُبحانك اللهم! وبلى». قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[1].

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٠٥.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من قرأ هل أتىٰ على الإنسان في كلّ غَداةِ خميسٍ، زوّجه الله من الحُور العين ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيّب حوراء من الحُور العين، وكان مع النبيّ صلى الله عليه وآله»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان جزاؤه على الله جنّةً وحريراً، ومن أدمن قراءتها قَوِيت نفسه الضعيفة، ومن كَتبها وَشَرِب ماءها نفعت وجَعَ الفُؤاد، وصحّ جسمه، وبرىء من مرضه».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من قرأها أجزاه الله الجنّة وما تهوى نفسه على كلّ الأُمور، ومن كتبها في إناء وشَرِب ماءها نفعت شرّ وجع الفؤاد، ونُفِع بها الجسد».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «قراءتها تقوّي النفس وتشدّ العَصَب، وتُسكّن القَلَق وإن ضَعُف في قراءتها، كُتِبت ومُحِيت وشُرِب ماؤها، مَنَعت من ضعف النفس ويزول عنه بإذن الله تعالى».

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن أحمد بن مِهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن عليّ بن أسباط، عن خلف بن حمّاد، عن ابن مُسكان، عن مالك الجُهَني، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿أَوَلَمْ يَرَ الإنسان أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾**، فقال: «لا مقدّراً ولا مكوّناً». قال: وسألتُه عن قوله تعالى: **﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾**، فقال: «كان مُقدّراً غير مذكور»[1].

٢ ـ **أحمد بن محمّد بن خالد البرقي**: عن أبيه، عن إسماعيل بن إبراهيم ومحمّد بن أبي عمير، عن عبد الله بن بُكير، عن زُرارة، عن حُمران، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾**، فقال: «كان شيئاً ولم يكن مذكوراً». قلت: فقوله: **﴿أَوَلاَ يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾**[2]، قال: «لم يكن شيئاً في كتابٍ ولا عِلمٍ»[3].

٣ ـ **الطَّبَرسي**، قال: روى العياشي بإسناده، عن عبد الله بن بُكير، عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قوله: **﴿لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾**، قال: «كان شيئاً ولم يكن مذكوراً»[4].

٤ ـ **وبإسناده**، عن سعيد الحدّاد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كان مذكوراً في العلم، ولم يكن مذكوراً في الخَلق». وعن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله[5].

---

(١) الكافي ج ١ ص ١١٤ ح ٥.
(٢) سورة مريم، الآية: ٦٧.
(٣) المحاسن ص ٣٤٣ ح ٢٣٤.
(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢١٣.
(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢١٣.

٥ ـ **وعن حُمران بن أعْيَن**، قال: سألتُه عنه فقال: «كان شيئاً مقدوراً، ولم يكن مكوَّناً»[١].

٦ ـ **ابن شَهرآشوب**، جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام، أن قوله تعالى: **﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنْسَانِ﴾** يعني به علياً عليه السلام. ثمّ قال ابن شَهر آشُوب: والدليل على صِحّة هذا القول قوله تعالى: **﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ﴾**، ومعلوم أن آدم لم يُخلَق من النُّطفة[٢].

٧ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: **﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾**، قال: لم يكن في العلم، ولا في الذِّكر. قال: وفي حديث آخر: «كان في العِلم، ولم يكن في الذِّكر». قوله تعالى: **﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾** أي نختبره **﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾**، ثمّ قال: **﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾** أي بيَّنّا له طريق الخير والشرّ **﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾** وهو ردّ على المُجبِرة، أنّهم يَزْعمُون أنّه لا فعل لهم[٣].

٨ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عُمير، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾**، قال: «إمّا آخذ فشاكر، وإمّا تارك فكافر»[٤].

٩ ـ **ثمّ قال**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾** قال: «ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعاً»[٥].

١٠ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمّد الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾**، قال: «عرفناه إمّا آخذ وإمّا تارك»[٦].

١١ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن بُكير، عن زُرارة، عن حُمران بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾**، قال: «إمّا آخذ فهو شاكر، وإمّا تارك فهو كافر»[٧].

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢١٣.
(٢) المناقب ج ٣ ص ١٠٣.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٠.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٠.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٠.
(٦) الكافي ج ١ ص ١٢٤ ح ٣.
(٧) الكافي ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٤.

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾**، يعني بَرْدَها وطِيبها، لأنّ فيها الكافور **﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾** أي منها، قوله: **﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾** قال: المستطير: العظيم[1].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾، قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبـي، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «كان عند فاطمة عليها السلام شعير، فجعلوه عصيدة، فلمّا أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رَحِمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام عليّ عليه السلام وأعطاه ثُلُثها، فلم يَلْبَث أن جاء يتيم، فقال اليتيم: رَحِمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام عليّ عليه السلام وأعطاه الثُّلُث الثاني، ثمّ جاء أسير، فقال الأسير: رَحمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام عليّ عليه السلام وأعطاه الثُّلُث الباقي، وما ذاقوها، فأنزل الله فيهم هذه الآية: **﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾**، إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُوراً﴾[2] في أمير المؤمنين عليه السلام، وهي جارية في كلّ مؤمنٍ فعل مثل ذلك لله عزّ وجلّ بنشاط فيه»[3].

٣ ـ عليّ بن إبراهيم: القَمْطَرير: الشديد. قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ﴾[4] يقول: متكئين في الحِجال على السُّرر. قوله: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلاَلُهَا﴾، يقول: قريب ظلالها منهم، قوله: ﴿وذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾ دُلّيت عليهم ثِمارها ينالها القاعد والقائم. قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيراً * قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ﴾، الأكواب: الأكواز العِظام التي لا آذان لها ولا عُرى، قوارير من فِضّة الجنّة يشربون فيها ﴿قَدَّرُوها تَقْدِيراً﴾[5] يقول: صُنِعت لهم على قَدر رِيّهم لا تحجير

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٠.
(٢) سورة الدهر، الآية: ٢٢.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٠.
(٤) سورة الدهر، الآية: ١٣.
(٥) سورة الدهر، الآيات: ١٤ ـ ١٦.

فيه ولا فضل، قوله تعالى: ﴿مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾[١]، قال: الإستبرق: الدِّيباج[٢].

٤ ـ وقال أيضاً عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيراً﴾[٣]، قال: يَنْفُذ البصر فيها كما يَنْفُذ في الزجاج، قوله تعالى: ﴿وِلْدَانٌ مخَلَّدُونَ﴾، قال: مستورون، قوله تعالى: ﴿وَمُلْكاً كَبِيراً﴾، قال: لا يزول ولا يفنى، قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾[٤] قال: تعلوهم الثياب يَلْبَسونها. ثمّ خاطب الله نبيّهﷺ فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ تَنْزِيلاً﴾، إلى قوله: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[٥]، قال: بالغَداة والعَشيّ ونصف النهار ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾[٦]، قال: صلاة الليل، قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾[٧]، يعني خَلْقهم.

قال الشاعر:

وضامرة شدّ المَليك أسرها أسفلها وظهرها وبطنها

قال: الضامرة: يعني فرسه، شدّ المليك أسرها، أي خلقها، يكاد ماذنها، قال: عُنقها، يكون شَطْرها، أي نصفها[٨].

٥ ـ المفيد في الاختصاص: في حديثٍ مسندٍ برجاله، قال رسول اللهﷺ: «يا عليّ، ما عَمِلت في ليلتك؟» قال: «ولم يا رسول الله؟». قال: «قد نزلت فيك أربعة معالٍ». قال: «بأبي أنت وأُمّي، كانت معي أربعة دراهم، فتصدّقت بدِرْهم ليلاً، وبدِرْهم نهاراً، وبدِرهم سرّاً، وبدِرْهَم عَلانية». قال: «فإن الله أنزل فيك: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٩]». ثمّ قال له: «هل عَمِلت شيئاً غير هذا؟ فإنّ الله قد أنزل عليَّ سبع عشرة آية، يتلو بعضها بعضاً، من قوله: **﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾**، إلى قوله: **﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً﴾**»[١٠].

---

(١) سورة الدخان، الآية: ٥٣.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩١.
(٣) سورة الدهر، الآية: ١٥.
(٤) سورة الدهر، الآيات: ١٩ ـ ٢١.
(٥) سورة الدهر، الآيات: ٢٣ ـ ٢٥.
(٦) سورة الدهر، الآية: ٢٦.
(٧) سورة الدهر، الآية: ٢٨.
(٨) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩١.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.
(١٠) الاختصاص ص ١٥٠.

٦ ـ **قوله:** ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً**﴾، قال: فقال العالم عليه السلام: «أما إنّ علياً لم يَقُل في موضع: إنّما نُطعِمكم لوجه الله لا نُريدُ منكم جزاءً ولا شكوراً، ولكن الله عَلِم من قلبه أنّ ما أطعم للّه، فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطِق به»[١].

٧ ـ **أحمد بن محمّد بن خالد البرقي:** عن أبيه، عن مَعْمَر بن خلاّد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً**﴾، قال: قلت: حُبّ الله، أو حُبّ الطعام؟ قال: «حُبّ الطعام»[٢].

٨ ـ **ابن بابويه،** قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجَلُودي البصري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريا، قال: حدّثنا شعيب بن واقد، قال: حدّثنا القاسم بن بَهْرَام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس. وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز ابن يحيى الجلودي، قال: حدّثنا الحسن بن مِهران، قال: حدّثنا سَلَمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ**﴾، قال: «مَرِض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان، فقال أحدهما: يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نَذْراً للّه، إن عافاهما؟ فقال: أصوم ثلاثة أيام شكراً للّه عزّ وجلّ، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام، وقال الصّبيان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيام، وكذلك قالت جاريتهم فِضّة، فألبسهما الله العافية، فأصبحوا صائمين وليس عندهم طعام.

فانطلق عليّ عليه السلام إلى جارٍ له من اليهود، يقال له شمعون، يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تُعطيني جِزّةً من صُوفٍ تَغْزِلها ابنة محمّد بثلاثة أصْوُع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، وأخبر فاطمة عليها السلام فقَبِلت وأطاعت، ثمّ عَمَدت فغزلت ثُلث الصوف، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحدٍ منهم قُرص.

وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله المغرب، ثمّ أتى منزله، فوضع الخِوان وجلسوا خمستهم، فأوّل لُقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا مسكين واقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني ممّا

---

(١) الاختصاص ص ١٥١.

(٢) المحاسن ص ٣٩٧ ح ٧١.

تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة، فوضع اللُّقمة من يده، ثمّ قال:

فاطم ذات المجدِ واليقين ... يا بنتَ خيرِ الناسِ أجمعين
أما تَرين البائسَ المِسكين ... جاء إلى الباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين ... يشكو إلينا جائعاً حزين
كلّ امرئٍ بكسبه رهين ... من يفعل الخير يقف سمين
موعده في جنّة رهين ... حرّمها الله على الضَّنين
وصاحب البُخل يقف حزين ... تهوي به النار إلى سِجّين
شرابُه الحميمُ والغِسلين ... يمكُثُ فيه الدهر والسنين

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول:

أمرك سمع يابن عمّ وطاعه ... ما بي من لؤم ولا وَضاعه
غُذّيت باللبّ وبالبَراعه ... أرجو إذا أشبعتُ في مَجاعه
أن ألحق الأخيار والجماعه ... وأدخل الجنّة في شَفاعه

وعَمَدت إلى ما كان على الخِوان فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعاً، فأصبحوا صياماً لم يَذُوقوا إلاّ الماء القَرَاح[1] ثمّ عمدت إلى الثُّلث الثاني من الصوف فغزلته، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحدٍ قُرص، وصلّى عليّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى إلى منزله، فلمّا وضع الخِوان بين يديه وجلسوا خمستهم، فأوّل لُقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا يتيم من يتامى المسلمين، أطعموني ممّا تأكُلون أطعَمكم الله على موائد الجنّة، فوضع عليّ عليه السلام اللُّقمة من يده، ثمّ قال:

فاطم بنت السيّدِ الكريم ... بنت نبيّ ليس بالزنيم
قد جانا الله بذا اليتيم ... مَن يرحم اليوم هو الرحيم
موعده في جنّة النعيم ... حرّمها الله على اللئيم
وصاحب البُخل يقف ذميم ... تهوي به النار إلى الجحيم
شرابُه الصديد والحميم

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

---

(١) أي الماء الذي لم يخالطه شيء. «لسان العرب ج ٢ ص ٥٦١».

فسوف أعطيه ولا أبالي وأؤثر الله على عِيالي
أمسوا جِياعاً وهم أشبالي أصغرهما يقتل في القتال
في كربلا يُقتَل باغتيال للقاتل الويل مع الوبال
تهوي به النار إلى سَفَال كُبُوله[١] زادت على الأكبال

ثمّ عَمَدت فأعطته جميع ما على الخِوان، وباتوا جِياعاً لم يذوقوا إلاّ الماء القَرَاح، فأصبحوا صياماً وعَمَدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثُّلث الباقي من الصُّوف، وطحنت الصاع الباقي وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحدٍ منهم قُرص، وصلّى عليّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى منزله، فقُرّب إليه الخِوان، فجلسوا خمستهم، فأول لُقمةٍ كسرها عليّ عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، تأسِروننا وتَشُدّوننا ولا تُطْعِموننا! فوضع عليّ عليه السلام اللُّقمة من يده، ثمّ قال:

فاطم يا بنت النبيّ أحمد بنت نبيّ سيّد مُسوّد
قد جاءك الأسير ليس يهتد مكبّلاً في غُلّه مقيّد
يشكو إلينا الجوع قد تقدّد من يُطْعِم اليوم يَجِدْهُ في غد
عند العليّ الواحد الموحّد ما يَزْرَع الزارع سوف يخصد
فأطعمي من غير مَنّ أنكد

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

لم يبق ممّا كان غير صاع قد دَبِرت[٢] كفّي مع الذراع
شبلاي والله هما جِياع يا ربّ لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع عَبْل[٣] الذراعين طويل الباع
وما على رأسي من قناع إلاّ عباً نسجتها بصاع

وعَمَدوا إلى ما كان على الخِوان فأعطوه، وباتوا جياعاً، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء». قال شعيب في حديثه: وأقبل عليّ عليه السلام بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله، وهما يرتعشان كالفِراخ من شدّة الجُوع، فلمّا بصر رسول الله صلى الله عليه وآله بهما قال: «يا أبا الحسن، شدّ ما يسوؤني ما أرىٰ بكم، انطلق إلى ابنتي

(١) الكبول: جمع كَبْل وهو القيد. (٢) أي تقرّحت وتشقّقت.
(٣) رَجُل عَبْلُ الذّراعين، أي ضخمهما. «لسان العرب مادة عبل».

فاطمة» فانطلقوا إليها وهي في مِحرابها، قد لصِق بطنها بظهرها من شدّة الجُوع وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول الله ﷺ ضمّها إليه، وقال: واغوثاه، أنتم منذ ثلاث فيما أرى! فهبط جَبْرَئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد، خُذها هَنأ لَكَ في أهل بيتك. فقال: وما آخذ يا جَبْرَئيل؟ قال: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾[1] حتّى بلغ: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً﴾[2].

وقال الحسن بن مِهران في حديثه: فوثب النبيّ ﷺ حتّى دخل منزل فاطمة عليها السلام، فرأى ما بهم فجمعهم، ثم انكبّ عليهم يبكي، ويقول: «أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم». فهبط عليه جَبْرَئيل عليه السلام بهذه الآيات: ﴿**إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً**﴾ قال: هي عين في دار النبيّ ﷺ تتفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ**﴾ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فِضّة ﴿**وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً**﴾ يقول عابساً كَلُوحاً ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ**﴾ يقول: على حبّ شهوتهم للطعام وإيثارهم له ﴿**مِسْكِيناً**﴾ من مساكين المسلمين ﴿**وَيَتِيماً**﴾ من يتامى المسلمين ﴿**وَأَسِيراً**﴾ من أُسارى المشركين، ويقولون إذا أطعموهم: ﴿**إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلاَ شَكُوراً**﴾، قال: والله ما قالوا هذا لهم، ولكنّهم أضمروه في أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم.

يقول: ﴿**لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً**﴾، تكافئوننا به ﴿**وَلاَ شَكُوراً**﴾ تُثنون علينا به، ولكنّا ﴿**إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ**﴾ وطلب ثوابه، قال الله تعالى ذكره: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً﴾ في القلوب ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾ جنّة يَسْكنونها ﴿**وَحَرِيراً**﴾ يفرِشونه ويلبَسونه ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ﴾ والأريكة: السرير عليه الحَجَلة[3] ﴿لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً﴾[4]، قال ابن عباس: فبينا أهل الجنّة في الجنّة إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنّة: يا ربّ، إنّك قلت في كتابك: ﴿لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً﴾، فيُرسِل الله جلّ اسمه إليهم جَبْرَئيل عليه السلام فيقول: ليس هذه بشمس، ولكن عليّاً وفاطمة ضَحِكا، فأشرقت الجِنان من نور ضَحِكهما، ونزلت: ﴿هَلْ أَتَى﴾ فيهم، إلى قوله

---

(١) سورة الدهر، الآية: ١.
(٢) سورة الدهر، الآية: ٢٢.
(٣) الحجلة: بيت يُزَيّن بالثياب والأسِرّة والستور. «لسان العرب مادة حجل».
(٤) سورة الدهر، الآيات: ١١ ـ ١٣.

تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً﴾[(١)(٢)].

قلت: القصّة رواها الخاصّ والعامّ معلومة عندهم بأنّها نزلت في عليّ وأهل بيته عليهم السلام فالتشاغل بذكرها بأسانيد المخالفين يطول بها الكتاب.

٩ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الكاتب، عن الحسن بن بَهْرَام، عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع، عن المسعودي، عن عمرو بن مُرّة، عن عبد الله بن الحارث المُكتّب، عن أبي كثير الزبيدي، عن عبد الله بن العباس (رضي الله عنه)، قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام، فنذر عليّ وفاطمة عليهما السلام والجارية نَذْراً إن بَرِئا صاموا ثلاثة أيام شُكراً، فبَرِئا، فوفوا بالنَّذْر وصاموا، فلمّا كان أوّل يوم قامت الجارية وجرشت شعيراً، فخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد منهم قُرص، فلمّا كان وقت الفِطر جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها بين أيديهم، فلمّا مدّوا أيديهم ليأكُلوا وإذا مسكين بالباب يقول: يا أهل بيت محمّد، مسكين آل فلان بالباب، فقال عليّ عليه السلام: «لا تأكُلوا وآثروا المسكين». فلمّا كان اليوم الثاني فعلت الجارية كما فعلت في اليوم الأوّل، فلمّا وضعت المائدة بين أيديهم ليأكُلوا، فإذا بيتيم بالباب وهو يقول: يا أهل بيت النبوّة ومَعْدِن الرسالة، يتيم آل فلان بالباب، فقال عليّ عليه السلام: «لا تأكُلوا شيئاً وأطعموا اليتيم». قال: ففعلوا.

فلمّا كان في اليوم الثالث وفعلت الجارية كما فعلت في اليومين، فلمّا جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها، فمدّوا أيديهم ليأكُلوا، وإذا شيخ كبير يصيح بالباب: يا أهل بيت محمّد، تأسِروننا ولا تُطْعِموننا. قال: فبكى عليّ عليه السلام بكاءً شديداً، وقال: «يا بنت محمّد، إنّي أُحبّ أن يراك الله وقد آثرت هذا الأسير على نفسك وأشبالك». فقالت: «سبحان الله، ما أعجب ما نحن فيه معك، ألا ترجِع إلى الله في هؤلاء الصِّبية الذين صنعت بهم ما صنعت، وهؤلاء إلى متى يصبِرون صبرنا». فقال لها عليّ عليه السلام: «فالله يُصبّرك ويُصبّرهم، ويأجُرنا إن شاء الله تعالى، وبه نستعين، وعليه نتوكّل، وهو حسبنا ونِعم الوكيل، اللهم بدّلنا بما فاتنا من طعامنا هذا ما هو خير منه، واشكُر لنا صبرنا ولا تَنْسه لنا، إنّك رحيم كريم». فأعطوه الطعام. وبكّر إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله في اليوم الرابع، فقال: «ما كان من خبركم في

(١) سورة الدهر، الآية: ٢٢.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢١٢ ح ١١.

أيامكم هذه؟» فأخبرته فاطمةعليها السلام بما كان، فحَمِد الله وشكره وأثنى عليه، وضَحِك إليهم، وقال: «خُذوا هنّأكم الله وبارك عليكم وبارك لكم قد هبط عليّ جَبْرَئيل من عند ربّي وهو يقرأ عليكم السلام، وقد شكر ما كان منكم، وأعطى فاطمة سُؤلها، وأجاب دعوتها، وتلا عليهم: **﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾**، إلى قوله: **﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً﴾**».

قال: وضَحِك النبيّصلى الله عليه وآله، وقال: «إنّ الله قد أعطاكم نعيماً لا يَنْفَد وقُرّة عَين أبد الآبدين، هنيئاً لكم يا بيت النبيّ بالقُرب من الرحمن، مسكنكم معه في دار الجلال والجمال، ويكسوكم من السّندس والإستبرق والأُرجوان، ويسقيكم الرَّحيق المختوم من الوِلدان، فأنتم أقرب الخلق من الرحمن، تأمنون إذ فَزِع الناس، وتفرحون إذا حَزِن الناس، وتسعدون إذا شقي الناس، فأنتم في رَوح وريحان، وفي جِوار الربّ العزيز الجبّار، وهو راض عنكم غير غضبان، قد أمِنتم العِقاب ورَضِيتم الثواب، تسألون فتُعطون، وتُتْحَفون فتَرْضَون، وتَشْفَعون فتُشفّعون، طُوبى لمن كان معكم، وطُوبى لمن أعزّكم إذا خَذَلكم الناس، وأعانكم إذا جفاكم الناس، وآواكم إذا طردكم الناس، ونصركم إذا قتلكم الناس، والويل لكم من أُمّتي، والويل لأُمّتي من الله».

ثم قبّل فاطمة وبكى، وقبّل جبهة عليّعليه السلام وبكى، وضمّ الحسن والحسين إلى صدره وبكى، وقال: «الله خليفتي عليكم في المَحْيا والمَمَات، وأستودعكم الله وهو خير مستودع، حَفِظ الله من حَفِظكم، ووصل الله من وصلكم، وأعان الله من أعانكم، وخذل الله من خذلكم وأخافكم، أنا لكم سلف وأنتم عن قليل بي لاحقون، والمصير إلى الله، والوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ، والحساب على الله: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾[(١)]»[(٢)].

١٠ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسنعليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾** قال: «يوفون بالنَّذر الذي أُخذ عليهم من ولايتنا»[(٣)].

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣١.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٥٠ ح ٦.
(٣) الكافي ج ١ ص ٣٤١ ح ٥.

١١ ـ **وعنه**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت قوله تعالى: **﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾**؟ قال: «يوفون للّه بالنَّذْر الذي أُخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا»[1].

١٢ ـ **ورواه الصفّار** في بصائر الدرجات: بهذا الإسناد، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قلت: قوله تعالى: **﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾**؟ قال: «يوفون للّه بالنذر الذي أُخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا»[2].

١٣ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة بن أيّوب، عن أبي المَغْرا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: **﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾**؟ قال: «ليس من الزكاة»[3].

١٤ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن مَعْمَر ابن خلاّد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «ينبغي للرجل أن يُوسّع على عِياله لئلاّ يَتمنّوا موته، وتلا هذه الآية: **﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾** الأسير عِيال الرجل، ينبغي للرجل إذا زيد في النعمة أن يزيد أُسراءه في السَّعَة عليهم». ثمّ قال: «إنّ فلاناً أنعم الله عليه بنعمةٍ فمنعها أُسراءه وجعلها عند فلان، فذهب الله بها». قال مَعْمَر: وكان فلان حاضراً[4].

١٥ ـ **أحمد بن محمّد بن خالد البرقي**: عن أبيه، عن مَعْمَر بن خلاّد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً﴾**، قال: قلت: حبّ الله أو حبّ الطعام؟ قال: «حبّ الطعام»[5].

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٦٠ ح ٩١.
(٢) بصائر الدرجات ص ٩٨ ح ٢.
(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٩٩ ح ٩.
(٤) الكافي ج ٤ ص ١١ ح ٣.
(٥) المحاسن ص ٣٩٧ ح ٧١.

﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (٢١)

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمّد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾**: «يعني بذلك وليّ الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والمُلك العظيم الكبير، إنّ الملائكة من رُسل الله عزّ ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلاّ بإذنه، فذلك المُلك العظيم الكبير، وقال: على باب الجنّة شجرة، إنّ الورقة منها ليستَظِلّ تحتها ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مُطهّرة مزكّية، قال: فيسقون منها شُربة فيطهّر الله بها قُلوبهم من الحسد، وتُسقِط من أبشارهم الشعر، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾**. قال: والثِّمار دانية منهم، وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾** من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثِّمار بفيه وهو متكىء»[1].

٢ ـ **ابن بابويه**: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن يزيد بن إسحاق، عن عباس بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام وكنت عنده غَداة ذات يوم: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾**، ما هذا المُلك الذي كبّره الله حتّى سمّاه كبيراً؟ قال: فقال لي: «إذا دخل أهل الجنّة الجنّة، أرسل الله رسولاً إلى وليٍّ من أوليائه، فيجد الحَجَبة على بابه، فتقول له: قِف حتّى نستأذن لك، فما يَصِل إليه رسول ربّه إلاّ بإذنه، فهو قوله عزّ وجلّ: **﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾**»[2].

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾ (٢٣)

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قلت: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً﴾**؟ قال: «بولاية عليّ تنزيلاً»، قلت: هذا تنزيل؟ قال: «لا، ذا تأويل»[3].

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٩٨ ح ٦٩.

(٢) معاني الأخبار ص ٢١٠ ح ١.

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٦٠ ح ٩١.

إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قلت: **﴿إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾**؟ قال: «الولاية»، قلت: **﴿يُدْخِلُ مَن يَّشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾**؟ قال: «في ولايتنا»[1].

٢ ـ **سعد بن عبد الله**: عن أحمد بن محمّد السيّاري، قال: حدّثني غير واحدٍ من أصحابنا، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: «إنّ الله تبارك وتعالى جعل قُلوب الأئمة عليهم السلام موارد لإرادته، وإذا شاء شيئاً شاءوه، وهو قوله تعالى: **﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾**»[2].

٣ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: **﴿يُدْخِلُ مَن يَّشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾**؟ قال: «في ولايتنا **﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾** ألا ترى أنّ الله يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظلِمُونَ﴾[3] ـ قال ـ: إنّ الله أعزّ وأمنع من أن يظلِم، وأن يَنْسُب نفسه إلى الظُّلم، ولكن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظُلمنا ظُلمه، وولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قُرآناً على نبيّه فقال: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظلِمُونَ﴾[4]» قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم»[5].

٤ ـ **ابن شهر آشوب**: قال الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يُدْخِلُ مَن يَّشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾**: «الرحمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[6].

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٦٠ ح ٩١.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٦٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٥٧.
(٤) سورة النحل، الآية: ١١٨.
(٥) الكافي ج ١ ص ٣٦٠ ح ٩١.
(٦) المناقب ج ٣ ص ٩٩.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ والمُرْسلات عُرفاً، عَرّف الله بينه وبين محمّد صلى الله عليه وآله»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة، كُتِب أنّه ليس من المشركين بالله، ومن قرأها في محاكمة بينه وبين أحد قوّاه الله على خصمه وظفر به».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من قرأها وهو في محاكمة عند قاضٍ أو والٍ، نصره الله على خصمه».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من قرأها في حكومة قَوي على من يُحاكمه، وإذا كتبت ومُحِيت بماء البَصَل، ثمّ شَرِبَه من به وَجع في بطنه، زال عنه بإذن الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: الآيات يتبع بعضها بعضاً، **﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً﴾** قال: القبر **﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً﴾** قال: نشر الأمواتِ **﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً﴾** قال: الدابّة **﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً﴾** قال: الملائكة. قوله تعالى: **﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾** أي أُعذركم وأُنذركم بما أقول، وهو قسم وجوابه **﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾**، قوله تعالى: **﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾** قال: يذهب نورها وتسقُط[1].

٢ ـ **قال**: وفي رواية أبـي الجارود، عن أبـي جعفرعليه السلام، في قوله: **﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾** «طَمْسها: ذَهاب ضوئها»، وأما قوله: **﴿إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾** يقول: «منتهى الأجل»[2].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**: **﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾** قال: تنفرج وتنشقّ **﴿وَإِذَا الجِبَالُ نُسِفَتْ﴾** أي تُقْلَع **﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾**، قال: بُعِثت في أوقات مختلفة[3].

٤ ـ **الطَّبَرسي**، قال الصادق عليه السلام: «أُقِّتت، أي بُعثت في أوقات مختلفة»[4].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٣.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢.
(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٢٩.

٥ ـ **عليّ بن إبراهيم**: ﴿لأيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ قال: أخّرت ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾، قوله: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُم مِّنْ ماءٍ مَّهِينٍ﴾ قال: مُنتِن ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ قال: في الرَّحِم، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً﴾ قال: الكِفات: المساكن، وقال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفّين إلى المقابر، فقال: «هذه كِفات الأموات» أي مساكنهم، ثمّ نظر إلى بيوت الكوفة، فقال: «هذه كِفات الأحياء»، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً﴾[١].

٦ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن بعض أصحابه، عن أبي كَهمس، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تبارك تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً﴾. قال: «دفن الشعر والظُّفر»[٢].

٧ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم ابن محمّد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المِنقري، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: نظر إلى المقابر، فقال: «يا حمّاد، هذه كِفات الأموات» ونظر إلى البيوت فقال: «هذه كِفات الأحياء» وتلا: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً﴾. **ورُوي أنّه دفن الشعر والظُّفر**[٣].

٨ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾، قال: جبال مرتفعة ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتاً﴾ أي عَذباً، وكلّ عَذْب من الماء فهو فرات، قوله تعالى: ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾[٤]، قال: فيه ثلاث شُعَب من النار، قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾[٥]، قال: شَرَر النار كالقصور والجبال، قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾[٦]، أي سُود[٧].

٩ ـ **شرف الدين النجفي**، قال: رُوي بحذف الإسناد مرفوعاً إلى العباس بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ﴾، قال: «يعني الأوّل والثاني ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ﴾، قال: الثالث والرابع والخامس

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢.
(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٩٣ ح ١.
(٣) معاني الأخبار ص ٣٤٢ ح ١.
(٤) سورة المرسلات، الآية: ٣٠.
(٥) سورة المرسلات، الآية: ٣٢.
(٦) سورة المرسلات، الآية: ٣٣.
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢.

﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بَالمُجْرِمِينَ﴾، من بني أُميّة، وقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام»[١].

١٠ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾؟ قال: «يقول: ويل للمكذبين ـ يا محمّد ـ بما أوحيت إليك من ولاية عليّ ﴿أَلَمْ نُهْلِك الأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ﴾، قال: الأوّلين: الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالمُجْرِمِينَ﴾، قال: من أجرم إلى آل محمّد ورَكِب من وصيّه ما رَكِب». قلت: ﴿إِنَّ المُتَّقِينَ﴾[٢]؟ قال: «نحن والله وشيعتنا، ليس على مِلّة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها بُرآء»[٣].

ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾

١ ـ **الشيخ أبو جعفر الطوسيّ**: عن أحمد بن يونس، عن أحمد بن سيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا لاذ الناس من العَطَش، قيل لهم: ﴿ٱنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فإذا أتوه قال لهم: ﴿ٱنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ * لاَّ ظَلِيلٍ وَلاَ يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ يعني من لَهَب العَطَش»[٤].

٢ ـ **محمّد بن العباس**: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن سيّار، عن بعض أصحابنا، مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: «إذا لاذ الإنسان من العطش قيل لهم: ﴿ٱنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، فيقول لهم: ﴿ٱنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ﴾ قال: يعني الثلاثة: فلان وفلان وفلان»[٥].

هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ، عن إسماعيل بن

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٥٤ ح ١.
(٢) سورة المرسلات، الآية: ٤١.
(٣) الكافي ج ١ ص ٣٦١ ح ٩١.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٥٤ ح ٣.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٥٥ ح ٤.

مِهْران، عن حمّاد بن عُثمان، قال: سَمِعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾، فقال: «الله أجلّ وأعدل وأعظم من أن يكون لعبده عُذر لا يَدَعه يعتذر به، ولكن فُلِج فلم يكن له عُذر»[١].

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

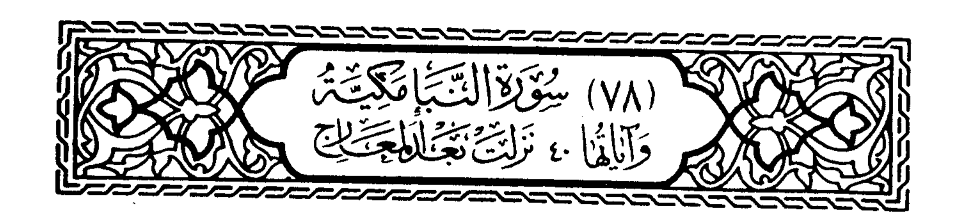
١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ**﴾، قال: ظِلال من نورٍ أنور من الشمس، قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لاَ يَرْكَعُونَ**﴾، قال: إذا قيل لهم: تَوَلّوا الإمام لم يَتولّوه، ثم قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿**فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ**﴾ بعد هذا الذي أُحدّثك به ﴿**يُؤْمِنُونَ**﴾[٢].

٢ ـ **شرف الدين النجفي**، قال: روى الحسن بن عليّ الوشّاء، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي حمزة الثُّمالي، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لاَ يَرْكَعُونَ**﴾، قال: «هي في بطن القرآن: وإذا قيل للنُّصّاب تَوَلّوا عليّاً لا يفعلون»[٣].

٣ ـ **ابن شهر آشوب**: عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، عن مجاهد وابن عباس: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وعُيُونٍ**﴾ من اتّقى الذنوب: عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام في ظلال من الشجر والخِيام من اللؤلؤ، طول كلّ خَيمة مسيرة فَرْسَخ في فَرْسَخ ـ ثمّ ساق الحديث إلى قوله ـ: ﴿**إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**﴾ المطيعين لله أهل بيت محمّد في الجنّة[٤].

---

(١) الكافي ج ٨ ص ١٧٨ ح ٢٠٠.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٣.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٥٦ ح ٦.
(٤) المناقب ج ٢ ص ٩٤.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ عمّ يتساءلون، لم تخرُج سنته ـ إذا كان يُدْمِنها في كلّ يوم ـ حتّى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله تعالى»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة وحَفِظَها، لم يكن حسابه يوم القيامة إلاّ بمِقدار سورة مكتوبة، حتّى يدخُلَ الجنّة، ومن كتبها وعلّقها عليه لم يَقْرَبْه قَمْل، وزادت فيه قُوّة عظيمة».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من قرأها وحَفِظَها كان حسابه يوم القيامة بمِقدار صلاةٍ واحدةٍ، ومن كتبها وعلّقها عليه لم يَقْرَبْه قمل، وزادت فيه قوّة وهيبة عظيمة».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من قرأها لمن أراد السهر سَهر، وقراءتها لمن هو مسافر بالليل تَحْفَظه من كلّ طارق بإذن الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥)

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عُمير أو غيره، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: جُعِلت فِداك، إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ**﴾ قال: «ذلك إليّ، إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبرهم ـ ثم قال ـ: لكنّي أُخبرِك بتفسيرها». قلت: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**﴾؟ قال: فقال: «هي في أمير المؤمنين عليه السلام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما للّه عزّ وجلّ آية هي أكبر منّي، ولا للّه من نبأ أعظم منّي»[(١)].

٢ ـ **ورواه الصفّار** في بصائر الدرجات، وفي آخر روايته: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما للّه آية هي أكبر منّي، ولا للّه من نبأ أعظم منّي، ولقد فُرِضَت ولايتي على الأُمم الماضية، فأبت أن تقبلها»[(٢)].

٣ ـ **وعنه**: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُورمة ومحمّد بن عبد الله، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ**﴾، قال: «النبأ العظيم: الولاية». وسألته عن قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾[(٣)]، قال: «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»[(٤)].

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ**﴾، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما للّه نبأ أعظم منّي، وما للّه آية

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٦١ ح ٣.
(٢) بصائر الدرجات ص ٨٨ ح ٣.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٤٤.
(٤) الكافي ج ١ ص ٣٤٦ ح ٣٤.

هي أكبر منّي، ولقد عُرِضَ فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها، فلم تُقِرّ بفضلي»[١].

٥ ـ **محمّد بن العباس**: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، بإسناده، عن محمّد بن الفُضيل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ**﴾، قال أبو عبد الله عليه السلام: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما للّه نبأ هو أعظم منّي، ولقد عُرِضَ فَضلي على الأمم الماضية باختلاف ألسنتها»[٢].

٦ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا أحمد بن هَوذَة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حمّاد، عن أبان بن تغلِب، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ**﴾، قال: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف»[٣].

٧ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام بقُم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدّثني أبي، قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، فيما كتب إليَّ في تسع وثلاثمائة، قال: حدّثني أبي، عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام: يا عليّ، أنت حُجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى. يا عليّ، أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيّين، وسيّد الصدّيقين. يا عليّ، أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصدّيق الأكبر. يا عليّ، أنت خليفتي، وأنت قاضي دِيْني، وأنت منجز عداتي. يا عليّ، أنت المظلوم بعدي. يا عليّ، أنت المفارَق. يا عليّ، أنت المهجور. أُشهدُ الله ومن حضر من أُمَّتي أنَّ حِزبَك حزبي وحزبي حزب الله، وأنَّ حزبَ أعدائك حزب الشيطان»[٤].

٨ ـ **ومن طريق المخالفين**: ما رواه الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ في كتابه المستخرج من تفاسير الإثني عشر، في تفسير قوله تعالى: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ** *

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٤.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٥٨ ح ٢.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٥٨ ح ٣.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٩ ح ١٣.

﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ يرفعه إلى السُّدي، قال: أقبل صَخْر بن حَرْب حتّى جلَس إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمّد، هذا الأمر من بعدك لنا أم لمن؟ قال: «يا صخر، الإمرةُ من بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى»، فأنزل الله: **﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾** منهم المصدِّق بولايته وخلافته، ومنهم المكذِّب بها، ثمّ قال: **﴿كَلاَّ﴾** وهو ردٌّ عليهم **﴿سَيَعْلَمُونَ﴾** سيعرفون خلافته إذ يُسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى يومئذٍ أحدٌ في شرق الأرض ولا غربها، ولا في برٍّ ولا بحر، إلاّ ومُنْكر ونَكِير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين وخلافته بعد الموت، يقولان للميّت: من ربُّك؟ وما دينك؟ ومن نبيُّك؟ ومن إمامك؟.

٩ ـ **وذكر صاحب النخب،** بإسناده إلى علقمة، أنّه خرج يوم صفّين رجل من عسكر الشام، وعليه سلاح، وفوقه مُصْحَف، وهو يقرأ: **﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾**، فأردتُ البِراز إليه، فقال لي عليّ عليه السلام: «مكانَك» وخرج بنفسه فقال له: «أتعرِف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون؟». قال: لا. فقال له عليّ عليه السلام: «أنا ـ والله ـ النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم، وعلى ولايته تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعدما قبلتم، وببغيكم هلكتم بعدما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم» ثمّ علاه بسيفه، فرمى برأسه ويده[(١)].

١٠ ـ **وفي رواية الأصبغ بن نُباتة،** أن عليّاً عليه السلام قال: «والله، أنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، كلا سيعلمون، ثمّ كلاً سيعلمونَ حين أقف بين الجنّة والنار، وأقول: هذا لي، وهذا لك»[(٢)].

أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم،** قوله: **﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً﴾**، قال: يمهد فيها الإنسان مهداً **﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً﴾** أي أوتاد الأرض **﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً﴾**، قال: يلبس على النهار[(٣)].

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٧٩.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٨٠.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٤.

٢ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن يزيد بن سَلاّم، أنّه سأل رسول الله ﷺ: أخبرني لِمَ سُمّي الليل ليلاً؟ قال: «لأنّه يلايل الرجال من النساء، جعله الله عزّ وجلّ إلفةً ولباساً، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً﴾**». قال: صدقت[1].

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: **﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً﴾**، قال: الشمس المُضِيئة[2].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حُميد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ذاكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية؟ فقال: «الشمس جُزء من سبعين جُزءاً من نُور الكُرسيّ، والكرسيّ جُزء من سبعين جُزءاً من نُور العرش، والعرش جُزء من سبعين جُزءاً من نور الحِجاب، والحِجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها سَحَاب»[3].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**: **﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾**، قال: من السَّحاب **﴿مَاءً ثَجَّاجاً﴾**، قال: صبّ على صبّ. قوله: **﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً﴾**، قال: بساتين مُلتفّة الشجر[4].

﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾﴾

١ ـ **جامع الأخبار**: عن ابن مسعود، قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «إنّ في القيامة خمسين موقفاً، كلّ موقف ألف سنة، فأوّل موقف خرج من قبره جلسوا ألف سنة عُراة حفاة جياعاً عطاشاً، فمن خرج من قبره مؤمناً بربّه، مؤمناً بجنّته وناره، مؤمناً بالبعث والحساب والقيامة، مقرّاً بالله، مصدّقاً بنبيّه وبما جاء به من عند الله عزّ وجلّ نجا من الجُوع والعَطَش، قال الله تعالى:

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٨١ ح ٣٣.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٤.
(٣) الكافي ج ١ ص ٧٦ ح ٧.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٤.

﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾، من القبور إلى الموقف أمماً، كلّ أُمّة مع إمامهم، وقيل: جماعة مختلفة[١].

٢ ـ **وعن مُعاذ**، أنّه سأل رسول الله ﷺ عن القيامة؟ فقال: «يا مُعاذ، سألت عن أمرٍ عظيمٍ من الأُمور، وقال: تُحْشَر عشرة أصناف من أُمتي: بعضهم على صورة القِرَدة، وبعضهم على صُورة الخَنازير، وبعضهم على وجوههم مُنَكَّسون، أرجلهم فوق رؤوسهم ليَحْبُوا عليها، وبعضهم عُمياً، وبعضهم صُمّاً بُكماً، وبعضهم يَمْضَغون ألسنتهم فهي مُدلاّة على صدورهم، يسيل منها القَيح، يتقذّرهم أهل الجمع، وبعضهم مُقطّعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مُصَلّبون على جذوع من نارٍ، وبعضهم أشدّ نتناً من الجِيفة، وبعضهم مُلْبَسون جِبَاباً سابغة من قَطِران لازقة بجلودهم.

فأمّا الذين على صورة القِردة فالعُتاة من الناس، وأمّا الذين على صورة الخنازير فأهل السُّحت، وأما المُنْكَسُون على وجوههم فأكلة الرِّبا، وأما العُمي فالذي يَجُورون في الحكم، وأمّا الصُمّ والبُكم فالمُعْجَبون بأعمالهم، والذين يَمْضغون ألسنتهم العُلماء والقُضاة الذين خالفت أعمالهم أقوالهم، وأما الذين قُطّعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يُؤذون الجِيران، وأمّا المُصَلَّبُون على جُذوعٍ من نار فالسُّعاة بالناس إلى السلطان، وأمّا الذين أشدّ نتناً من الجِيف فالذين يتّبعون الشهوات واللذات، ويمنعون حقّ الله في أموالهم، وأمّا الذين يَلبسون جِباباً من نار، فأهل الكِبر والفَخْر والخُيلاء»[٢].

وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾

١ ـ **قال عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً﴾، قال: تُفْتَح أبواب الجنان، قوله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً﴾، قال: تَسِير الجبال مثل السَّراب الذي يلمع في المَفَاوز، قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصاداً﴾ قال: قائمة ﴿لِلطَّاغِينَ مَآباً﴾ أي منزلاً، قوله: ﴿لاَّبِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً﴾، قال: الأحقاب: السنين، والحُقب سنة، والسنة ثلاث مائة وستّون يوماً، واليوم

---

(١) جامع الأخبار ص ١٧٦.

(٢) جامع الأخبار ص ١٧٦.

كألف سنة ممّا تَعُدّون[١].

٢ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سُويد، عن دُرست بن أبي منصور، عن الأحول، عن حُمران بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿لاَّبِثِينَ فِيهَا أَحْقاباً * لاَّ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً ولا شَرَاباً﴾**، قال: «هذه في الذين لا يخرُجون من النار»[٢].

٣ ـ **ابن بابويه**: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن محمّد بن عقبة، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿لاَّبِثِينَ فِيهَا أَحْقاباً﴾**، قال: «الأحقاب ثمانية أحقاب، والحُقب ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم كألف سنة ممّا تَعُدّون»[٣].

لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في قوله تعالى: **﴿لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً ولا شَرَاباً﴾**، قال: البَرْد: النوم، وقوله تعالى: **﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً﴾**، قال: يَفُوزون، قوله تعالى: **﴿وَكَوَاعِبَ أَتْراباً﴾**، قال: جَوارٍ أتراب لأهل الجنّة[٤].

٢ ـ **ثمّ قال**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أمّا قوله تعالى: **﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً﴾** فهي الكَرامات، وقوله تعالى: **﴿وَكَوَاعِبَ﴾** الفتيات النوَاهد»[٥].

وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٤.
(٣) معاني الأخبار ص ٢٢٠ ح ١.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٥.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٥.

مَن أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ﴿٣٨﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في قوله تعالى: ﴿**وَكَأْساً دِهَاقاً**﴾ قال: ممتلئة ﴿**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلائِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً**﴾، قال: الرُّوح مَلك أعظم من جَبْرَئيل ومِيكائيل، وكان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمّة عليهم السلام[1].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: ﴿**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلائِكَةُ صَفّاً**﴾، الآية؟ قال: «نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً». قلت: ما تقولون إذا تكلّمتم؟ قال: «نَحْمَد ربّنا، ونُصلّي على نبيّنا، ونَشْفَع لشيعتنا فلا يَرُدّنا ربّنا»[2].

٣ ـ **أحمد بن محمّد بن خالد البرقي**: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿**لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً**﴾، قال: «نحن والله المأذون لنا في ذلك اليوم، والقائلون صواباً». قلت: جُعِلت فِداك، وما تقولون؟ قال: «نَحْمَد ربّنا، ونُصلّي على نبيّنا، ونَشْفَع لشيعتنا فلا يَرُدّنا ربّنا»[3].

٤ ـ **محمّد بن العباس**: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونُس، عن سَعْدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً**﴾، قال: «نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً». قلت: ما تقولون إذا تكلّمتم؟ قال: «نَحْمَد ربّنا، ونُصلّي على نبيّنا، ونَشْفَع لشيعتنا فلا يَرُدّنا ربنا». وروي عن الكاظم عليه السلام مثله[4].

٥ ـ **عنه**: عن أحمد بن هَوْذَة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حَمّاد، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الخلائق من الأوّلين والآخرين في صَعِيدٍ واحِدٍ، خلع قول لا

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٥.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٦١ ح ٩١.
(٣) المحاسن ص ١٨٣ ح ١٨٣.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦٠ ح ٨.

إلَه إلاّ الله من جميع الخلائق إلاّ من أقرّ بولاية عليّ بن أبـي طالب عليه السلام، وهو قوله تعالى: **﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلائِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾**»[١].

٦ ـ **الطَّبَرسي**، قال: روى معاوية بن عمّار، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: سُئل عن هذه الآية، فقال: «نحن والله المأذون لنا يوم القيامة، والقائلون صواباً». قلت: جُعِلت فِداك، ما تقولون؟ قال: «نحمد ربّنا، ونُصلّي على نبيّنا، ونَشْفَع لشيعتنا فلا يَرُدّنا ربّنا». قال: رواه العِياشي مرفوعاً[٢].

٧ ـ **وقال الطّبرسي في معنى الرُّوح**: روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره بإسناده، عن الصادق عليه السلام، قال: «هو مَلَك أعظم من جَبْرَئيل ومِيكائيل»[٣].

قلت: قد تقدّم معنى الرُّوح، في قوله: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّـي﴾[٤]، وفي قوله تعالى: ﴿وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا﴾[٥].

إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: **﴿إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً﴾**، قال: في النار، قوله تعالى: **﴿يَوْمَ يَنظُرُ المَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً﴾**، قال: ترابياً أي علوياً. قال: وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله المُكنّي أمير المؤمنين عليه السلام أبا تُراب[٦].

٢ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، عن خلف بن حَمّاد، عن هارون بن خارجة، عن أبـي بصير، وعن سعيد السمّان، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «قوله تعالى: **﴿يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً﴾**، يعني علوياً يوالي أبا تُراب».

شرف الدين النجفي، قال: روى محمّد بن خالد البرقي، عن يحيـى الحلبي، عن هارون بن خارجة وخلف بن حمّاد، عن أبـي بصير، مثله[٧].

---

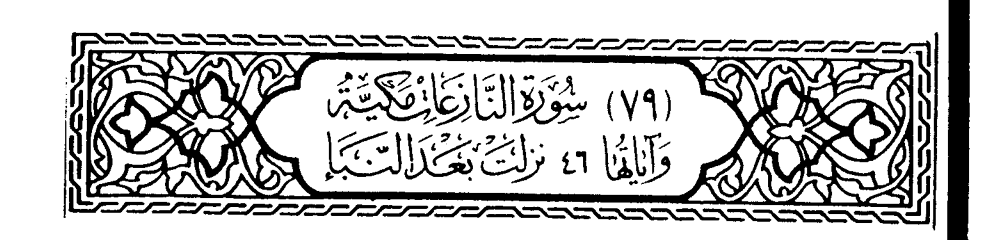
(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦١ ح ٩.
(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٤٨.
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٤٨.
(٤) عند تفسير الآية ٨٥ من سورة الإسراء.
(٥) عند تفسير الآيتين ٥٢ ـ ٥٣ من سورة الشورى.
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٥.
(٧) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦١ ح ١٠.

٣ ـ قال: وجاء في باطن تفسير أهل البيت عليهم السلام ما يؤيد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً﴾[1]، قال: «هو يُرَدّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فيُعذّبه عذاباً نُكراً، حتّى يقول: يا ليتني كنتُ تُراباً، أي من شيعة أبـي تُراب، ومعنى ربّه أي صاحبه»[2].

٤ ـ ابن بابويه، قال: حدّثني أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بُهلول، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو الحسن العبدي، عن سُليمان بن مِهران، عن عَباية بن ربعي، قال: قلت لعبد الله بن عباس: لم كنّى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أبا تُراب؟ قال: لأنّه صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سُكونها، ولقد سَمِعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّه إذا كان يوم القيامة، ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ من الثواب والزُّلفى والكرامة، قال: يا لَيْتَني كُنتُ تُراباً، أي من شيعة عليّ، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿ويَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً﴾**»[3].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٨٧.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦١ ح ١١.
(٣) علل الشرائع ج ١ ص ١٨٧ ح ٣.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ سورة النازعات، لم يَمُت إلاّ رَيّاناً، ولم يَبْعَثْه الله إلاّ رَيّاناً، ولم يُدْخِله الجنّة إلاّ رَيّاناً»(١).

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أمِن من عذاب الله تعالى، وسقاه الله من بَرْد الشراب يوم القيامة، ومن قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه وسَلِم منهم ولم يَضُرّوه».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من أدمن قراءتها أمِن من عذاب الله، وسقاه شُربةً يوم القيامة، ومن قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه وسَلِم من أذاهم».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من قرأها وهو مواجه أعداءه لم يُبصروه، وانحرفوا عنه، ومن قرأها وهو داخل على أحد يخافه نجا منه وأمِن بإذن الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ﴿٤﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿**وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً**﴾، قال: نزع الروح(١).

٢ ـ **الطَّبرسي**، في معنى ذلك: إنّه يعني الملائكة الذين يَنزِعون أرواح الكفّار عن أبدانهم بالشدّة، كما يُغرِق النازع في القوس فيبلُغ فيها غاية المدّ، قال: وروي ذلك عن عليّ عليه السلام(٢).

٣ ـ **وقال**: وقيل: هو الموت ينزع النفوس، قال: وروي ذلك عن الصادق عليه السلام(٣).

٤ ـ **وقال في معنى الناشطات**: عن عليّ عليه السلام: «إنّها الملائكة تنشُط أرواح الكفّار ما بين الجلد والأظفار حتّى تُخرجها من أجوافهم بالكَرْب والغَمّ». والنَّشط: الجذْب، يقال: نَشطتُ الدلو: نزعتُها(٤).

٥ـ **الشيباني في نهج البيان**: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: ﴿**وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً**﴾، قال: «الملائكة تنزع نفوس الكفّار إغراقاً كما يُغرِق النازع في القوس».

٦ ـ **ابن فهد في العدّة**: في حديث مُعاذ بن جَبَل، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال لمُعاذ: «لا تُمزّقن الناس فتُمزّقك كلاب أهل النار، قال الله تعالى: ﴿**وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً**﴾، أفتدري ما الناشطات؟ هي كلاب أهل النار، تنشُط اللحم والعظم»(٥).

٧ ـ **عليّ بن إبراهيم**: ﴿**وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً**﴾، قال: الكفار يَنْشُطون في الدنيا ﴿**وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً**﴾، قال: المؤمنون الذين يُسَبّحون الله(٦).

٨ ـ **ثمّ قال**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى:

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٦.
(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥٢.
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥٢.
(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥٣.
(٥) عدة الداعي ص ٢٤٤.
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٦.

﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً﴾: «يعني أرواح المؤمنين تسبِق أرواحهم إلى الجنّة بمثل الدنيا، وأرواح الكفّار بمثل ذلك إلى النار»[١].

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝٧﴾

١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن القاسم الجُرجاني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: «كان قوم من خواصّ الصادق عليه السلام جلوساً بحضرته في ليلة مُقْمِرة، فقالوا: يابن رسول الله، ما أحسن أديم هذه السماء، وأنوار هذه النجوم والكواكب! فقال الصادق عليه السلام: إنّكم لتقولون هذا، وإنّ المُدَبِّرات أربعة: جَبْرَئيل، وميكائيل، وإسرافيل، ومَلك الموت عليهم السلام، يَنْظُرون إلى الأرض، فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض، ونوركم إلى السماوات والأرض أحسن من أنوار هذه الكواكب، وإنّهم ليقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين!»[٢].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ يوم تَنْشَقّ الأرض بأهلها، والرادفة: الصيحة[٣].

٣ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن القاسم ابن إسماعيل، عن عليّ بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾، قال: «الراجفة: الحسين بن عليّ (صلوات الله عليهما)، والرادفة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأوّل من يَنْفُض عن رأسه التُّراب الحسين بن علي عليه السلام في خمسة وسبعين ألفاً، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ * يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعنَةُ ولَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[٤]»[٥].

٤ ـ **ابن شَهر آشوب**: عن الرضا عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾، قال: «إذا زُلزِلت الأرض فأتبعها خُروج الدابة». وقال عليه السلام في قوله تعالى:

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٦.
(٢) عيون أخبار الرضاج ج ٢ ص ٥ ح ٢.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٦.
(٤) سورة المؤمن، الآيتان: ٥١ ـ ٥٢.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦٢ ح ١.

﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ﴾[(١)]، قال: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[(٢)].

وقد تقدمت الروايات في معنى هذه الآية بهذا المعنى في سورة النمل.

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم: **﴿قُلوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾** أي خائفة **﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ * يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ﴾**، قال: قالت قريش: أنرجع بعد الموت **﴿إِذَا كُنَّا عِظاماً نَّخِرَةً﴾**؟ أي بالية **﴿تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾**، قال: قالوا هذا على حدّ الاستهزاء، فقال الله: **﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾**، قال: الزَّجرة: النَّفخةُ الثانية في الصُّور، والساهرةُ: موضعٌ بالشام عند بيت المقدس[(٣)].

٢ ـ سعد بن عبد الله: عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن الحسين، قال: دخلتُ مع أبي على أبي عبد الله عليه السلام فجرى بينهما حديث، فقال أبي لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الكَرّة؟ قال: «أقول فيها ما قال الله عزّ وجلّ، وذلك أنّ تفسيرها صار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمس وعشرين ليلة، قول الله عزّ وجلّ: **﴿تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾** إذا رجعوا إلى الدنيا ولم يقضوا ذُحُولهم[(٤)]». فقال له أبي: يقول الله عزّ وجلّ: **﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾** أيّ شيءٍ أراد بهذا؟ فقال: «إذا انتقم منهم وماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهرة لا تنام ولا تموت»[(٥)].

٣ ـ محمّد بن العباس، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد، عن القاسم ابن إسماعيل، عن محمّد بن سِنان، عن سَماعة بن مِهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكرّة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي واتّباع أمري وولاية عليّ والأوصياء من بعده واتّباع أمرهم،

---

(١) سورة النمل، الآية: ٨٢.
(٢) المناقب ج ٣ ص ١٠٢.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٦.
(٤) الذَّحل: الثأر. «لسان العرب مادة ذحل».
(٥) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٨.

يُدخِلهم الله الجنّة بها، معي ومع عليّ وصيّي والأوصياء من بعده، والكرّة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة عليّ والأوصياء من بعده، يُدْخِلهم الله بها النار في أسفل السافلين»[١].

٤ - **عليّ بن إبراهيم**، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ**﴾ يقول: «في الخلق الجديد، وأمّا قوله: ﴿**فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ**﴾، والساهرة: الأرض، كانوا في القبور، فلمّا سَمِعوا الزَّجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض، وأمّا قوله: ﴿**بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ**﴾، أي المطهَّر، وأمّا ﴿**طُوًى**﴾ فاسم الوادي»[٢].

فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾

١ - **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿**فَحَشَرَ**﴾ يعني فِرعون ﴿**فَنَادَىٰ * فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى * فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى**﴾، والنَّكال: العقوبة، والآخرة هو قوله: ﴿**أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى**﴾، والأولى قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾[٣] فأهلكه الله بهذين القولين[٤].

٢ - **الطَّبَرسي**، قال: جاء في التفسير، عن أبي جعفر عليه السلام: «أنّه كان بين الكلمتين أربعون سنة»[٥].

٣ - **قال**: وروى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال جبْرَئيل عليه السلام: قلت: يا ربّ، تَدَع فِرعون وقد قال: ﴿**أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى**﴾! فقال: إنّما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت»[٦].

وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦٢ ح ٢.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٦.
(٣) سورة القصص، الآية: ٣٨.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٧.
(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥٧.
(٦) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥٧.

١ ـ **عليّ بن إبراهيم:** قوله: ﴿**وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا**﴾ أي أظلم. قال الأعشى:

وبَهْماءَ[١] بالليلِ غطش الفلا ةِ يؤنسني صوتُ فيّادِها[٢]

قوله تعالى: ﴿**وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا**﴾، قال: الشمس، قوله: ﴿**وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا**﴾، قال: بسطها، ﴿**وَالجِبَالَ أَرْسَاهَا**﴾ أي أثبتها، قوله: ﴿**يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ مَا سَعَى**﴾، قال: يَذَّكّر ما عَمِله كلّه، ﴿**وبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لِمَن يَرَى**﴾، قال: أُحْضِرت، قوله: ﴿**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ونَهَىٰ النَّفْسَ عَنِ الهَوَى * فَإِنَّ الجَنَّةَ هِي المَأْوَى**﴾، قال: هو العبد إذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثمّ تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافأته الجنّة[٣].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن داود الرقّي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[٤]، قال: «من عَلِم أنّ الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير أو شرّ، فيحْجِزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى»[٥].

٣ ـ **وعنه:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن ابن الحسين، عن محمّد بن سِنان، عن أبي سعيد المُكاري، عن أبي حمزة الثُّمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: قال: «إنّ رجلاً رَكِب البحر بأهله فكسر بهم، فلم يَنْجُ ممّن كان في السفينة إلاّ امرأة الرجل، فإنّها نجت على لوح من ألواح السفينة حتّى أُلجئت إلى جزيرة من جزائر البحر، وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق، ولم يَدَع للّه حُرمَةً إلاّ انتهكها، فلم يعلم إلاّ وامرأة قائمة على رأسه، فرفع رأسه إليها، فقال: إنسيّة أم جِنّية؟ فقالت: إنسيّة، فلم يكلّمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله، فلمّا أن همّ بها اضطربت، فقال لها: ما لك تضطربين؟ فقالت: أفرَقُ من هذا، وأومأت بيدها إلى السماء، قال: فصنعتِ من هذا شيئاً؟ قالت: لا وعزّته. قال: فأنت تَفْرقين منه هذا الفرق، ولم تصنعي من

---

(١) البَهْماء: الفَلاة التي لا ماء فيها ولا يسمع فيها صوت، ولا عَلَم فيها ولا يُهتَدى لطُرُقها. «لسان العرب مادة بهم».

(٢) الفَيّاد: ذَكَرُ البوم، ويقال: الصَّدَى. «لسان العرب مادة فيد».

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٧.

(٤) سورة الرحمن، الآية: ٤٦.

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥٧ ح ١٠.

هذا شيئاً! وإنّما أستكرهك استكراهاً، فأنا والله أولى بهذا الفَرَق والخوف وأحقّ منك. قال: فقام، ولم يُحْدِث شيئاً، ورجع إلى أهله، وليست له هِمّة إلاّ التوبة والمراجعة، فبينا هو يمشي، إذ جاء راهب يمشي في الطريق، فحميت عليهما الشمس، فقال الراهب للشابّ: أُدعُ الله يُظلّنا بغَمامة فقد حميت علينا الشمس، فقال الشاب: ما أعلم أنّ لي عند ربّي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئاً، قال: فأدعو أنا وتُؤمِّن أنت؟ قال: نعم، فأقبل الراهب يدعو والشابّ يؤمّن، فما كان بأسرع من أن أظلّتهما غمامة، فمشيا تحتها مليّاً من النهار، ثمّ تفرّقت الجادّة جادّتين، فأخذ الشابّ في واحدة، وأخذ الراهب في واحدة، فإذا السَّحابة مع الشابّ، فقال الراهب: أنت خير منّي، لك اسْتُجِيب ولم يُسْتَجَب لي، فخبّرني ما قصتك؟ فخبَّره بخبر المرأة، فقال: غفر الله لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر ما تكون فيما تستقبل»[1].

٤ ـ **ابن شهر آشوب**: عن سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن مجاهد، عن ابن عباس: **﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾** فهو عَلْقمة بن الحارث بن عبد الدار، وأمّا من خاف مقام ربّه: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، خاف وانتهى عن المعصية، ونهى عن الهوى نفسه **﴿فإنّ الجَنّة هِيَ المَأْوَى﴾** خاصّاً لعليّ ومن كان على مِنهاج عليّ، هكذا عامّاً[2].

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله: **﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾**، قال: متى تقوم؟ فقال الله: **﴿إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾**، أي علمها عند قوله: **﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾**، قال: يوم القيامة[3].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن داود، عن محمّد بن عطية، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام من أهل الشام من علمائهم، فقال: يا أبا جعفر، جئت أسألك عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٦ ح ٨.
(٢) المناقب ج ٢ ص ٩٤.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٧.

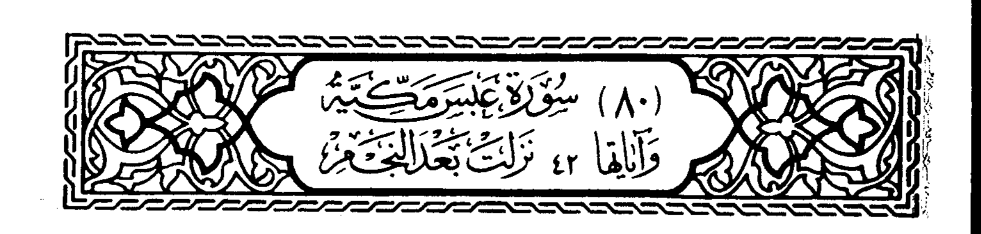
مسألة قد أعيت عليّ أن أجد أحداً يفسّرها، وقد سألتُ عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كلّ صنفٍ منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر؟. فقال له أبو جعفرعليه السلام: «ما ذاك»؟ قال: إنّي أسألك عن أوّل ما خلق الله من خلقه، فإنّ بعض من سألته قال: القدر، وقال بعضهم: القلم، وقال بعضهم: الروح؟.

فقال أبو جعفرعليه السلام: «ما قالوا شيئاً، أُخبرك أنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا أحد كان قبل عزّه، وذلك قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[1]، وكان الخالق قبل المخلوق، ولو كان أوّل ما خلق الله من خلقه الشيء من الشيء إذن لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل إذن ومعه شيء ليس هو يتقدّمه، ولكن كان إذ لا شيء غيره، وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه، وهو الماء الّذي خلق الأشياء منه، فجعل نسب كلّ شيءٍ إلى الماء، ولم يجعل للماء نسباً يُضاف إليه، وخلق الريح من الماء ثم سلّط الريح على الماء، فشقّقت الريح متن الماء حتّى ثار من متن الماء زَبد على قَدر ما شاء أن يثور، فخلق من ذلك الزَّبد أرضاً بيضاء نقيّة، ليس فيها صَدْع ولا ثَقْب ولا صُعود ولا هُبوط ولا شجرة، ثمّ طواها فوضعها فوق الماء، ثمّ خلق الله النار من الماء، فشقّقت النار متن الماء حتّى ثار من الماء دُخان على قَدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدُّخان سماءً صافيةً نقيّةً، ليس فيها صَدع ولا ثَقب، وذلك قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾[2]، قال: ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب، ثمّ طواها فوضعها فوق الأرض، ثمّ نسب الخِلقتين، فرفع السماء قبل دَحْو الأرض، فذلك قوله عزّ ذكره: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾[3]، يقول: بسطها»[4].

والحديث طويل تقدّم بطوله في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾، من سورة الأنبياء[5].

---

(١) سورة الصافات، الآية: ١٨٠.
(٢) سورة النازعات، الآيات: ٢٧ ـ ٢٩.
(٣) سورة النازعات، الآية: ٣٠.
(٤) الكافي ج ٨ ص ٩٤ ح ٦٧.
(٥) الآية: ٣٠.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن معاوية بن وَهْب، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ عبس وتولّى، وإذا الشمس كُوّرت، كان تحت جَناح الله من الجنان، وفي ظلّ الله وكرامته، وفي جنّاته، ولم يَعْظُم ذلك على الله إن شاء الله»[١].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: روي عن النبـيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة خرج من قبره يوم القيامة ضاحكاً مستبشراً، ومن كتبها في رَقّ غزالٍ وعلّقها لم يَر إلاّ خيراً أينما توجّه».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من أكثر قراءتها خرج يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر، ومن كتبها في رَقّ غزال وعلّقها عليه لم يَلْقَ إلاّ خيراً أينما توجّه».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «إذا قرأها المسافر في طريقه يُكفىٰ ما يليه في طريقه في ذلك السفر».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥١.

بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: نزلت في عثمان وابن أُمّ مَكْتُوم، وكان ابن أُمّ مَكْتُوم مؤذّناً لرسول الله ﷺ، وكان أعمى، فجاء إلى رسول الله ﷺ وعنده أصحابه، وعثمان عنده، فقدّمه رسول الله ﷺ على عثمان، فعَبس عُثمان وجهه وتولّى عنه، فأنزل الله: **﴿عَبَسَ وتَوَلَّى﴾** يعني عثمان **﴿أَن جَاءَهُ الأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾**، أي يكون طاهراً زكيّاً **﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾**، قال: يُذكِّره رسول الله ﷺ **﴿فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾**. ثم خاطب عثمان، فقال: **﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى﴾**، قال: أنت إذا جاءك غنيّ تتصدّى له وترفعه **﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّىٰ﴾** أي لا تبالي زكيّاً كان أو غير زكيّ، إذا كان غنيّاً **﴿وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى﴾** يعني ابن أُمّ مَكْتُوم **﴿وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾** أي تلهو ولا تلتفت إليه[1].

٢ ـ **الطَّبَرسي**: رُوي عن الصادق عليه السلام: «إنّها نزلت في رجل من بني أُميّة، كان عند النبيّ ﷺ فجاء ابن أُمّ مَكْتُوم، فلمّا رآه تقذّر منه وعَبَس وَجْهَه وجمع نفسه، وأعرض بوجهه عنه، فحكى الله سُبحانه ذلك عنه وأنكره عليه»[2].

٣ ـ **وقال الطَّبَرسي أيضاً**: ورُوي أيضاً عن الصادق عليه السلام، أنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رأى عبد الله بن أُمّ مَكْتُوم قال: مرحباً مرحباً، والله لا يعاتبني الله فيك أبداً، وكان يصنع به من اللُّطف حتّى كان يكُفّ عن النبيّ ﷺ ممّا يفعل به»[3].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٨.
(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٦٦.
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٦٦.

﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ١٦﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم:** قوله تعالى: ﴿**كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ**﴾، قال: القرآن ﴿**فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَّرْفُوعَةٍ**﴾، قال: عند الله ﴿**مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ**﴾، قال: بأيدي الأئمّة ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[1].

٢ ـ **محمّد بن العباس:** عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن خلف بن حمّاد، عن أبي أيوب الخَزّاز، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ**﴾، قال: «هم الأئمّة عليهم السلام»[2].

٣ ـ **سعد بن عبد الله:** عن عليّ بن محمّد بن عبد الرحمن الحَجّال، عن صالح بن السِّندي، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن بُريد بن معاوية العِجلي، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿صُحُفاً مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾[3]، قال: «هو حديثنا في صحف مُطهّرة من الكَذِب»[4].

﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ٢٣﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم:** ﴿**قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ**﴾، قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ﴿**مَا أَكْفَرَهُ**﴾ أي ماذا فعل وأذنب حتّى قتلوه؟ ثمّ قال: ﴿**مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ**﴾، قال: يسّر له طريق الخير ﴿**ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ**﴾، قال: في الرجعة ﴿**كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ**﴾ أي لم يقضِ أمير المؤمنين عليه السلام ما قد أمره، وسيرجِع حتّى يقضي ما أمره[5].

٢ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم:** أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن جميل بن دَرّاج، عن أبي أُسامة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ**﴾، قال: «نعم، نزلت

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٨.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦٣ ح ١.
(٣) سورة البينة، الآيتان: ٢ ـ ٣.
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٦٤.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٨.

في أمير المؤمنين عليه السلام ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ يعني بقتلكم إيّاه، ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام، فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ من طينة الأنبياء خلقه فقدّره للخير ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ يعني سبيل الهُدى، ثم أماته مِيتة الأنبياء، ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾». قلت: ما قوله: ﴿إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾؟ قال: «يمكثُ بعد قتله في الرجعة، فيقضي ما أمره»[١].

٣ ـ **محمّد بن العباس**: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن أبي أُسامة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾، قلت له: جُعِلت فِداك، متى ينبغي له أن يقضيه؟ قال: «نعم، نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، فقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ يعني قاتله بقتله إيّاه، ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام، فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ من نطفة الأنبياء خلقه فقدّره للخير ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ يعني سبيل الهُدى، ثم أماته مِيتة الأنبياء ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ قلت: ما معنى قوله: ﴿إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾، قال: «يمكُثُ بعد قتله ما شاء الله، ثمّ يبعثه الله، وذلك قوله: ﴿إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ في حياته، ثمّ يمكث بعد قتله في الرجعة»[٢].

فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عمّن ذكره، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾، قلت: ما طعامه، قال: «علمه الذي يأخذه عمّن يأخذه»[٣].

٢ ـ **الشيخ المفيد** في الاختصاص: عن محمّد بن الحسن، عن محمد بن

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٨.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦٤ ح ٢.
(٣) الكافي ج ١ ص ٣٩ ح ٨.

الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عُمير، عن زيد الشحّام، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾، قال: «علمه الذي يأخُذه عمّن يأخُذه»[١].

٣ ـ عليّ بن إبراهيم: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا المَاءَ صَبّاً﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَقَضْباً﴾، قال: القَضْب: القتّ، ﴿وَحَدَائِقَ غُلْباً﴾ أي بساتين ملتفّة مجتمعة، ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبّاً﴾ قال: الأبُّ: الحشيش للبهائم ﴿مَتَاعاً لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ﴾[٢].

٤ ـ قال المفيد في إرشاده: رُوي أنّ أبا بكر سُئِل عن قول الله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبّاً﴾ فلم يعرف معنى الأبّ في القرآن، وقال: أيّ سماء تُظِلّني، أم أيّ أرضٍ تُقِلّني، أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله بما لا أعلم؟ أمّا الفاكهة فنعرفها، وأمّا الأبّ فالله أعلم به، فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك، فقال: «يا سبحان الله! أما علم أنّ الأبّ هو الكلأ والمرعى، وأنّ قوله: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبّاً﴾، اعتداد من الله تعالى بإنعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم، ولأنعامهم ممّا تَحيا به أنفسهم وتقوم به أجسادهم»[٣].

٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الفاكهة مائة وعشرون لوناً، سيّدها الرُّمّان»[٤].

٦ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾، قال: القيامة[٥].

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)﴾

١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصري، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن أحمد بن جَبَلة الواعظ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا

---

(١) الاختصاص ص ٤.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٩.
(٣) الإرشاد ص ١٠٧.
(٤) الكافي ج ٦ ص ٣٥٢ ح ٢.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٩.

أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا أبي الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: «كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام ـ وذكر الحديث إلى أن قال فيه ـ وقام رجل فسأله وتعنّته، وقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾، من هم؟ فقال: هابيل يفِرّ من قابيل، والذي يفِرّ من أُمّه موسى، والذي يفِرّ من أبيه إبراهيم، والذي يفِرّ من صاحبته لُوط، والذي يفِرُّ من ابنه نُوح، يَفرّ من ابنه كَنعان»[1].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾، قال: شُغل يَشْغَلُه عن غيره[2].

٣ ـ **بستان الواعظين**: عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال له بعض أهله: يا رسول الله، هل يذكُر الرجل يوم القيامة حميمه؟ فقال صلى الله عليه وآله: «ثلاثة مواطن لا يذكُر أحدٌ أحداً: عند الميزان حتّى ينظُر أيثقُل ميزانه أم يخِفّ، وعند الصراط حتّى ينظر أيجوزه أم لا، وعند الصُّحف حتّى ينظر بيمينه يأخُذ الصُّحف أم بشماله، فهذه ثلاثة مواطن لا يذكُر فيها أحد حميمه ولا حبيبه ولا قريبه ولا صديقه ولا بنيه ولا والديه، وذلك قول الله تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾، مشغول بنفسه عن غيره من شدّة ما يرى من الأهوال العِظام، نسأل الله تعالى أن يُسهّلها لنا برحمته، ويهوّنها علينا برأفته ولُطفه».

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: ثمّ ذكر عزّ وجلّ الذين تولّوا أمير المؤمنين عليه السلام، وتبرّءوا من أعدائه، فقال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾، ثمّ ذكر أعداء آل الرسول ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ أي فقراء من الخير والثواب[3].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٢٢ ح ١.

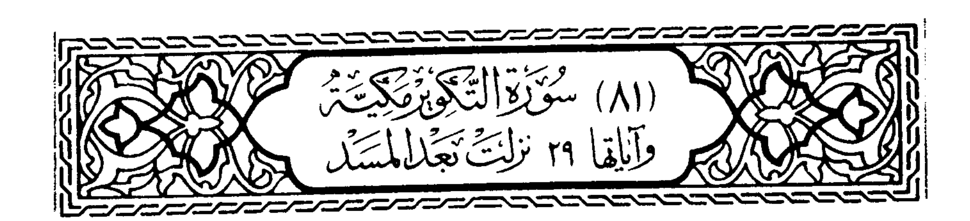
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٩.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٩.

٢ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، قال: حدّثني عبد الغني بن سعيد، قال: حدّثنا موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مَتَاعاً لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ﴾[١] يُريد منافع لكم ولأنعامكم، قوله: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾** يُريد غُبار جهنّم **﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾** يُريد مُسوَدّة **﴿أُولَئِكَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ﴾** أي الكافر الجاحد[٢].

(١) سورة عبس، الآية: ٣٢.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٩.



فضلها

تقدّم في عبس.

١ ـ **رُوي عن النبيّ ﷺ**، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه الله من الفضيحة يوم القيامة حيث تُنْشر صحيفته، وينظر إلى النبيّ ﷺ وهو آمن، ومن قرأها على أرمد العين أو مَطْرُوفها أبرأها بإذن الله عزّ وجلّ».

٢ ـ **وقال رسول الله ﷺ**: «من قرأها أعاذه الله من الفضيحة يوم القيامة، يوم تُنْشَر صحيفته، ومن كتبها لعين رمداء أو مَطْرُوفة بَرِئت بإذن الله تعالى».

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾

١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا محمّد بن أبـي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عِمران النَّخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: حدّثنا أبو نُعَيم البَلْخي، عن مقاتل بن حَيّان، عن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبـي ذرّ الغفاري رحمه الله، قال: كنت آخذاً بيد النبـيّ ﷺ ونحن نتماشى جميعاً، فما زلنا ننظُر إلى الشمس حتّى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين تغيب؟ قال: «في السماء، ثم تُرْفَع من سماءٍ إلى سماء حتّى تُرْفَع إلى السماء السابعة العُليا حتّى تكون تحت العرش، فتَخرّ ساجدةً، فتَسْجد معها الملائكة المُوكّلُون بها، ثمّ تقول: يا ربّ من أين تأمرني أن أطْلُع، أمِن مَغْربي أم من مَطْلِعي؟ فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾[1] يعني بذلك صُنع الربّ العزيز في مُلكه، العليم بخلقه».

قال: «فيأتيها جبْرَئيل بحُلّة ضوءٍ من نُور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف، أو قِصَره في الشتاء، أو ما بين ذلك في الخريف والربيع ـ قال ـ فتلبس تلك الحُلّة كما يلبس أحدكم ثيابه ثمّ ينطلق بها في جوّ السماء حتّى تَطْلُع من مَطْلِعها». قال النبـيّ ﷺ: «وكأنّي بها قد حُبِست مِقدار ثلاث ليالٍ، ثمّ لا تُكسى ضوءها، وتؤمَر أن تَطْلُع من مَغْرِبها، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ ٱنْكَدَرَتْ**﴾، والقمر كذلك من مَطْلِعه ومَجْراه في أُفق السماء ومغربه وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويَسْجُد تحت العرش، ثم يأتيه جَبْرَئيل بالحُلّة من نُور الكُرسي، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالقَمَرَ

(١) سورة يسٓ، الآية: ٣٨.

نُوراً﴾[(١)]». قال أبو ذرّ رحمه الله: ثمّ اعتزلت مع رسول الله ﷺ فصلّينا المَغْرِب[(٢)].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾، قال: تصير سوداء مُظْلِمة ﴿**وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ**﴾، قال: يذهب ضوؤها ﴿**وَإِذَا الجِبَالُ سُيِّرَتْ**﴾، قال: تسير، كما قال الله: ﴿وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾[(٣)]، قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ**﴾، قال: الإبل تُعَطّل إذا مات الخَلْق، فلا يكون من يَحْلِبها، قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ**﴾، قال: تتحوّل البحار التي حول الدنيا كلّها نيراناً ﴿**وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ**﴾، قال: من الحُور العين[(٤)].

٣ ـ **ثم قال**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ**﴾، قال: «أمّا أهل الجنّة فزُوّجوا الخَيْرات الحِسان، وأما أهل النار فمع كُلّ إنسانٍ منهم شيطان» قرِنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين، فهم قُرناؤهم[(٥)].

٤ ـ **ابن شَهر آشُوب**: عن سُفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ**﴾، قال: ما من مؤمنٍ يوم القيامة إلاّ إذا قطع الصراط، زوّجه الله على باب الجنّة أربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين ألف حُورية من حُور الجنّة، إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الجنّة، ليست له زوجة في الجنّة غيرها من نساء الدنيا، لكن له في الجِنان سبعون ألف حوراء، لكلّ حوراء سبعون ألف خادم»[(٦)].

﴿وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾

١ ـ **أبو عليّ الطَّبَرسي**: رُوي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: «وإذا المَوَدَّةُ سُئِلت بأيّ ذنبٍ قُتِلت» بفتح الميم والواو والدال، وكذلك عن ابن عباس رحمه الله، وهي المَوَدّة في القُربى، وإنَّ قاطعها يُسأل: بأيّ ذنب قَطعتَها؟[(٧)].

٢ ـ **ورُوي عن ابن عباس** أنّه قال: من قُتِل في مودّتنا وولايتنا[(٨)].

---

(١) سورة يونس، الآية: ٥.
(٢) التوحيد ص ٢٨٠ ح ٧.
(٣) سورة النمل، الآية: ٨٨.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٠.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٠.
(٦) المناقب ج ٣ ص ٣٢٤.
(٧) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٧٤.
(٨) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٧٤.

٣ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون ابن مسلم، عن مَسْعدة بن صَدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، إنّ الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول صلى الله عليه وآله وأنزل إليه الكتاب بالحقّ، وأنتم أُميّون عن الكتاب ومن أنزله، وعن الرسول ومن أرسله، على حين فَتْرةٍ من الرُّسُل، وطُول هجعةٍ من الأُمم، وانبساطٍ من الجهل، واعتراضٍ من الفِتنة، وانتقاضٍ من المُبرَم، وعمىً عن الحقّ، واعتسافٍ من الجَوْر وامتحاقٍ من الدين، وتَلَظٍّ من الحروب، على حين اصفرارٍ من رياض جنات الدنيا، ويَبْسٍ من أغصانها، وانتثارٍ من ورَقها، ويأسٍ من ثَمَرها، واغورارٍ من مائها.

قد دَرَست أعلام الهدى، وظهرت أعلام الرَّدى، فالدنيا متجهّمة في وجوه أهلها مُكْفَهِرّة، مُدْبرة غير مُقْبِلة، ثمرها الفِتنة، وطعامها الجِيفة، وشِعارها الخَوف، ودِثارها السيف، مُزّقتم كل مُمَزّق، وقد أعمت عيون أهلها، وأظلمت عليها أيّامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفكوا دماءهم، ودفنوا في التراب المَوءُودة بينهم من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية خُفُوض الدنيا، لا يرجون من الله ثواباً، ولا يخافون والله منه عقاباً، حيُّهم أعمى نجس، وميّتهم في النار مُبْلِس، فجاءهم بنسخةِ ما في الصحف الأُولى، وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من رَيب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن يَنْطِق لكم، أُخبركم عنه أنّ فيه علم ما مضى، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحُكم ما بينكم وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلّمتكم»[١].

٤ ـ **وعنه**: عن محمّد بن الحسن؛ وغيره، عن سهل، عن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن يحيى، ومحمّد بن الحسين، جميعاً، عن محمّد بن سِنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدَّيلم، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: «فقال: ﴿قُل لاَّ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٢]، ثم قال: (وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) يقول: أسألكم عن المَوَدّة التي أنزلت عليكم فضلها، مَوَدّة القُربى، بأيّ ذنب قتلتموهم؟»[٣].

٥ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩ ح ٧.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٣) الكافي ج ١ ص ٢٣٣ ح ٣.

محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أيمن بن مُحْرِز، عن جابر، عن أبـي جعفر عليه السلام، في قوله: (وَإِذَا المَوَدَّةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنب قُتِلَتْ)، قال: «مَن قُتِل في مَوَدّتنا. والدليل على ذلك قوله: ﴿قُل لاَّ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى﴾»[١].

٦ ـ **محمّد بن العباس،** قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن عيسى، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن يُونس، عن منصور بن حازم، عن زيد بن عليّ عليه السلام، قال: قلت له: جُعلت فِداك، قوله تعالى: **﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾**؟ قال: «هي والله مودّتنا، وهي والله فينا خاصّة»[٢].

٧ ـ **وعنه،** قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يَسَار، عن عليّ بن جعفر الحَضرمي، عن جابر الجُعفي، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾**، قال: «من قُتِل في مَوَدّتنا سُئِل قاتله عن قتله»[٣].

٨ ـ **وعنه:** عن محمّد بن هَمّام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عبد الحميد، عن أبـي جميلة، عن جابر، عن أبـي جعفر عليه السلام، أنه قال: **﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾**، قال: «من قُتل في مَوَدّتنا»[٤].

٩ ـ **وعنه:** عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثّقفي، عن الحسن ابن الحسين الأنصاري، عن عمرو بن ثابت، عن عليّ بن القاسم، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام، عن قوله تعالى: **﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾**، قال: «شيعة آل محمّد تُسأل: بأيّ ذنب قُتِلت؟»[٥].

١٠ ـ **وعن محمّد بن جُمهور،** عن محمّد بن سِنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: **﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾**، قال: «يعني الحسين عليه السلام»[٦].

١١ ـ **أبو القاسم جعفر بن محمّد** بن قولويه في كامل الزيارات، قال: حدّثني أبـي، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبـي عُمير، عن بعض رجاله، عن أبـي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَإِذَا**

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٠.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦٦ ح ٦.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦٦ ح ٧.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦٧ ح ٨.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦٧ ح ٩.
(٦) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦٧ ح ١٠.

الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قال: «نزلت في الحسين بن عليّ عليه السلام»[١].

١٢ ـ شرف الدين النجفي، قال: روى سُليمان بن سَماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن أبـي الحسن الأزدي، عن أبان بن أبـي عيّاش، عن سُليم بن قيس، عن ابن عباس، أنّه قال: هو من قُتِل في موَدّتنا أهل البيت[٢].

١٣ ـ وعن منصور بن حازم، عن رجل، عن أبـي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ**﴾، قال: «هي موَدّتنا، وفينا نزلت»[٣].

١٤ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ**﴾، قال: كان العرب يَقْتُلون البنات للغَيرة، فإذا كان يوم القيامة سُئلت الموءودة: بأيّ ذنب قُتِلت[٤].

﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ**﴾، قال: صُحف الأعمال، قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ**﴾، قال: أُبطلت[٥].

٢ ـ ثمّ قال: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ**﴾ يُريد أُوقدت للكافرين، والجحيم: النار العُليا من جهنّم، والجحيم في كلام العرب: ما عظُم من النار، لقوله عزّ وجلّ: ﴿ٱبْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾[٦] يُريد النار العظيمة ﴿**وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ**﴾ يُريد قُرّبت لأولياء الله من المتّقين[٧].

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ

---

(١) كامل الزيارات ص ١٣٤ باب ١٨ ح ٣.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦٦ ح ٤.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦٦ ح ٥.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٠.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٠.
(٦) سورة الصافات، الآية: ٩٧.
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠١.

رَءَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ**﴾: أي أقسم بالخُنّس، وهي اسم النجوم ﴿**الْجَوَارِ الْكُنَّسِ**﴾، قال: النجوم تَكْنِس بالنهار فلا تبين[(١)].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن الربيع الهمداني، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أُسيد بن ثعلبة، عن أُمّ هانيء، قالت: لقيتُ أبا جعفر محمّد ابن عليّ عليه السلام، فسألته عن هذه الآية: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ**﴾، قال: «الخُنَّس: إمام يَخْنِس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستّين ومائتين، ثمّ يبدو كالشِّهاب الثاقب في ظُلمة الليل، فإن أدركت ذلك قَرّت عينك»[(٢)].

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وَهْب بن شاذان، عن الحسين بن أبي الربيع، عن محمّد بن إسحاق، عن أُسيد بن ثَعلبة، عن أُم هانيء، قالت: سألتُ أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ**﴾، قالت: فقال: «إمام يَخْنِس سنة ستّين ومائتين، ثم يظهر كالشّهَاب يتوقّد في الليلة الظلماء، وإذا أدركت زمانه قرّت عينك»[(٣)].

٤ ـ **محمّد بن إبراهيم النُعماني**، قال: أخبرنا سَلامة بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن داود بن عليّ، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجّاج، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمّد بن أبي عُمير، عن محمّد بن إسحاق، عن أُسيد بن ثَعْلبة، عن أُم هانيء، قالت: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ**﴾؟ فقال: «يا أُمّ

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠١.

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٧٦ ح ٢٣.

(٣) الكافي ج ١ ص ٢٧٦ ح ٢٢.

هانيء، إمام يُخْنِس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قَرّت عينك»[١].

٥ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا عبد الله بن العلاء، عن محمّد بن الحسن ابن شَمّون، عن عُثمان بن أبي شيبة، عن الحسين بن عبد الله الأرجَاني، عن سعد ابن طَريف، عن الأصبغ بن نُباتة، عن عليّ عليه السلام، قال: سأله ابن الكوّاء، عن قوله عزّ وجلّ: **﴿فَلا أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ * الجَوَارِ الكُنَّسِ﴾**، قال: «إنّ الله لا يُقسم بشيءٍ من خلقه، فأما قوله: **﴿الخُنَّس﴾** فإنّه ذَكَر قوماً خَنَسوا علم الأوصياء ودعوا الناس إلى غير مَوَدّتهم، ومعنى خنسوا: ستَروا». فقال له: **﴿الجوَارِ الكُنَّسِ﴾**؟ قال: «يعني الملائكة، جرت بالعلم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فكَنَسه عن الأوصياء من أهل بيته لا يعلم به أحدٌ غيرهم، ومعنى كنسه: رفعه وتوارى به». قال: فقوله: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾**، قال: «يعني ظُلمةَ الليل، وهذا ضربه الله مثلاً لمن ادّعى الولاية لنفسه وعَدَل عن ولاة الأمر». فقال: **﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾**، قال: «يعني بذلك الأوصياء، يقول: إن علمهم أنوَر وأبيَن من الصُّبح إذا تنفّس»[٢].

٦ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن إسماعيل بن السمّان، عن موسى بن جعفر بن وَهْب، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن الربيع، عن محمّد بن إسحاق، قال: حدّثتني أُمّ هانيء، قالت: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَلا أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ * الجَوَارِ الكُنَّسِ﴾**، فقال: «يا أُمّ هانيء إمام يُخْنِس نفسه سنة ستّين ومائتين، ثم يظهر كالشِّهاب الثاقب في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك يا أُمّ هانيء»[٣].

٧ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾**، قال: إذا أظلم **﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾**، قال: إذا ارتفع، وهذا كلّه قسم، وجوابه: **﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي العَرْشِ مَكِينٍ﴾** يعني ذا منزلةٍ عظيمةٍ عند الله **﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾** فهذا ما فضّل الله به نبيّه ولم يُعْطِ أحداً من الأنبياء مثله[٤].

٨ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم**: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن

---

(١) الغيبة ص ٩٧.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦٩ ح ١٥.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٦٩ ح ١٦.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠١.

موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾، قال: «يعني جَبْرَئيل». قلت: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾؟ قال: «يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، هو المطاع عند ربّه، الأمين يوم القيامة». قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾؟ قال: «يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، ما هو بمجنون في نصْبه أمير المؤمنين عليه السلام عَلَماً للناس». قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، قال: «وما هو تبارك وتعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله بغيبه بضَنين عليه». قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾، قال: «يعني الكَهَنة الذين كانوا في قُريش، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلّمون على ألسنتهم، فقال: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ مثل أُولئك». قلت: قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾؟ قال: «أين تذهبون في عليّ عليه السلام، يعني ولايته، أين تَفِرّون منها؟ ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته». قلت: قوله تعالى: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَّسْتَقِيمَ﴾؟ قال: «في طاعة عليّ عليه السلام والأئمّة من بعده». قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَن يَّشَاءَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾؟ قال: «لأنَّ المشيئة إلى الله تعالى لا إلى الناس»(١).

٩ ـ **محمّد بن العباس،** قال: حدّثنا عليّ بن العباس، عن حسين بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن خَيْثَم، عن مقاتل، عمّن حدّثه، عن ابن عباس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي العَرْشِ مَكِينٍ * مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾، قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ذو قوة عند ذي العرش مَكِين، مُطاع عند رِضوان خازن الجنان وعند مالك خازن النار، ثمَّ أمين فيما استودعه الله إلى خلقه، وأخوه عليّ أمير المؤمنين عليه السلام أمين أيضاً فيما استودعه محمّد صلى الله عليه وآله إلى أُمّته(٢).

١٠ ـ **عليّ بن إبراهيم،** قال: حكى أبي عن محمّد بن أبي عمير، عن هِشام ابن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديث الإسراء بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى أن قال صلى الله عليه وآله: «حتى دخلتُ سماء الدنيا، فما لقيني ملَك إلا كان ضاحكاً مستبشراً، حتّى لقيني ملَك من الملائكة لم أرَ خلقاً أعظم منه، كَرِيه المنظر، ظاهر الغضب، فقال لي

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠١.

(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٧٠ ح ١٧.

مثل ما قالوا من الدُّعاء إلاّ أنّه لم يَضْحَك ولم أرَ فيه من الاستبشار ما رأيت فيمن ضَحِك من الملائكة، فقلت: من هذا يا جَبْرَئيل، فإني قد فَزِعت منه؟ فقال: يجوز أن تَفْزَع منه، وكلّنا نَفْزَع منه، إنّ هذا مالك خازن النار، لم يَضْحَك قَطّ، ولم يزل منذ ولاّه الله جَهنم يزداد كلّ يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته، فينتقم الله به منهم، ولو ضَحِك إلى أحدٍ كان قبلك أو كان ضاحكاً لأحدٍ بعدك لضَحِك إليك، ولكنّه لا يَضْحَك، فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام وبشّرني بالجنّة، فقلت لجَبْرَئيل، وجَبْرَئيل بالمكان الذي وصفه الله **﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾**: ألا تأمُره أن يُرِيَني النار؟ فقال له جَبْرَئيل: يا مالك، أرِ محمّداً النار، فكشف عنها غِطاءها، وفتح باباً منها»، الحديث(١).

١١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن فلان، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ جعل قلوب الأئمّة موردًا لإرادته، فإذا شاء الله شيئاً شاءوه، وهو قوله: **﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَّشَاءَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾**»(٢).

١٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿رَبُّ العَالَمِينَ﴾**، قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالماً خلف قاف وخلف البحار السبعة، لم يعصوا الله طَرْفة عين قطّ، ولم يَعْرِفوا آدم ولا ولده، كلّ عالم منهم يزيد على ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل آدم وما ولد، فذلك قوله: ﴿إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾(٣).

١٣ ـ سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمّد السيّاريّ، قال: حدّثني غير واحدٍ من أصحابنا، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: «إنّ الله تبارك وتعالى جعل قلوب الأئمّة عليهم السلام مواردَ لإرادته، وإذا شاء شيئاً شاءوه، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَّشَاءَ اللَّهُ﴾»(٤).

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٧.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٢.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٢.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٦٥.

باب معنى الأُفق المبين

١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا موسى بن جعفر البغدادي، عن محمّد بن جُمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن محمّد بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قال في كلّ يوم من شعبان مرّة: أستغفر الله الذي لا إلَه إلاّ هو الرحمن الرحيم الحيّ القيّوم وأتوب إليه، كُتِب في الأفق المبين»، قال: قلت: وما الأُفق المبين؟ قال: «قاع بين يدي العرش، فيه أنهار تطّرد فيه من القدحان عدد النجوم»[1].

---

(١) الخصال ص ٥٨٢ ح ٥.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن الحسين بن أبـي العلاء، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: «من قرأ هاتين السورتين، وجعلهما نُصْب عينه في صلاة الفريضة والنافلة: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ**﴾ و ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾(١) لم يَحْجُبه من الله حاجب، ولم يَحْجِزه من الله حاجزٌ، ولم يَزَل ينظُر الله فينظر إليه حتّى يفرُغ من حساب الناس»(٢).

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبـيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه الله تعالى أن يَفْضَحه حين تُنْشَر صحيفته، وستر عورته، وأصلح له شأنه يوم القيامة، ومن قرأها وهو مسجون أو مقيَّد وعلّقها عليه، سهّل الله خروجه، وخلّصه ممّا هو فيه وممّا يخافه أو يخاف عليه، وأصلح حاله عاجلاً بإذن الله تعالى».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من أدمن قراءتها أمِن فضيحة يوم القيامة، وسُترت عليه عُيوبه، وأُصلِح له شأنه يوم القيامة، ومن قرأها وهو مسجون أو موثوق عليه، أو كتبها وعلّقها عليه، سَهّل الله خروجه سريعاً».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من قرأها عند نزول الغيث، غفر الله له بكل قطرةٍ تَقْطُر، وقراءتها على العين يُقوّي نظرها، ويزول الرَّمد والغِشَاوة بقدرة الله تعالى».

(١) سورة الانشقاق، الآية: ١.
(٢) ثواب الأعمال ص ١٥١.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ﴿٤﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا البِحَارُ فُجِّرَتْ**﴾، قال: تتحوّل نيراناً ﴿**وَإِذَا القُبُورُ بُعْثِرَتْ**﴾، قال: تنشق فيخرج الناس منها ﴿**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ**﴾ أي ما عَمِلت من خيرٍ وشرٍّ، ثم خاطب الناس: ﴿**يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيم * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ**﴾ أي ليس فيك اعوجاج ﴿**فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾، قال: لو شاء ركّبك على غير هذه الصورة[١].

٢ ـ **الطَّبْرَسيّ**: عن الصادق عليه السلام: «لو شاء ركّبك على غير هذه الصورة»[٢].

كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: ﴿**كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ**﴾، قال: برسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ﴿**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ**﴾، قال: الملكان الموكّلان بالإنسان ﴿**كِراماً كَاتِبِينَ**﴾ يكتبون الحسنات والسيئات ﴿**إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم * وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ**﴾ يوم المجازاة، ثم قال تعظيماً ليوم القيامة: ﴿**وَمَا**

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٣.

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٧.

أَدْرَاكَ﴾ يا محمّد **﴿مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾**[١].

٢ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم**: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، قال: حدّثنا عبد الغني بن سعيد، قال: حدّثنا موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضَحّاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾**، قال: يُريد المُلك، والقُدرة، والسُّلطان، والعِزّة، والجَبَروت، والجمال، والبَهَاء، والهَيبة، للّه وحده لا شريك له[٢].

٣ ـ **الطَّبَرسيّ**، قال: روى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال: «إنّ الأمر يومئذٍ واليومَ كلّه للّه. يا جابر، إذا كان يوم القيامة بادت الحُكام فلم يبق حاكم إلاّ الله»[٣].

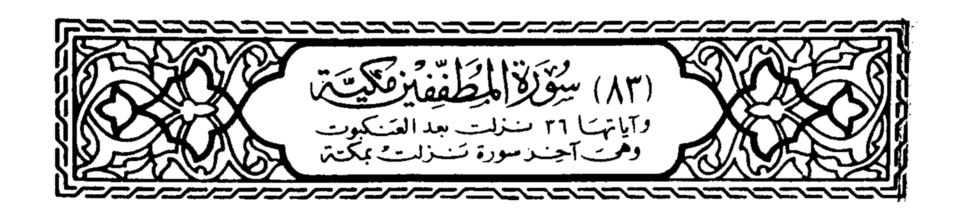
٤ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾**، قال: «الأبرار نحن هم، والفُجّار هم عدوّنا»[٤].

٥ ـ **شرف الدين النجفي**، في قوله: **﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَمَا أَخَّرَتْ﴾**[٥]، قال: ذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره، أنّها نزلت في الثاني يعني ما قدّمه من ولاية أبي فلان ومن ولاية نفسه، وما أخّره من ولاة الأمر من بعده[٦].

٦ ـ **قال**: وذكر أيضاً، قال: وقوله عزّ وجلّ: **﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾**، أي بالولاية، فالدين هو الولاية[٧].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٣.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٣.
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٧١ ح ١.
(٥) سورة الانفطار، الآية: ٥.
(٦) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٧٠.
(٧) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٧٠.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ في الفريضة: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ أعطاه الله الأمْن يوم القيامة من النار، ولم تَرَه ولم يَرَها، يَمُرّ على جسر جهنّم، ولا يُحاسب يوم القيامة»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالى من الرَّحيق المَخْتوم يوم القيامة، وإن قُرِئت على مَخْزَنٍ حَفِظَه الله من كُلّ آفة».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من أدمن على قراءتها سقاه الله من الرحيق المختوم، وإن قُرِئت على مَخْزَنٍ حَفِظه الله من كلّ آفة».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «لم تُقْرَأ قَطُّ على شيءٍ إلاَّ وحُفِظ وَوُقِيَ من حشرات الأرض بإذن الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥١.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم،** في قوله تعالى: **﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾**، قال: الذين يَبْخَسُون المِكيال والميزان[١].

٢ ـ **قال:** وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «نزلت على نبيّ الله حين قَدِم المدينة، وهم يومئذٍ أسوأ الناس كَيْلاً، فأحسنوا الكَيْل، وأمّا الويل فبلغنا ـ والله أعلم ـ أنّه بئرٌ في جهنّم»[٢].

٣ ـ **ثمّ قال:** حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، قال: حدّثنا عبد الغني بن سعيد، قال: حدّثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: **﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾**، قال: كانوا إذا اشتروا يستوفون بمِكيال راجحٍ، وإذا باعوا بخسوا المِكيال والميزان، فكان هذا فيهم فانتهوا[٣].

٤ ـ **شرف الدين النجفي،** قال: روى أحمد بن إبراهيم، بإسناده إلى عبّاد، عن عبد الله بن بُكير، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾** يعني الناقصين لخُمسك يا محمّد **﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾**، أي إذا صاروا إلى حقوقهم من الغَنائم يستوفون **﴿وَإِذَا كَالُوهُم أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾**، أي إذا سألوهم خُمس آل محمّد صلى الله عليه وآله نقصوهم. وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾[٤] بوصيّك يا محمّد، وقوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾[٥]، قال: يعني تكذيبه بالقائم عليه السلام، إذ يقول له: لسنا نَعْرِفك،

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٤.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٤.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٤.
(٤) سورة المطففين، الآية: ١٠.
(٥) سورة المطففين، الآية: ١٣.

ولست من ولد فاطمة عليها السلام كما قال المشركون لمحمّد صلى الله عليه وآله»[١].

٥ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا﴾ لأنفسهم ﴿عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ فقال الله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ﴾ أي ألا يعلمون أنهم يُحاسبون على ذلك يوم القيامة؟[٢].

٦ ـ الطَّبرسيّ في الاحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «قوله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ أي أليس يُوقِنون أنهم مَبْعُوثُون؟»[٣].

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾، قال: ما كتب الله لهم من العذاب لفي سِجّين. ثمّ قال: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ أي مكتوب ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾، أي الملائكة الذين كتبوا عليهم[٤].

٢ ـ ثمّ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «السِّجّين: الأرض السابعة، وعِلِّيُّون: السماء السابعة»[٥].

٣ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا أبو القاسم الحسيني، قال: حدّثنا فُرات ابن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن إبراهيم، قال: حدّثنا عُلوان بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن معروف، عن السُّدِّي، عن الكلبي، عن جعفر بن

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٧١ ح ١.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٤.
(٣) الاحتجاج ص ٢٥٠.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٤.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٤.

محمّد عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾، قال: «هو فلان وفلان». ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾، الأوّل والثاني ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾، وهو الأوّل والثاني، كانا يُكذّبانّ رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَصَالُوا الجَحِيمِ﴾، هُما ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ يعنيهما ومن تَبعهما ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ المُقَرَّبُونَ﴾ أي الملائكة الذين يَكْتُبون عليهم ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِم نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ﴾، وهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾، الأوّل والثاني ومن تَبعهما ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[1] برسول الله صلى الله عليه وآله إلى آخر السورة فيهما[2].

٤ ـ **محمد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قلت: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾؟، قال: «هم الذين فَجَرُوا في حقّ الأئمّة واعتدوا عليهم». قلت: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾؟ قال: «يعني أمير المؤمنين عليه السلام». قلت: تنزيل؟ قال: «نعم»[3].

٥ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد وغيره، عن محمّد بن خَلَف، عن أبي نَهْشَل، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الثُّمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا من أعلى عِلِّيِّين، وخلق قُلوب شيعتنا ممّا خُلِقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، وقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خُلقت ممّا خُلِقنا منه ـ ثم تلا هذه الآية ـ: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ المُقَرَّبُونَ﴾، وخلق عَدوّنا من سجّين، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه، وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم لأنّها خُلِقت ممّا خُلِقوا منه». ثمّ تلا هذه الآية: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ

---

(١) سورة المطففين، الآيتان: ٢٩ ـ ٣٠.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٥.
(٣) الكافي ج ١ ص ٣٦١ ح ٩١.

* وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾[١].

٦ ـ **محمّد بن العباس**: عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن سعيد بن عثمان الخَزّاز، قال: سمعت أبا سعيد المدائني، يقول: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾، بالخير مرقوم، بحبّ محمّد وآل محمّد عليهم السلام. ثمّ قال: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾، وسِجّين موضع في جهنّم، وإنّما سُمّي به الكتاب مجازاً تسمية الشيء باسم مُجَاوِرِهِ ومحلّه، أي كتاب أعمالهم في سجّين[٢].

٧ ـ **وعن البَرَاء بن عازب**، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سجين: أسفل سبع أرضِين»[٣].

٨ ـ **ورُوي أن عبد الله** بن العباس جاء إلى كعب الأحبار، وقال له: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾، فقال له: إنّ رُوح الفاجر يُصْعَد بها إلى السماء، فتأبى أن تَقْبَلها، فيُهْبَط بها إلى الأرض، فتأبى الأرض أن تَقْبَلها، فتُنزَّل إلى سبع أرضِين حتّى يُنْتَهى بها إلى سجّين، وهو موضع جنود إبليس اللعين، فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[٤].

٩ ـ **ابن بابويه**، في كتاب المعراج: عن رجاله مرفوعاً، عن عبد الله بن عباس، قال: سَمِعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يُخاطِب علياً عليه السلام يقول: «يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه، فخلقني وخلقك رُوحين من نور جلاله، وكنّا أمام عرش ربّ العالمين نُسبّح الله ونُقدّسه ونَحْمَده ونُهلّله، وذلك قبل خلق السماوات والأرضين، فلمّا أراد أن يَخْلُق آدم خلقني وإيّاك من طِينةٍ واحدةٍ، من طينة عِلّيّين، وعَجَننا بذلك النُّور، وغَمَسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنّة، ثمّ خلق آدم واستودع صُلبه تلك الطِينة والنُّور، فلمّا خلقه استخرج ذُرّيته من صُلبه، فاستَنْطَقهم وقرّرهم بربوبيّته. فأوّل خلق أقرّ له بالربوبية أنا وأنت والنبيّون على قَدر منازلهم وقُربهم من الله عزّ وجلّ، فقال الله تبارك وتعالى: صَدَقتما وأقررتما يا محمّد ويا عليّ، وسَبَقتما خَلْقي إلى طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، فأنتما صَفْوتي من خَلْقي، والأئمّة من ذُرّيتكما وشيعتكما، وكذلك خلقتكم».

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣ ح ٤.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٧٥ ح ٥.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٧٥ ح ٦.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٧٥ ح ٧.

ثمّ قال النبيّ ﷺ: «يا علي، وكانت الطّينة في صُلب آدم ونُوري ونُورك بين عينيه، فما زال ذلك يَنْتَقل بين أعْيُن النبيّين والمُنتَجبين حتّى وصَل النّور والطِّينة إلى صُلب عبد المطّلب، فافترقت نِصفين، فخلقني الله من نِصفه، واتّخذني نبيّاً ورسولاً، وخلقك من النصف الآخر، فاتّخذك خليفة ووصيّاً ووليّاً، فلمّا كنت من عظمة ربّي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمّد، من أطوع خلقي لك؟ فقلت: عليّ بن أبـي طالب. فقال عزّ وجلّ: فاتّخِذه خليفة ووصيّاً، وقد اتّخذته وليّاً وصفيّاً، يا محمّد، كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلُق الخَلْق، مَحبةً منّي لكما ولمن أحبّكما وتولاّكما وأطاعكما، فمن أحبّكما وأطاعكما وتولاّكما، كان عندي من المُقرّبين، ومن جحد ولايتكما وعَدَل عنكما كان عندي من الكافرين الضالّين. ثمّ قال النبـيّ ﷺ: «يا عليّ، فمن ذا يَلِج بيني وبينك وأنا وأنت من نُور واحدٍ وطِينةٍ واحدةٍ، فأنت أحقّ الناس بي في الدنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشيعتك شيعتي، وأولياؤكم أوليائي، وأنتم معي غداً في الجنّة»[1].

١٠ ـ **شرف الدين النجفي**، قال: روى أبو طاهر المقلد بن غالب رحمه الله، عن رجاله، بإسنادٍ متّصل إلى عليّ بن شُعبة الوالبي، عن الحارث الهَمداني، قال: دخلتُ على أمير المؤمنين عليّ بن أبـي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي، حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا: يا أمير المؤمنين، لقد أمرضنا بُكاؤك، وأمَضّنا وأشجانا، وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط؟ فقال: «كنت ساجداً أدعو ربّـي بدُعاء الخِيرة في سجدتي، فغلبتني عيني، فرأيت رُؤيا أهالتني وأفزعتني، رأيت رسول الله ﷺ قائماً وهو يقول: يا أبا الحسن، طالت غيبتك عنّي، وقد اشتقت إلى رُؤيتك وقد أنجز لي ربّـي ما وعدني فيك. فقلت: يا رسول الله، وما الذي أنجز لك فـيَّ؟ قال: أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذُرّيتك في الدرجات العُلى في عِلّيّين.

فقلت: بأبـي أنت وأُمي يا رسول الله، فشيعتنا؟ قال: شيعتنا معنا، وقُصورهم بحِذاء قُصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا. فقلت: يا رسول الله، فما لشيعتنا في الدنيا؟ قال: الأمن والعافية. قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه، ويُؤمَر ملك الموت بطاعته، وأيّ ميتة شاء ماتها، وإنّ شيعتنا

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٧٣ ح ٤.

ليموتون على قدر حبّهم لنا. قلت: فما لذلك حدّ يعرف به؟ قال: بلى، إنّ أشدّ شيعتنا لنا حبّاً يكون خروج نفسه كشُرب أحدكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتفع منه القلب، وإنّ سائرهم ليموت كما يَغِطّ أحدكم على فِراشه، كأقرّ ما كانت عينه بموته»[١].

١١ ـ **عليّ بن إبراهيم:** في قوله تعالى: **﴿كَلاًّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾**، أي ما كُتب لهم من الثواب[٢].

١٢ ـ **ثم قال:** حدّثني أبي، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ الله خلقنا من أعلى عِلّيين، وخلَق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خُلِقت ممّا خُلِقنا منه». ثمّ تلا قوله: **﴿كَلاًّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾**، إلى قوله: **﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ. . . . يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾**. قال: «ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المِسْك فيه»[٣].

١٣ ـ **وقال أبو عبد الله عليه السلام:** «من ترك الخمر لغير الله، سقاه الله من الرحيق المختوم». قال: يابن رسول الله، من تركه لغير الله؟ قال: «نعم، صِيانة لنفسه». **﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾**، قال: فيما ذكرنا من الثواب الذي يَطْلُبه المؤمنون **﴿وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ﴾** وهو مصدر سنّمه إذا رفعه، لأنّه أرفع شراب أهل الجنّة، أو لأنّه يأتيهم من فوق. قال: أشرف شراب أهل الجنّة يأتيهم في عالي تسنيم[٤]، وهي عين يشرب بها المقرّبون، والمقرّبون: آل محمّد صلى الله عليه وآله يقول الله عزّ وجلّ: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٥]، رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وعليّ ابن أبي طالب وذُرّياتهم تُلْحق بهم، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[٦]، والمقرّبون يشربون من تسنيم بحْتاً صِرْفاً، وسائر المؤمنين ممزوجاً[٧].

١٤ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد مولى بني هاشم، عن جعفر بن عُيينة، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن بكر، عن عبد الله بن محمّد

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٧٦ ح ٨.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٥.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٥.
(٤) وفي نسخة ثانية هنا زيادة: عليهم في منازلهم.
(٥) سورة الواقعة، الآيتان: ١٠ ـ ١١.
(٦) سورة الطور، الآية: ٢١.
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٥.

ابن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: قام فينا رسول الله ﷺ، فأخذ بضَبْعي[(١)] عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى رُؤي بياض إبطيه، وقال له: «إنّ الله ابتدأني فيك بسبع خصال». قال جابر: فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، وما السبع التي ابتدأك بهنّ؟ قال: «أنا أوّل من يخرُج من قبره وعليّ معي، وأنا أوّل من يجوز على الصِّراط وعليّ معي، وأنا أوّل من يَقرَع باب الجنّة وعليّ معي، وأنا أوّل من يَسْكُن عِلّيين وعليّ معي، وأنا أوّل من يُزَوَّج من الحُور العين وعليّ معي، وأنا أوّل من يُسقى من الرَّحيق المختوم الذي خِتامه مِسك وعليّ معي»[(٢)].

١٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن حصين بن مُخارق، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، عن النبيّ ﷺ، قال: قوله تعالى: ﴿**وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ**﴾، قال: «هو أشرف شراب في الجنّة، يشربه محمّد وآل محمّد»، وهم المقرَّبون السابقون، رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، والأئمة، وفاطمة، وخديجة (صلوات الله عليهم) وذريتهم الذين اتّبعوهم بإيمان يتسنّم عليهم من أعالي دورهم[(٣)].

١٦ ـ ورُوي عنه عليه السلام أنّه قال: «تسنيم: أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد صِرفاً ويُمزَج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنّة»[(٤)].

١٧ ـ وعنه: عن محمّد بن أحمد الفقيه بن شاذان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنت عند النبيّ ﷺ جالساً، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأدناه، ومسح وجهه بِبُرْدِه، وقال: «يا أبا الحسن، ألا أُبشّرك بما بشّرني به جَبْرَئيل؟» فقال: «بلى، يا رسول الله». قال: «إنّ في الجنّة عيناً يقال لها تسنيم، يخرُج منها نهران، لو أن بهما سُفن الدنيا لجَرَت، وعلى شاطىء التَّسْنِيم أشجارٌ قُضبانها من اللؤلؤ والمَرْجان الرَّطْب، وحشيشها من الزعفران، على حافتيهما كراسي من نُور، عليها أُناس جُلوس، مكتوب على جِباههم بالنُّور: هؤلاء المؤمنون هؤلاء مُحبّو عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[(٥)].

---

(١) الضَّبْع: ما بين الإبط إلى نصف العَضُد من أعلاه. «لسان العرب مادة ضبع».
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٧٧ ح ٩.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٧٧ ح ١٠.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٧٩ ح ١٢.
(٥) مائة منقبة ص ٥٥ ح ٢٩.

١٨ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن أبي عليّ الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن عليّ بن مَهْزيار، عن القاسم بن عُروة، عن ابن بُكير، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «ما من عبدٍ إلاّ وفي قلبه نُكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نُكتة سوداء، فإذا تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتّى يُغطّي البياض، فإذا غطّى البياض لم يَرجِع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»[١].

الطَّبَرسي: روى العيّاشي بإسناده، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، وذكر مثله[٢].

١٩ ـ **وقال الطبرسي**: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يصدأ القلب، فإذا ذكّرته بآلاء الله انجلى عنه»[٣].

٢٠ ـ **المفيد في الاختصاص**: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «ما من عبدٍ إلاّ وفي قلبه نُكتة بيضاء، فإن أذنب وثنّى خرج من تلك النُّكتة سواد، فإن تمادى في الذنوب اتّسع ذلك السواد حتّى يُغطّي البياض، فإذا غطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خيرٍ أبداً، وهو قول الله: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»[٤].

٢١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المُعاذي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن فضّال، عن أبيه، قال: سألتُ الرضا عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾، فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى لا يُوصَف بمكانٍ يَحُلُّ فيه فيُحْجَب عن عباده، ولكنّه يعني أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون»[٥].

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٣٥) هَلْ ثُوِّبَ

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٢٠.
(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٣.
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٣.
(٤) الاختصاص ص ٢٤٣.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٥ ح ١٩.

ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

١ ـ **محمّد بن العباس**: عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مُخَارق، عن يعقوب بن شُعيب، عن عِمران بن مِيْثَم، عن عَباية بن رِبعي، عن عليّ عليه السلام، أنّه كان يَمُرُّ بالنَّفر من قُريش فيقولون: انظُروا إلى هذا الذي اصطفاه محمّد، واختاره من بين أهله! ويَتغامزون، فنزلت هذه الآيات: **﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾**، إلى آخر السورة[١].

٢ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن الحكم بن سُليمان، عن محمّد بن كَثير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾**، قال: ذلك هو الحارث بن قيس وأُناس معه، كانوا إذا مرّ بهم عليّ عليه السلام، قالوا: انظُروا إلى هذا الرجل الذي اصطفاه محمّد، واختاره من أهل بيته! فكانوا يَسْخرون ويَضْحَكون، فإذا كان يوم القيامة فُتِح بين الجنّة والنار باب، وعليّ عليه السلام يومئذٍ على الأرائك متّكىء، ويقول لهم: «هلمّ لكم» فإذا جاءوا سُدّ بينهم الباب، فهو كذلك يَسْخَر منهم ويَضْحَك، وهو قوله تعالى: **﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾**[٢].

٣ ـ **وعنه**: قال: حدّثنا محمّد بن محمّد الواسطي، بإسناده إلى مجاهد، في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾**، قال: إنّ نَفراً من قُريش كانوا يَقْعدون بفِناء الكعبة، فيَتَغامزون بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويسخرون منهم، فمرّ بهم يوماً عليّ عليه السلام في نفَرٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فضَحِكوا منهم وتَغامزوا عليهم، وقالوا: هذا أخو محمّد، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾**، فإذا كان يوم القيامة أدخل عليّ عليه السلام من كان معه الجنّة، فأشرفوا على هؤلاء الكُفّار، ونظروا إليهم، فسَخِروا وضَحِكوا عليهم، وذلك قوله تعالى: **﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾**[٣].

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٨٠ ح ١٣.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٨٠ ح ١٤.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٨١ ح ١٥.

٤ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ**﴾ إلى آخر السورة: «نزلت في عليّ عليه السلام وفي الذين استهزءوا به من بني أُميّة، وذلك أنّ عليّاً عليه السلام مرّ على قومٍ من بني أُميّة والمنافقين فسَخروا منه»[(١)].

٥ ـ **وعنه**: عن محمّد بن القاسم، عن أبيه، بإسناده، عن أبي حمزة الثُّمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة أُخرجت أريكتان من الجنّة، فبُسِطتا على شَفير جهنّم، ثم يجيء عليّ عليه السلام حتّى يَقْعُد عليهما، فإذا قَعَد ضَحِك، وإذا ضَحِك انقلبت جهنّم فصار عاليها سافلها، ثمّ يُخْرَجان فيُوقفان بين يديه فيقولان: يا أمير المؤمنين، يا وصيّ رسول الله، ألا ترحمنا، ألا تشفع لنا عند ربك؟ قال: فيضحك منهما، ثمّ يقوم فتُدخل الأريكتان، ويعادان إلى موضعهما، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾»[(٢)]. وتقدّم حديث في ذلك عن الإمام أبي محمّد العسكري عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ من سورة البقرة[(٣)].

٦ ـ **الطَّبَرسي**، قال: ذكر الحاكم أبو القاسم الحَسَكاني، في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل بإسناده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: إنّ الذين أجرموا: منافقو قُريش، والذين آمنوا: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه[(٤)].

٧ ـ **ومن طريق المخالفين**: ما رواه الحِبَري في كتابه، يرفعه إلى ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ**﴾ إلى آخر السورة، فالذين آمنوا: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والذين أجرموا: منافقو قُريش[(٥)].

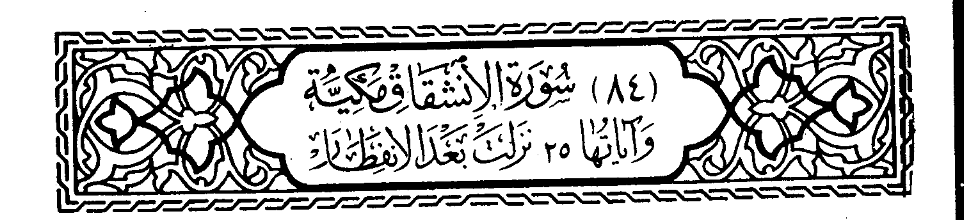
٨ ـ **عليّ بن إبراهيم**: ثمّ وصف المجرمين الذين يستهزئون بالمؤمنين منهم، ويضحكون منهم، ويتغامزون عليهم، فقال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ**

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٨١ ح ١٦.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٨١ ح ١٧.
(٣) الآية: ١٥.
(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٨.
(٥) تفسير الحبري ص ٣٢٧ ح ٧٠.

آمَنُوا يَضْحَكُونَ ـ إلى قوله ـ **فَكِهِينَ﴾**، قال: يَسْخَرون **﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾** يعني المؤمنين **﴿قَالُوا إِنَّ هَؤُلاءِ لَضَالُّونَ﴾** فقال الله: **﴿وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِم حَافِظِينَ﴾** ثم قال الله: **﴿فَالْيَوْمَ﴾** يعني يوم القيامة **﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ﴾** يعني هل جوزي الكُفّار ﴿مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[1].

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٦.



فَضْلُها

تقدّم في سورة الانفطار.

١ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ ﷺ، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه الله تعالى أن يُعطى كتابه من وراء ظهره، وإن كُتِبت وعُلِّقت على المُتعسّرة بولدها، أو قُرئت عليها، وضعت من ساعتها».

٢ ـ **وقال رسول الله** ﷺ: «من أدمن قراءتها أعاذه الله أن يُعطيه كتابه من وراء ظهره، وإن كُتبت ووُضعت على المُتعسّرة ولدت عاجلاً سريعاً، وإن قُرِئت عليها كانت سريعة الولادة».

٣ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «إذا عُلّقت على المَطْلوقة وضعت، ويحْرِص الواضع لها أن يَنْزِعها عن المَطْلُوقة سريعاً لئلاّ يخرُج جميع ما في بطنها، وتعليقها على الدابة يَحْفَظها عن الآفات، وإذا كُتبت على حائط المنزل أمِن من جميع الهوام».

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾**، قال: يوم القيامة **﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾** أي أطاعت ربّها **﴿وحُقَّتْ﴾**، وحقّ لها أن تُطيع ربّها **﴿وإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وتَخَلَّتْ﴾**، قال: تُمدّ الأرض فتَنْشق، فيخرُج الناس منها: **﴿وتَخَلَّتْ﴾**، أي تخلّت من الناس **﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً﴾**، يعني تقدّم خيراً أو شرّاً **﴿فَمُلاقِيهِ﴾** ما قدّم من خيرٍ أو شرّ[1].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾**: «فهو أبو سَلَمة عبد الله بن عبد الأسود بن هِلال المخزومي، وهو من بني مَخْزُوم. قوله تعالى: **﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾** فهو أخوه الأسود بن عبد الأسود بن هِلال المخزومي، قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر». قوله تعالى: **﴿فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً﴾**، الثُّبور: الويل **﴿إِنَّه ظَنَّ أَن لَّن يَّحُورَ﴾**، يقول: ظنّ أن لن يرجِع بعدما يموت **﴿فَلا أُقْسِمُ بالشَّفَقِ﴾**، الشَّفق:

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٧.

الحُمرة بعد غُروب الشمس ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ يقول: إذا ساق كلّ شيءٍ خَلَق إلى حيث يَهْلِكون بها ﴿وَالقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ إذا اجتمع ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾، يقول: حالاً بعد حال، قال ﷺ: «لَتَرْكَبُنَّ سُنّة من كان قبلكم حَذْو النَّعل بالنَّعل والقُذّة بالقُذّة، ولا تُخْطِئون طريقهم، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، وباعاً بباع، حتّى إن كان مَن قبلكم دخَل جُحْر ضَبّ لدخلتموه»، قال: قالوا: اليهود والنصارى تعني، يا رسول الله؟ قال: «فمن أعني! لتُنْقَض عُرى الإسلام عُروة عُروة، فيكون أوّل ما تَنْقُضون من دينكم الإمامة، وآخره الصلاة»[١].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَّحُورَ * بَلَى﴾ يرجِع بعد الموت ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ وهو الذي يظهر بعد مَغيب الشمس، وهو قسم وجوابه: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾ أي مذهباً بعد مذهب ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ أي بما تعي صدورهم ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، أي لا يُمَنّ عليهم[٢].

٤ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبـي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن سِنان، عن أبـي الجارود، عن أبـي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: كلّ محاسب مُعذّب، فقال له قائل: يا رسول الله، فأين قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾؟ قال: ذاك العَرْض» يعني التَّصفُّح[٣].

٥ ـ **محمّد بن العباس**: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سَماعة، عن أبـي بصير، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾ هو عليّ وشيعته يُؤْتَون كُتُبهم بأيمانهم»[٤].

٦ ـ **الحسين بن سعيد** في كتاب الزهد: عن القاسم بن محمّد، عن عليّ، قال: سَمِعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يُحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه، وحاسبه فيما بينه وبينه، فيقول: عبدي فعلت كذا وكذا، وعَمِلت كذا وكذا؟ فيقول: نعم يا رب، قد فعلت ذلك. فيقول: قد غَفَرتها لك

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٧.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٧.
(٣) معاني الأخبار ص ٢٦٢ ح ١.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٨٢ ح ١.

وأبدلتها حسنات. فيقول الناس: سُبحان الله أما كان لهذا العبد ولا سيئة واحدة! وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾**». قلت: أيّ أهل؟ قال: «أهله في الدنيا هم أهله في الجنّة، إذا كانوا مؤمنين، وإذا أراد الله بعبدٍ شرّاً حاسبه على رؤوس الناس وبكّته، وأعطاه كتابه بشماله، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُوراً * وَيَصْلَىٰ سَعِيراً * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾**». قلت: أيّ أهل؟ قال: «أهله في الدنيا».

قلت: قوله تعالى: **﴿إِنَّهُ ظَنَّ أن لَّن يَّحُورَ﴾**؟ قال: «ظنّ أنّه لن يرجع»[١].

٧ ـ **وعنه**: عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، قال: «أتى جَبْرَئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فأخذ بيده فأخرجه إلى البَقيع، فانتهى إلى قبر، فصوّت بصاحبه، فقال: قُم بإذن الله، قال: فخرج منه رجل مبيضّ الوجه يمسح التُّراب عن وجهه، وهو يقول: الحمد لله والله أكبر، فقال جَبْرئيل: عُد بإذن الله، ثمّ انتهى به إلى قبر آخر، فصوّت بصاحبه، وقال له: قُم بإذن الله، فخرج منه رجل مسودّ الوجه، وهو يقول: واحسرتاه، واثبوراه، ثمّ قال له جَبْرَئيل: عُد بإذن الله تعالى، ثم قال: يا محمّد، هكذا يُحْشرون يوم القيامة، المؤمنون يقولون هذا القول، وهؤلاء يقولون ما ترى»[٢]. وأمّا كيفية إعطاء الكافر كتابه وراء ظهره، فقد تقدّم في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ من سورة الحاقة[٣]، في حديث عن أبي جعفر عليه السلام.

٨ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: **﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾**، قال: «يا زرارة، أولم تركب هذه الأُمّة بعد نبيّها طَبَقاً عن طَبَق في أمر فلان وفلان وفلان»؟[٤].

٩ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾**، قال: «يا زُرارة، أولم تركب هذه الأُمّة بعد نبيّها طَبقاً

---

(١) الزهد ص ٩٢ ح ٢٤٦.
(٢) الزهد ص ٩٤ ح ٢٥٣.
(٣) الآية: ٢٥.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٨.

عن طَبَق في أمر فلان وفلان وفلان»؟[١].

١٠ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا المُظفّر بن جعفر بن المُظفّر العَلَوي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود؛ وحيدر بن محمّد السمرقندي جميعاً، قالا: حدّثنا محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا جَبْرَئيل بن أحمد، عن موسى ابن جعفر البغدادي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حَنان بن سَدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ للقائم منّا غيبةً يطول أمدُها». فقلت له: ولم ذاك يابن رسول الله؟ قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أبى إلاّ أن تُجرى فيه سُنن الأنبياء عليهم السلام في غَيباتهم، وإنّه لا بُدّ له ـ يا سَدير ـ من استيفاء مُدد غيباتهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ**﴾، أي على سُنن من كان من قبلكم»[٢].

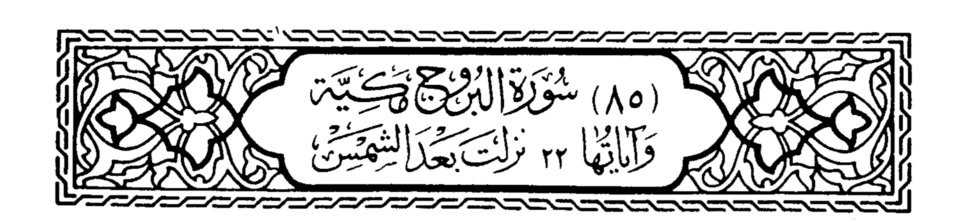
١١ ـ **ابن شَهر آشُوب**: عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وأبي عبد الله القاسم بن سلام في تفسيرهما، بالإسناد عن الأعمش، عن مسلم بن البَطِين، عن ابن جُبير، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ**﴾، أي لتَصْعَدنّ ليلة المِعْراج من سماء إلى سماء. ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لما كانت ليلة المِعْراج كنتُ من ربّي قاب قوسين أو أدنى، فقال لي ربّي: يا محمّد، السلام عليك منّي، أقرىء منّي عليّ بن أبي طالب السلام، وقل له: فإنّي أُحبّه وأُحبّ من يُحبّه، يا محمّد من حُبّي لعليّ بن أبي طالب اشتققت له اسماً من أسمائي، فأنا العليّ العظيم وهو عليّ، وأنا المحمود وأنت محمّد. يا محمّد، لو عبدني عبد ألف سنة إلاّ خمسين عاماً ـ قال ذلك أربع مرّات ـ لقيني يوم القيامة وله عندي حسنة من حسنات عليّ بن أبي طالب عليه السلام». قال الله تعالى: ﴿**فَمَا لَهُمْ**﴾ يعني المنافقين ﴿**لا يُؤْمِنُونَ**﴾ يعني لا يُصدّقون بهذه الفضيلة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

١٢ ـ **الطَّبرسي**: عن الصادق عليه السلام، في معنى ذلك: ﴿**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ**﴾، سُنن من كان قبلكم من الأولين وأحوالهم[٣].

١٣ ـ **الطَّبَرسي في الاحتجاج**: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قوله تعالى: ﴿**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ**﴾: «أي لتَسْلُكنّ سبيل من كان قبلكم من الأُمم في الغَدْر بالأوصياء بعد الأنبياء»[٤].

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٤٣ ح ١٧.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص ٤٨٠ ح ٦.
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٠٧.
(٤) الاحتجاج ص ٢٤٨.



فَضلُها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن يونس بن ظَبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ في فريضةٍ، فإنّها سورة الأنبياء، كان مَحْشَره وموقفه مع النبيّين والمرسلين والصالحين»[١].

٢ ـ **ومن خواصّ القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر بعدد كلّ من اجتمع في جُمعة وكلّ من اجتمع يوم عَرَفة عشر حسنات، وقراءتها تُنجّي من المخاوف والشدائد».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من قرأها كان له أجرٌ عظيم، وأمِن من المخاوف والشدائد».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «ما عُلّقت على مَفْطُوم إلاّ سهّل الله فِطامه، ومن قرأها على فِراشه كان في أمان الله إلى أن يُصْبِح».

(١) ثواب الأعمال ص ١٥١.



﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝١﴾

١ ـ **الشيخ المفيد** في الاختصاص: عن محمّد بن عليّ بن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن أبـي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عِمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار، عن سعد بن طَريف، عن الأصبغ بن نُباتة، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: «ذكرُ الله عزّ وجلّ عِبادةٌ، وذِكري عبادةٌ، وذِكْرُ عليّ عِبادةٌ، وذِكْر الأئمّة من وُلده عبادة، والذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البرية، إنّ وصيّـي لأفضل الأوصياء، وإنّه لحُجّة الله على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمّة الهُداة بعدي، بهم يَحْبس الله العَذابَ عن أهل الأرض، وبهم يُمسِك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبهم يُمسِك الجبال أن تَمِيد بهم، وبهم يسقي خلقه الغَيْث، وبهم يُخْرِج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفاؤه صِدقاً، عدّتهم عِدّة الشهور، وهي اثنا عشر شهراً، وعِدّتهم عِدّة نُقباء موسى بن عِمران ﷺ». ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾. ثمّ قال: «أتُقَدِّر ـ يابن عباس ـ أنّ الله يُقسِم بالسماء ذات البُرُوج، ويعني به السماء وبُرُوجها؟». قلت: يا رسول الله، فما ذاك، قال: «أمّا السماء فأنا، وأمّا البُروج فالأئمّة بعدي، أوّلهم عليّ وآخرهم المهديّ»[1].

﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن سَلَمة بن الخَطّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كَثير، عن أبـي عبد الله ﷺ، في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: «النبـيّ ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ»[2].

---

(١) الاختصاص ص ٢٢٣.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٥٢ ح ٦٩.

٢ ـ ابن بابويه: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾**، قال: «الشاهد يوم الجُمُعة، والمشهود يوم عَرَفة»[1].

٣ ـ وعنه: قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد، عن موسى بن القاسم، عن محمّد بن أبي عُمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: «الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عَرَفة، والموعود يوم القيامة»[2].

٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾**، قال: «الشاهد يوم عَرَفة»[3].

٥ ـ وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُويد، عن محمّد بن هاشم، عمّن روى عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سأله الأبرش الكلبيّ، عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾**، فقال أبو جعفر عليه السلام: «ما قيل لك؟»، فقال: قالوا: الشاهد يوم الجُمعة، والمشهود يوم عَرَفة. فقال أبو جعفر عليه السلام: «ليس كما قيل لك. الشاهد يوم عَرَفة. والمشهود يوم القيامة، أما تقرأ القرآن؟ قال الله عزّ وجلّ: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[4]»[5].

٦ ـ وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أحدهما عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾**، قال: «الشاهد يوم الجُمُعة، والمشهود يوم عَرَفة، والموعود يوم القيامة»[6].

٧ ـ وعنه: عن أبيه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن عِمران بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كَثير الهاشمي مولى أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله

(١) معاني الأخبار ص ٢٩٨ ح ٢.
(٢) معاني الأخبار ص ٢٩٨ ح ٣.
(٣) معاني الأخبار ص ٢٩٨ ح ٤.
(٤) سورة هود، الآية: ١٠٣.
(٥) معاني الأخبار ص ٢٩٨ ح ٥.
(٦) معاني الأخبار ص ٢٩٩ ح ٦.

عزّ وجلّ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: «النبيّ ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام»[١].

٨ ـ **العيّاشي**: عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام، قال في قول الله: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[٢]: «فذلك يوم القيامة، وهو اليوم الموعود»[٣].

﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: كان سببهم أنّ الذي هيّج الحبشة على غزوة اليمن ذا نُواس، وهو آخر مَلِك من حِمْير، تهوّد واجتمعت معه حِمْير على اليهودية، وسمّى نفسه يوسف، وأقام على ذلك حيناً من الدهر، ثمّ أُخبر أنّ بنَجْرَان بقايا قوم على دين النصرانية، وكانوا على دين عيسى وعلى حُكم الإنجيل، ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريا، فحمله أهل دينه على أن يسير إليهم ويَحمِلهم على اليهودية ويُدْخلهم فيها، فسار حتّى قدم نَجْرَان، فجمع من كان بها على دين النصرانية، ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها، فأبوا عليه، فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كلّه فأبوا عليه، وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها، فاختاروا القتل، فخدَّ لهم أُخدوداً، وجمع فيه الحَطَب، وأشعل فيه النار، فمنهم من أُحرق بالنار، ومنهم من قُتِل بالسيف، ومثَّل بهم كلّ مُثْلة، فبلغ عدد مَن قُتِل وأُحرق بالنار عشرين ألفاً، وأفلت رجل منهم يُدْعَى دَوْس ذو ثعلبان على فرسٍ له، وركضه[٤] واتبعوه حتّى أعجزهم في الرمل ورجع ذو نُواس إلى ضَيعةٍ من جنوده، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[٥].

٢ ـ **ابن بابويه في الغيبة**: بإسناده، عن أبي رافع، عن رسول الله ﷺ ـ في حديث طويل ـ قال: «مَلك مهرويه بن بُخْت نَصّر ست عشرة سنة وعشرين يوماً،

---

(١) معاني الأخبار ص ٢٩٩ ح ٧.
(٢) سورة هود، الآية: ١٠٣.
(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٩ ح ٦٥.
(٤) ركض الدابة برجله: ضرب جنبيها برجله. «لسان العرب مادة ركض».
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٩.

وأخذ عند ذلك دانيال وحفر له جُبّاً في الأرض، وطرح فيه دانيال عليه السلام وأصحابه وشيعته من المؤمنين، فألقى عليهم النيران، فلمّا رأى أنّ النيران ليست تَضُرّ بهم ولا تَقْرَبهم، استودعهم الجُبّ وفيه الأُسْد والسِّباع، وعَذّبهم بكلّ لون من العذاب حتّى خلّصهم الله عزّ وجلّ منه، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه، فقال عزّ وجلّ: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ﴾[1].

إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم:** في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾** أي أحرقوهم ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الحَرِيقِ﴾[2].

٢ ـ **أحمد بن محمّد بن خالد البرقي:** عن أبيه، عن هارون بن الجَهْم، عن المُفضّل بن صالح، عن جابر الجُعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «بعث الله نبيّاً حبشياً إلى قومه، فقاتلهم، فقُتِل أصحابه وأُسِروا وخدّوا لهم أُخدوداً من نارٍ، ثمّ نادوا: من كان من أهل ملّتنا فليعتزل، ومن كان على دين هذا النبيّ فليقتحم النار، فجعلوا يقتحمون النار، وأقبلت امرأة معها صبيّ لها، فهابت النار، فقال لها صبيّها: اقتحمي، قال: فاقتحمت النار وهم أصحاب الأخدود»[3].

٣ ـ **الطَّبَرسي**، قال: روى العياشي بإسناده، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أرسل عليّ عليه السلام إلى أسْقُف نَجران يسأله عن أصحاب الأُخدود، فأخبره بشيءٍ، فقال عليه السلام: ليس كما ذكرت، ولكن سأُخبرك عنهم، إنّ الله بعث رجلاً حبشياً نبيّاً، وهم حبشة، فكذّبوه، فقاتلهم فقتَلوا أصحابه، وأسروه وأسروا أصحابه، ثمّ بنوا له حَيْراً[4]، ثم ملأوه ناراً، ثم جمعوا الناس فقالوا: من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل، ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه، فجعل أصحابه يتهافتون في النار، فجاءت امرأة معها صبيّ لها ابن شهر، فلمّا هجمت على النار هابت ورَقّت على ابنها، فناداها الصبيّ: لا تهابي وارميني ونفسك في

(١) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ٢١٧ ح ١٨.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٩.
(٣) المحاسن ص ٢٤٩ ح ٢٦٢.
(٤) الحَيْر: شبه الحظيرة أو الحِمى. «المعجم الوسيط ج ١ ص ٢١١».

النار، فإنّ هذا والله في الله قليل، فرمت بنفسها في النار وصبيّها، وكان ممّن تكلّم في المهد»(١).

٤ ـ **وعنه**: بإسناده، عن مِيثم التمّار، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر أصحاب الأُخدود، فقال: «كانوا عشرة وعلى مثالهم عشرة يُقْتَلون في هذا السوق»(٢).

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾

١ ـ **محمّد بن العباس**: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مقاتل، عن عبد الله بن بَكير، عن صبّاح الأزرق، قال: سَمِعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾**: هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته»(٣).

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، قال: حدّثنا عبد الغني بن سعيد، قال: حدّثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** يُريد الذين صدّقوا وآمنوا بالله عزّ وجلّ ووحدوه، يُريد لا إله إلاّ الله **﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾** يُريد ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت **﴿ذَلِكَ الفَوْزُ الكَبِيرُ﴾**، يُريد فازوا بالجنّة وأمنوا العِقاب **﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾**، يا محمّد **﴿لَشَدِيدٌ﴾** إذا أخذ الجبابرة والظَّلَمة والكفّار، كقوله في سورة هود ﴿إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾(٤). **﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِيءُ ويُعِيدُ﴾**، يُريد الخلق، ثم أماتهم ثم يُعيدهم بعد الموت أيضاً **﴿وَهُوَ الغَفُورُ﴾** يُريد لأوليائه وأهل طاعته، **﴿الوَدُودُ﴾** كما يَوَدُّ أحدكم أخاه وصاحبه بالبُشرى والمَحبّة(٥).

ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣١٤.
(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣١٤.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٨٤ ح ٣.
(٤) سورة هود، الآية: ١٠٢.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٠.

﴿كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۝١٩ وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ۝٢٠ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾

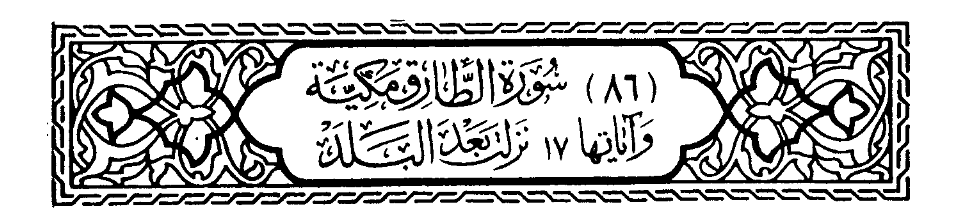
١ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: «قوله: **﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾** فهو الله الكريم المجيد»[١].

٢ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: **﴿بَلْ هُوَ قُرآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾**، قال: اللوح المحفوظ له طَرَفان: طَرَف على يمين العرش، وطرف على جبهة إسرافيل، فإذا تكلّم الربّ جلّ ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل، فينظُر في اللوح، فيوحي بما في اللوح إلى جَبْرَئيل عليه السلام[٢].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٠.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٠.



فَضلُها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من كانت قراءته في فرائضه ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾، كانت له يوم القيامة عند الله جاه ومنزلة، وكان من رُفقاء المؤمنين وأصحابهم في الجنّة»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسنات بعدد كلّ نجم في السماء، ومن كتبها وغسلها بالماء، وغسل بها الجِراح لم تَرِم، وإن قُرِئت علَى شيءٍ حرسته وأمِن صاحبه عليه».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من كتبها في إناء وغسلها بالماء وغسل بها الجِراح لم تَرِم، وإن قُرِئت على شيءٍ حرسته وأمِن عليه صاحبه».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من غسل بمائها الجِراح سَكَنت ولم تَقِح، ومن قرأها على شيء يُشْرَب دواءً يكون فيه الشفاء».

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفۡسٍ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴿١٧﴾

١ ـ **ابن بابويه،** قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عليّ ابن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبـي عبد الله، عن أبيه، وعن محمّد بن سليمان الصنعاني، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبان بن تَغْلِب، قال: كنتُ عند أبـي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلّم عليه فردّ عليه السلام، وقال له: «مرحباً بك يا سعد» فقال له الرجل: بهذا الاسم سمّتني أُمّي، وما أقلّ من يَعْرفني به!. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «صدقت، يا سعد المولى» فقال له الرجل: جُعلت فِداك، بهذا كنت أُلقَّب. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «لا خير في اللقب، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيْمَانِ﴾[(١)]، ما صُنعك يا سعد؟». فقال: جُعلت فِداك، أنا من أهل بيتٍ ننظُر في النُّجوم، لا نقول إنّ باليمن أحداً أعلم بالنجوم منّا. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «فما زُحل عندكم في النجوم»؟ فقال اليَماني: نجمٌ نَحسٌ. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «مه، لا تقولنّ هذا، فإنّه نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه». فقال له اليَماني: فما يعني بالثاقب؟ قال: «إنّ مَطْلَعه في السماء السابعة، وإنّه ثَقَب بضوئه حتّى أضاء في السماء الدنيا، فمن ثَمَّ سمّاه الله عزّ وجلّ النجم الثاقب»[(٢)].

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١١.

(٢) الخصال ص ٤٨٩ ح ٦٨.

٢ ـ وعنه، قال: حدّثني أبـي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبـي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النَّضْر، عن محمّد بن مَروان، عن الضحّاك بن مُزاحم، قال: وسُئل عليّ عليه السلام عن الطارق؟ قال: «هو أحسن نجم في السماء، وليس تَعرفه الناس، وإنّما سمّي الطارق لأنّه يَطْرُقُ نُوره سماءً سماءً إلى سبع سماوات، ثم يَطْرُق راجعاً حتّى يرجِع إلى مكانه»[1].

٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبـي حمزة، عن أبيه، عن أبـي بصير، عن أبـي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿**وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ**﴾، قال: «السماء في هذا الموضع: أمير المؤمنين عليه السلام، والطارق: الذي يطرُق الأئمّة عليهم السلام من عند ربهم ممّا يحدُث بالليل والنّهار، وهو الرُّوح الذي مع الأئمّة عليهم السلام يُسدّدهم». قال: و ﴿**النَّجْمُ الثَّاقِبُ**﴾، قال: «ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿**إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾، قال: الملائكة، قال في قوله تعالى: ﴿**فَلْيَنظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ**﴾، قال: النُّطفة التي تخرُج بقوّة ﴿**يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ**﴾، قال: الصُّلب للرجل، والترائب للمرأة، وهي عِظام صدرها ﴿**إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ**﴾ كما خلقه من نُطفة يقدِر أن يَرُدّه إلى الدنيا وإلى يوم القيامة ﴿**يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ**﴾، قال: يُكْشَف عنها ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ**﴾، قال: ذات المطر ﴿**وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ**﴾ أي ذات النبات، وهو قسم، وجوابه: ﴿**إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ**﴾ يعني ماضٍ، أي قاطِع ﴿**وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ**﴾ أي ليس بالسُّخرية ﴿**إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً**﴾ أي يحتالون الحِيَل ﴿**وَأَكِيدُ كَيْداً**﴾ فهو من الله العذاب ﴿**فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً**﴾، قال: دَعْهُم قليلاً[3].

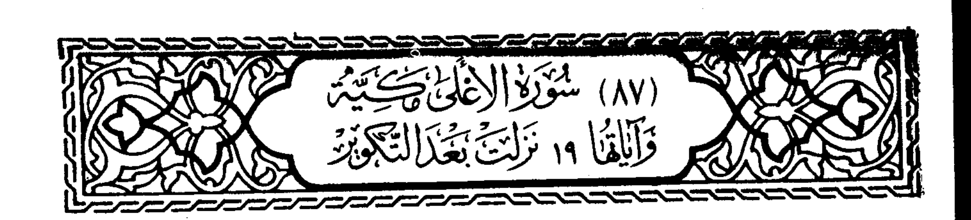
٥ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبـي حمزة، عن أبيه، عن أبـي بصير، في قوله: ﴿**فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ**﴾، قال: «ما له قُوّة يَقْوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله يَنْصُره، إن أراد به سُوءاً». قلت: ﴿**إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً * وَأَكِيدُ كَيْداً**﴾، قال: «كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله، وكادوا عليّاً عليه السلام، وكادوا فاطمة عليها السلام، فقال الله: يا محمّد

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٠١ ح ١.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١١.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١١.

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً * وَأَكِيدُ كَيْداً * فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ﴾ يا محمّد ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ لوقتِ بعث القائمعليه السلام فينتقم لي من الجبابرة والطواغيت من قريش وبني أُميّة وسائر الناس»[1].

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٢.



فَضْلُها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ: ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى**﴾ في فريضةٍ أو نافلةٍ، قيل له يوم القيامة: ادخُل من أيّ أبواب الجنّة شِئت»[١].

٢ ـ **الطَّبَرسي**: روى العيّاشي بإسناده، عن أبي خَميصة، عن عليّ عليه السلام، قال: صلّيت خلفه عشرين ليلة، فليس يقرأ إلاّ: ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى**﴾ وقال: «لو تعلمون ما فيها لقرأها الرجل كلّ يوم عشرين مرة، وإنّ من قرأها فكأنّما قرأ صُحُف موسى وإبراهيم الذي وفّى»[٢].

٣ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر بعدد كلّ حرفٍ أُنزل على إبراهيم وموسى ومحمّد صلى الله عليه وآله، وإذا قُرِئت على الأُذن الوَجِعة زال ذلك عنها، وإن قُرِئت على البَواسير قَلَعتهنّ وبرىء صاحبهنّ سريعاً».

٤ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من قرأها على الأُذنين والرَّقبة الوجيعة زال ذلك عنها، وتُقرأ على البواسير، وإن كُتِبت لها يبرأ صاحبها سريعاً».

٥ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «قراءتها على الأُذن الدَّوِية[٣] التي فيها الدواثر تُزيلها، وقراءتها على الموضع المُفسخ تُزيله، وقراءتها على البَواسير تقطعها بإذن الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٢. (٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٢٦.

(٣) دويّ الأذن: طنينها. وواد دويّ: شديد. «المعجم الوسيط مادة دوي».

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (٨) فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى (٩) سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (١٣) قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥)﴾

١ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن يوسف ابن الحارث، عن عبد الله بن يزيد المِنقري، عن موسى بن أيوب الغافقي، عن عمّه إياس بن عامر الغافقي، عن عُقبة بن عامر الجُهني، أنه قال: لمّا نزلت: ﴿فَسَبِّح بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ﴾[١] قال لنا رسول الله ﷺ: «اجعلوها في رُكوعكم، فلمّا نزلت: **﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾** قال لنا رسول الله ﷺ: «اجعلوها في سُجودكم»[٢].

٢ ـ **ابن الفارسي** في الروضة: روى جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، أنه قال: «في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البرّ والبحر، وهذا تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِن مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِندنا خَزَائِنُهُ﴾[٣]. وإنّ بين القائمة من قوائم العرش، والقائمة الثانية خَفَقان الطير المُسرع مسيرة ألف عام، والعرش يُكسىٰ كلّ يوم سبعين ألف لونٍ من النور، لا يستطيع أن ينظُر إليه خلق من خلق الله. والأشياء كلّها في العرش كحَلْقة في فَلاة، وإن للّه مَلكاً يقال له حَزقائيل، له ثمانية عشر ألف جَناح، ما بين الجَناح إلى الجَناح خمسمائة عام، فخَطَر له خاطر، هل فوق العرش شيء؟ فزاده الله مثلها أجنحة أخرى، فكان له ستّ وثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، ثم أوحى الله إليه: أيّها المَلَك طِر، فطار مِقدار عشرين ألف عام، لم يَنَل رأسه قائمة من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له في

(١) سورة الواقعة، الآية: ٧٤.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ٣١٣ ح ١٢٧٣.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٢١.

الجَناح والقُوّة وأمره أن يطير، فطار مِقدار ثلاثين ألف عام، ولم يَنَل أيضاً، فأوحى الله إليه: أيّها الملك، لو طِرت إلى نفْخ الصُّور مع أجنحتك وقُوّتك لم تَبْلُغ إلى ساق العرش. فقال الملَكَ: سُبحان ربي الأعلى فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ فقال النبيّ ﷺ: اجعلوها في سُجودكم»[١].

٣ ـ **ابن شهر آشوب**: عن تفسير القطّان، قال ابن مسعود: قال عليّ عليه السلام: «يا رسول الله، ما أقول في الرُّكوع؟» فنزل: ﴿فَسَبِّح بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ﴾[٢]، قال: «ما أقول في السجود». فنزل: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾[٣].

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: قل سُبحان ربّي الأعلى وبحمده ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ قال: قدّر الأشياء بالتقدير، ثمّ هدى إليها من يشاء، قوله: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ المَرْعَى﴾، قال: أي النبات ﴿فَجَعَلَهُ﴾ بعد إخراجه ﴿غُثَاءً أَحْوَى﴾، قال: يصير هشيماً بعد بلوغه ويَسْوَدّ، قوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسَى﴾، أي نُعَلّمك فلا تنسى، فقال: ﴿إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ لأنّه لا يُؤمَن النسيان اللغوي، وهو الترك، لأنّ الذي لا يَنْسَى هو الله[٤].

٥ ـ **سعد بن عبد الله**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخَطّاب وغيرهما، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف الخفّاف، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول فيمن أخذ عنكم علماً فنسيه؟ قال: «لا حُجّة عليه، إنّما الحُجّة على من سَمِع منّا حديثاً فأنكره، أو بَلَغه فلم يُؤمن به وكفر، وأمّا النسيان فهو موضوعٌ عنكم، إنّ أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾، فنسيها، فلا يَلْزَمه حُجّة في نسيانه، ولكنّ الله تبارك وتعالى أمضى له ذلك، ثمّ قال: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسَى﴾»[٥].

٦ ـ **عليّ بن إبراهيم**: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى * فَذَكِّرْ﴾، يا محمّد ﴿إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى * سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى﴾، قال: نذكّرك إياه، قال: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾ يعني ما يتذكّر به ﴿الأَشْقَى * الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الكُبْرَى﴾، قال: نار يوم القيامة ﴿ثُمَّ لا يَمُوتُ

---

(١) روضة الواعظين ص ٥٦.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ٧٤.
(٣) المناقب ج ٢ ص ١٥.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٣.
(٥) مختصر بصائر الدرجات ص ٩٣.

فِيهَا ولاَ يَحْيَى﴾ يعني في النار، فيكون كما قال الله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[١]. قوله تعالى: **﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾**، قال: زكاة الفِطرة، إذا أخرجها قبل صلاة العيد[٢].

٧ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده، عن ابن أبي عُمير، عن أبي بصير، عن زُرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: «من تمام الصوم إعطاء الزكاة، كالصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله فإنّها من تمام الصلاة، ومن صام ولم يؤدّها فلا صوم له إذا تركها متعمّداً، ومن صلّى ولم يصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله وترك ذلك متعمّداً فلا صلاة له، إنّ الله عزّ وجلّ بدأ بها قبل الصلاة، فقال: **﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾**»[٣].

٨ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن الحسين بن عليّ بن الريّان، عن عبيد الله بن عبد الله الدِّهقان، قال: دخلتُ على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال لي: «ما معنى قوله: **﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾**؟». قلت: كلّما ذكر اسم ربّه قام فصلّى، فقال لي: «لقد كلّف الله عزّ وجلّ هذا شَطَطاً!». فقلت: جُعِلت فِداك، فكيف هو؟ فقال: «كلّما ذكر اسم ربّه صلّى على محمّد وآله»[٤].

٩ ـ **عليّ بن إبراهيم**: **﴿وذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾**، قال: صلاة الفِطر والأضحى ﴿إِنَّ هَذَا﴾ يعني ما قد تلوته من القرآن ﴿لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾[٥][٦].

١٠ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: أخبرنا الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن بِسْطام بن مُرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ ابن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ، أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام، عن قوله عزّ وجلّ: **﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾**، فقال: «مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلُق الله السماوات والأرضين بألفي عام: لا إِلَه إلاّ الله، وحده لا شريك له، وإنّ محمّداً عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وإنّ عليّاً وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله»[٧].

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١٧.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٣.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٥٩ ح ٦٢٥.
(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٥٩ ح ١٨.
(٥) سورة الأعلى، الآيتان: ١٨ ـ ١٩.
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٣.
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٣.

١١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، قال: حدّثنا عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿**إِنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ وَمَا يَخْفَى**﴾ يُريد ما يكون إلى يوم القيامة في قلبك ونفسك ﴿**وَنُيَسِّرُكَ**﴾ يا محمّد في جميع أُمورك ﴿**لِلْيُسْرَى**﴾[١].

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمّد بن سِنان، عن المُفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، قوله عزّ وجلّ: ﴿**بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا**﴾؟ قال: «ولايتهم». ﴿**وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾ قال: «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى**﴾»[٢].

٢ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في جميع صُحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولاً إلاّ بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السلام»[٣].

٣ ـ **وروى حُميد بن زياد**، عن الحسن بن محمّد بن سَماعة، عن ابن رِباط، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾[٤]، قال: «يا أبا محمّد، إنّ عندنا الصُّحُف التي قال الله سُبحانه: ﴿**صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى**﴾». قال: قلت: جُعِلت فِداك، وإنّ الصُّحف هي الألواح؟ قال: «نعم»[٥].

٤ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبو الحسن، عليّ بن عبد الله بن أحمد الأسواري، قال: حدّثنا أبو يوسف أحمد بن محمّد بن قيس الشجري المذكّر، قال: حدّثنا أبو الحسن عمرو بن حفص، قال: حدّثنا أبو يوسف محمّد بن عبيد الله

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٤.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٤٥ ح ٣٠.
(٣) الكافي ج ١ ص ٣٦٣ ح ٦.
(٤) سورة الحشر، الآية: ٧.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٨٥ ح ٢.

ابن محمّد بن أسد ببغداد، قال: حدّثنا الحسن بن إبراهيم بن عليّ، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد البصري، قال: حدّثنا ابن جُريجَ، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذرّ رحمه الله، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد وحده، فاغتنمت خَلوته، فقال لي: «يا أبا ذرّ إنّ للمسجد تحية». قلت: وما تحيّته؟ قال: «ركعتان تركعهما» ثمّ التفتُّ إليه، فقلت: يا رسول الله، إنّك أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟ قال: «الصلاة خيرُ موضوع، فمن شاء أقلّ ومن شاء أكثر».

قال: قلت: يا رسول الله، أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله». قلت: فأيّ الليل أفضل؟ قال: «جوف الليل الغابر». قلت: فأيّ الصلاة أفضل؟ قال: «طول القُنوت». قلت: فأيّ الصدقة أفضل؟ قال: «جُهدٌ من مُقلّ إلى فقير في سرّ». قلت: فما الصوم؟ قال: «فرضٌ يُجزى وعند الله أضعاف كثيرة». قلت: فأيّ الرقاب أفضل؟ قال: «أغلاها ثمناً، وأنفسها عند أهلها». قلت: فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: «من عُقر جواده، وأُهريق دمه». قلت: فأيّ آية أنزلها الله تعالى عليك أعظم؟ قال: «آية الكرسي». ثمّ قال: «يا أبا ذرّ، ما السماوات السبع في الكرسيّ إلاّ كحَلقة مُلقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكُرسيّ كفضل الفَلاة على تلك الحَلقة».

قلت: يا رسول الله، كم النبيّون؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبيّ». قلت: كم المرسلون؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر جَمَّاءً غفيراً». قلت: من كان أوّل الأنبياء؟ قال: «آدم». قلت: وكان من الأنبياء مرسلاً؟ قال: «نعم، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من رُوحه». ثمّ قال ﷺ: يا أبا ذرّ، أربعة من الأنبياء سريانيون، آدم، وشيث، وأخنوخ ـ وهو إدريس عليه السلام ـ وهو أوّل من خطّ بالقلم، ونوح عليه السلام، وأربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيّك محمّد، وأوّل نبيّ من بني إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى، وستمائة نبيّ». قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله من كتاب؟ قال: «مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزَّبور والفُرقان».

قلت: يا رسول الله، فما كانت صُحُف إبراهيم؟ قال: «كانت أمثالاً كلّها وكان فيها: أيّها الملك المبتلى المغرور، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، ولكني بعثتك لترُدّ عنّي دعوة المظلوم، فإنّي لا أرُدّها وإن كانت من كافر.

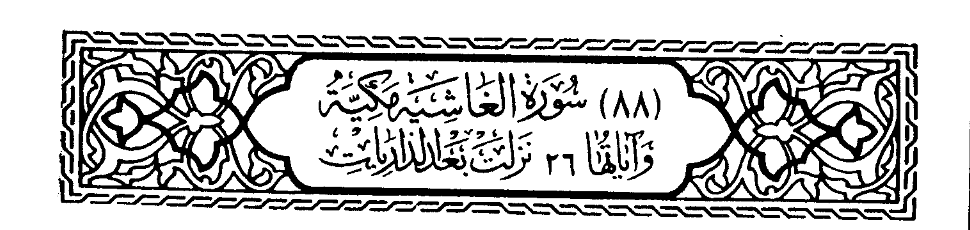
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات: ساعة يُناجي فيها ربّه عزّ وجلّ، وساعة يُحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكّر فيما صنع الله عزّ وجلّ إليه، وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال، فإنّ هذه الساعة عون تلك الساعات، واستجمام للقلوب، وتوزيع لها. وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، فإنّ من حَسِب كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه. وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث: مَرَمّة لمعاشٍ، أو تزوّد لمعادٍ أو تَلَذُّذ في غير مُحرّم».

قلت: يا رسول الله، فما كانت صُحُف موسى؟ قال: «كانت عِبَراً كلها وفيها: عَجِبت لمن أيقن بالموت لِمَ يَفرَح، ولمن أيقن بالنار لِمَ يَضْحَك، ولمن يرى الدنيا وتقلّبها بأهلها لِمَ يطمئنّ إليها، ولمن أيقن بالقَدَر لِمَ يَنْصَب، ولمن أيقن بالحساب لِمَ لا يعمل». قلت: يا رسول الله، هل في أيدينا ممّا أنزل الله عليك شيء ممّا كان في صُحُف إبراهيم وموسى؟ قال: «يا أبا ذرّ، اقرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾[١]».

قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: «أُوصيك بتقوى الله، فإنّه رأس الأمر كلّه». قلت: زِدني. قال: «عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله كثيراً، فإنّه ذِكرٌ لك في السماء، ونُورٌ لك في الأرض». قلت: زِدني. قال: «عليك بطول الصمت، فإنّه مَطْرَدة للشياطين، وعون لك على أمر دينك». قلت: زِدني. قال: «إيّاك وكَثْرة الضَّحِك، فإنّه يُميت القلب ويذهب بنُور الوجه». قلت: زِدني. قال: «عليك بحُبّ المساكين ومجالستهم». قلت: زِدني. قال: «قل الحقّ وإن كان مُرّاً». قلت: زِدني. قال: «لا تخَف في الله لومة لائم». قلت: زِدني. قال: «لِيَحْجِزك عن الناس ما تعلم من نفسك، ولا تَجِد عليهم فيما تأتي مثله». ثمّ قال: «كفى بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، ويستحيي لهم مما هو فيه، ويؤذي جليسه فيما لا يعنيه» ثمّ قال: «يا أبا ذرّ، لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ، ولا حسب كحُسن الخُلق»[٢]. وروى الشيخ في مجالسه هذا الحديث مرسلاً، وفيه بعض التغيير[٣].

---

(١) سورة الأعلى، الآيات: ١٤ ـ ١٩.
(٢) الخصال ص ٥٢٣ ح ١٣.
(٣) الأمالي ج ٢ ص ١٥٢.



فَضْلُها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من أدمن قراءة: **﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ﴾** في فريضةٍ أو نافلةٍ، غشّاه الله برحمته في الدنيا والآخرة، وآتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار»[(١)].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن قرأها على مولودٍ بشرٍ أو غيره صارخ أو شارد، سكّنته وهدّأته».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من أدمن قراءتها حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن قرأها على مولودٍ أو كُتِبت له بشراً كان أو حيواناً سكّنته وهدّأته».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من قرأها على ضِرسٍ يُؤلم ويضرِب سَكَن بإذن الله تعالى، ومن قرأها على ما يأكله أمِن ما فيه ورزقه الله السلامة فيه».

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ (٣) تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً (٤) تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (٥) لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ (٦) لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ (٧) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ (٨) لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (١١)

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن جماعة، عن سهل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: **﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾**؟ قال: «يغشاهم القائم بالسيف». قال: قلت: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾**؟ قال: «خاضعة لا تطيق الامتناع». قال: قلت: **﴿عَامِلَةٌ﴾**؟ قال: «عمِلت بغير ما أنزل الله». قال: قلت: **﴿نَّاصِبَةٌ﴾**؟ قال: «نصبت غير ولاة الأمر». قال: قلت: **﴿تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾**؟ قال: «تَصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنّم»[1].

٢ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: «كلّ ناصبٍ ـ وإن تعبّد واجتهد ـ منسوب إلى هذه الآية: **﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾**، وكلّ ناصبٍ مجتهدٍ فعمله هباء»[2].

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد الكُناسي، قال: حدّثنا من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾**، قال: «الذين يَغْشَون الإمام» إلى قوله عزّ وجلّ: **﴿لاَ يُسْمِنُ ولا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾**، قال: «لا ينفعهم الدُّخول ولا يُغنيهم القُعود».

٤ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن حَنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لا يُبالي الناصب صلّى أم زنى، وهذه الآية نزلت فيهم: **﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾**»[3].

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٥٠ ح ١٣.

(٢) الكافي ج ٨ ص ٢١٣ ح ٢٥٩.

(٣) الكافي ج ٨ ص ١٦٠ ح ١٦٢.

٥ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الكريم ابن عبد الرحيم، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبـي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: «من خالفكم ـ وإن تعبّد واجتهد ـ منسوبٌ إلى هذه الآية: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾**»(١).

٦ ـ **ابن بابويه** في بشارات الشيعة، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا محمّد بن عمران، عن أبيه، عن أبـي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، قال: «خرجت أنا وأبـي ذات يوم إلى المسجد، فإذا هو بأصحابه بين القبر والمِنْبَر ـ قال ـ فدنا منهم وسلّم عليهم، وقال: والله إنّي لأُحِبّ رِيحكم وأرواحكم، فأعينونا على ذلك بورَعٍ واجتهادٍ، واعلموا أنّ ولايتنا لا تُدْرَك إلاّ بالورع والاجتهاد، من ائتمَّ منكم بقومٍ فيعمل بعملهم، أنتم شيعة الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخرون، السابقون في الدنيا إلى محبّتنا، والسابقون في الآخرة إلى الجنّة، ضَمِنت لكم الجنّة بضمان الله عزّ وجلّ وضمان النبيّ صلى الله عليه وآله، وأنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنةٍ حوراء، كلّ مؤمنٍ صِدّيقٍ.

قال أمير المؤمنين عليه السلام لقَنْبَر: أبشروا وبشّروا، فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساخط على أُمّته إلا الشيعة، ألاَ وإنّ لكلّ شيءٍ عُروةً وعُروة الدين الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيءٍ شرفاً وشرف الدين الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيءٍ سيّداً، وسيّد المجالس مجالس الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيءٍ إماماً، وإمام الأرض أرض تَسْكنها الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيءٍ شهوةً، وشهوة الدنيا سُكنى شيعتنا فيها، والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم الطيّبات، وما لهم في الآخرة من نصيب، كل ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: **﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾**».

وعنه، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله، بهذا الحديث، عن أبـي بصير، عن أبـي عبد الله عليه السلام، إلاّ أن حديثه لم يكن بهذا الطول، وفي هذا زيادة ليست في ذلك، والمعاني متقاربة.

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٦.

٧ ـ **شرف الدين النجفي**، قال: رُوي عن أهل البيت (عليهم السلام) حديث مُسند في قوله عزّ وجلّ: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾**: «أنّها التي نَصَبت العداوة لآل محمّد (عليهم السلام)، وأمّا **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾** فهم شيعة آل محمّد (صلوات الله عليهم)».

٨ ـ **الكَشّي**: عن محمّد بن الحسن البراثي، قال: حدّثني الفارسي ـ يعني أبا عليّ ـ عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عُمير، عمّن حدّثه، قال: سألت محمّد بن عليّ الرضا (عليه السلام) عن هذه الآية: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾**، قال: «نزلت في النُّصاب، واليزيدية، والواقفة من النّصاب»[1].

٩ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في قوله تعالى: **﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾** يعني قد أتاكَ ـ يا محمّد ـ حديث القيامة، ومعنى الغاشية أي تغشى الناس، **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾**، قال: نزلت في النُّصّاب، وهم الذين خالفوا دين الله وصلّوا وصاموا، ونصبوا لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو قوله تعالى: **﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾** عملوا ونصبوا فلا يُقبَل منهم شيء من أفعالهم **﴿تَصْلَى﴾** وجوههم **﴿نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾**، قال: لها أنين من شدّة حرّها **﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ﴾**، قال: عرق أهل النار، وما يخرُج من فُروج الزواني **﴿لا يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾**. **ثم ذكر أتباع أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾** يرضى الله بما سعوا فيه **﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لاَّ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً﴾**، قال: الهَزْل والكَذب[2].

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾

١ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم**: حدّثنا سعيد بن محمّد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿فِيهَا سُرُرٌ**

---

(١) رجال الكشي ص ٤٦٠ ح ٨٧٤.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٥.

﴿مَّرْفُوعَةٌ﴾، ألواحها من ذهب مُكلّلة بالزَّبَرْجَد والدُّرّ والياقوت، تجري من تحتها الأنهار ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ يُريد الأباريق التي ليس لها آذان[1].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾، قال: البُسُط والوسائد ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾، قال: كلّ شيءٍ خلقه الله في الجنّة له مثال في الدنيا إلاّ الزَّرابيّ فإنّه لا يُدرى ما هي[2].

٣ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم** ورجع إلى رواية عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ يُريد الأنعام، قوله تعالى: ﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾، يقول الله عزّ وجلّ: هل يقدِر أحد أن يَخْلُق مثل الإبل، ويرفع مثل السماء، ويَنْصِب مثل الجبال، ويَسْطَح مثل الأرض غيري، أو يفعل مثل هذا الفعل أحد سِواي؟ قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّما أَنت مُذَكِّرٌ﴾ أي فعِظ ـ يا محمّد ـ إنّما أنت واعِظ[3].

٤ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم**: في قوله: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾، قال: لست بحافِظ ولا كاتب عليهم[4].

٥ ـ **قال**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿إِلاَّ مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾: «يُريد من لم يتّعظ ولم يُصدّق وجَحَد رُبوبيّتي وكفر نعمتي ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ العَذَابَ الأَكْبَرَ﴾ يُريد الغليظ الشديد الدائم ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ أي مَرجِعهم ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾»[5].

٦ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن سِنان، عن عمرو بن شِمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: «يا جابر، إذا كان يوم القيامة وبعث الله عزّ وجلّ الأوّلين والآخرين لفصل الخِطاب، دُعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودُعي أمير المؤمنين عليه السلام، فيُكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حُلّة خضراء تُضيء ما بين المشرق والمغرب، ويُكسى عليّ عليه السلام مثلها، ويُكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حُلّة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى عليّ عليه السلام مثلها، ثمّ يَصْعَدان عندها، ثمّ يُدعى بنا فيُدْفَع إلينا حساب الناس، فنحن والله نُدْخِل أهل

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٥.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٥.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٥.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٦.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٦.

الجنّة الجنّة وأهل النار النار، ثمّ يُدعى بالنبيين عليهم السلام فيُقامون صفّين عند عرش الله جلّ وعزّ حتّى يُفْرَغ من حساب الناس. فإذا دخل أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار، بعث ربّ العزّة عليّاً عليه السلام، فأنزلهم منازلهم من الجنّة وزوّجهم، فعليّ الله يُزوّج أهل الجنّة في الجنّة، وما ذاك لأحدٍ غيره، كرامةً من الله عزّ ذكره، وفضلاً فضّله الله به ومنّ به عليه، وهو والله يُدخِل أهل النار النار، وهو الذي يُغْلِق على أهل الجنّة إذا دخلوا فيها أبواباً، لأنّ أبواب الجنّة إليه، وأبواب النار إليه»[١].

٧ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن سعدان، عن سماعة، قال: كنتُ قاعداً مع أبي الحسن الأول عليه السلام والناس في الطواف في جوف الليل، فقال لي: «يا سَماعة، إلينا إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنبٍ بينهم وبين الله تعالى حَتَمنا على الله في تركه لنا، فأجابنا إلى ذلك، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم وأجابوا إلى ذلك وعوّضهم الله عزّ وجلّ»[٢].

٨ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو عليّ أحمد بن أبي جعفر البيهقي بفيد[٣] بعد مُنْصَرفي من حج بيت الله الحرام في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مهرويه القزويني، قال: حدّثنا داود بن سليمان، قال: حدّثني عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد ابن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وُلِّينا حساب شيعتنا، فمن كانت مَظْلَمته فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ حكمنا فيها فأجابنا، ومن كانت مَظْلَمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها منهم فوهبوها لنا، ومن كانت مَظْلَمته فيما بينه وبيننا كنّا أحقّ من عفا وصَفَح»[٤].

٩ ـ محمّد بن العباس: عن أحمد بن هَوذَة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن سِنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة وكِّلنا بحساب شيعتنا، فما كان للّه سألنا الله أن يَهَبَه لنا، فهو لهم، وما كان

---

(١) الكافي ج ٨ ص ١٥٩ ح ١٥٤.
(٢) الكافي ج ٨ ص ١٦٢ ح ١٦٧.
(٣) فيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة. «معجم البلدان ج ٤ ص ٢٨٢».
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٦٢ ح ٢١٣.

للآدميين سألنا الله أن يُعوّضهم بَدَله، فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم». ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾(١).

١٠ ـ **وعنه**: بهذا الإسناد إلى عبد الله بن حمّاد، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾، قال: «إذا كان يوم القيامة وَكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا، فهو لهم، وما كان لمخالفيهم فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم»، ثمّ قال: «هم معنا حيث كُنّا»(٢).

١١ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن جميل بن دَرّاج، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أُحدّثهم بحديث جابر؟ قال: «لا تُحدّث به السَّفِلة فيذيعوه، أما تقرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾؟ قلت: بلى. قال: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين، ولاّنا حساب شيعتنا، فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ من عفا وصفح»(٣).

١٢ ـ **وعن الصادق** عليه السلام، في قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾، قال عليه السلام: «إذا حَشَر الله الناس في صَعيد واحدٍ، أجّل الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إلَهنا، هؤلاء شيعتنا. فيقول الله عزّ وجلّ: قد جعلت أمرهم إليكم وشَفّعتكم فيهم، وغفرت لمُسيئهم، أدْخلوهم الجنّة بغير حساب»(٤).

١٣ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب، قالا: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا موسى بن عبد الله النَّخعي، قال: قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: علّمني يابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زُرت واحداً منكم ـ ثمّ ذكر زيارة جامعة لجميع

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٤.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٧.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٥.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٦.

الأئمّة عليهم السلام، وقال عليّ عليه السلام فيها: «فالراغب عنكم مارِق، واللازم لكم لاحِق، والمُقصّر في حقّكم زاهق، والحقّ معكم وفيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهله ومَعْدنه، وميراث النبوّة عندكم، وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفصل الخِطاب عندكم»[1].

١٤ ـ **وعنه**، في أماليه: بإسناده، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري، عن عبد الرحمن بن أحمد التميمي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة وُكّلنا بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يَهَبه لنا، فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم» ثمّ قرأ أبو عبد الله عليه السلام: **﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾**»[2].

١٥ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قال الصادق عليه السلام: «كُلّ أُمّة يُحاسبها إمام زمانها، ويعرف الأئمّة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم، وهو قوله تعالى: **﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾**، وهم الأئمّة ﴿يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾[3]، فيُعْطونَ أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيَمُرّون على الصراط إلى الجنّة بغير حساب، ويُعْطُونَ أعداءهم كتبهم بشمالهم فيَمُرّون إلى النار بغير حساب، فإذا نظر أولياؤهم في كتبهم يقولون لإخوانهم: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيَه * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[4]، أي مرضيّة، فوضع الفاعل مكان المفعول»[5].

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٩٧ ح ١٧٧.
(٢) الأمالي ج ٢ ص ٢٠.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.
(٤) سورة الحاقة، الآيات: ١٩ ـ ٢١.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٢.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن داود بن فَرْقَد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «اقرءوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنّها سورة للحسين بن عليّ عليه السلام، من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجته من الجنّة، إن الله عزيز حكيم»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة غَفَر الله له بعدد من قرأها، وجعل له نُوراً يوم القيامة، ومن كتبها وعلّقها على وسطه، وجامع زوجته حلالاً، رزقه الله ولداً ذكراً قُرّة عين».

٣ ـ **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله**: «من أدمن قراءتها جعل الله لهُ نُوراً يوم القيامة، ومن كتبها وعَلّقها على زوجته رزقه الله ولداً مباركاً».

٤ ـ **وقال الصادق عليه السلام**: «من قرأها عند طلوع الفجر أمِن من كلّ شيء إلى طلُوع الفجر في اليوم الثاني، ومن كتبها وعلّقها على وسطه ثمّ جامع زوجته يَرْزقُها الله تعالى ولداً تَقَرّ به عينه ويَفْرَح به.

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾

١ ـ **شرف الدين النجفي**، قال: رُوي بالإسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمْر، عن جابر بن يزيد الجُعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ الفجر هو القائم عليه السلام ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن ﴿وَالشَّفْعِ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام، ﴿وَالوَتْرِ﴾ هو الله وحده لا شريك له ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ هي دولة حبْتَر، فهي تسري إلى دولة القائم عليه السلام»(١).

٢ ـ **محمّد بن العباس**: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: «الشفع هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام، والوَتر هو الله الواحد القهّار عزّ وجلّ»(٢).

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: ليس فيها (واو) وإنما هو (الفَجْرُ وَلَيالٍ عَشْرٍ) قال: عشر ذي الحجّة ﴿وَالشَّفْعِ﴾ قال: ركعتان ﴿وَالوَتْرِ﴾ ركعة(٣).

٤ ـ **قال**: وفي حديث آخر، قال: الشَّفع الحسن والحسين، والوتر أمير المؤمنين عليهم السلام(٤).

٥ ـ **الشيباني في نهج البيان**: قال: رُوي عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: «إنّ الشفع محمّد وعليّ، والوَتْر الله تعالى».

٦ ـ **الطَّبَرسي**، قال: الشَّفع يوم النَّحر، والوَتر يوم عَرَفة، قال: وهي رواية جابر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. قال: والوجه فيه أنّ يوم النحر يشفع بيوم نَفْر بعده، وينفرد يوم عَرَفة، وقيل: الشَّفع يوم التَّروية، والوَتر يوم عَرَفة ورُوي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام(٥).

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٩٢ ح ١.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٩٢ ح ٣.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٧.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٧.
(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٤٧.

هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ۝٥ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ۝٩ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ۝١٠

١ ـ عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال: ﴿**هَلْ فِي ذٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ**﴾، يقول: لذي عقل. ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾، قال: هي ليلة جَمْع[1]»[2].

٢ ـ ثم قال عليّ بن إبراهيم: قال الله لنبيّه ﷺ: ﴿**أَلَمْ تَرَ**﴾ أي ألم تعلم ﴿**كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي البِلَادِ**﴾، ثمّ مات عاد، وأهلك الله قومه بالريح الصَّرصر.

قوله تعالى: ﴿**وثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالوَادِ**﴾، أي حَفَروا الجَوبة[3]، في الجبال، قوله تعالى: ﴿**وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ**﴾ عمل الأوتاد التي أراد أن يَصْعَد بها إلى السماء[4].

٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هِشام المؤدّب الرازي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان الأحمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ**﴾ لأيّ شيءٍ سمّي ذا الأوتاد؟ قال: «لأنّه كان إذا عذّب رجلاً بسطه على الأرض على وجهه، ومدّ يديه ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض، وربما بسطه على خشبٍ منبسطٍ فوتَد رجليه ويديه بأربعة أوتاد، ثم تركه على حاله حتّى يموت، فسمّاه الله عزّ وجلّ فرعون ذا الأوتاد لذلك»[5].

إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ۝١٤ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ۝١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝١٨ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ۝١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ۝٢٠ كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ۝٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ

---

(١) جَمع: هو المزدلفة، سمي جمعاً لاجتماع الناس به. «معجم البلدان ج ٢ ص ١٦٢».

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٧.

(٣) الجَوبة: الحُفرة. «لسان العرب مادة جوب».

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٧.

(٥) علل الشرائع ج ١ ص ٨٩ ح ١.

يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ أي حافظ قائم على كلّ نفس[١].

٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إلّه غيره، إذا وقف الخلائق وجمع الأولين والآخرين، أتى بجهنّم تُقاد بألف زِمام، أخذ بكلّ زمام مائة ألف ملك من الغِلاظ الشّداد، ولها هَدّة[٢] وتحطّم وزفير وشهيق، وإنّها لتزفِر الزّفرة، فلولا أنّ الله عزّ وجلّ أخّرها إلى الحساب لأهلكت الجمع، ثمّ يخرج منها عُنق يُحيط بالخلائق، البرّ منهم والفاجر، فما خلق الله عبداً من عباده، ملَك ولا نبيّ إلاّ وينادي: يا ربّ نفسي نفسي، وأنت تقول: يا ربّ أُمّتي أُمّتي، ثم يُوضع عليها صِراط أدقّ من الشعر، وأقطع من السيف، عليه ثلاث قناطر: الأولى عليها الأمانة والرَّحم، والثانية عليها الصلاة، والثالثة عليها ربّ العالمين لا إلّه غيره، فيكلّفون الممرّ عليها، فتَحْبِسهم الأمانة والرّحم، فإن نَجَوا منها حبستهم الصلاة، فإن نَجَوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين جلّ ذكره، وهو قوله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾. والناس على الصراط، فمتعلّق تزِلّ قدمه وتَثبتُ قدمه، والملائكة حولها ينادون: يا حليم يا كريم، اعْفُ واصْفَح وعُد بفضلك وسلّم، والناس يتهافتون فيها كالفَرَاش، فإذا نجا ناجٍ برحمة الله تبارك وتعالى، نظر إليها فقال: الحمد لله الذي نجّاني منك بفضله ومَنّه»[٣].

٣ ـ وعنه: بإسناده، عن الحجّال، عن غالب بن محمّد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾، قال: «قنطرة على الصراط، لا يجوزها عبد بمَظْلمةٍ»[٤].

٤ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم، عن المُفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٧.
(٢) الهَدّة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل. «لسان العرب مادة هدد».
(٣) الكافي ج ٨ ص ٣١٢ ح ٤٨٦.
(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٢.

جعفرعليه السلام، قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ سُئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني الرُّوح الأمين أنّ الله لا إلّه غيره، إذا جمع الأوّلين والآخرين، أتى بجهنّم تُقاد بألف زِمام، أخذ بكلّ زِمام مائة ألف ملَك من الغِلاظ الشّداد، ولها هَدّة وتغيّظ وزفير، وإنّها لتَزْفِر الزَّفرة، فلولا أنّ الله عزّ وجلّ أخّرهم إلى الحساب لأهلكت الجميع، ثمّ يخرُج منها عُنق يحيط بالخلائق بالبرّ منهم والفاجر، فما خلق الله عزّ وجلّ عبداً من عباده ملكاً ولا نبياً إلاّ نادى: ربّ نفسي نفسي، وأنت تُنادي يا نبيّ الله: أُمّتي أُمّتي، ثم يُوضع عليها صِراط أدقّ من حدّ السيف، عليه ثلاث قناطر: أمّا واحدة فعليها الأمانة والرَّحم، وأما الثانية، فعليها الصلاة، وأما الأُخرى فعليها عدل ربّ العالمين، لا إلّه غيره، فيكلّفون الممرّ على الصِراط، فيَحْبِسهم الرَّحم والأمانة، فإن نَجَوا منها حبستهم الصلاة، فإن نَجَوا منها كان المنتهى لربّ العالمين جلّ وعزّ، وهو قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾. والناس على الصِراط، فمتعلّق وقدم تَزِل وقدم تستمسك، والملائكة حولهم ينادون: يا حليم اغْفِر واصْفَح وعُد بفضلك وسلّم، والناس يتهافتون فيها كالفَراش، فإذا نجا ناجٍ برحمة الله عزّ وجلّ، نظرَ إليها فقال: الحمد لله الذي نجّاني منك بعد إياس بمنّه وفضله، إنّ ربنا لغفور شكور»[١].

ورواه عليّ بن إبراهيم، في تفسيره، قال: حدّثني أبي، عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «نزلت هذه الآية: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ سُئِل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: بذلك أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إلّه غيره إذا أبرز الخلائق وجمع الأوّلين والآخرين، أتى بجهنّم تُقاد بألف زِمام، لكلّ زمام مائة ألف ملَك» وذكر الحديث ببعض التغيير[٢].

٥ ـ **تحفة الإخوان**: بحذف الإسناد، عن أبي سعيد الخُدري، وسلمان الفارسي، قال: لمّا نزلت هذه الآية تغيّر وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، وعُرِف ذلك من وجهه حتّى اشتدّ على الصحابة وعظُم عليهم ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام، فقالوا: يا عليّ، لقد حدث أمرٌ رأيناه في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: فأتى عليّعليه السلام، فاحتضنه من خلفه وقبّل ما بين عاتقيه، ثم قال: يا نبيّ الله، بأبي أنت وأُمّي، ما الذي حدث عندك اليوم»؟.

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٤٨ ح ٣.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٨.

قال: «جاء جَبْرَئيل، فأقرأني: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾، فقلت: وكيف يُجاء بها؟ قال: يؤمَر بجهنّم فتُقاد بسبعين ألف زِمام، لكل زِمام سبعون ألف ملك، في يد كلّ ملَك مِقْرَعَة من حديدٍ، فيقودونها بأزمّتها وسلاسلها، ولها قوائم غِلاظ شِداد، كلّ قائمةٍ مسيرة ألف سنة من سنين الدنيا، ولها ثلاثون ألف رأسٍ، في كلّ رأسٍ ثلاثون ألف فم، في كل فم ثلاثون ألف ناب، كلّ نابٍ مثل جبل أُحد ثلاثون ألف مرّة، كلّ فم له شَفتان، كلّ واحدةٍ مثل أطباق الدنيا، في كلّ شَفَةٍ سلسلة يقودها سبعون ألَف ملَك، كلّ مَلَك لو أمره الله أن يلتقم الدنيا كلّها والسماوات كلّها وما فيهنّ وما بينهنّ، لَهانَ ذلك عليه.

فعند ذلك تَفْزَع جهنّم وتَجْزَع وتُقاد على خوفٍ، كلّ ذلك خوفاً من الله تعالى، ثم تقول: أقسمت عليكم يا ملائكة ربّـي، هل تدرون ما يُريد الله أن يفعل بـي، وهل أذنبت ذنباً حتّى استوجبت منه العذاب؟ فيقولون كلّهم: لا علم لنا يا جهنّم. قال: فتقف وتَشْهَق وتعلق وتضطرب. وتَشْرُد شردةً لو تُرِكت لأحرقت الجمع، كل ذلك خوفاً وفزَعاً من الله تعالى، فيأتي النداء من قبل الله تعالى: مهلاً مهلاً يا جهنم، لا بأس عليك، ما خلقتك لشيء أُعذّبك به، ولكنّي خلقتك عذاباً ونَقِمة على مَن جَحَدني، وأكل رزقي، وعبَد غيري، وأنكر نعمتي، واتّخذ إلَهاً من دوني. فتقول: يا سيّدي، أتأذن لي في السجود والثناء عليك؟ فيقول الله: افعلي يا جهنّم، فتسجُد للّه ربّ العالمين، ثم ترفع رأسها بالتسبيح والثناء للّه ربّ العالمين».

قال ابن عباس (رضي الله عنه): لو سَمع أحد من سُكّان السماوات والأرضين زَفْرةً من زَفَراتها لصَعِقوا وماتوا أجمعين، وذابوا كما يذوب الرَّصاص والنُّحاس في النار، فتقوم تمشي على قوائمها، ولها زفير وشهيق، وتَخْطِر كما يَخْطِر البعير الهائج، وترمي من أفواهها ومناخِرها شَرراً كالقَصر كأنّه جِمَالة صُفر، فتُغْشِي الخلق ظُلمة دُخانها حتّى لم يبق أحد ينظر إلى أحد من شدّة الظلام، إلاّ من جعل الله له نُوراً من صالح عمله، فيُضيء له تلك الظُلمة، فتقودها الزبانية الغلاظ الشِّداد لا يَعْصُون الله فيما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون حتى إذا نظرت الخلائق إليها تَزْفِر وتَشْهَق وتفور تكادُ تَمَيّز من الغيظ، ثمّ تقرّب أنيابها إلى بعض، وترمي بشَرَر عدد نجوم السماء، كلّ شَرَارة بقَدر السَّحابة العظيمة، فتطير منها الأفئدة، وتَرْجُف منها القُلوب، وتَذْهَل الألباب، وتَحْسُر الأبصار، وترتعد الفرائص.

ثمّ تَزْفِر الثانية، فلم يبق قطرةٌ في عين مخلوق إلاّ وانهملت وانسكبت، فتبلُغ القلوب الحناجر من الكَرْب، ويشتدّ الفَزَع، ثم تَزْفِر الثالثة فلو كان كل نبيّ عمِل عَمَل سبعين نبيّاً لظنّ أنّه مواقعها، ولم يجد عنها مَصْرِفاً، فلم يبق حينئذٍ نبيّ مرسل ولا ملك مقرّب ولا وليّ منتجب إلاّ وجثا على رُكبتيه، وبلغت نفسه تراقيه، ثم يَعْرِض لها محمّدﷺ فتقول: ما لي وما لك ـ يا محمّد ـ فقد حرّم الله لحمك عليّ، فلا يبقى يومئذٍ أحد إلاّ قالَ: نفسي نفسي، إلاّ نبيّنا محمّدﷺ، فإنّه يقول: «أُمّتي أُمّتي، وعدك وعدك يا من لا يُخْلِف الميعاد».

٦ ـ **الطبرسي**: رُوي مرفوعاً عن أبي سعيد الخُدري، قال: لما نزلت هذه الآية تغيّر وجه رسول اللهﷺ، وعُرِف ذلك في وجهه حتّى اشتدّ على أصحابه ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى عليّ بن أبي طالبعليه السلام، فقالوا: «يا عليّ، لقد حدث أمر قد رأيناه في نبيّ اللهﷺ، فجاء عليّعليه السلام إلى رسول اللهﷺ فاحتضنه من خلفه، وقبّل ما بين عاتقيه، ثمّ قال: «يا نبيّ الله بأبي أنت وأُمّي، ما الذي حدث اليوم؟». قالﷺ: «جاء جَبْرَئيلعليه السلام فأقرأني: **﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾** فقلت: وكيف يُجاء بها؟ قال: يجيء بها سبعون ألف مَلك، يقودونها بسبعين ألف زِمام، فتَشْرُد شَرْدةً لو تُرِكت لأحرقت أهل الجمع، ثمّ أتعرّض أنا لها، فتقول: ما لي وما لك يا محمّد، فقد حرّم الله لحمك عليّ، فلا يبقى يومئذٍ أحدٌ إلاّ قال: نفسي نفسي، وإنّ محمّداً يقول: ربّ أُمّتي أُمّتي»[(١)].

٧ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ﴾**، أي امتحنه بالنِّعمة **﴿فَيَقُولُ رَبِّـي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ﴾** أي امتحنه **﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾** أي أفقره **﴿فَيَقُولُ رَبِّـي أَهَانَنِ﴾**[(٢)].

٨ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا تَميم بن عبد الله بن تَميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدّثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عليّ بن محمّد ابن الجَهْم، عن الرضاعليه السلام، في قوله تعالى: **﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ * فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾**: «أي ضيّق وقتّر»[(٣)].

٩ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: قوله تعالى: **﴿كَلاَّ بَلْ لاَّ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلاَ**

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٤.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٧.

(٣) عيون أخبار الرضاعليه السلام ج ١ ص ١٧٩ ح ١.

﴿تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾، أي لا تدعون، وهم الذين غصبوا آل محمّد حقّهم، وأكلوا أموال اليتامى وفقراءهم وأبناء سبيلهم، ثم قال: **﴿وتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً﴾** أي وحدكم **﴿وَتُحِبُّونَ المَالَ حُبّاً جَمّاً﴾** أي تكنزونه ولا تُنْفقونه في سبيل الله(١).

١٠ ـ ثمّ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾**، قال: «هي الزّلزلة»، وقال ابن عباس: فُتّت فتّاً(٢).

١١ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: **﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾**، قال: اسم المَلَك واحد، ومعناه جمع(٣).

١٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المُعاذي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن فَضّال، عن أبيه، قال: سألتُ الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾**، فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ لا يُوصَف بالمجيء والذهاب، تعالى الله عن الانتقال، إنّما يعني بذلك وجاء أمر ربّك والمَلَك صَفّاً صَفّاً»(٤).

١٣ ـ الشيخ في أماليه، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن هارون ابن الصَّلت الأهوازي، عن ابن عُقدة، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا داود بن سليمان، قال: حدّثني عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل تدرون ما تفسير هذه الآية: **﴿كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾**؟ قال: إذا كان يوم القيامة تُقاد جهنّم بسبعين ألف زِمام بيد سبعين ألف مَلَك، فتَشْرُد شَرْدةً لولا أنّ الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض»(٥).

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٧.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٨.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٨.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٥ ح ١٩.

(٥) الأمالي ج ١ ص ٣٤٦.

١ ـ **شرف الدين النجفي**، قال: روى عمر بن أُذينة، عن معروف بن خَرَّبُوذ، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «يابن خَرَّبُوذ، أتدري ما تأويل هذه الآية: **﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾**؟» قلت: لا. قال: «ذلك الثاني، لا يعذب الله يوم القيامة عذابه أحد»[١].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله: **﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾**، قال: هو الثاني[٢].

يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: إذا حضر المؤمن الوفاة، نادى منادٍ من عند الله: **﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾** بولاية عليّ **﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾** المطمئنة بولاية عليّ مرضيّة بالثواب، **﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾** فلا يكون له هِمّة إلاّ اللّحوق بالنِّداء[٣].

٢ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم**: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: **﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾**: «يعني الحسين بن عليّ عليه السلام»[٤].

٣ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن سليمان، عن أبيه، عن سَدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، جُعِلت فِداك، يابن رسول الله، هل يُكْرَه المؤمن على قَبْض روحه؟ قال: «لا، والله، وإنّه إذا أتاه ملك الموت لقَبْض روحه جَزِع عند ذلك، فيقول له مَلَك الموت: يا وليّ الله، لا تَجزَع، فوالذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله، لأنا أبَرُّ بك وأشفق عليك من والدٍ رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظُر، قال: ويُمثَّل له رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين، وفاطمة الزهراء، والحسن، والحسين، والأئمّة من ذُرّيتهم عليهم السلام، فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام رُفقاؤك. قال:

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٩٥ ح ٥.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٨.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٨.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٩.

فيفتح عينيه، فينظُر فينادي رُوحه مُنادٍ من قبل ربّ العِزّة، فيقول: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾، إلى محمّد وأهل بيته ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ بالولاية ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ بالثواب ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ يعني محمّداً وأهل بيته ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ فما شيء أحبّ إليه من استلال رُوحه واللُّحوق بالمنادي»[١].

٤ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾، قال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٢].

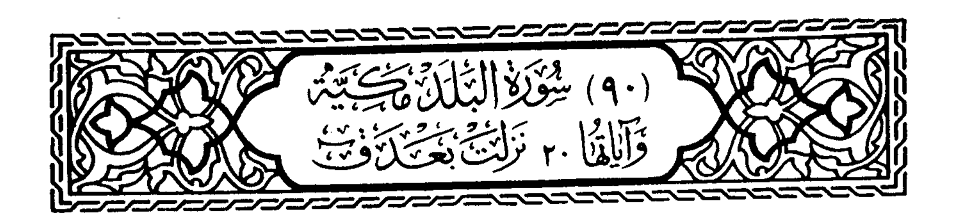
٥ ـ **شرف الدين النجفي**، قال: روى الحسن بن محبوب بإسناده، عن صَنْدَل، عن داود بن فرْقد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «اقرءوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة الحسين بن عليّ، وارغبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو أُسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصّة؟ فقال: «ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾؟ إنّما يعني الحسين بن عليّ عليه السلام، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضيّة وأصحابه من آل محمّد (صلوات الله عليهم) الراضون عن الله يوم القيامة وهو راضٍ عنهم، وهذه السورة نزلت في الحسين بن عليّ عليه السلام وشيعته، وشيعة آل محمّد خاصّة، من أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين عليه السلام، في درجته في الجنّة، إنّ الله عزيز حكيم»[٣].

٦ ـ **ابن بابويه**: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن عَبّاد بن سليمان، عن سَدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلت فِداك، يابن رسول الله، هل يُكْرَه المؤمن على قبض رُوحه؟ قال: «لا، إذا أتاه مَلَك الموت لقبض رُوحه جزع لذلك، فيقول له مَلك الموت: يا وليّ الله، لا تجزع، فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، لأنا أبرُّ بك وأشفق عليك من الوالد البرّ الرحيم بولده، افتح عينيك وانظر، قال: فيمثّل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين،

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٢٧ ح ٢.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٩٥ ح ٦.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٩٦ ح ٨.

والأئمّة من ذُريتهم (صلوات الله عليهم)، فيقول: هؤلاء رفقاؤك، فيفتح عينيه وينظُر إليهم، ثمّ تُنادىٰ نفسه: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى محمّد وأهل بيته ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ بالولاية ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ بالثواب ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ يعني محمّداً وأهل بيته ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ فما من شيءٍ أحبّ إليه من استلال روحه واللُّحوق بالمنادي».



فَضْلُها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من كان قراءته في فريضةٍ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ كان في الدنيا معروفاً أنّه من الصالحين، وكان في الآخرة معروفاً أنّ له من الله مكاناً، وكان يوم القيامة من رُفقاء النبيّين والشُّهداء والصالحين»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيامة، ونجّاه من صُعود العَقبة الكؤود، ومن كتبها وعلّقها على الطفل، أو ما يُولَد، أمِن عليه من كلّ ما يَعرِض للأطفال».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من قرأها نجّاه الله تعالى يوم القيامة من صعوبة العَقَبة، ومن كتبها وعلّقها على مولودٍ أمِن من كلّ آفةٍ ومن بكاء الأطفال، ونجّاه الله من أُمّ الصبيان».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «إذا عُلّقت على الطفل أمِن من النقص، وإذا سُعِط من مائها أيضاً برىء ممّا يُؤلم الخياشم، ونشأ نشوءاً صالحاً».

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: **﴿لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ﴾**، والبلد مكّة **﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا البَلَدِ﴾**، قال: كانت قُريش لا يستحلّون أن يَظْلِموا أحداً في هذا البلد، ويستحلّون ظُلمك فيه **﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾**، قال: آدم وما وَلَدَ من الأنبياء والأوصياء **﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾**، قال: منتصباً، ولم يُخْلَق مثله شيء **﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً﴾**، قال: اللُّبَد: المجتمع[١].

٢ ـ **وفي رواية أبي الجارود**، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً﴾**، قال: «هو عمرو بن عبد وُدّ حين عَرَض عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام الإسلام يوم الخندق، وقال: فأين ما أنفقت فيكم مالاً لُبَداً؟ وكان أنفق مالاً في الصدّ عن سبيل الله، فقتله عليّ عليه السلام»[٢].

٣ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مَسْعَدة بن صَدَقة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾**[٣]، قال: كان أهل الجاهلية يَحْلِفون بها، فقال الله عزّ وجلّ:

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٠.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٠.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٧٥.

﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾، قال: عظّم أمر من يحلف بها، قال: وكانت الجاهلية يُعظّمون المُحرّم ولا يُقسِمون به ولا بشهر رجب، ولا يعرضون فيهما لمن كان فيهما ذاهباً أو جائياً، وإن كان قد قتل أباه، ولا لشيء يخرج من الحَرم، دابة أو شاة أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ: **﴿لاَ أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾**، قال: فبلغ من جَهْلِهم أنّهم استحلّوا قتل النبيّ ﷺ! وعَظموا أيام الشهر حيث يُقسِمون به فيفون»[1].

٤ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مَرّار، عن بعض أصحابنا، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾، قال: «عظّم إثم من يَحْلِف بها، قال: وكان أهل الجاهلية يُعظّمون الحَرَم ولاَ يُقْسِمون به، ويَسْتَحلّون حُرمة الله فيه، ولا يَعْرضون لمن كان فيه، ولا يُخْرجُون منه دابّة، فقال الله تبارك وتعالى: **﴿لاَ أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَد * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾**، قال: يُعظّمون البلد أن يَحْلِفوا به، ويستحلّون فيه حُرمة رسول الله ﷺ!»[2].

٥ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، رفعه، في قوله تعالى: **﴿لاَ أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَد * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾**، قال: «أمير المؤمنين وما وَلَدَ من الأئمّة عليهم السلام»[3].

٦ ـ **محمّد بن العباس**: عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي، عن منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ **﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَد﴾**، قال: «يعني رسول الله ﷺ». قلت: **﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾**؟ قال: «عليّ وما وَلَد»[4].

٧ ـ **وعنه**: عن أحمد بن هَوْذَة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حُصين، عن عمرو بن شِمْر، عن جابر بن يزيد، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾**، قال: «يعني عليّاً وما وَلَدَ من الأئمّة عليهم السلام»[5].

---

(١) الكافي ج ٧ ص ٤٥٠ ح ٤.
(٢) الكافي ج ٧ ص ٤٥٠ ح ٥.
(٣) الكافي ج ١ ص ٣٤٢ ح ١١.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٩٨ ح ٢.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٩٧ ح ١.

٨ ـ **وعنه**: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن محمّد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي: «يا أبا بكر، قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**﴾ هو عليّ بن أبي طالب، وما ولد الحسن والحسين عليهما السلام»[١].

٩ ـ **المفيد في الاختصاص**: عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثني إسماعيل بن يسار، قال: حدّثني عليّ بن جعفر الحضرمي، عن سُليم بن قيس الشامي، أنه سَمِع عليّاً عليه السلام يقول: «إنّي وأوصيائي من ولدي أئمّة مهتدون، كلّنا مُحدّثون». قلت: يا أمير المؤمنين، من هم؟ قال: «الحسن والحسين، ثمّ ابني عليّ ابن الحسين ـ قال: وعليّ يومئذٍ رضيع ـ ثمّ ثمانية من بعده واحداً بعد واحدٍ، وهم الذين أقسم الله بهم، فقال: ﴿**وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**﴾، أمّا الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله، وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء». فقلت: يا أمير المؤمنين، أيجتمع إمامان؟ فقال: لا، إلاّ وأحدهما مُصْمت لا يَنْطِق حتّى يمضي الأوّل». قال سُليم: سألتُ محمّد بن أبي بكر، فقلت: أكان عليّ عليه السلام مُحَدّثاً؟ فقال: نعم، قلت: أيُحدِّث الملائكة الأئمّة؟ فقال: أوما تقرأ: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ[٢] ولا محدّث)؟ قلت: فأمير المؤمنين عليه السلام مُحدّث؟ فقال: نعم، وفاطمة كانت مُحَدّثة، ولم تكن نبيّة[٣].

١٠ ـ **ابن شَهر آشوب**: عن بعض الأئمّة عليهم السلام: ﴿**لاَ أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**﴾، قال: «أمير المؤمنين وما وَلَدَ من الأئمّة عليهم السلام»[٤].

١١ ـ **الزَّمخشري** في ربيع الأبرار: عن الحسن، في قوله سُبحانه وتعالى: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ**﴾: لا أعلم خليقة تُكابد من الأمر ما يكابد الإنسان، يُكابد مضائق الدنيا وشدائد الآخرة[٥].

١٢ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عليّ ابن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمّد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه،

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٩٨ ح ٣.
(٢) سورة الحج، الآية: ٥٢.
(٣) الاختصاص ص ٣٢٩.
(٤) المناقب ج ٣ ص ١٠٥.
(٥) ربيع الأبرار ج ٣ ص ٣٩٤.

عن محمّد بن يحيى، عن حمّاد بن عثمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نرى الدوابّ في بطن أيديها الرُّقعتين مثل الكَيّ، فمن أيّ شيءٍ ذلك؟ فقال: «ذلك موضع مَنْخِريه في بطن أُمّه، وابن آدم مُنتَصِبٌ في بطن أُمّه، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾، وما سوى ابن آدم فرأسه في دُبره، ويداه بين يديه»[١].

١٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عَبّاد، عن الحسين بن أبي يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾: «يعني نعثل في قتله بنت النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَداً﴾ يعني الذي جَهّز به النبيّ صلى الله عليه وآله في جيش العُسرة ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾، قال: فساد كان في نفسه، ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ﴾، يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَلِسَاناً﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ يعني الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ إلى ولايتهما ﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾، يقول: ما أعلمك؟ وكلّ شيء في القرآن (مَا أدراك) فهو ما أعلمك؟ ﴿يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، والمَقْرَبة قُرباه ﴿أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ يعني أمير المؤمنين مُترباً بالعلم»[٢].

١٤ ـ **الحسين بن حمدان الخصيبي**، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن محمّد الأهوازي، وكان عالماً بأخبار أهل البيت عليهم السلام ـ قال: حدّثني محمّد بن سنان الزُّهري، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان السبب في تزويج رُقيّة من عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله نادى في أصحابه: من جهز جيش العُسرة وحفر بئر رُومَة وأنفق عليهما من ماله، ضَمِنت له على الله بيتاً في الجنّة، فأنفق عثمان على الجيش والبئر، فصار له البيت في الجنّة، فقال عثمان بن عفان: أنا أُنفق عليهما من مالي، وتَضمن لي البيت في الجنّة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنفِق ـ يا عثمان ـ عليهما، وأنا الضامن لك على الله بيتاً في الجنّة، فأنفق عثمان على الجيش والبئر، فصار له البيت في ضمان رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فأُلقي في قلب عثمان أن يَخْطُب رُقيّة، فخَطَبها من رسول الله، فقال: إنّ رُقيّة تقول لا تُزوّجك نفسَها إلاّ

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٨ ح ١.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢١.

بتسليم البيت الذي ضَمِنته لك عند الله عزّ وجلّ في الجنّة إليها بصَدَاقها، وإنّي أبرأ من ضَماني لك البيت في الجنّة. فقال عثمان: أفعل، يا رسول الله، فزوّجها إياه، وأشهد في الوقت أنّه ﷺ قد بَرِىء من ضمان البيت لعثمان، وأنّ البيت لرُقيّة دونه، لا رجعة لعثمان على رسول الله في البيت، عاشت رُقيّة أو ماتت، ثمّ إنّ رُقيّة تُوفّيت قبل أن تجتمع وعثمان»[١].

١٥ ـ **الشيخ في مجالسه**، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القَزويني، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن وَهْبان الهُنائي البصري، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبد الكريم الزّعفراني، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمير، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ جلّ: ﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾، قال: «نَجد الخير والشرّ»[٢].

١٦ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن بُكير، عن حمزة بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾، قال: «نَجد الخير ونَجد الشرّ»[٣].

١٧ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في قوله تعالى: ﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾، قال: بيّنّا له طريق الخير والشرّ[٤].

١٨ ـ **الحسن بن أبي الحسن الديلمي في تفسيره**: حديث مسند يرفع إلى أبي يعقوب الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ**﴾، قال: «العينان رسول الله ﷺ، واللسان أمير المؤمنين، والشفتان الحسن والحسين عليهما السلام»[٥]. وقد سبقت رواية بهذا المعنى في الآية السابقة.

١٩ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن محمّد بن جُمهور، عن يونس، قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ**﴾: «يعني

---

(١) الهداية الكبرى ص ٣٩.
(٢) الأمالي ج ٢ ص ٢٧٤.
(٣) الكافي ج ١ ص ١٢٤ ح ٤.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٠.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٩٨ ح ٤.

بقوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّ ذلك فكّ رَقَبة[١].

٢٠ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن مَعْمَر بن خلاّد، قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل أُتي بصَحْفَة، فتُوضع بقُرب مائدته، فيَعْمِد إلى أطيب الطعام ممّا يُؤتى به، فيأخُذ من كُلّ شيءٍ شيئاً، فيُوْضَع في تلك الصَّحْفَة، ثم يأمر بها للمساكين، ثم يتلو هذه الآية: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ ثمّ يقول: «عَلِم الله عزّ وجلّ أنّه ليس كل إنسان يَقْدِر على عَتْق رَقَبة، فجعل لهم سبيلاً إلى الجنّة»[٢].

٢١ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد ابن علي، عن محمّد بن عمر بن يزيد، قال: أخبرت أبا الحسن الرضا عليه السلام أنّي أُصبت بابنين وبقي لي ابن صغير، فقال: «تصدّق عنه» ثمّ قال حين حضر قيامي: «مُر الصبيّ فليتصدّق بيده بالكِسرة والقَبْضة والشيء وإن قلَّ، فإنَّ كلّ شيءٍ يُراد به الله وإن قلّ بعد أن تَصْدُق النيّة فيه عظيم، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[٣]، وقال: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ عَلِم الله عزّ وجلّ أن كلّ أحدٍ لا يَقْدِر على فَكّ رَقَبة، فجعل إطعام اليتيم والمسكين مثل ذلك تصدّقاً عنه»[٤].

٢٢ ـ **وعنه**: عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبان بن تَغْلِب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جُعِلت فِداك قوله: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾؟ فقال: «من أكرمه الله بولايتنا، فقد جاز العَقَبة، ونحن تلك العَقَبة التي من اقتحمها نجا». قال: فسكتُّ، فقال: «هل أفيدك حرفاً، خيرٌ لك من الدنيا وما فيها؟». قلت: بلى جُعِلت فِداك. قال: «قوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾»، ثمّ قال: «الناس كلّهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فإنّ الله فكّ رِقابكم من النار بولايتنا أهل البيت»[٥].

ورواه ابن بابويه، في بشارات الشيعة، عن أبيه، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، قال: حدّثني عباد بن سليمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام،

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٤٩ ح ٤٩.
(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٢ ح ١٢.
(٣) سورة الزلزلة، الآيتان: ٧ ـ ٨.
(٤) الكافي ج ٤ ص ٤ ح ١٠.
(٥) الكافي ج ١ ص ٣٥٧ ح ٨٨.

قال: قلت: جُعِلت فِداك ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ وذكر الحديث بعينه.

٢٣ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «من أطعم مؤمناً حتّى يُشبعه لم يدرِ أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا مَلَك مُقرّب، ولا نبـيّ مُرسَل، إلاّ الله رب العالمين». ثمّ قال: «من مُوجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان»، ثمّ قرأ قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾[1].

٢٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبـي حمزة، عن أبيه، عن أبـي بصير، عن أبـي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾، قال: «بنا تُفَكّ الرِّقاب، وبمعرفتنا، ونحن المُطْعِمُون في يوم الجُوع وهو المَسْغَبة»[2].

٢٥ ـ محمّد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن يونس بن زُهير، عن أبان، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾، فقال: «يا أبان، هل بلغك من أحدٍ فيها شيء؟» فقلت: لا، فقال: «نحن العقبة، فلا يَصْعَد إلينا إلاّ من كان منّا». ثمّ قال: «يا أبان، ألا أزيدك فيها حرفاً، خيرٌ لك من الدنيا وما فيها؟». قلت: بلى. قال: «﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾، الناس مَمَالِيك النار كلّهم غيرك وغير أصحابك، ففكّكم الله منها». قلت: بما فكّنا منها؟ قال: «بولايتكم أمير المؤمنين عليّ بن أبـي طالب عليه السلام»[3].

٢٦ ـ وعنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عمر، عن أبـي بكر الحضرمي، عن أبـي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾، قال: «الناس كلّهم عبيد النار إلاّ من دخل في طاعتنا وولايتنا، فقد فَكَّ رَقَبته من النار، والعقَبة ولايتنا»[4].

٢٧ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد الطبري، بإسناده، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبان بن تغلِب، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ فضرب بيده على صدره وقال: «نحن العقَبة التي من

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦١ ح ٦.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢١.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٩٩ ح ٥.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٩٩ ح ٦.

اقتحمها نجا». ثمّ سكت، ثمّ قال لي: «ألا أفيدك كلمة خيرٌ لك من الدنيا وما فيها»[١] وذكر الحديث الذي تقدّم.

٢٨ ـ وعنه: عن محمّد بن القاسم، عن عبيد بن كَثير، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبان بن تغلِب، عن الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَلاَ ٱقْتَحَمَ العَقَبَةَ**﴾، قال: «نحن العقبة، ومن اقتحمها نجا، بنا فَكّ الله رقابكم من النار»[٢].

٢٩ ـ ابن شَهر آشُوب: عن محمّد بن الصبّاح الزّعفراني، عن المُزني، عن الشافعي، عن مالك، عن حُميد، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، في قوله تعالى: ﴿**فَلاَ ٱقْتَحَمَ العَقَبَةَ**﴾: «إنّ فوق الصِراط عَقَبةً كؤوداً، طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيّات، وألف عام صُعود، أنا أوّل من يقطع تلك العقبة، وثاني من يقطع تلك العقَبة عليّ بن أبي طالب عليه السلام». وقال بعد كلامٍ: «لا يقطعها في غير مشقّة إلاّ محمّد وأهل بيته» الخبر[٣].

٣٠ ـ وعن الباقر عليه السلام: «نحن العقَبة التي من اقتحمها نجا». ثمّ قال: «﴿**فَكُّ رَقَبَةٍ**﴾ الناس كلّهم عبيد النار ما خلا نحن وشيعتنا، فكّ الله رقابهم من النار»[٤].

٣١ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿**فَلاَ ٱقْتَحَمَ العَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا العَقَبَةُ**﴾، قال: العقبة: الأئمّة، من صَعِدها فكّ رَقَبته من النار ﴿**أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ**﴾ قال: لا يقيه من التُّراب شيء[٥].

٣٢ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿**أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ**﴾، قال: أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا**﴾، قال: الذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**هُمْ أَصْحَابُ المَشْئَمَةِ**﴾، وقال: أصحاب المشأمة أعداء آل محمّد ﴿**عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ**﴾ أي مُطْبَقة[٦].

٣٣ ـ كتاب صفة الجنّة والنار: عن سعيد بن جَناح، قال: حدّثني عوف بن

---

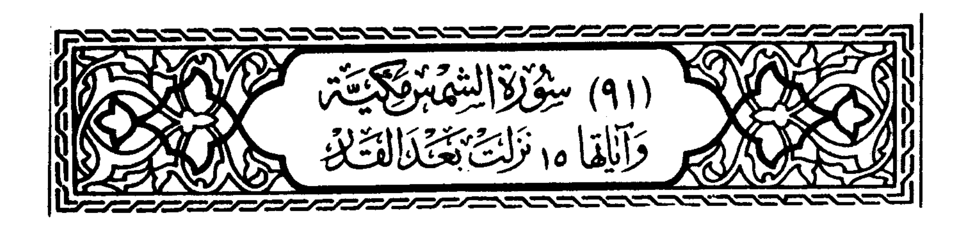
(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٠٠ ح ٧.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٠٠ ح ٨.
(٣) المناقب ج ٢ ص ١٥٥.
(٤) المناقب ج ٢ ص ١٥٥.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٠.
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٠.

عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجُعفي، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل، يصف فيه أهل النار ـ وفي الحديث: «ثمّ يعلّق على كل غُصنٍ من الزَّقوم سبعون ألف رَجُل، ما ينحني ولا ينكسر، فتدخل النار من أدبارهم، فتَطلع على الأفئدة». وفي آخر الحديث: «وهي عليهم مؤصدة، أي مُطبقة»[1]. وسيأتي ـ إن شاء الله ـ الحديث بزيادة في قوله تعالى: ﴿إِنَّها عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾، من سورة الهُمَزة.

٣٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ على فرائض الله عزّ وجلّ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالمَرْحَمَةِ﴾ فيما بينهم، ولا يُقْبَل هذا إلاّ من مؤمن[2].

(١) الاختصاص ص ٣٦٤.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢١.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من أكثر قراءة (والشمس) و (وَالليلِ إذا يَغشىٰ) و (وَالضُّحى) و (أَلَمْ نَشْرَح) في يومٍ أو ليلةٍ، لم يبق شيء بحضرته إلاّ شَهد له يوم القيامة، حتّى شعره وبشره ولحمه ودمه وعُروقه وعَصَبه وعِظامه، وكلّ ما أقلّته الأرض معه، ويقول الربّ تبارك وتعالى: قَبِلت شهادتكم لعبدي، وأجزتها له، انطلقوا به إلى جِناني حتّى يتخيّر منها حيث ما أحبّ، فأعطُوه إيّاها من غير مَنٍّ، ولكن رحمةً منّي وفضلاً عليه، وهَنيئاً لعبدي»[1].

٢ ـ **ومن خواصّ القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة، فكأنّما تصدّق على من طَلَعت عليه الشمس والقمر، ومن كان قليل التوفيق فليُدمن قراءتها، فيوفّقه الله تعالى أينما يتوجّه، وفيها زيادة حِفظ وقبول عند جميع الناس ورِفعة».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من كان قليل التوفيق فليُدمن قراءتها، يوفّقه الله أينما توجّه، وفيها منافع كثيرة، وحِفظ وقبول عند جميع الناس».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «يُستحَب لمن يكون قليل الرزق والتوفيق كثير الخُسران والحَسَرات أن يُدمِن في قراءتها، يُصيب فيها زيادةً وتوفيقاً، ومن شَرِب ماءها أُسكن عنه الرَّجف بإذن الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۝١٠ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝١١ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ۝١٢ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۝١٤ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝١٥﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن جماعة، عن سهل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبي محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾**، قال: «الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله، به أوضح الله عزّ وجلّ للناس دينهم». قال: قلت: **﴿وَالقَمَرِ إِذَا تَلاهَا﴾**؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، تلا رسول الله صلى الله عليه وآله، ونفثه بالعلم نَفْثاً». قال: قلت: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾**؟ قال: «ذاك أئمّة الجَوْر الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول صلى الله عليه وآله، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم، فغَشَوا دين الله بالجَوْر والظُّلم، فحكى الله فعلهم، فقال: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾**». قال: فقلت: **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا﴾**؟ قال: «ذاك الإمام من ذُرّيّة فاطمة عليها السلام، يُسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله، فيُجلّيه لمن يسأل، فحكى الله عزّ وجلّ قوله: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا﴾»[1].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: أخبرني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾**، قال: «الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله، أوضح الله به للناس دينهم». قلت: **﴿وَالقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا﴾**؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين عليه السلام». قلت: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾**؟ قال: «ذاك أئمّة الجَوْر، الذين استبدّوا بالأمر دون آل رسول الله صلى الله عليه وآله، وجلسوا

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٥٠ ح ١٢.

مجلساً كان آل رسول الله ﷺ أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله ﷺ بالظُلم والجَور، وهو قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾». قال: «يغشى ظُلمهم ضوء النهار». قلت: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾؟ قال: «ذاك الإمام من ذُريّة فاطمة عليها السلام، يُسأل عن دين رسول الله ﷺ، فيُجلّي لمن يسأله، فحكى الله قوله: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾»[1].

٣ ـ محمّد بن العباس: عن محمّد بن القاسم، عن جعفر بن عبد الله، عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن عبد الرحمن، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي جعفر القمّي، عن محمّد بن عمر، عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، قال: «الشمس رسول الله ﷺ أوضح للناس دينهم». قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، تلا رسول الله ﷺ». قلت: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾؟ قال: «ذاك الإمام من ذُرّية فاطمة نَسْل رسول الله ﷺ، فيُجلّي ظلام الجور والظّلم، فحكى الله سُبحانه عنه، فقال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾، يعني به القائم عليه السلام». قلت: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾؟ قال: «ذاك أئمّة الجَور، الذين استبدّوا بالأُمور دون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم، فغَشَوا دين الله بالجَور والظُّلم، فحكى الله سبحانه فِعلهم فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾»[2].

٤ ـ وعنه: عن محمّد بن أحمد الكاتب، عن الحسين بن بَهْرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلي فيكم مَثَل الشمس، ومَثَل عليّ مثل القَمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر»[3].

٥ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن حمّاد، بإسناده إلى مجاهد، عن ابن عباس، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، قال: هو النبيّ ﷺ ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾، قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾، قال: الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ بنو أُميّة. ثمّ قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «بَعثني الله نبيّاً، فأتيت بني أُميّة، فقلت: يا بني أُميّة، إنّي رسول الله إليكم، قالوا: كَذَبت، ما أنت برسولٍ، ثم أتيت بني هاشم، فقلت: إنّي رسول الله إليكم، فآمن بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام سِرّاً وجَهْراً، وحَماني أبو طالب جَهْراً،

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٢.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٠٥ ح ٣.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٠٦ ح ٥.

وآمن بي سِرّاً، ثمّ بعث الله جَبْرَئيل عليه السلام بلوائه، فَرَكزه في بني هاشم، وبعث إبليس بلوائه فَرَكزه في بني أُميّة، فلا يزالون أعداءنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة»[١].

٦ ـ **شرف الدين النجفي**، قال: روى عليّ بن محمّد، عن أبي جميلة، عن الحَلَبي، ورواه أيضاً عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: **﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾**: «الشمس أمير المؤمنين عليه السلام، وضُحاها قيام القائم عليه السلام، لأنّ الله سبحانه قال: ﴿وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً﴾[٢]، **﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا﴾** الحسن والحسين عليهما السلام **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا﴾** هو قيام القائم عليه السلام **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾** حبتر ودولته، قد غشى عليه الحقّ». وأما قوله: **﴿وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا﴾**، قال: «هو محمّد صلى الله عليه وآله، هو السماء الذي يسمو إليه الخلق في العلم»، وقوله: **﴿وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾**، قال: «الأرض: الشيعة» **﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾**، قال: «هو المؤمن المستور وهو على الحقّ»، وقوله: **﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وتَقْوَاهَا﴾**، قال: «عَرَفت الحقّ من الباطل، فذلك قوله: **﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾**». **﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾**، قال: «قد أفلحت نفس زكّاها الله **﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾** الله». وقوله: **﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾**، قال: «ثمود: رهط من الشيعة، فإن الله سبحانه يقول: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ﴾[٣] وهو السيف إذا قام القائم عليه السلام، وقوله تعالى: **﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾** هو النبيّ صلى الله عليه وآله». **﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾**، قال: «الناقة: الإمام الذي فَهِم عن الله وفَهِم عن رسوله، وسُقياها، أي عنده مُستقى العلم». **﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾**، قال: «في الرجعة» **﴿وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾**، قال: «لا يخاف من مِثلها إذا رجع»[٤].

٧ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾**، قال: خلقها وصوّرها، وقوله: **﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾** أي عرّفها وألهمها ثم خَيَّرها فاختارت[٥].

٨ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمّد الطيّار، عن أبي عبد

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٠٦ ح ٦.
(٢) سورة طه، الآية: ٥٩.
(٣) سورة فصلت، الآية: ١٧.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٠٣ ح ١.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٢.

الله عليه السلام، قال: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وتَقْوَاهَا﴾، قال: «بيّن لها ما تأتي وما تترك»[١].

٩ ـ عليّ بن إبراهيم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ يعني نفسه، طهّرها ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ أي أغواها[٢].

١٠ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد الله، قال: حدّثنا الحسن بن جعفر، قال: حدّثنا عثمان بن عبد الله، قال: حدّثنا عبد الله بن عبيد الله الفارسي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾، قال: «أمير المؤمنين عليه السلام زكّاه ربّه». ﴿وقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾، قال: «هو الأوّل والثاني في بيعتهما إيّاه»[٣].

١١ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾، يقول: «الطُّغيان حمله على التكذيب»[٤].

١٢ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ ٱنبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾، قال: الذي عَقَر الناقة، قوله: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾، قال: أخذهم بَغْتَةً وغفلةً بالليل ﴿وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾، قال: من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا تخافوا[٥].

١٣ ـ ابن شهر آشوب: عن أبي بكر بن مَرْدويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن، أنّه قال سعيد بن المسيب: كان عليّ عليه السلام يقرأ: «﴿إِذِ ٱنبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ فوالذي نفسي بيده لتُخْضبنّ هذه من هذا»[٦].

١٤ ـ وروى الثعلبي والواحدي، بإسنادهما، عن عمّار وعن عثمان بن صُهيب، وعن الضحّاك، وروى ابن مَرْدُويه بإسناده، عن جابر بن سَمُرة، وعن صهيب، وعن عمّار، وعن ابن عَديّ، وعن الضحّاك، وروى الخطيب في التاريخ عن جابر بن سَمُرة، وروى الطبري والمَوْصِلي، عن عمّار، وروى أحمد بن حنبل، عن الضحاك، أنّه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، أشقى الأوّلين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين قاتلك»، وفي رواية: «مَن يَخْضِب هذه من هذا»[٧].

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٢٤ ح ٣.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٢.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٢.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٣.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٣.
(٦) المناقب ج ٣ ص ٣٠٩.
(٧) تفسير الثعلبي (مخطوط).

١٥ ـ **ابن عباس،** قال: كان عبد الرحمن بن مُلجَم من ولد قدار عاقر ناقة صالح، وقِصّتهما واحدةٌ، لأنّ قدار عَشِق امرأة يقال لها رَباب، كما عَشِق ابن مُلجَم قَطام[١].

١٦ ـ **وفي حديث،** قال له أمير المؤمنين عليه السلام: «هل أخبرتك أُمّك أنّها حملت بك وهي طامِث؟»، قال: نعم. قال: «بايع» فبايع، ثمّ قال: «خلّوا سبيله» وقد سمِعه، وهو يقول: لأضربنّ عليّاً بسيفي هذا[٢].

١٧ ـ **الشيخ في التهذيب:** بإسناده، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين، عن عمرو بن سعيد، عن مُصَدّق بن صَدَقة، عن عمّار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، في الرجل ينسى حرفاً من القرآن، فذكر وهو راكع، هل يجوز له أن يقرأ؟ قال: «لا، ولكن إذا سجد فليقرأه». وقال: «الرجل إذا قرأ: ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**﴾ فيَخْتِمها أن يقول: صدق الله وصدق رسوله، والرجل إذا قرأ: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٣] أن يقول: الله خيرٌ، الله خيرٌ، الله أكبر، وإذا قرأ: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[٤] يقول: كذَب العادلون بالله، والرجل إذا قرأ: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[٥]، أن يقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر». قلت: فإن لم يَقُل الرجل شيئاً من هذا، إذا قرأ؟ قال: «ليس عليه شيء»[٦].

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٠٩.
(٢) المناقب ج ٣ ص ٣١٠.
(٣) سورة النمل، الآية: ٥٩.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ١١١.
(٦) التهذيب ج ٢ ص ٢٩٧ ح ١١٩٥.



فضلها

تقدّم في سورة الشمس.

١ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى حتّى يرضى، وأزال عنه العُسر، ويَسّر له اليُسر، وأغناه من فضله، ومن قرأها قبل أن ينام خمس عشرة مرّة، لم يرَ في منامه إلاّ ما يُحِبّ من الخير، ولا يرى في منامه سُوءاً، ومن صلّى بها في العشاء الآخرة كأنّما صلّى برُبع القرآن، وقُبِلت صلاته».

٢ ـ **وقال رسول الله ﷺ**: «من أدمن قراءتها أعطاه الله مُناه حتّى يرضى، وزال عنه العُسر، وسَهّل الله له اليُسر، ومن قرأها عند النوم عشرين مرّة، لم يَرَ في منامه إلاّ خيراً، ولم يرَ سوءاً أبداً، ومن صلّى بها العشاء الآخرة فكأنّما قرأ القرآن كلّه، وتُقبل صلاته».

٣ ـ **وقال الصادق عليه السلام**: «من قرأها خمس عشرة مرّة، لم يرَ ما يكره، ونام بخيرٍ، وآمنه الله تعالى، ومن قرأها في أُذن مَغشيٍّ عليه أو مصروع، أفاق من ساعته».

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن محمّد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾**، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[١]، وما أشبه ذلك؟ فقال: «إنّ للّه عزّ وجلّ أن يُقسِم من خلقه بما شاء، وليس لخلقه أن يُقْسِموا إلاّ به»[٢].

٢ ـ **ابن بابويه في الفقيه**: بإسناده، عن عليّ بن مَهْزيار، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾**، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾، وما أشبه ذلك؟ فقال: «إنّ للّه عزّ وجلّ أن يُقسِم من خلقه بما شاء، وليس لخلقه أن يُقْسِموا إلاّ به عزّ وجلّ»[٣].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾**، قال: حين يغشى النهار، وهو قَسَم. **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾** إذا أضاء وأشرق **﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾**، إنّما يعني والذي خلق الذكر والأُنثى، قَسم وجواب القسم: **﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾**، قال: منكم من يسعى في الخير، ومنكم من يسعى في الشرّ[٤].

٤ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عُمير، عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن مسلم، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾**، قال: «الليل في هذا الموضع الثاني، يغشى أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه، وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتّى تنقضي». قال: **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾**، قال: «النهار هو القائم عليه السلام منّا أهل البيت، إذا قام غَلَبت دولته دولة الباطل، والقرآن

---

(١) سورة النجم، الآية: ١.
(٢) الكافي ج ٧ ص ٤٤٩ ح ١.
(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٣٦ ح ١١٢٠.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٤.

ضُرِب فيه الأمثال للناس، وخاطب نبيّه به ونحن، فليس يَعْلَمه غيرُنا»(١).

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾**، قال: نزلت في رجلٍ من الأنصار، كانت له نخلة في دار رجلٍ آخر، وكان يدخُل عليه بغير إذن، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لصاحب النخلة: «بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنّة». فقال: لا أفعل. فقال: «تبيعها بحديقةٍ في الجنّة»؟ فقال: لا أفعل. فانصرف، فمضى إليه أبو الدَّحْداح، فاشتراها منه، وأتى أبو الدَّحْدَاح إلى النبـيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، خُذها، واجعل لي في الجنّة الحديقة التي قُلت لهذا بها فلم يَقْبَلها، فقال رسول الله ﷺ: «لكَ في الجنّة حدائق وحدائق» فأنزل الله في ذلك: **﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى﴾** يعني أبو الدَّحْداح **﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾** يعني إذا مات **﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾**، قال: علينا أن نبيّن لهم. قوله تعالى: **﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾** أي تلتهب عليهم **﴿لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وتَوَلَّى﴾** يعني هذا الذي بَخِل على رسول الله ﷺ **﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى﴾**، قال: أبو الدَّحْداح. وقال الله تعالى: **﴿وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى * إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى﴾**، قال: ليس لأحدٍ عند الله يَد على ربّه بما فعله لنفسه، وإن جازاه فبفضله يفعله، وهو قوله: **﴿إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى * ولَسَوْف يَرْضَى﴾** أي يرضى عن أمير المؤمنين عليه السلام(٢).

٢ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا يحيى بن

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٤.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٤.

زكريا، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كَثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى * لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾، قال: «في جهنّم وادٍ فيه نارٌ لا يصلاها إلاّ الأشقى، أي فلان الذي كذّب رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وتولّى عن ولايته». ثمّ قال عليه السلام: «النيران بعضها دون بعض، فما كان من نار هذا الوادي فللنُصّاب»[1].

٣ ـ وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحضيني، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبي الخطّاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾** قال: «بالولاية» **﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾**، قال: «بالولاية» **﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾**[2].

٤ ـ عبد الله بن جعفر الحِمْيَري: عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول في تفسير: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾**، قال: «إن رجلاً من الأنصار كان لرجل في حائطه نخلة، وكان يَضُرّ به، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فدعاه، فقال: أعطني نخلتك بنخلة في الجنّة، فأبى، فَسَمِع ذلك رجل من الأنصار يكنّى أبا الدَّحْدَاح، فجاء إلى صاحب النخلة، فقال: بعني نخلتك بحائطي، فباعه، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، قد اشتريت نخلة فلان بحائطي، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فلك بدلها نخلة في الجنّة، فأنزل الله تعالى على نبيّه (صلوات الله عليه): **﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾** يعني النخلة **﴿وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾**، هو ما عند رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾** إلى قوله: **﴿تَرَدَّى﴾**»[3].

٥ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت: قول الله تبارك وتعالى: **﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾**؟ قال: «إنّ الله يهدي من يشاء، ويُضلّ من يشاء». فقلت له: أصلحك الله، إنّ قوماً من أصحابنا يَزْعمُون أنّ المعرفة مكتسبة، وأنهم إن يَنْظُروا من وجه النظر أدركوا؟ فأنكر ذلك، فقال: «ما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم، ليس أحدٌ من

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٥.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٥.
(٣) قرب الإسناد ص ١٥٦.

الناس إلاّ ويُحِبّ أن يكون خيراً ممّن هو خير منه، هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم، وقرابتهم قرابتهم، وهم أحقّ بهذا الأمر منكم، أفترى أنّهم لا يَنْظرون لأنفسهم، وقد عرفتم ولم يَعْرِفوا! قال أبو جعفرعليه السلام: لو استطاع الناس لأحبّونا»[١].

٦ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن ابن أبي عُمير، عن مِهران ابن محمّد، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفرعليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى**﴾: «بأنّ الله تعالى يُعطي بالواحدة عشرة إلى مائة ألف فما زاد ﴿**فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى**﴾ قال: لا يريد شيئاً من الخير، إلاّ يَسّره الله له ﴿**وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَٱسْتَغْنَى**﴾ قال: بخل بما آتاه الله عزّ وجلّ ﴿**وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى**﴾ بأن الله يُعطي بالواحدة عشرة إلى مائة ألف فما زاد ﴿**فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى**﴾ قال: لا يُريد شيئاً من الشرّ إلاّ يسّره له ﴿**وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى**﴾ قال: أما والله ما هو تردّى في بئرٍ، ولا من جبلٍ، ولا من حائطٍ، ولكن تردّى في نار جهنّم»[٢].

٧ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن ضُريس الكُناسي، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «مرّ رسول اللهصلى الله عليه وآله برجلٍ يَغرِس غرساً في حائطٍ له، فوقف عليه، فقال: ألا أدُلّك على غرسٍ أثبت أصلاً، وأسرع إيناعاً، وأطيب ثَمراً وأبقى؟ قال: بلى، فدُلّني يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سُبحان الله، والحمد لله، ولا إلَه إلا الله، والله أكبر. فإنّ لك إن قُلته بكلّ كلمة تسبيح عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة، وهُنّ من الباقيات الصالحات. قال: فقال الرجل: إنّي أُشْهِدك ـ يا رسول الله ـ أنّ حائطي هذا صَدَقةٌ مقبوضةٌ على فقراء المسلمين أهل الصَّدقة، فأنزل الله عزّ وجلّ آيات من القرآن: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى**﴾»[٣].

٨ ـ **شرف الدين النجفي**: في معنى السورة، قال: جاء مرفوعاً، عن عمرو ابن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد اللهعليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[٤]، قال: «دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة، وهو يوم قيام القائمعليه السلام

---

(١) قرب الإسناد ص ١٥٦.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٦ ح ٥.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٧ ح ٤.

(٤) سورة الليل، الآية: ١.

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾[(١)]، وهو القائم عليه السلام إذا قام، وقوله: **﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾** أعطى نفسه الحقّ، واتّقى الباطل **﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾**، أي الجنّة **﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾** يعني بنفسه عن الحق، واستغنى بالباطل عن الحقّ **﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾** بولاية عليّ بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام من بعده **﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾**، يعني النار. وأما قوله تعالى: **﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾** يعني أنّ علياً عليه السلام هو الهُدى **﴿وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَى * فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾**، قال: هو القائم عليه السلام إذا قام بالغضب، فيقتُل من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين **﴿لاَ يَصْلاهَا إِلاَّ الأَشْقَى﴾**، قال: هو عدوّ آل محمّد عليهم السلام **﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى﴾**، قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته»[(٢)].

٩ ـ وروى بإسنادٍ متّصل إلى سليمان بن سَماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن سَماعة بن مِهْران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلّى، الله خلق الزوجين الذكر والأُنثى، ولِعليّ الآخرة والأُولى»[(٣)].

١٠ ـ وعن محمّد بن خالد البرقي: عن يُونس بن ظَبيان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن فيض بن مُختار، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قرأ: «إنّ عليّاً للهُدى، وإنّ له الآخرة والأُولى» وذلك حيث سُئِل عن القرآن، قال: «فيه الأعاجيب، فيه: وكفى الله المؤمنين القتال بعليّ، وفيه: إنّ عليّاً للهُدى، وإنّ له الآخرة والأُولى»[(٤)].

١١ ـ وروى مرفوعاً بإسناده، عن محمّد بن أُوْرَمَة، عن الربيع بن بكر، عن يُونس بن ظَبيان، قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: «والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلّى، الله خالق الزوجين الذكر والأُنثى، ولعليّ الآخرة والأُولى»[(٥)].

١٢ ـ وعن إسماعيل بن مِهران، عن أيمن بن مُحْرِز، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نزلت هذه الآية هكذا والله: الله خالق الزوجين الذكر والأُنثى، ولعليّ الآخرة والأُولى»[(٦)].

١٣ ـ قال شرف الدّين: **ويدُلّ على ذلك ما جاء في الدعاء**: «سُبحان من خلق الدنيا والآخرة، وما سكن في اللّيل والنهار، لمحمّد وآل محمّد»[(٧)].

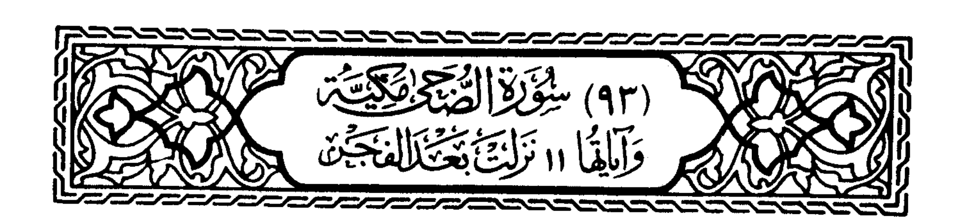
---

(١) سورة الليل، الآية: ٢.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٠٧ ح ١.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٠٨ ح ٢.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٠٨ ح ٣.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٠٨ ح ٤.
(٦) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٠٨ ح ٥.
(٧) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٠٨ ح ٦.

٤ ـ وروى **أحمد بن القاسم**، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أيمن بن مُحْرِز، عن سَماعة، عن أبي بصير، عن أبـي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: **﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾** الخمس، **﴿وَاتَّقَى﴾**، ولاية الطواغيت **﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾** قال: بالولاية **﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾** فلا يُريد شيئاً من الخير إلاّ يُسّر له **﴿وَأَمَّا مَن بَخِلَ﴾** بالخمس **﴿وَاسْتَغْنَى﴾** برأيه عن أولياء الله **﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾**، بالولاية **﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾** فلا يُريد شيئاً من الشرّ إلاّ تيسّر له». وأمّا قوله: **﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى﴾** قال: «رسول الله صلى الله عليه وآله ومن تَبِعه»، و **﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾** قال: «ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1]». وقوله: **﴿مَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى﴾**: «فهو رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ليس لأحدٍ عنده من نعمةٍ تُجزى، ونعمته جارية على جميع الخلق (صلوات الله عليه)»[2].

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٠٨ ح ٧.



فضلها

تقدّم في فضل (والشَّمسِ).

١ ـ **ومن خواصّ القرآن:** رُوي عن النبيّ ﷺ، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة، وجبت له شفاعة محمّد ﷺ يوم القيامة، وكُتِب له من الحسنات بعدد كلّ سائلٍ ويتيم عشر مرّات، وإن كتبها على اسم غائب ضالّ رجع إلى أصحابه سالماً، ومن نسي في موضعٍ شيئاً ثمّ ذكره وقرأها، حَفِظه الله إلى أن يأخُذه».

٢ ـ **وقال رسول الله ﷺ:** «من أدمن قراءتها على اسم صاحبٍ له، رَجع إليه صاحبه سريعاً سالماً».

٣ ـ **وقال الصادق عليه السلام:** «من أكثر قراءة (وَالشَّمْسِ)، (واللَّيْلِ)، (وَالضُّحَى) و (أَلَمْ نَشْرَحْ) في يومٍ أو ليلةٍ، لم يبق شيءٌ بحضرته إلا شهِد له يوم القيامة، حتّى شعره وبَشره ولحمه ودمه وعروقه وعَصبه وعِظامه».

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿**وَالضُّحَى**﴾، قال: الضُّحى إذا ارتفعت الشمس ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**﴾، قال: إذا أظلم، قوله: ﴿**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾، قال: لم يَبْغُضك، فقال يصف تَفَضُّلَه عليه: ﴿**وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**﴾[١].

٢ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم**: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى**﴾، قال: «يعني الكرّة هي الآخرة للنبيّ صلى الله عليه وآله». قلت: قوله: ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**﴾، قال: «يُعطيك من الجنّة حتى ترضى»[٢].

٣ ـ **محمّد بن العباس**: عن أبي داود، عن بكّار، عن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن عليّ بن عبد الله بن العباس، قال: عُرِض على رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مفتوح على أُمّته من بعده كَفراً كَفراً، فَسُرّ بذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**﴾، قال: فأعطاه الله عزّ وجلّ ألف قصر في الجنّة، تُرابه المِسك، وفي كلّ قصرٍ ما ينبغي له من الأزواج والخَدَم، وقوله: كَفْراً كَفْراً، أي قريةً قريةً، والقرية تسمى كَفْراً[٣].

٤ ـ **وعنه**: عن محمّد بن أحمد بن الحكم، عن محمّد بن يونس، عن حمّاد ابن عيسى، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه (صلّى الله عليهما)، عن جابر بن عبد الله، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرَّحى، وعليها

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٦. (٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٦.

(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١٠ ح ١.

كِساء من أجلّة الإبل، فلمّا نظر إليها بكى، وقال لها: «يا فاطمة تعجّلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً» فأنزل الله تعالى عليه: **﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾**(١).

٥ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد النَّوفلي، عن أحمد بن محمّد الكاتب، عن عيسى بن مِهْران، بإسناده إلى زيد بن عليّ عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾**، قال: إنّ رِضا رسول الله صلى الله عليه وآله إدخال أهل بيته وشيعتهم الجنّة، وكيف لا وإنّما خُلِقت الجنّة لهم، والنار لأعدائهم، فعلى أعدائهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين(٢).

٦ ـ **عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبـي الجارود، عن أبـي جعفر عليه السلام، في قوله: **﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾**: «وذلك أنّ جَبْرَئيل أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه كانت أول سورة نزلت: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾(٣) ثمّ أبطأ عليه، فقالت خديجة: لعلّ ربّك قد تركك، فلا يُرسِل إليك. فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾**»(٤).

٧ ـ **ومن طريق المخالفين**: الفقيه ابن المغازلي الشافعي، في كتاب الفضائل، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب إجازةً، أنّ أبا أحمد عمر ابن عبد الله بن شَوْذَب أخبرهم، قال: حدّثنا عثمان بن أحمد الدقّاق، حدّثنا محمّد ابن أحمد بن أبـي العوّام، قال: حدّثنا محمّد بن الصَبّاح الدُّولابي، قال: حدّثنا الحَكَم بن ظهير، عن السُّدي، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسناً﴾(٥)، قال: المودّة في آل محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي قوله تعالى: **﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾**، قال: رِضا محمّد صلى الله عليه وآله أن يُدخل أهل بيته الجنّة(٦).

٨ ـ **ومن طريق المخالفين**: تفسير الثعلبي، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، وتفسير القُشيري، عن جابر الأنصاري، أنّه رأى النبـيّ صلى الله عليه وآله فاطمة وعليها كِساء من أجِلّة الإبل، وهي تَطْحَن بيديها، وتُرضِع ولدها، فَدَمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «يا بنتاه، تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة»، فقالت: «يا رسول الله، الحمد لله على

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١٠ ح ٢.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١١ ح ٣.
(٣) سورة العلق، الآية: ١.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٧.
(٥) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٦) مناقب ابن المغازلي ص ٢٦٣ ح ٣٦٠.

نَعْمائه، والشُّكر للّه على آلائه» فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[١].

٩ ـ **ومن طريقهم أيضاً**: في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، قال: رِضا محمّد ﷺ أن يُدْخِل الله أهل بيته الجنّة[٢].

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن خالد بن يزيد، عن أبي الهيثم الواسطي، عن زُرارة، عن أحدهما ؏، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَىٰ﴾: «إليك الناس ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى﴾ أي هدى إليك قوماً لا يعرفونك حتّى عرفوك ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾ أي وجدك تعول أقواماً فأغناهم بعلمك»[٣].

٢ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم ابن بُهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مِهران، عن عَباية بن رِبعي، عن ابن عبّاس، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَىٰ﴾ قال: إنّما سمّي يتيماً لأنّه لم يكن له نَظير على وجه الأرض من الأولين، ولا من الآخرين، فقال الله عزّ وجلّ مُمتناً عليه بنِعمِه ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً﴾ أي وحيداً لا نظير لك ﴿فَآوَىٰ﴾ إليك الناس وعرّفهم فضلك حتّى عرفوك ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاً﴾ يقول: منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهداهم الله بمعرفتك ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً﴾ يقول: فقيراً عند قومك، يقولون: لا مال لك، فأغناك الله بمال خديجة، ثمّ زادك من فضله، فجعل دُعاءك مستجاباً حتّى لو دعوت على حَجَر أن يجعله الله لك ذهباً، لنقل عينه إلى مُرادك، فأتاك بالطعام حيث لا طعام، وأتاك بالماء حيث لا ماء، وأعانك بالملائكة حيث لا مُغيث، فأظفرك بهم على أعدائك[٤].

٢ ـ **وعنه**: قال: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدّثني

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٤٢.
(٢) ينابيع المودة ص ٤٦.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٦.
(٤) معاني الأخبار ص ٥٢ ح ٤.

أبـي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عليّ بن محمّد بن الجَهْم، قال: حضرت مجلس المأمون ـ فذكر الحديث الذي فيه ذكر الآيات التي سأل المأمون الرضا عليه السلام في عصمة الأنبياء ـ قال الرضا عليه السلام: «قال الله تعالى لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَىٰ﴾ يقول: ألم يَجِدْك وحيداً فآوى إليك الناس ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاًّ﴾ يعني عند قومك ﴿فَهَدَى﴾ أي هداهم إلى معرفتك ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾ يقول: أغناك بأن جعل دُعاءك مُستجاباً». فقال المأمون: بارك الله فيك يابن رسول الله[١].

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم أيضاً**: ثمّ قال: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَىٰ﴾، قال: اليتيم الذي لا مِثْل له، ولذلك سُمّيت الدرّة اليتيمة لأنّه لا مِثْل لها ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾ بالوحي، فلا تَسْأل عن شيءٍ إلاّ نبّئته ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى﴾، قال: وجدك ضالاً في قوم لا يعرفون فضل نبوّتك، فهداهم الله بك. قوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ أي لا تَظْلِم، والمخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله والمعنى للنّاس، قوله: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ أي لا تَرُدّ، قوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، قال: بما أنزل الله عليك وأمرك به من الصلاة والزكاة والصوم والحَجّ والولاية، وما فضلك الله به فحدّث[٢].

٥ ـ **محمّد بن يعقوب**: بإسناده، عن أحمد بن محمّد بن أبـي نصر، عن داود ابن الحُصين، عن فضل البقباق، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، قال: «الذي أنعم عليك بما فضّلك وأعطاك وأحسن إليك»، ثمّ قال: «فَحَدِّثَ بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه»[٣].

٦ ـ **أحمد بن محمّد بن خالد البرقي**: عن الوَشّاء، عن عاصم بن حُميد، عن عمرو بن أبـي نصر، قال: حدّثني رجل من أهل البصرة، قال: رأيت الحسين بن عليّ عليه السلام وعبد الله بن عمر يطوفان بالبيت، فسألتُ ابن عُمر، فقلت: قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾؟ قال: أمره أن يُحدّث بما أنعم الله عليه. ثمّ إنّي قلت للحسين بن عليّ عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، قال: «أمره أن يُحدّث بما أنعم الله عليه من دينه»[٤].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٧٧ ح ١.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٦.
(٣) الكافي ج ٢ ص ٧٧ ح ٥.
(٤) المحاسن ص ٢١٨ ح ١١٥.



فضلها

تقدّم في فضل (والشَّمسِ وضُحَاها).

١ ـ **ومن خواصّ القرآن:** قال رسول الله ﷺ: «من قرأها أعطاه الله اليقين والعافية، ومن قرأها على ألمٍ في الصدر، وكتبها له، شفاه الله».

٢ ـ **وقال رسول الله ﷺ:** «من كتبها في إناء وشَرِبها، وكان حصِر البول، شفاه الله وسهّل الله إخراجه».

٣ ـ **وقال الصادق عليه السلام:** «من قرأها على الصدر تنفع من ضرّه، وعلى الفؤاد تُسكّنه بإذن الله، وماؤها ينفع لمن به البرد بإذن الله تعالى».

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب (٨)﴾

١ ـ **محمّد بن الحسن الصفّار**: عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عُمير، عن جميل، والحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تبارك وتعالى: **﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾**، قال: فقال: «بولاية أمير المؤمنين عليه السلام»[١].

٢ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: «قال الله سبحانه وتعالى: **﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾** بعليّ **﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ... فَإِذَا فَرَغْتَ﴾** من نبوّتك **﴿فَانصَبْ﴾** عليّاً وصيّاً **﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾** في ذلك»[٢].

٣ ـ **وعنه**: عن محمّد بن همّام، بإسناده، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عُمير، عن المُهلّبي، عن سلمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: **﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾**؟ قال: «بعليّ، فاجعله وصيّاً». قلت: وقوله: **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾**؟ قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أمره بالصلاة والزكاة والصوم والحجّ، ثمّ أمره إذا فعل ذلك أن ينصب عليّاً وصيّه»[٣].

٤ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قوله تعالى: **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾** كان رسول الله صلى الله عليه وآله حاجّاً، فنزلت: **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾** من حجّتك **﴿فَانْصَبْ﴾** عليّاً للناس»[٤].

٥ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، بإسناده إلى

---

(١) بصائر الدرجات ص ٨٤ ح ٣.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١١ ح ١.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١١ ح ٣.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١٢ ح ٤.

المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ علياً بالولاية»[١].

٦ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن الحسن وغيره، عن سهل، عن محمّد ابن عيسى، ومحمّد بن الحسين، جميعاً، عن محمّد بن سِنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال: «فقال الله جلّ ذكره: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾، يقول: إذا فرَغت فانصب عَلَمَك وأعْلِن وصيّك، فأعْلِمهم فضله علانية. فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، ثلاث مرات»[٢].

٧ ـ **ابن شَهر آشوب**: عن الباقر والصادق عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: «ألم نُعلمك مَن وصيّك؟ فجعلناه ناصرك ومُذلّ عدوّك ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ وأخرج منه سُلالة الأنبياء الذين يُهتدى بهم ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ فلا أُذْكَر إلاّ ذُكِرت معي ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من دينك ﴿فَانْصَبْ﴾ علياً للولاية تهتدي به الفرقة»[٣].

٨ ـ **وعن عبد السلام بن صالح**، عن الرضا عليه السلام: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ يا محمّد، ألم نجعل علياً وصيّك؟ ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ ثِقْل مقاتلة الكفّار وأهل التأويل بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ﴾ بذلك ﴿ذِكْرَكَ﴾ أي رفعنا مع ذِكرك يا محمّد له رُتبة»[٤].

٩ ـ **وعن أبي حاتم الرازي**، أنّ جعفر بن محمّد عليهما السلام قرأ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾، قال: «فإذا فَرغت من إكمال الشريعة فانصب علياً لهم إماماً»[٥].

١٠ ـ **البُرسي**: بالإسناد، يرفعه إلى المِقداد بن الأسود الكِندي (رضي الله عنه)، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متعلّق بأستار الكعبة، ويقول: «اللّهم اعْضُدني، واشدُد أزري، واشرح لي صدري، وارفع ذِكْري» فنزل عليه جبْرَئيل عليه السلام، وقال: «إقرأ يا محمّد: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ يا محمّد، وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ *

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١٢ ح ٥.
(٢) الكافي ج ١ ص ٢٣٣ ح ٣.
(٣) المناقب ج ٣ ص ٢٣.
(٤) المناقب ج ٣ ص ٢٣.
(٥) المناقب ج ٣ ص ٢٣.

الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بعليّ صِهْرك). قال: فقرأها النبيّ ﷺ. وأثبتها ابن مسعود، وانتقصها عثمان[١].

١١ ـ **ابن شهر آشُوب**: عن تفسير عَطاء الخُراساني: قال ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿**وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ**﴾، أي قوّى ظهرك بعليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

١٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا، قال: حدّثنا عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿**فَإِذَا فَرَغْتَ**﴾: «من نبوّتك ﴿**فَانْصَبْ**﴾ عليّاً عليه السلام ﴿**وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب**﴾ في ذلك»[٣].

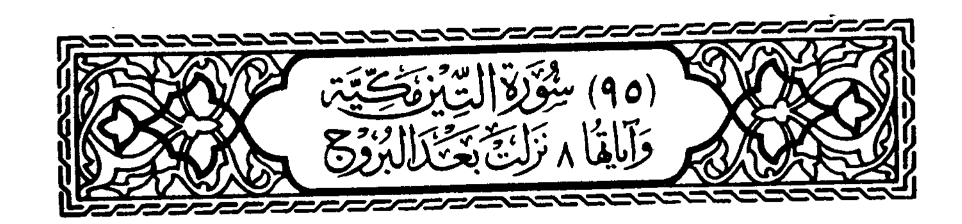
١٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في معنى السورة: ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾ قال: بعليّ، فجعلناه وصيّك، قال: حين فُتِحت مكّة، ودخلت قريش في الإسلام، شرَح الله صدره ويسّره، ﴿**وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ**﴾ قال: ثِقْل الحرب ﴿**الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ**﴾ أي أثقل ظهرك ﴿**ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ**﴾، قال: تُذْكَر إذا ذُكِرت، وهو قول الناس: أشهد أن لا إلَه إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله. ثمّ قال: ﴿**إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً**﴾، قال: ما كنت فيه من العُسر أتاك اليُسر، ﴿**فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ**﴾، قال: إذا فرغت من حجّة الوَداع فانصب أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب﴾[٤].

١٤ ـ **عبد الله بن جعفر الحِمْيَري**: عن هارون بن مسلم، عن مَسْعَدة بن صَدَقة، قال: سَمِعت جعفراً يقول: «كان أبي (رضي الله عنه) يقول في قوله تبارك وتعالى: ﴿**فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب**﴾: فإذا قضيت الصلاة قبل أن تُسلّم وأنت جالس، فانصَب في الدُّعاء من أمر الدنيا والآخرة، وإذا فرَغت من الدُّعاء فارغب إلى الله تبارك وتعالى أن يتقبّلها منك»[٥].

١٥ ـ **الطَّبرسي**: معناه: فإذا فَرَغت من الصلاة المكتوبة فانصَب إلى ربّك في الدُّعاء، وارغَب إليه في المسألة يُعطِك. قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٦].

---

(١) المناقب ج ٢ ص ٦٧.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٨.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٨.
(٤) قرب الإسناد ص ٥.
(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٩١.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ (وَالتِّين) في فرائضه ونوافله أُعطي من الجنّة حيث يرضى إن شاء الله تعالى»[١].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له من الأجر ما لا يُحصى، وكأنّما تلقّى محمّداً صلى الله عليه وآله وهو مغتمّ ففرّج الله عنه، وإذا قُرِئت على ما يُحضَر من الطعام، صرف الله عنه بأس ذلك الطعام، ولو كان فيه سُمّاً قاتلاً، وكان فيه الشِّفاء».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من قرأها على مأكولٍ، رفع الله عنه شرّ ذلك المأكول، ولو كان سُمّاً، وصيّر فيه الشِّفاء».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «إذا كُتِبت وقُرِئت على شيءٍ من الطعام، صرف الله عنه ما يَضُرّه، وكان فيه الشِّفاء بقُدرة الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾

١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، قال: حدّثني أبو عبد الله الرازي، عن الحسين بن عليّ بن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى اختار من البُلدان أربعة، فقال عزّ وجلّ: **﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾**، التين: المدينة، والزيتون: بيت المقدِس، وطُور سينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكّة»[1].

٢ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمّد بن شَمُّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن البَطَل، عن جميل ابن دَرّاج، قال: سَمِعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: «قوله تعالى: **﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾** التين: الحسن، والزيتون: الحسين عليه السلام»[2].

٣ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ﴾**، قال: «التين والزيتون: الحسن والحسين، وطُور سِينين: عليّ بن أبي طالب عليه السلام». قلت: قوله: **﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾**؟ قال: «الدين ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[3].

---

(١) معاني الأخبار ص ٣٦٤ ح ١.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١٣ ح ١.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١٣ ح ٢.

٤ ـ **وعنه**: عن محمّد بن القاسم، عن محمّد بن زيد، عن إبراهيم بن محمّد ابن سعيد، عن محمّد بن الفُضيل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ إلى آخر السورة، فقال: «التين والزيتون: الحسن والحسين».

قلت: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾؟ قال: «ليس هو طُور سينين، ولكن طور سيناء». قال: فقلت: وطُور سيناء؟ فقال: «نعم، هو أمير المؤمنين عليه السلام». قلت: ﴿وَهَذَا ٱلْبَلَدِ ٱلأَمِينَ﴾؟ قال: «هو رسول الله صلى الله عليه وآله، أمِن الناس به من النار إذا أطاعوه». قلت: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾؟ قال: «ذاك أبو فصيل حين أخذ الله المِيثاق له بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولأوصيائه بالولاية، فأقرّ وقال: نعم، ألا ترى أنّه قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ يعني الدَّرك الأسفل حين نَكَص وفعل بآل محمّد صلى الله عليه وآله ما فعل؟». قال: قلت: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾؟ قال: «هو والله أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾». **قال: قلت**: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾؟ قال: «مهلاً مَهلاً، لا تَقُل هكذا، هذا هو الكفر بالله، لا والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وآله بالله طَرْفة عين»، قال: قلت: فكيف هي؟ قال: «فمن يُكذّبك بعد بالدِّين، والدِّين أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِينَ﴾»[1].

٥ ـ **شرف الدين النجفي**، قال: روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره: عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مُسكان، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: «التين والزيتون: الحسن والحسين، وطُور سِينين: عليّ عليه السلام»، وقوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾، قال: «الدِّين أمير المؤمنين عليه السلام»[2].

٦ ـ **ابن شَهْر آشوب**: عن أبي معاوية الضّرير، عن الأعمش، عن سُمَيّ، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة وابن عباس، في قوله تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾، يقول: يا محمّد، لا يُكذّبك عليّ بن أبي طالب بعدما آمن بالحساب[3].

٧ ـ **وعن الباقر عليه السلام**، في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾،

---
(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١٤ ح ٤.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١٣ ح ٣.
(٣) المناقب ج ٢ ص ١١٨.

قال: «ذاك أمير المؤمنين وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾»[١].

٨ ـ **كتاب أحمد بن عبد الله المؤدّب**: عن أبي معاوية الضَّرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة، وابن عباس، وفي تفسير ابن جُرَيج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِينَ﴾ وقد دخلت الروايات بعضها في بعض، أنّ النبيّ ﷺ انتبه من نومه في بيت أُمّ هانىء فَزِعاً، فسألتْهُ عن ذلك، فقال: «يا أُمّ هانىء، إنّ الله عزّ وجلّ عَرَض عليَّ في المنام القيامة وأهوالها، والجنّة ونعيمها، والنار وما فيها وعذابها، فأطلعت في النار فإذا أنا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حرّ جهنّم، يَرْضَخ رأسيهما الزَّبانية بحِجارةٍ من جَمْر جهنّم، يقولون لهما هلاّ آمنتما بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟» قال ابن عباس: فيخرج عليّ عليه السلام من حِجاب العَظَمة ضاحكاً مستبشراً، وينادي: حكم لي ربّي وربّ الكعبة، فذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِينَ﴾ فيبعث الخبيث إلى النار، ويقوم عليّ في الموقف يشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته.

٩ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في معنى السورة: قوله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ﴾ التين: المدينة، والزيتون: بيت المَقْدِس، وطُور سِينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكّة[٢].

١٠ ـ **عليّ بن إبراهيم أيضاً**، قوله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ﴾، قال: التّين: رسول الله ﷺ، والزيتون: أمير المؤمنين عليه السلام، وطُور سِينين: الحسن والحسين عليهما السلام، والبلد الأمين: الأئمّة عليهم السلام ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال: نزلت في الأوّل ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي لا يُمَنّ عليهم به ثمّ قال لنبيّه ﷺ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِينَ﴾[٣].

---

(١) المناقب ج ٢ ص ١٢٢.

(٢) الخصال ص ٢٥٥ ح ٥٨.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٩.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ في يومه أو ليلته: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ثمّ مات في يومه أو في ليلته، مات شهيداً، وبعثه الله شهيداً، وأحياه شهيداً، وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله تعالى مع رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة، كتب الله له من الأجر كمثل ثواب من قرأ جُزء المفصّل، وكأجْرِ من شهر سيفه في سبيل الله تعالى، ومن قرأها وهو راكب البحر سلّمه الله تعالى من الغَرق».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من قرأها على باب مَخْزن، سلّمه الله تعالى من كلّ آفةٍ وسارقٍ إلى أن يُخْرِجَ ما فيه مالِكُه».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من قرأها وهو متوجّه في سَفره كُفي شرّه، ومن قرأها وهو راكب البحر سَلِم من ألمه بقدرة الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الشيباني، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا إسحاق بن محمد، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا عثمان بن يوسف، عن عبد الله بن كَيسان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «نزل جَبْرَئيل على محمّد صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد، إقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: **﴿اقْرَأْ بَاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾** يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء **﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾** يعني خلقك من نُطفة، وشقّ منك علياً، **﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ﴾** يعني علّم عليّ بن أبي طالب **﴿عَلَّمَ الإِنْسَانَ﴾** علّم علياً من الكتابة لك **﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾** قبل ذلك»[1].

٢ ـ **عمر بن إبراهيم الأوسي**: قال ابن عباس: إنّ أوّل ما ابتُدىء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الوحي الرُّؤيا الصالحة في النوم، وكان لا يرى رُؤيا إلاّ جاءت كفلَق الصبح؛ ولمّا تزوّج بخديجة (رضي الله عنها)، وكمَل له من العُمر أربعون سنة، قال: فخرج ذات يوم إلى جبل حِراء، فهتف به جَبْرَئيل ولم يَبْدُ له، فغُشي عليه، فحمَلوه مشركو قُريش إليها، وقالوا: يا خديجة، تزوّجت بمجنون! فوثبت خديجة من السرير، وضمّته إلى صدرها، ووضعت رأسه في حجرها، وقبّلت عينيه، وقالت: تزوّجت نبياً مُرسَلاً. فلمّا أفاق قالت: بأبي وأمي يا رسول الله، ما الذي

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٠.

أصابك؟ قال: «ما أصابني غير الخير، ولكنّي سَمِعت صوتاً أفزعني، وأظُنّه جَبْرَئيل» فاستبشرت ثمّ قالت: إذا كان غَداة غدٍ فارجِع إلى الموضع الذي رأيته، فيه بالأمس، قال: «نعم».

فخرج ﷺ، وإذا هو بجَبْرَئيل في أحسن صورةٍ وأطيب رائِحة، فقال: يا محمّد، ربّك يُقرئك السلام ويَخُصّك بالتحيّة والإكرام، ويقول لك: أنت رسولي إلى الثّقلين، فادْعُهم إلى عبادتي، وأن يقولوا: لا إلّه إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، فضرب جَنَاحه الأرض، فنبعت عين ماءٍ فشَرِبﷺ منها، وتوضأ وعلّمه: ﴿ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ إلى آخرها، وعَرج جَبْرَئيل إلى السماء، وخرج رسول الله ﷺ من حِراء فما مرّ بحَجَر ولا مَدر ولا شجر إلاّ وناداه: السلام عليك يا رسول الله، فأتى خديجة وهي بانتظاره، وأخبرها بذلك، ففرِحت به وبسلامته وبقائه.

قلت: تقدّم بابٌ في مقدّمة الكتاب في أوّل ما نزل من القرآن.

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في معنى السورة، قوله: ﴿ٱقْرَأْ بَاسْمِ رَبِّكَ﴾، قال: اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ قال: من دم ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ﴾ يعني علّم الإنسان الكتابة التي تَتِمّ بها أُمور الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها. ثمّ قال: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أن رَّآهُ ٱسْتَغْنَى﴾، قال: إنّ الإنسان إذا استغنى يكفُر ويَطْغى ويُنكِر ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾. قوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْداً إِذَا صَلَّى﴾ قال: كان الوليد بن المُغيرة يَنْهى الناس عن الصلاة، وأن يُطاع الله ورسوله، فقال الله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْداً إِذَا صَلَّى﴾. قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وتَوَلَّى * أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى * كَلاَّ لئِن لَّمْ ينتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ أي لَنأخُذنّه بالناصية، فنلقِيه في النار. قوله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾، قال: لمّا مات أبو طالب، نادى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله: هلمّوا فاقتلوا محمّداً، فقد مات الذي كان يَنْصُره، فقال الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾، قال: كما دعا إلى قتل رسول الله ﷺ، نحن أيضاً نَدْعو الزبانية. ثم قال: ﴿كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ﴾ أي لا يُطيعون لِمَا دعاهم إليه، لأنّ رسول الله ﷺ أجاره مُطْعِم بن عَديّ بن نَوْفل بن عبد مَناف ولم يَجْسُر عليه أحد[1].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٠.

٤ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «أقرب ما يكون العبد من الله عزّ وجلّ وهو ساجد، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ﴾»[١].

٥ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مَسْعَدة بن صَدَقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله عزّ وجلّ خَلْقاً إلاّ وقد أمّر عليه آخر يَغْلِبه فيه، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق البحار السُّفلى فَخَرت وزَخَرت[٢]، وقالت: أيّ شيء يَغْلِبني؟ فخَلَقَ الأرض فَسَطَحها على ظَهرها فذَلّت، ثمّ إنّ الأرض فَخَرت، وقالت: أيّ شيء يَغْلِبني؟ فخَلق الجبال وأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تَمِيد بما عليها، فذَلّت الأرض واستقرّت، ثمّ إنّ الجبال فَخَرت على الأرض، فشمخت واستطالت، وقالت: أيّ شيء يَغْلِبني؟ فخَلَق الله الحديد وقَطَعها، فقرّت الجبال وذَلّت، ثم إنّ الحديد فَخر على الجبال، وقال: أيّ شيء يَغْلِبني؟ فخَلَق الله النار فأذابت الحديد فذَلّ الحديد، ثم إن النار زَفرَت وشَهَقت وفَخَرت وقالت: أيّ شيء يَغْلِبني؟ فَخَلَق الله الماء فأطفأها فذَلّت، ثمّ إنّ الماء فَخَر وزَخَر، وقال: أيّ شيء يَغْلِبني؟ فَخَلَق الله الريح، فحرّكت أمواجه وأثارت ما في قَعْره وحَبَسَته عن مجاريه، فَذلّ الماء، ثمّ إنّ الريح فَخَرت وعصَفت، ولَوّحت أذيالها، وقالت: أيّ شيء يَغْلِبني؟ فخَلَق الله الإنسان، فبنى واحتال، واتّخذ ما يُسْتَر به عن الريح وغيرها، فَذَلّت الريح، ثمّ إنّ الإنسان طغى، وقال: من أشدّ منّي قُوة؟ فَخَلق الله له الموت فَقَهره فذلّ الإنسان، ثمّ إنّ الموت فَخَر في نفسه، وقال الله عزّ وجلّ: لا تَفْخَر فإنّي ذابحك بين الفريقين: أهل الجنّة، وأهل النار، ثمّ لا أُحييك أبداً، فتُرْجَى أو تُخاف». وقال أيضاً: «الحِلم يغلِب الغَضب، والرحمة تَغْلِب السَّخَط، والصّدقة تغلِب الخطيئة» ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما أشبه هذا ممّا قد يغلِب غيره!»[٣].

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦٤ ح ٣.

(٢) زَخَرَ البَحرُ: أي مدَّ وكَثُرَ ماؤه وارتفعت أمواجه. «لسان العرب ج ٤ ص ٣٢٠».

(٣) الكافي ج ٨ ص ١٤٨ ح ١٢٩.



فضلها

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن سيف بن عَميرة، عن رجل، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «من قرأ: **﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾** يُجْهِر بها صوته، كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، ومن قرأها سِرّاً كان كالمُتشحّط بدمه في سبيل الله، ومن قرأها عشر مرّات غُفِر له على نحو ألف ذَنْب من ذُنوبه»[(١)].

ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن ابن محبوب، عن سيف بن عَميرة، عن رجل، عن أبي جعفرعليه السلام، مثله[(٢)].

٢ ـ **وعنه**: عن الحسين بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن بكر بن محمّد الأزدي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في العوذة، قال: «تأخذ قلّة[(٣)] جديدة، فتجعل فيها ماءً، ثم تقرأ عليها: **﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾** ثلاثين مرّة، ثم تُعلّق وتَشْرَب منها وتتوضّأ، ويزداد فيها ماء إن شاء»[(٤)].

٣ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام،

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٥٤ ح ٦.
(٢) ثواب الأعمال ص ١٥٣.
(٣) القُلّة: الحب العظيم، وقيل: الجرة العظيمة، وقيل: الجرّة عامة، وقيل: الكوز الصغير، والجمع قلل وقلال. «لسان العرب مادة قلل».
(٤) الكافي ج ٢ ص ٤٥٦ ح ١٩.
(٥) ثواب الأعمال ص ١٥٤.

قال: «من قرأ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ في فريضةٍ من فرائض الله نادى منادٍ: يا عبد الله، غَفَر الله لك ما مضى فاستأنِف العمل»[1]. وسيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ زيادة فضلٍ في فضل سورة التوحيد.

٤ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ ﷺ، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة، كان له من الأجر كمن صام شهر رمضان، وإن وافق ليلة القَدْر، كان له ثواب كثواب من قاتل في سبيل الله، ومن قرأها على باب مَخْزَن سلّمه الله تعالى من كلّ آفةٍ وسُوءٍ إلى أن يُخْرِجَ صاحبُه ما فيه».

٥ ـ **وقال رسول الله** ﷺ: «من قرأها كان له يوم القيامة خير البريّة رفيقاً وصاحباً، وإن كُتِبت في إناءٍ جديد، ونظر فيه صاحب اللَّقْوَة[2] شفاه الله تعالى».

٦ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من قرأها بعد عِشاء الآخرة خمس عشرة مرّة، كان في أمان الله إلى تلك الليلة الأُخرى، ومن قرأها في كل ليلة سبع مرات أمِن في تلك الليلة إلى طلوع الفجر، ومن قرأها على ما يُدّخر ذهباً أو فِضّة أو أثاث بارك الله فيه من جميع ما يضُرّه، وإن قُرِئت على ما فيه غَلّة[3] نفعه بإذن الله تعالى».

---

(١) اللَّقوة: داء يكون في الوجه يَعْوَجّ منه الشّدق. «لسان العرب مادة لقو».

(٢) الغَلّة: الدّخل الذي يحصل من الزرع والثمر واللبن والإجارة والنتاج ونحو ذلك. «لسان العرب مادة غلل».

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥﴾

١ ـ **سعد بن عبد الله**: عن أحمد بن الحسين، عن المُختار بن زياد البصري، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: كنتُ مع أبي عبد الله عليه السلام، فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا وُلِد، فقال: «استوجب زيادة الروح في ليلة القدر». فقلت له: جُعلت فِداك، أليس الروح جَبْرَئيل؟ فقال: «جَبْرَئيل من الملائكة، والرُّوح خلق أعظم من الملائكة، أليس الله عزّ وجلّ يقول: **﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾**؟»[1].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن أبي عبد الله، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل مُعْتَجِر[2]، قد قُيِّض له، فقَطع عليه أُسبوعه، حتّى أدخله إلى دارٍ جنبَ الصفا، فأرسل إليّ، فكنّا ثلاثة، فقال: مرحباً بابن رسول الله، ثمّ وضع يده على رأسي، وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه، يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني، وإن شئت أخبرتك، وإن شئت سألتني، وإن شئت سألتك، وإن شئت فاصْدُقني، وإن شئت صَدَقْتُك. قال: كلّ ذلك أشاء. قال: فإيّاك أن يَنْطِق لسانك عند مَسألتي بأمرٍ تُضْمِر لي غيره، قال: إنّما يفعل ذلك من في قلبه عِلمان يُخالِف أحدهما صاحبه، وإنّ الله عزّ وجلّ أبى أن يكون له عِلم فيه اختلاف. قال: هذه مسألتي، وقد فسّرت طَرَفاً منها، أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يَعْلَمُه؟.

---

(١) بصائر الدرجات ص ٤٢٥ ح ٤.

(٢) الاعتِجار بالعمامة: هو أن يَلُفّها على رأسِه ويردّ طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه، وقيل: الاعتجار لف العمامة دون التلحي. «لسان العرب مادة عجر».

قال: أمّا جُملة العلم فعند الله جلّ ذكرُه، وأمّا ما لا بُدّ للعباد منه فعند الأوصياء، قال: ففتح الرجل عَجيرته، واستوى جالساً، وتهلّل وجهه، وقال: هذه أردتُ، ولها أتيتُ، زعمتَ أنّ علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟ قال: كما كان رسول الله ﷺ يعلمه، إلاّ أنهم لا يرون ما كان رسول الله ﷺ يرى، لأنّه كان نبيّاً، وهم مُحَدَّثون، وإنّه كان يَفِد إلى الله جلّ جلاله فيسمع الوحي، وهم لا يسمعون. فقال: صدقت يابن رسول الله، سآتيك بمسألة صعبة، أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يَظهر مع رسول الله ﷺ؟. قال: فضَحِك أبي عليه السلام، وقال: أبىٰ الله عزّ وجلّ أن يُطْلِع على علمه إلاّ مُمْتَحِناً للإيمان به، كما قضى على رسول الله ﷺ أن يَصْبر على أذىٰ قومه، ولا يجاهدهم إلاّ بأمره، فكم من اكْتِتام قد اكْتَتَم به، حتّى قيل له: ﴿ٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[1]، وايْمُ الله أن لو صَدَع قبل ذلك لكان آمناً، ولكنّه إنّما نظر في الطاعة وخاف الخِلاف، فلذلك كفّ، فوددتُ أن تكون عينك مع مهديّ هذه الأمّة، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض، تُعَذّب أرواح الكَفرة من الأموات، وتُلحِق بهم أرواح أشباههم من الأحياء.

ثمّ أخرج سيفاً، ثمّ قال: ها إنّ هذا منها. قال: فقال أبي: إي والذي اصطفى محمّداً على البشر، قال: فردّ الرجل اعتِجَاره، وقال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبي منه جَهالة، غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك، وسأُخبرك بآيةٍ أنت تعرفها إن خَاصَمُوا بها فَلَجوا. قال: فقال له أبي: إن شئتَ أخبرتك بها؟ قال: قد شئتُ. قال: إنّ شيعتنا إن قالوا لأهل الخِلاف لنا: إنّ الله عزّ وجلّ يقول لرسوله ﷺ: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ إلى آخرها، فهل كان رسول الله ﷺ يعلم من العلم شيئاً لا يَعْلَمُه في تلك الليلة، أو يأتيه به جَبْرَئيل عليه السلام في غيرها؟ فإنّهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لِمَا عَلِم بُدّ من أن يُظْهِر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عزّ ذكره اختلافٌ؟ فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حَكَم بحُكم الله فيه اختلافٌ، فهل خالف رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فإن قالوا: لا، فقد نَقَضُوا أوّل كلامهم، فقل لهم: ﴿مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[2]، فإن قالوا: من الراسخون في

(١) سورة الحجر، الآية: ٩٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧.

العلم؟ فقل: من لا يخْتَلِف في علمه.

فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك، فهل بلّغ أو لا؟ فإن قالوا: قد بلّغ، فقل: هل مات رسول الله ﷺ والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إنّ خليفة رسول الله ﷺ مُؤَيَّد، ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلاّ من يَحْكُم بحُكمه، وإلاّ من يكون مِثله إلاّ النبوّة، وإن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في عِلمه أحداً، فقد ضيّع مَنْ في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده. فإن قالوا لك: فإنَّ عِلْم رسول الله ﷺ كان من القرآن، فقل: ﴿حَمَ * وَالكِتَابِ المُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِين * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيم * أَمْراً مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾[1]. فإن قالوا لك: لا يُرْسِل الله عزّ وجلّ إلاّ إلى نبيّ، فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يُفْرَق فيه هو من الملائكة والرُّوح التي تنزل من سماء إلى سماء، أو من سماء إلى أرض فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السماء أحد يرجع من طاعةٍ إلى معصيةٍ، فإن قالوا: من سماء إلى أرض، وأهل الأرض أحوج الخَلْق إلى ذلك، فقل: فهل لهم بُدّ من سيّدٍ يتحاكمون إليه؟.

فإن قالوا: فإنّ الخليفة هو حَكَمهُم، فقل: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، إلى قوله: ﴿خَالِدُونَ﴾[2]، لَعَمْري ما في الأرض ولا في السماء وليّ لله عزّ وجلّ إلاّ وهو مُؤيَّد، ومَن أُيّد لم يُخْطِىء، وما في الأرض عَدُوّ لله عزّ ذكره إلاّ وهو مخذول، ومن خُذِل لم يُصِب، كما أنّ الأمر لا بدّ من تنزيله من السماء يحكُمُ به أهل الأرض، كذلك ولا بُدّ من والٍ، فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم: قولوا ما أحببتم، أبىٰ الله عزّ وجلّ بعد محمّد ﷺ أن يَتْرُك العباد ولا حُجّة له عليهم». قال أبو عبد الله عليه السلام: «ثمّ وقف فقال: ها هُنا ـ يا بن رسول الله ـ بابٌ غامضٌ، أرأيت إن قالوا: حُجّة الله القرآن؟ قال: إذن أقول لهم: إنّ القرآن ليس بناطقٍ يأمُر وينهى، ولكن للقرآن أهل يأمُرون ويَنْهَون، وأقول: قد عَرَضَتْ لبعض أهل الأرض مُصيبةٌ ما هي في السُّنّة والحُكم الذي ليس فيه اختلاف، وليست في القرآن، أبىٰ الله لعلمه بتلك الفِتنة أن تَظهر في الأرض وليس في حُكمه رادٌّ لها ولا مُفرّج عن أهلها.

---

(١) سورة الدخان، الآيات: ١ ـ ٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.

فقال: ها هنا تَفْلِجُون يابن رسول الله، أشهد أنّ الله عزّ وجلّ قد عَلِم بما يُصيب الخلْق من مُصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدِّين أو غيره، فَوضَع القرآن دليلاً. قال: فقال الرجل: هل تدري ـ يابن رسول الله ـ القرآن دليل ما هو؟ قال أبو جعفر عليه السلام: نعم، فيه جُمَل الحدود وتفسيرها عند الحُكم، فقد أبـى الله أن يُصيب عبداً بمُصيبة في دينه أو في نفسه أو في ماله ليس فيه أرضه من حُكمه قاضٍ بالصواب في تلك المُصيبة. قال: فقال الرجل: أمّا في هذا الباب فقد فَلَجتم بحُجّة، إلاّ أن يفتري خَصْمُكم على الله فيقول: ليس للّه عزّ ذكره حُجّة، ولكن أخبرني عن تفسير: ﴿لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ ممّا خُصّ به عليّ عليه السلام ﴿وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[1] قال: في أبـي فلان وأصحابه، وواحدة مُقدّمة، وواحدة مؤخّرة، لا تأسَوا على ما فاتكم ممّا خصّ به عليّ عليه السلام، ولا تَفْرحوا بما آتاكم من الفِتنة التي عَرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال الرجل: أشهد أنّكم أصحاب الحُكم الذي لا اختلاف فيه. ثمّ قام الرجل وذهب فلم أرَه»[2].

٣ ـ **وعن أبـي عبد الله عليه السلام**، قال: «بينا أبـي جالس وعنده نَفَر إذ استَضْحَك حتّى اغرورقت عيناه دموعاً، ثم قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا. قال: زَعَم ابن عباس أنّه من الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا، فقلت له: هل رأيت الملائكة ـ يابن عباس ـ تُخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحُزن؟ قال: فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[3]، وقد دَخَل في هذا جميع الأمة، فاستَضْحَكتُ، ثم قلت: صَدَقت يابن عباس، أُنشدُك الله، هل في حُكم الله جلّ ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا.

فقلت: ما ترى في رجلٍ ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتّى سقَطت، ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفّه، فأُتي به إليك وأنت قاضٍ، كيف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع: أعطِه دِية كفّه، وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت وابعث به إلى ذوي عَدْلٍ. قلت: جاء الاختلاف في حُكم الله عزّ ذكره، ونَقَضتَ القول الأوّل، أبـى الله عزّ ذكره أن يُحدِث في خلقه شيئاً من الحدود وليس تفسيره في الأرض، اقْطع قاطع الكفّ أصلاً، ثم أعطه دِيةَ الأصابع، هذا حُكم الله ليلة

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٣.
(٢) الكافي ج ١ ص ١٨٨ ح ١.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

يَنْزل فيها أمره، إن جَحَدتها بعدما سمعت من رسول الله ﷺ فأدخلك الله النار، كما أعمى بصرك يوم جَحدتها عليّ بن أبـي طالب عليه السلام، قال: فلذلك عَمِي بَصَري، وقال: وما عِلْمُك بذلك؟ فوالله إنْ عَمِيَ بَصَري إلاّ من صَفْقَة جَناح المَلك، قال: فاسْتَضْحَكتُ، ثمّ تركته يومه ذلك لسَخَافة عقله، ثمّ لَقيته فقلت: يابن عباس، ما تكلّمت بصدقٍ مثل أمس، قال لك عليّ بن أبـي طالب عليه السلام: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه يَنْزل في تلك الليلة أمر السنة، وإنّ لذلك الأمر وُلاةً بعد رسول الله ﷺ، فقلتَ: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صُلبي أئمّة مُحدّثون. فقلت: لا أراها كانت إلاّ مع رسول الله ﷺ، فتبدّى لك المَلَك الذي يُحدّثه. فقال: كَذَبت يا عبد الله، رأت عيناي الذي حدّثك به عليّ، ولم تَرَه عيناه، ولكن وعاه قلبه، ووقر في سَمعه. ثمّ صَفَقك بجَناحه فعَمِيت. قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شيءٍ فحُكمه إلى الله. فقلت له: فهل حَكَم الله في حُكمٍ من حُكمه بأمرين؟ قال: لا. فقلت: ها هنا هلكتَ وأهلكتَ»[1].

٤ ـ **وعنه**: بهذا الإسناد، عن أبـي جعفر عليه السلام، قال: «قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[2] يقول: يَنزِل فيها كلّ أمرٍ حكيم، والمحكمُ ليس بشيئين، إنما هو شيءٌ واحدٌ، فمن حَكم بما ليس فيه اختلاف فحُكمه من حُكم الله عزّ وجلّ، ومن حَكَم بأمرٍ فيه اختلاف فرأى أنّه مُصيب فقد حَكَم بحُكم الطّاغوت، إنّه لَينْزِل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأُمور سنةً سنةً، يُؤْمَرُ فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنّه ليَحْدُث لوليّ الأمر سِوى ذلك كلّ يوم من عِلم الله عزّ ذكره الخاصّ والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر»، ثم قرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[3][4].

٥ ـ **وعنه**: بهذا الإسناد، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «كان عليّ بن الحسين (صلوات الله عليه) يقول: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ**﴾ صَدَق الله عزّ وجلّ، أنزل الله القرآن في ليلة القَدْر ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ**﴾، قال رسول الله ﷺ: لا أدري.

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٩١ ح ٢.
(٢) سورة الدخان، الآية: ٥.
(٣) سورة لقمان، الآية: ٢٧.
(٤) الكافي ج ١ ص ١٩٢ ح ٣.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ليس فيها ليلة القَدْر. قال لرسول الله ﷺ: وهل تدري لِمَ هي خيرٌ من ألف شهر؟ قال: لا. قال: لأنّها تَنَزَّلُ فيها الملائكة والرُّوح بإذن ربّهم من كلّ أمرٍ، وإذا أذِن الله عزّ وجلّ بشيءٍ فقد رَضِيه ﴿سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يقول: تُسلّمُ عليك يا محمّد ملائكتي ورُوحي بسلامي من أوّل ما يَهْبِطون إلى مطلع الفجر.

ثمّ قال في بعض كتابه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُم خَاصَّةً﴾[1] في ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وقال في بعض كتابه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[2] يقول في الآية الأولى: إنّ محمّداً حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عزّ وجلّ: مَضَت ليلة القَدْر مع رسول الله ﷺ، فهذه فِتنة أصابتهم خاصّة، وبها ارتدّوا على أعقابهم لأنّهم إن قالوا: لم تذهب، فلا بُدّ أن يكون لله عزّ وجلّ فيها أمر، وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحبِ بُدّ»[3].

٦ ـ **وعن أبي عبد الله** عليه السلام: «كان عليّ عليه السلام كثيراً ما يقول: ما اجتمع التَيميّ والعَدَويّ عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ بتخَشُّعٍ وبُكاءٍ، فيقولان: ما أشدّ رِقّتك لهذه السورة! فيقول رسول الله ﷺ: لِمَا رأت عيني ووعىٰ قلبي، ولِمَا يَرَى قلبُ هذا من بعدي، فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يَرَى؟ قال: فيكتبُ لهما في التُّراب: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾. **قال: ثمّ يقول: هل بقي شيءٌ بعد قوله عزّ وجلّ: ﴿كُلِّ أَمْرٍ﴾**؟ فيقولان: لا، فيقول: هل تَعْلَمان من المُنزَل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله. فيقول: نعم. فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزِلُ ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم. فيقول: إلى من؟ فيقولان: لا ندري، فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تَدْريا فادْرِيا، هو هذا من بعدي، قال: فإن كانا لَيَعْرِفان تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شِدّة ما يُداخِلُهما من الرُّعب»[4].

٧ ـ **وعن أبي جعفر** عليه السلام: قال: «يا معشر الشيعة، خاصموا بسورة ﴿إِنَّا

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(٣) الكافي ج ١ ص ١٩٣ ح ٤.
(٤) الكافي ج ١ ص ١٩٣ ح ٥.

﴿أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ تَفلِجوا، فوالله إنّها لحُجّة الله تبارك وتعالى على الخَلْق بعد رسول الله ﷺ، وإنّها لسيّدة دِينكم، وإنّها لغاية عِلْمنا. يا معشر الشيعة، خاصموا بـ: ﴿حَمَ * وَالكِتَابِ المُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾[1] فإنها لِوُلاة الأمر خاصّة بعد رسول الله ﷺ. يا معشر الشيعة، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ﴾»[2].

قيل: يا أبا جعفر، نذيرها محمّد ﷺ؟ فقال: «صدقت، فهل كان نذير وهو حَيٌّ من البعثة في أقطار الأرض؟». فقال السائل: لا، قال أبو جعفر عليه السلام: «أرأيت بَعْثَهُ، أليس نذيره، كما أنّ رسول الله ﷺ في بعْثِهِ من الله عزّ وجلّ نذيرٌ». فقال: بلى. قال: «فكذلك لم يَمُت محمّد إلاّ وله بَعِيثٌ نذير». قال: «فإن قلت: لا، فقد ضيّع رسول الله ﷺ من في أصلاب الرجال من أُمّته». قال: وما يَكْفيهمُ القرآن؟ قال: «بلى، إن وَجَدوا له مُفسّراً». قال: وما فَسَّره رسول الله ﷺ؟ قال: «بلى، قد فسّره لرجلٍ واحدٍ، وفسّر للأُمّة شأن ذلك الرجل، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

قال السائل: يا أبا جعفر، كان هذا أمر خاصّ، لا يَحْتَمِله العامّة؟ قال: «أبى الله أن يُعْبَد إلاّ سِرّاً حتّى يأتي إبّان أجله الذي يُظْهِر فيه دِينه، كما أنّه كان رسول الله ﷺ مع خديجة عليها السلام مُسْتَتِراً حتّى أُمِر بالإعلان». قال السائل: فينبغي لصاحب هذا الدين أن يَكْتُم؟ قال: «أوما كَتَم عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله ﷺ حتّى ظَهَر أمره؟». قال: بلى. قال: «فكذلك أمرنا حتّى يَبْلُغ الكتاب أجَلُه»[3].

٨ ـ **وعن أبي جعفر** عليه السلام، قال: «لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القَدر أوّل ما خلق الدنيا، ولقد خلَق فيها أول نبيّ يكون، وأوّل وصيّ يكون، ولقد قضى أن يكون في كلّ سنةٍ ليلةٌ يُهْبطُ فيها بتفسير الأُمور إلى مِثلها من السَّنة المُقْبِلة، من جَحد ذلك فقَد رَدّ على الله عزّ وجلّ عِلمه، لأنّه لا يقوم الأنبياء والرُّسل والمُحَدَّثون إلاّ أن تكون عليهم حُجّة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحُجّة التي يأتيهم بها جَبْرَئيل عليه السلام». قلت: والمُحَدَّثُون أيضاً يأتيهم جَبْرَئيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام؟ قال: «أمّا الأنبياء والرُّسُل (صلّى الله عليهم) فلا شكّ، ولا بُدّ لمن

---

(١) سورة الدخان، الآيات: ١ ـ ٣.
(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٤.
(٣) الكافي ج ١ ص ١٩٣ ح ٦.

سِواهم من أوّل يوم خُلِقت فيه الأرض إلى آخر فَناء الدُّنيا أن يكون على ظهر الأرض حُجّة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحَبّ من عِباده، وايْمُ اللّهِ لقد نزل الرُّوح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم، وَايْمُ الله ما مات آدم إلاّ وله وصيّ، وكُلُّ مَن بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها، ووضع لوصيّه من بعده، وَايمُ الله إنْ كان النبيّ ليُؤمَر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمّد ﷺ أن أوصِ إلى فُلان.

ولقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه لولاة الأمر من بعد محمّد ﷺ خاصّة: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُم وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾[١]. يقول: أَسْتَخْلِفُكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيّكم، كما استخلف وُصاةَ آدم من بعده حتّى يُبْعَث النبيّ الذي يليه ﴿**يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً**﴾ يقول: يَعْبدُونني بإيمان لا نبيّ بعد محمّد ﷺ، فمن قال غير ذلك ﴿**فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ**﴾ فقد مكّن وُلاة الأمر بعد محمّد ﷺ بالعلم، ونحن هُم، فاسألُونا فإن صَدَقناكم فأقِرُّوا، وما أنتم بفاعلين، أمّا عِلْمُنا فظاهر، وأمّا إبّان أجلنا الذي يَظْهَر فيه الدِّين منّا حتّى لا يكون بين الناس اختلاف، فإنّ له أجلاً من ممرّ الليالي والأيام، إذا أتى ظهر، وكان الأمر واحداً. وَايْمُ الله، لقد قُضِي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعله شُهداء على الناس لِيَشْهَد محمّد ﷺ علينا، ولنَشْهَد على شيعتنا، ولتَشْهَد شيعتنا على الناس، أبى الله عزّ وجلّ أن يكون في حُكمه اختلاف أو بين أهل عِلمه تناقُض». ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: «فَضْلُ إيمان المؤمن بجُملة: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ**﴾ وتفسيرها، على من ليس مثله في الإيمان بها، كفضل الإنسان على البهائم، وإنّ الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لِكَمال عذاب الآخرة لمن عَلِم أنّه لا يتوب منهم ما يَدْفَع بالمجاهدين عن القاعدين، ولا أعلم أنّ في هذا الزمان جِهاداً إلاّ الحَجّ والعُمرة والجِوار»[٢].

٩ ـ قال: وقال رجلٌ لأبي جعفر عليه السلام: يابن رسول الله، لا تَغْضَب عليّ. قال: «لماذا؟» قال: لِمَا أُريد أن أسألك عنه. قال: «قل». قال: ولا تغضب. قال: «ولا أغضَب». قال: أرأيت قولك في ليلة القدر؛ تَنَزَّل الملائكةُ والرُّوح فيها

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٢) الكافي ج ١ ص ١٩٤ ح ٧.

إلى الأوصياء، يأتونهم بأمرٍ لم يكن رسول الله ﷺ قد عَلِمَهُ، أو يأتونهم بأمر كان رسول الله ﷺ يَعْلَمُه، وقد علمتُ أنّ رسول الله ﷺ مات وليس من عِلمه شيء، إلاّ وعليّ عليه السلام له واعٍ؟. قال أبو جعفر عليه السلام: «ما لي وما لك أيُّها الرّجل، ومَن أدْخلكَ عليّ»؟ قال: أدخلني عليك القَضاء لطلب الدِّين، قال: «فافهَم ما أقول لك، إنّ رسول الله ﷺ لمّا أُسري به لم يَهْبِط حتّى أعلمه الله جلّ ذكره عِلم ما قد كان وما سيكون، وكان كثير من عِلمه ذلك جُملاً يأتي تفسيرها في ليلة القَدْر، وكذلك كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد عَلِم جُمل العلم، ويأتي تفسيره في ليالي القَدْر، كما كان مع رسول الله ﷺ».

قال السائل: أوما كان في الجُمل تفسيره؟ قال: «بلى، ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدْر إلى النبيّ ﷺ وإلى الأوصياء: افعل كذا وكذا، لأمرٍ قد كانوا عَلِموه، أُمِروا كيف يعملون فيه». قلت: فسّر لي هذا؟ قال: «لم يَمُت رسول الله ﷺ إلاّ حافظاً لجُملة العِلم وتفسيره». قلت: فالذي كان يأتيه في ليالي القَدْر، علم ما هو؟ قال: «الأمر واليُسر فيما كان قد عَلِم». قال السائل: فما يَحْدُثُ لهم في ليالي القَدْر عِلمٌ سوى ما عَلِموا؟ قال: «هذا ممّا أُمِرُوا بكِتمانه، ولا يَعْلَم تفسير ما سألت عنه إلاّ الله عزّ وجلّ». قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال: «لا، وكيف يعْلَم وصيّ غير علم ما أُوصي إليه؟». قال السائل: فهل يسَعُنا أن نقول: إنّ أحداً من الوُصاة يعلم ما لا يعلمُ الآخر؟ قال: «لا، لم يَمُت نبيّ إلاّ وعِلْمُه في جَوْف وصيّه، وإنّما تنزّل الملائكة والرُّوح في ليلة القدْر بالحُكم الذي يُحْكَم به بين العباد».

قال السائل: وما كانوا عَلِموا ذلك الحُكم؟ قال: «بلى، قد عَلِموه، ولكنهم لا يستطيعون إمضاء شيءٍ منه حتّى يُؤْمَرُوا في ليالي القَدْر كيف يصنعون إلى السَّنَة المُقبلة». قال السائل: يا أبا جعفر، لا أستطيع إنكار هذا؟ قال أبو جعفر عليه السلام: «من أنكره فليس منّا». قال السائل: يا أبا جعفر، أرأيت النبيّ ﷺ هل كان يأتيه في ليالي القَدْر شيء لم يكن عَلِمه؟ قال: «لا يَحِلّ لك أن تسأل عن هذا، أما عَلِم ما كان وما يكون؟ فليس يموت نبيّ ولا وصيّ إلاّ والوصيّ الذي بعده يَعْلَمُه، أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه، فإنّ الله عزّ وجلّ أبى أن يُطْلِع الأوصياءُ عليه إلاّ أنفسهم». قال السائل: يابن رسول الله، كيف أعرف أن ليلة القَدْر تكون في كلّ سنة؟ قال: «إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدُّخان في كلّ ليلة مائة مرّة، فإذا

أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنّك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه»[١].

١٠ ـ وقال: قال أبو جعفر عليه السلام: «لَمَا تَرون مَن بَعَثه الله عزّ وجلّ للشقاء على أهل الضّلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر ممّا تَرون مع خليفة الله الذي بَعَثه للعَدْل والصواب من الملائكة» قيل: يا أبا جعفر، وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة؟ قال: «كما يشاء الله عزّ وجلّ».

قال السائل: يا أبا جعفر، إنّي لو حَدَّثتُ بعض أصحابنا الشيعة بهذا الحديث لأنكروه، قال: «كيف يُنْكِرونه؟» قال: يقولون: إنّ الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين. قال: «صدقت، افهم عنّي ما أقول لك، إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلاّ وجميع الجِنّ والشياطين تَزُور أئمّة الضَّلالة، وتزور أئمّة الهُدى عَدَدهُم من الملائكة، حتّى إذا أتت ليلة القَدْر فهَبَط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر، خَلق الله ـ أو قال: قَيَّضَ الله ـ عزّ وجلّ من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا وَليّ الضلالة فأتوه بالإفك والكذِب حتّى لَعلّه يُصبح فيقول: رأيت كذا وكذا، فلو سُئل وليّ الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتّى يُفسّر له تفسيراً ويُعلّمه الضلالة التي هو عليها، وَايْمُ الله إنّ من صدّق بليلة القَدْر لَيَعْلم أنها لنا خاصة، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين دنا موته: هذا وليّكم من بعدي، فإن أطَعْتُموه رَشَدتُم، ولكن من لا يُؤمن بما في ليلة القَدْر مُنكِر، ومَنْ آمن بليلة القَدْر ممّن على غير رأينا فإنّه لا يسعه في الصدق إلاّ أن يقول: إنها لنا، ومن لم يَقُل، فإنّه كاذبٌ، إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن يُنزِّل الأمر مع الرُّوح والملائكة إلى كافرٍ فاسق، فإن قال: إنّه يُنزَّل إلى الخليفة الذي هو عليها، فليس قولهم ذلك بشيءٍ، وإن قالوا: إنّه ليس يُنَزِّل إلى أحدٍ، فلا يكون أن يُنزَّل شيءٌ إلى غير شيءٍ، وإن قالوا؛ وسيقولون: ليس هذا بشيء، فقد ضَلّوا ضلالاً بعيداً»[٢].

١١ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن سيف بن عَميرة، عن حسّان بن مِهران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن ليلة القَدْر، فقال: «التَمِسْها ليلة إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين»[٣].

١٢ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٩٥ ح ٨.
(٢) الكافي ج ١ ص ١٩٦ ح ٩.
(٣) الكافي ج ٤ ص ١٥٦ ح ١.

سعيد، عن القاسم بن محمّد الجَوهري، عن عليّ بن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال له أبو بصير: جُعِلتُ فِداك، الليلة التي يُرجى فيها ما يُرجى؟ فقال: «في إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين». قال: فإن لم أقْوَ على كِلتيهما؟ فقال: «ما أيسر ليلتين، فيما تَطْلُب!». قلت: فربما رأينا الهِلال عندنا، وجاءنا من يُخْبرنا بخلاف ذلك من أرض أُخرى؟ فقال: «ما أيسر أربع ليالٍ تَطْلُبها فيها!». قلت: جُعلت فِداك، ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجُهَني؟ فقال: «إنّ ذلك ليُقال». قلت: جُعلت فِداك، إنّ سليمان بن خالد روى في تسع عشرة يُكْتَب وَفْد الحاجّ؟ فقال لي: «يا أبا محمّد، وَفْد الحاجّ يُكْتب في ليلة القَدْر والمنايا والبلايا والأرزاق وما يكون إلى مِثلها في قابل، فاطْلُبها في ليلة إحدى وثلاث، وصلّ في كلّ واحدةٍ منهما مائة رَكْعة، وأحْيِهما إن استطعت إلى النُّور، واغتسل فيهما». قال: قلت: فإن لم أقْدِر على ذلك وأنا قائم؟ قال: «فصلّ وأنت جالس». قلت: فإن لم أسْتَطِع؟ قال: «فعلى فِراشك، لا عليك أن تكتحل أوّل الليل بشيءٍ من النوم، إنّ أبواب السماء تُفتح في شهر رمضان وتُصْفَد الشياطين، وتُقبل أعمال المؤمنين، نِعْمَ الشهرُ رَمضان، كان يُسمّى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله المَرْزُوق»[1].

١٣ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام، قال: سألته عن علامة ليلة القَدْر؟ فقال: «عَلامتُها أن تَطِيبَ رِيحُها، وإن كانت في بردٍ دَفِئت، وإن كانت في حرّ بَردَت وطابت». قال: وسُئِل عن ليلة القَدْر. فقال: «تَنَزَّل فيها الملائكة والكَتَبة إلى السماء الدنيا، فيَكْتُبون ما يكون في أمر السنة وما يصيب العباد، وأمرُه عنده موقوف له، وفيه المَشيئة، فيُقدّم منه ما يشاء ويُؤخّر منه ما يشاء. ويمحو ويُثبِت وعنده أُمّ الكتاب»[2].

١٤ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن غير واحدٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قالوا: قال له بعض أصحابنا، ولا أعلمه إلاّ سعيد السمّان: كيف تكون ليلة القَدْر خيراً من ألف شهر؟ قال: «العمل فيها خيرٌ من العمل في ألف شهرٍ ليس فيها ليلة القَدْر»[3].

(١) الكافي ج ٤ ص ١٥٦ ح ٢.
(٢) الكافي ج ٤ ص ١٥٧ ح ٣.
(٣) الكافي ج ٤ ص ١٥٧ ح ٤.

١٥ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نزلت التوراة في ست مضت من شهر رمضان، ونزل الإنجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، ونزل الزَّبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل القُرآن في ليلة القَدْر»[١].

١٦ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن عمر بن أُذينة، عن الفُضيل وزرارة ومحمّد بن مسلم، عن حُمران، أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾[٢]، قال: «نعم ليلة القَدْر، وهي في كلّ سنةٍ في شهر رمضان، في العشر الأواخر، فلم يُنْزَل القرآن إلاّ في ليلة القَدْر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[٣]، قال: يُقدَّر في ليلة القدر كلّ شيءٍ يكون في تلك السَّنَة إلى مثلها من قابل خَيرٍ وشرّ وطاعة ومعصية ومولود وأجل أو رِزق، فما قُدِّر في تلك السَّنَة وقُضي فهو المحتوم، ولله عزّ وجلّ فيه المشيئة».

قال: قلت: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أي شيء عنى بذلك؟ فقال: «العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير، خيرٌ من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القَدْر، ولولا ما يُضاعِف الله تبارك وتعالى للمؤمنين، ما بلغوا، ولكن الله يُضاعف لهم الحَسنات»[٤].

١٧ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن السيّاري، عن بعض أصحابنا، عن داود بن فَرْقَد، قال: حدّثني يعقوب، قال: سَمِعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القَدْر، فقال: أخبرني عن ليلة القَدر، كانت أو تكون في كلّ عام؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «لو رُفِعت ليلة القَدر لرُفِع القرآن»[٥].

١٨ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن إسحاق بن عمّار، قال: سمِعته يقول وناس

---

(١) الكافي ج ٤ ص ١٥٧ ح ٥.

(٢) سورة الدخان، الآية: ٣.

(٣) سورة الدخان، الآية: ٤.

(٤) الكافي ج ٤ ص ١٥٧ ح ٦.

(٥) الكافي ج ٤ ص ١٥٨ ح ٧.

يسألونه، يقولون: إن الأرزاق تُقَسَّم ليلة النصف من شعبان؟ قال: فقال: «لا والله، ما ذاك إلاّ في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين، فإنّه في ليلة تسع عشرة يَلْتَقي الجَمعان، وفي ليلة إحدى وعشرين يُفْرَق كلّ أمر حكيم، وفي ليلة ثلاث وعشرين يُمضي ما أراد الله عزّ وجلّ من ذلك، وهي ليلة القَدر التي قال الله جلّ وعزّ: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. قال: قلت: ما معنى قوله: «يَلتقي الجمعان؟» قال: «يجمع الله فيها ما أراد من تقديمه وتأخيره وإرادته وقضائه». قال: قلت: فما معنى يُمضيه في ثلاث وعشرين؟ قال: «إنّه يُفْرَق في ليلة إحدى وعشرين إمضاؤه، ويكون له فيه البداء، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين أمضاه، فيكون من المحتوم الذي لا يبدو له فيه تبارك وتعالى»[١].

١٩ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن ابن بُكَير، عن زُرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «التقدير في ليلة تسع عشرة، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين»[٢].

٢٠ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الوليد، ومحمّد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن عليّ بن عيسى القَمّاط، عن عمّه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أُري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني أُميّة يَصْعَدون على مِنْبره من بعده ويُضِلّون الناس عن الصِّراط القَهْقَرى، فأصبح كئيباً حزيناً، قال: فَهَبط عليه جَبْرَئيل عليه السلام، فقال: يا رسول الله، ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ قال: يا جَبْرَئيل، إنّي رأيت بني أُميّة في ليلتي هذه يَصْعَدون مِنْبري من بعدي، ويُضِلّون الناس عن الصِّراط القَهْقَرى! فقال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً، إنّني ما اطّلعتُ عليه؛ فعَرَج إلى السماء، فلم يَلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يُؤنسه بها قال: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾[٣]، وأنزل عليه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ جعل الله عزّ وجلّ ليلة القَدْر لنبيّه صلى الله عليه وآله خيراً من ألف شهر مُلك بني أُميّة»[٤].

---

(١) الكافي ج ٤ ص ١٥٨ ح ٨.
(٢) الكافي ج ٤ ص ١٥٩ ح ٩.
(٣) سورة الشعراء، الآيات: ٢٠٥ ـ ٢٠٧.
(٤) الكافي ج ٤ ص ١٥٩ ح ١٠.

٢١ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ليلة القدر هي أوّل السنة وهي آخرها»[١].

٢٢ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن الحكم، عن ربيع المُسْلي، وزياد بن أبي الحلال، ذكراه عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان التقدير، وفي ليلة إحدى وعشرين القضاء، وفي ليلة ثلاث وعشرين إبرام ما يكون في السَّنَة إلى مِثْلها للّه جلّ ثناؤه، يفعل ما يشاء في خلقه»[٢].

٢٣ ـ محمّد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن صَفوان، عن ابن مُسْكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾، قال: «من مُلك بني أُمية، قال: وقوله تعالى: ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم**﴾ أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد بكل أمرٍ سلام»[٣].

٢٤ ـ وعنه: عن أحمد بن هَوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي يحيى الصّنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعته يقول: «قال لي أبي محمّد: قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ وعنده الحسن والحسين عليهما السلام فقال له الحسين عليه السلام: يا أبتاه، كان بها من فيك حَلاَوة. فقال له: يابن رسول الله، وابني، اعْلَمْ أنّي أعْلَمُ فيها ما لا تَعْلَم، إنّها لمّا أُنزلَت بَعث إلىّ جَدُّك رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليّ، ثمّ ضرب على كتفي الأيمن، وقال: يا أخي ووصيّي ووليّي على أُمّتي بعدي، وحرب أعدائي إلى يوم يُبْعثون، هذه السورة لك من بعدي، ولولديك من بعدك، إنّ جَبْرَئيل أخي من الملائكة حدّث لي أحداث أُمّتي في سَنتها، وإنّه ليَحْدُث ذلك إليك كأحداث النبوّة، ولها نُورٌ ساطعٌ في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم»[٤].

٢٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،

---

(١) الكافي ج ٤ ص ١٦٠ ح ١١.
(٢) الكافي ج ٤ ص ١٦٠ ح ١٢.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٢٠ ح ٨.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٢٠ ح ٩.

عن ابن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله في السماء، في حديث الإسراء ـ قال عليه السلام: «ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه: إقرأ يا محمّد نسبة ربّك تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[1]، وهذا في الرّكعة الأُولى، ثم أوحى الله عزّ وجلّ إليه: اقرأ بالحمد لله، فقرأها مِثل ما قرأ أوّلاً، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه: اقرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، فإنها نِسبتك ونِسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة»[2].

٢٦ ـ **شرف الدين النجفي**، قال: روي عن محمّد بن جُمهور، عن صفوان، عن عبد الله بن مُسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ هو سلطان بني أُميّة». وقال: «ليلة من إمام عادلٍ خيرٌ من ألف شهر مُلك بني أُميّة». وقال: ﴿تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾، أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد بكلّ أمر ﴿سَلاَمٌ﴾»[3].

٢٧ ـ **وعنه أيضاً**: عن محمّد بن جُمهور، عن موسى بن بكر، عن زُرارة، عن حُمران، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عمّا يُفْرق في ليلة القَدْر، هل هو ما يُقدّر سُبحانه وتعالى فيها؟ قال: «لا تُوصَف قُدرة الله تعالى، إلاّ أنّه قال: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[4] فكيف يكون حكيماً إلاّ ما فُرق، ولا توصف قُدرة الله سبحانه، لأنّه يُحْدِث ما يشاء. وأمّا قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني فاطمة (سلام الله عليها)، وقوله: ﴿تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا﴾، والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يَمْلِكون علم آل محمّد صلى الله عليه وآله، والرُّوح رُوح القُدُس وهي فاطمة عليها السلام ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلاَمٌ﴾ يقول: من كلّ أمر سلّمه ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾ يعني حتّى يقوم القائم عليه السلام»[5].

٢٨ ـ **وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي**، عن رجاله: عن عبد الله بن عَجْلان السَّكوني، قال: سَمِعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «بيت عليّ وفاطمة من حُجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسَقْف بيتهم عَرْش ربّ العالمين، وفي قَعر بيوتهم فُرجة مَكْشُوطة إلى العرش مِعْرَاج الوحي والملائكة، تنزّل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً، وكلّ ساعة

---

(١) سورة التوحيد، الآيات: ١ ـ ٤.
(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٨٥ ح ١.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١٧ ح ٢.
(٤) سورة الدخان، الآية: ٤.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١٨ ح ٣.

وطَرْفَة عين، والملائكة لا يَنْقطِع فوجهم، فوجٌ يَنزِل وفوج يَصْعَد، وإنّ الله تبارك وتعالى كشَف لإبراهيمعليه السلام عن السماوات حتّى أبصر العرش، وزاد الله في قوّة ناظره، وإنّ الله زاد في قوّة ناظر محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم)، وكانوا يُبصرون العرش، ولا يجدون لبيوتهم سَقفاً غير العرش، فبيوتهم مُسقّفة بعَرش الرحمن، ومعارج الملائكة، والرُّوح فَوج بعد فَوج، لا انقطاع لهم، وما من بيت من بيوت الأئمّة منّا إلاّ وفيه مِعرَاج الملائكة، لقول الله عزّ وجلّ: **﴿تَنَزَّلُ المَلاَئِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلاَمٌ﴾**». قال: قلت: **﴿مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾**؟ قال: «بكل أمرٍ». فقلت: هذا التنزيل؟ قال: «نعم»[1].

٢٩ ـ وعن أبي ذرّ (رضي الله عنه)، قال: قلت: يا رسول الله، ليلة القدر، شيء يكون على عهد الأنبياء يُنَزّل عليهم فيها الأمر، فإذا مَضوا رُفِعَت؟ قال: «لا، بل هي إلى يوم القيامة»[2].

٣٠ ـ وعن ابن عباس، عن النبيّصلى الله عليه وآله، أنّه قال: «إذا كان ليلة القَدْر تنزَّل الملائكة الذين هم سُكّان سِدرة المُنتهى، وفيهم جَبْرَئيل، ومعهم ألوية، فيُنْصب لواء منها على قبري، ولواء منها في المسجد الحرام، ولواء على بيت المَقْدِس، ولواء على طُور سيناء، ولا يدع مؤمناً ولا مؤمنةً إلاّ ويُسلّم عليه، إلاّ مُدْمِن الخمر، وآكل لحم الخنزير المُنضّج بالزَّعفران». وورد أنها الليلة المباركة التي يُفرَق فيها كل أمر حكيم[3].

٣١ ـ ومن طريق المخالفين: ما رواه الترمذي في صحيحه، قال: قام رجل إلى الحسنعليه السلام بعدما بايع معاوية، فقال: سوّدت وجوه المؤمنين. فقال: «لا تُؤذيني رحِمك الله، فإنّ النبيّصلى الله عليه وآله أُري بني أُميّة على مِنْبَره، فساءه ذلك، فأنزل الله عليه: **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾**[4]، والكوثر نهر في الجنّة، ونزلت: **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ * لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾** يَمْلِكها بنو أُميّة، يا محمّد». قال القاسم: فعَدَدناها فإذا هي ألف شهر لا تنقص يوماً ولا تزيد[5].

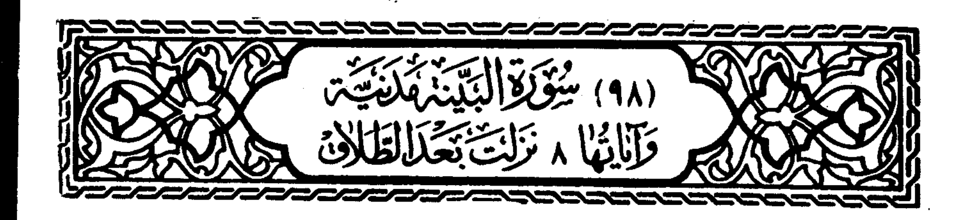
---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١٨ ح ٤. (٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١٩ ح ٥.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨١٦ ح ١، مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٠٨.
(٤) سورة الكوثر، الآية: ١. (٥) سنن الترمذي ج ٥ ص ٤٤٤ ح ٣٣٥٠.

٣٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في معنى السورة: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فهو القرآن نزل إلى البيت المَعْمور في ليلة القَدْر جُملةً واحدةً، وعلى رسول الله ﷺ في طُول ثلاث وعشرين سنة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ ومعنى ليلة القَدْر أنّ الله تعالى يُقدّر فيها الآجال والأرزاق وكلّ أمر يَحْدُث من موتٍ أو حياة أو خِصْب أو جَدب أو خير أو شرّ، كما قال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[1] إلى سنةٍ. قوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾، قال: تَنَزّل الملائكة ورُوح القُدُس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأُمور. قوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، قال: رأى رسول الله ﷺ في نومه كأنّ قِرَدَةً يَصْعَدون مِنبرة فغَمّه ذلك، فأنزل الله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ تملِكه بنو أُميّة ليس فيها ليلة القدر. قوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ﴾ قال: تحيّة يُحيّـى بها الإمام إلى أن يَطلُع الفجر. وقيل لأبي جعفر عليه السلام: تَعْرِفون ليلة القَدْر؟ فقال: «وكيف لا نَعرف ليلة القدر والملائكة تَطُوف بنا فيها»[2].

(١) سورة الدخان، الآية: ٤.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٢.



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من قرأ سورة (لَمْ يَكُن) كان بريئاً من المشركين، وأُدخل في دين محمّد صلى الله عليه وآله، وبعثه اللَّه عزّ وجلّ مؤمناً، وحاسبه حساباً يسيراً»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان يوم القيامة مع خير البريّة رفيقاً وصاحباً، وهو عليّ عليه السلام، وإن كُتبت في إناءٍ جديدٍ ونظر فيها صاحب اللّقوة بعينيه بَرِىء منها».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من كتبها على خُبزِ رِقاق وأطعمها سارق غصّ، ويَفْتَضِح من ساعته، ومن قرأها على خاتَمٍ باسم سارق تحرّك الخاتَم».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من كتبها وعلّقها عليه، وكان فيه يَرَقان[2]، زال عنه، وإذا عُلّقت على بياضٍ بالعين، والبَرَص، وشُرِب ماؤها، دفعه الله عنه، وإن شرِبتْ ماءها الحواملُ نَفَعتها، وسلّمتها من سموم الطعام، وإذا كُتبت على جميع الأورام أزالتها بقُدرة الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٤.

(٢) اليَرقان: داء معروف يصيب الناس.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

١ ـ **شرف الدين النجفي**، قال: روى محمّد بن خالد البرقي مرفوعاً، عن عمرو بن شِمْر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ﴾**، قال: «هم مُكذّبو الشيعة، لأنّ الكتاب هو الآيات، وأهل الكتاب الشيعة». وقوله: **﴿وَالْمُشْرِكِينَ مُنفكِّينَ﴾** يعني المُرْجِئة **﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ﴾**، قال: حتّى يتّضح لهم الحقّ، وقوله: **﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾** يعني محمّداً صلى الله عليه وآله، **﴿يَتْلُوا صُحُفاً مُّطَهَّرَةً﴾** يعني يَدُلّ على أُولي الأمر من بعده وهم الأئمّة عليهم السلام وهم الصُحُف المُطهرة. وقوله: **﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾** أي عندهم الحقّ المبين، وقوله: **﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ﴾** يعني مُكذّبي الشيعة، وقوله: **﴿إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ﴾** أي من بعد ما جاءهم الحقّ **﴿وَمَا أُمِرُوا﴾** هؤلاء الأصناف **﴿إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾** والإخلاصُ: الإيمان بالله ورسوله والأئمّة عليهم السلام، وقوله: **﴿وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾** والصلاة: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام **﴿وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾**، قال: هي فاطمة عليها السلام. وقوله: **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾**، قال: الذين آمنوا بالله ورسوله وبأُولي الأمر وأطاعوهم بما أمروهم به، فذلك هو الإيمان

والعمل الصالح[١].

٢ ـ **وقال**: قوله: ﴿**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**﴾، قال أبو عبد الله عليه السلام: «الله راضٍ عن المؤمن في الدنيا والآخرة، والمؤمن وإنّ كان راضياً عن الله فإنّ في قلبه ما فيه، لِمَا يَرَى في هذه الدنيا من التَمْحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحقّ حقّ الرِّضا، وهو قوله: ﴿**وَرَضُوا عَنْهُ**﴾، وقوله: ﴿**ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ**﴾ أي أطاع ربّه»[٢].

٣ ـ **شرف الدين النجفي**: وروى عليّ بن أسباط، عن ابن أبـي حمزة، عن أبـي بصير، عن أبـي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾، قال: «هو ذلك دين القائم عليه السلام»[٣].

٤ ـ **محمّد بن العباس**: عن أحمد بن الهيثم، عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مُساور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم ابن مُهاجِر، عن يزيد بن شَراحِيل كاتب عليّ عليه السلام، قال: سَمِعت علياً عليه السلام يقول: «حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مُسْنِده إلى صدري، وعائشة عند أُذني، فأصغت عائشة لتسمع إلى ما يقول، فقال: أي أخي، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾، أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحَوْض إذا جَثَت الأُمم تُدْعَون غُرّاً مُحجّلين شِباعاً مَرْويّين»[٤].

٥ ـ **وعنه**: عن أحمد بن هَوْذَة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن أبـي مِخْنَف، عن يعقوب بن يزيد، ثمّ إنّه وجد في كتب أبيه أنّ علياً عليه السلام، قال: «سَمِعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾، ثمّ التفت إليّ فقال: أنت يا عليّ وشيعتك، ومِيعادك ومِيعادهم الحَوْض، تأتون غرّاً مُحَجّلين مُتَوَّجين». قال يعقوب: فحدّثت بهذا الحديث أبا جعفر عليه السلام، فقال: «هكذا هو عندنا في كتاب عليّ عليه السلام»[٥].

٦ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد الورّاق، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن ابن أبـي عبد الله، عن مُصْعَب بن سلاّم، عن أبـي حمزة الثّمالي، عن أبـي

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٢٩ ح ١.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٣٠ ح ١.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٣١ ح ٢.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٣١ ح ٣.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٣١ ح ٤.

جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قُبض فيه لفاطمة عليها السلام: يا بنيّة بأبي أنت وأمّي، أرسلي إلى بَعْلِك فادعيه إلـيّ»، فقالت فاطمة للحسن عليه السلام: انطلق إلى أبيك، فقل له: إنّ جدّي يَدْعُوك. فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله، وفاطمة عنده، وهي تقول: واكَرباه لكَرْبك يا أبتاه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا كَرْب على أبيك بعد هذا اليوم. يا فاطمة، إنّ النبـيّ لا يُشقّ عليه الجَيْب، ولا يُخْمَش عليه الوَجْه، ولا يُدْعى عليه بالوَيْل، ولكن قولي كما قال أبوك على ابنه إبراهيم: تَدمع العين، وقد يُوْجَع القلب، ولا نقول ما يُسْخِط الربّ، وإنّا بِك ـ يا إبراهيم ـ لمحزونون، ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً.

ثمّ قال: يا عليّ ادنُ منّي. فدنا منه، فقال: أدْخِل أُذنك في فمي. ففعل. فقال: يا أخي، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾**؟ قال: بلى، يا رسول الله. قال: هم أنت وشيعتك، تجيئون غُرّاً مُحجّلين شِباعاً مَرْويّين، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾**؟ قال: بلى، يا رسول الله. قال: هم أعداؤك وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة مُسوَدَّة وجوههم ظِماءً مُظَمَّئين، أشقياء مُعَذَّبين، كُفّاراً منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوّك وشيعتهم»[1].

٧ ـ وعنه: عن جعفر بن محمّد الحسني، ومحمّد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خَلَف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عُبَيد الله ابن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبـي رافع، أن عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى: «أنْشُدُكم بالله، هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جُلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثمّ التفتَ إلى الكعبة، قال: وربّ الكعبة المَبْنيّة، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل عليكم وقال: أما إنّي أوّلكم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحُكم الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسَّوية، وأعظمكم عند الله مَزيّة، فأنزل الله سُبحانه: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾**، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وكبّرتم، وهنّأتموني

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٣٢ ح ٥.

بأجمعكم، فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك؟»، قالوا: اللهمّ نعم[١].

٨ ـ **الشيخ في أماليه**: قال: قُرىء على أبي القاسم عليّ بن شِبل بن أسد الوكيل، وأنا أسمع، في منزله ببغداد في الربض بباب محول في صفر سنة عشر وأربعمائة: حدّثنا ظَفَر بن حمدون بن أحمد بن شداد البَادَرائي أبو منصور ببادرايا في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري في منزله بفارِسفان من رُستاق الأسفيدهان من كُورة نَهاوند في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائتين، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن مِيثم التمّار مولى عليّ بن الحسين، قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: جُعلت فِداك، يابن رسول الله، إنّي وجدتُ في كتب أبي أن عليّاً عليه السلام قال لأبي مِيثم: «أحْبِب حبيب آل محمّد وإن كان فاسقاً زانياً، وأبغِض مُبغض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً، فإنّي سَمِعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾**، ثم التفت إليّ، وقال: هم والله أنت وشيعتك يا عليّ، ومِيعادك وميعادهم الحَوْض غداً، غُرّاً مُحجّلين مُتَوّجين». فقال أبو جعفر: «هكذا هو عِيانٌ في كتاب عليّ عليه السلام»[٢].

٩ ـ **وعنه**، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد ابن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقدة، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن القَطَواني، قال: حدّثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمّد بن سَلَمة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «قد أتاكم أخي» ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: «والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة»، ثمّ قال: «إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرّعية، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مَزِيّة». قال: فنزلت: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾**، قال: فكان أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريّة[٣].

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٣٣ ح ٦. (٢) الأمالي ج ٢ ص ١٩.
(٣) الأمالي ج ١ ص ٢٥٧.

١٠ ـ وعنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عَبْدُو، المعروف بابن الحاشِر، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القُرشي، قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضّال، قال: أخبرنا العباس بن عامر، قال: حدّثنا أحمد بن رِزق، عن يحيى بن العلاء الرازي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت أمّ سَلَمة، فلمّا رآه، قال: كيف أنت يا عليّ إذا جُمِعت الأمم، ووُضعت الموازين، وبرز لعَرْض خَلقه، ودُعي الناس إلى ما لا بُدّ منه؟ قال: فَدَمعت عين أمير المؤمنين عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يُبكيك يا عليّ، تُدعى والله أنت وشيعتك غُرّاً مُحجّلين، رواءً مَرويّين، مُبيضّة وجوههم، ويُدعى بعدوّك مُسودَّة وجوههم، أشقياء معذّبين، أما سَمِعت إلى قول الله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾**، أنت وشيعتك، والذين كَفَروا وَكذّبوا بآياتنا أُولئك هم شَرّ البَريّة، عدوّك يا عليّ»[١].

صاحب الأربعين، وهو الحديث الثامن والعشرون من أحاديث الأربعين، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن الحسن الصفار بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس بن عُقدة، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد القطواني، قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمّد بن مسلم، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبيّ صلى الله عليه وآله، فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبيّ: «قد أتاكم أخي» ثمّ التفت إلى الكعبة، فضربها بيده، وذكر مثل ما تقدم من رواية الشيخ في أماليه.

١١ ـ **ابن الفارسي في الروضة**: قال الباقر عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام مبتدئاً: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾** هم أنت وشيعتك»[٢].

١٢ ـ **ابن شهر آشوب**: عن أبي بكر الهُذلي، عن الشَّعبي، أنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، علّمني شيئاً ينفعُني الله به. قال: «عليك بالمعروف، فإنّه يَنْفعُك في عاجل دُنياك وآخِرتك»، إذ أقبل عليّ عليه السلام، فقال: «يا رسول الله، فاطمة تدعوك». قال: «نعم». فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟

---

(١) الأمالي ج ٢ ص ٢٨٣.
(٢) روضة الواعظين ص ١١٩.

قال: «هذا من الذين أنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ﴾»(١).

١٣ ـ ابن عباس وأبو بَرْزَة، وابن شَراحِيل، والباقر عليه السلام، قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ مبتدئاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ﴾، أنت وشيعتك، ومِيعادي ومِيعادكم الحَوْض إذا حشر الناس جِئت أنت وشيعتك شِباعاً مَرويّين، غُرّاً مُحجّلين». وفي خبر آخر: «أنت خير البريّة، وشيعتك غُرّ مُحَجّلون»(٢).

١٤ ـ أبو نعيم الأصفهاني في ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، بالإسناد، عن شَريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن الحارث، قال عليّ عليه السلام: «نحن أهلُ بيتٍ لا نُقاسُ بالناس». فقام رجُل فأتى ابن عباس، فأخبرَه بذلك، فقال: صدق عليّ، النبيُّ لا يُقاس بالناس؟ وقد نزَل في عليّ عليه السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ﴾(٣).

١٥ ـ أبو بكر الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه حدّث مالك بن أنس، عن حُميد، عن أنس بن مالك، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت في عليّ، صَدّق أوّل الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ تَمَسّكوا بأداء الفرائض ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ﴾ يعني علياً أفضل الخليقة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، إلى آخر السورة(٤).

١٦ ـ الأعمش، عن عطية، عن الخُدري، وروى الخطيب الخوارزمي، عن جابر، أنّه لمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «عليّ خير البرية»، وفي رواية جابر: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل عليّ قالوا: جاء خير البريّة(٥).

١٧ ـ ومن طريق المخالفين: موفق بن أحمد في كتاب المناقب، قال: أخبرني سيّد الحفاظ أبو منصور شَهْردار بن شِيرويه الديلمي فيما كتب إليّ من هَمَذان، حدّثنا أبو الفتح عَبْدُوس بن عبد الله بن عَبْدُوس الهَمَذاني إجازة، عن الشريف أبي طالب المُفضّل بن محمّد بن طاهر الجعفري (رضي الله عنه) بداره

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٦٨.
(٢) المناقب ج ٣ ص ٦٨.
(٣) المناقب ج ٣ ص ٦٨.
(٤) المناقب ج ٣ ص ٦٨.
(٥) المناقب ج ٣ ص ٦٩.

بأصبهان في سِكّة الخوارج، وأخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدويه بن فُورك الأصبهاني، حدّثنا أحمد بن محمّد بن السريّ، أخبرنا المُنذر بن محمّد بن المُنذر، حدّثني أبي، حدّثني عمّي الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد البزّاز، عن إبراهيم بن مُهاجر، حدّثنا يزيد بن شَراحِيل الأنصاري، كاتب عليّ عليه السلام، قال: سَمِعت عليّاً عليه السلام يقول: «حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسْنِده إلى صدري، فقال: أي عليّ، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾؟ أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحَوْض، إذا جَثَتِ الأُمم للحساب تُدْعَون غُرّاً مُحجَّلين»[١].

١٨ ـ **وروى الحِبَري**، يرفعه إلى ابن عباس، قال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾ في عليّ عليه السلام وشيعته[٢].

١٩ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في معنى السورة: ﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ**﴾ يعني قُريشاً ﴿**مُنْفَكِّينَ**﴾ قال: هم في كفرهم حتّى تأتيهم البيّنة[٣].

٢٠ ـ **ثمّ قال**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «البيّنة: محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله»[٤].

٢١ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**، في قوله: ﴿**وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ**﴾، قال: لمّا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن خالفوه وتفرّقوا بعده، قوله: ﴿**حُنَفَاءَ**﴾، قال: طاهرين، قوله: ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾، أي دين قيّم، قوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ**﴾، قال: أُنزل عليهم القرآن فارتدّوا وكفروا وعَصوا أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**﴾، قوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾، قال: نزلت في آل الرسول عليهم السلام[٥].

٢٢ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم**: حدّثنا سعيد بن محمد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، قال: حدّثنا عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مُقاتِل بن

---

(١) المناقب للخوارزمي ص ١٨٧.

(٢) تفسير الحبري ص ٣٢٨ ح ٧١.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٣.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٣.

(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٣.

سليمان، عن الضحّاك بن مُزاحِم، عن ابن عباس، في قوله: **﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾** يريد خير الخلق **﴿جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾** لا يصف الواصفون خير ما فيها **﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾** يُريد رَضِي أعمالهم **﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾** رَضُوا بثواب الله **﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾** يُريد لمن خاف وتناهى عن معاصي الله[١].

٢٣ ـ أحمد بن محمّد بن خالد: عن يعقوب بن يزيد، عن بعض الكوفيين، عن عَنْبَسة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾**، قال: «هم شيعتنا أهل البيت»[٢].

٢٤ ـ الطَّبرسي، قال في كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحَسَكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، بالإسناد المرفوع إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري، كاتب عليّ عليه السلام، قال: سَمِعتُ علياً عليه السلام يقول: «قُبِض رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مُسْنِده إلى صدري، فقال: يا عليّ، ألم تسمع قول الله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾**؟ هم شيعتك، وموعدي ومَوعدكم الحوض، إذا اجتمع الأُمم للحساب تُدْعَون غُرّاً مُحجّلين»[٣].

٢٥ ـ وروى الطَّبَرسي، رفعه: عن مقاتل بن سليمان، عن الضَّحَّاك، عن ابن عباس، في قوله: **﴿هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾**، قال: نزلت في عليّ وأهل بيته عليهم السلام[٤].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٣.
(٢) المحاسن ص ١٧١ ح ١٤٠.
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤١٥.
(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤١٥.



فضلها

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن مَعْبَد، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: «لا تَمَلّوا من قراءة: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا**﴾ فإنّه من كانت قراءته بها في نوافله، لم يُصِبه الله عزّ وجلّ بزَلْزَلة أبداً، ولم يَمُت بها ولا بصاعقةٍ ولا بآفةٍ من آفات الدنيا حتّى يموت، فإذا مات نزل عليه مَلَكٌ كريمٌ من عند ربّه، فيَقْعُد عند رأسه، فيقول: يا ملَك الموت أرْفق بوليّ الله، فإنّه كان كثيراً ما يَذْكُرني ويُكْثِر تِلاوة هذه السورة، وتقول له السورة مثل ذلك، فيقول ملَك الموت: قد أمرني ربّي أن أسمع له وأُطيع، ولا أُخرج روحه حتّى يأمُرني بذلك، فإذا أمرني أخرجت روحه، ولا يزال ملَك الموت عنده حتّى يأمره بقَبْض روحه، وإذا كُشِف له الغِطاء، فيرى منازله في الجنّة، فيُخْرج روحه في ألين ما يكون من العلاج، ثُمّ يُشيِّع روحه إلى الجنّة سبعون ألف مَلَك يَبْتَدِرونَ بها إلى الجنّة»(١).

٢ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن عليّ بن مَعْبَد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لا تَمَلّوا من قراءة: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ**﴾، فمن كانت قراءته في نوافله لم يُصِبه الله عزّ وجلّ بزَلْزَلة أبداً، ولم يَمُت بها ولا بصَاعقةٍ ولا بآفةٍ من آفات الدنيا، فإذا أُمِر به إلى الجنّة فيقول الله عزّ وجلّ: عبدي أبَحْتُك جنّتي، فاسكُن منها حيث شِئت وهَوَيت لا مَمْنُوعاً ولا مَدْفُوعاً»(٢).

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٥٨ ح ٢٤.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٥٤.

٣ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ ﷺ، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر كمَن قرأ رُبع القرآن، ومَن كتبها على خُبز الرُّقاق وأطعمها صاحب السّرقة غصّ بها صاحب الجَرِيرة وافتَضَح».

٤ ـ **وقال رسول الله** ﷺ: «من كتبها على خُبزٍ رُقاق وأطعمها سارقاً غصّ ويَفْتضِح من ساعته، ومن قرأها على خاتمٍ باسم سارق تحرّك الخاتَم».

٥ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من كتبها وعلّقها عليه أو قرأها وهو داخلٌ على سُلطانٍ يخاف منه، نجا ممّا يخافُ منه ويَحْذرُ، وإذا كُتِبت على طَشْتٍ جديدٍ لم يُسْتَعْمَل ونظر فيه صاحب اللَّقوة أُزيل وَجَعه بإذن الله تعالى بعد ثلاث أو أقل».

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو عبد الله الرازي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن رَوْح بن صالح، عن هارون بن خارجة، رفعه، عن فاطمة عليها السلام، قالت: «أصاب الناس زَلْزَلة على عهد أبي بكر، ففزِعوا إلى أبي بكر وعمر، فوجدوهما قد خرجا فَزِعَين إلى عليّ عليه السلام، فتَبِعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب عليّ عليه السلام، فخرج إليهم عليّ عليه السلام غير مكترثٍ لِمَا هُم فيه، فمضى فاتّبعه الناس حتّى انتهى إلى تَلْعَةٍ[1]، فقعَد عليها وقَعَدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجّ جائية وذاهبة، فقال لهم عليّ عليه السلام كأنكم قد هالكم ما تَرون؟ قالوا: وكيف لا يَهُولنا ولم نَرَ مثلها قطّ! فحرّك شَفَتيه ثمّ ضرب الأرض بيده، ثمّ قال: ما لكِ؟ اسْكُني، فسَكَنت. فعَجِبُوا من ذلك أكثر من تَعَجُّبهم أوّلاً حيث خرج إليهم، قال لهم: فإنكم قد تَعَجّبتم من صُنعي؟ قالوا: نعم. قال: أنا الرجل الذي قال الله تعالى: **﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾**، فأنا الإنسان الذي يقول لها: ما لك **﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾** إيّاي تُحدّث أخبارها»[2].

٢ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن يحيى ابن محمّد بن أيّوب، عن عليّ بن مَهْزيار، عن ابن سِنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر، قال: حدّثني تميم بن حُذَيم، قال: كنّا مع عليّ عليه السلام حيث

---

(١) التلعة: ما انهبط من الأرض، وقيل: ما ارتفع، وهو من الأضداد. والجمع تلع وتلاع. «لسان العرب مادة تلع».

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٧٧ ح ٨.

توجّهنا إلى البصرة، قال: فبينا نحن نُزُول إذ اضطربت الأرض، فضربها عليّ عليه السلام بيده، ثمّ قال لها: «مَا لك؟»، ثمّ أقبل علينا بوجهه، ثمّ قال لنا: «أما إنّها لو كانت الزَّلْزَلَة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه لأجابتني، ولكنها ليست تلك»[١].

٣ ـ محمّد بن العباس: عن أحمد بن هَوْذَة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الصبّاح المُزَني، عن الأصبغ بن نُباتة، قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام وهو يَطُوف في السوق، فيأمرهم بوفاء الكَيْل والوَزْن حتّى إذا انتهى إلى باب القصر رَكَض الأرض برجله[٢] المباركة، فتَزَلْزَلت، فقال: «هي هي، مَا لَكِ؟ اسْكُني، أما والله إني أنا الإنسان الذي تُنَبِّه الأرض أخبارها، أو رجل منّي»[٣].

٤ ـ وعنه: عن عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عبيد الله بن سليمان النجفي، عن محمّد بن الخُراساني، عن الفضل بن الزبير، قال: إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان جالساً في الرَّحْبَة[٤] فتزلزلت الأرض، فضربها عليّ عليه السلام بيده، ثمّ قال لها: «قرّي، إنّه إنما هو قيام، ولو كان ذلك لأخبرتني، وإني أنا الذي تُحَدّثه الأرض أخبارها، ثم قرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ أَمَا تَرَون أنّها تُحدّث عن ربّها؟»[٥].

٥ ـ وعنه: عن الحسن بن عليّ بن مَهْزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سِنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر الجُعفي، قال: حدّثني تميم بن جذيم، قال: كنّا مع عليّ عليه السلام حيث توجّهنا إلى البصرة، فبينا نحنُ نُزُول إذ اضطربت الأرض، فضربها عليّ عليه السلام بيده، ثمّ قال: «ما لك اسْكُني»؟ فسَكَنت، ثمّ أقبل علينا بوجهه الشريف، ثمّ قال لنا: «أما إنّها لو كانت الزَّلْزَلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتني، ولكنّها ليست تلك»[٦].

روى محمّد بن هارون البَكْري بإسناده إلى هارون بن خَارِجة حديثاً، يرفعه

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٧٦ ح ٥.

(٢) رَكَضَ الأرضَ والثوبَ: ضَرَبهما برجله. «لسان العرب مادة ركض».

(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٣٥ ح ١.

(٤) الرُّحبة، بالضم: بحذاء القادسية، على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة، والرَّحبة، بالفتح: هي محلة بالكوفة تُنسب إلى خنيس بن سعد. «معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣».

(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٣٥ ح ٢. (٦) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٣٦ ح ٣.

إلى سيّدة النساء فاطمة عليها السلام، قالت: «أصاب الناس زَلزلة على عهد أبي بكر وعمر، ففَزِع الناس إليهما، فوجدوهما قد خرجا فَزِعَين إلى أمير المؤمنين عليه السلام[(١)]» وذكر مثل ما تقدّم.

٦ ـ **وروى أبو عليّ الحسن** بن محمّد بن جُمهور العَميّ، قال: حدّثني الحسن بن عبد الرحيم التمّار، قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء، فمررت على سلمان الشّاذَكُوني، فقال لي: من أين جئت؟ فقلت: جِئت من مجلس فلان ـ يعني واضع كتاب الواحدة ـ فقال لي: ماذا قوله فيه؟ فقلت: شيء من فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: والله لأُحدّثنّك بفضيلةٍ حدّثني بها قُرشيّ عن قُرشيّ إلى أن بلغ ستّة نَفَر منهم، ثمّ قال: رَجَفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب، فضج أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يَدْعُون لتَسْكُن الرَّجْفَة، فما زالت تزيد إلى أن تَعَدّى ذلك إلى حِيطان المدينة، وعَزَم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: عليَّ بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فحضر، فقال: يا أبا الحسن، ألا ترى إلى قبور البقيع ورَجْفَتها حتّى تَعَدّى ذلك إلى حِيطان المدينة وقد هَمَّ أهلها بالرّحلة عنها؟.

فقال عليّ عليه السلام: «عليّ بمائة رجلٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله البدريّين» فاختار من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين من ورائهم، ولم يَبْق بالمدينة سِوى هؤلاء إلاّ حضر حتّى لم يَبْقَ بالمدينة ثيّب ولا عاتِق[(٢)] إلاّ خرجت، ثمّ دعا بأبي ذرّ ومِقداد وسلمان وعمّار، فقال لهم: «كونوا بين يديَّ» حتّى توسّط البقيع، والناس مُحدِقون به، فضرب الأرض برجله، ثمّ قال: «ما لَك ما لَكِ؟» ثلاثاً، فسكنت، فقال: «صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وآله، لقد أنبأني بهذا الخبر، وهذا اليوم، وهذه الساعة، وباجتماع الناس له، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا**﴾، أما لو كانت هي هي لقلت: ما لَها، وأخرجت الأرض لي أثقالها» ثمّ انصرف وانصرف الناس معه، وقد سَكَنت الرَّجْفَة[(٣)].

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٣٦ ح ٤.

(٢) العاتق: الجارية التي أدركت وبلغت فخدرت في بيت أهلها ولم تتزوج. «لسان العرب مادة عتق».

(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٣٧ ح ٥.

٧ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في معنى السورة: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا**﴾ قال: من الناس ﴿**وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا**﴾، قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا**﴾، إلى قوله تعالى: ﴿**أَشْتَاتاً**﴾، قال: يَجيئون أشتاتاً مؤمنين وكافرين ومنافقين ﴿**لِيُرَوا أَعْمَالَهُمْ**﴾ قال: يقِفون على ما فعَلوه، ثمّ قال: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ**﴾، وهو ردّ على المُجَبِّرة الذين يَزْعمُون أنّه لا فعل لهم[1].

٨ ـ **قال**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ**﴾: «يقول: إن كان من أهل النار قد عَمِل مِثقال ذَرّة في الدنيا خيراً يَرَه يوم القيامة حسرةً، إن كان عَمله لغير الله ﴿**وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ**﴾، يقول: إن كان من أهل الجنّة رأى ذلك الشرّ يوم القيامة، ثمّ غَفَر الله تعالى له»[2]. وقد تقدّم حديثٌ في ذلك في سورة البلد.

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٤.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٤.



فَضْلُها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده عن سُليمان بن خالد، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ سورة العاديات وأدمن قراءتها بعثه الله عزّ وجلّ مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصّة، وكان في حِجْره[1] ورُفقائه»[2].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبـيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر كمَن قرأ القرآن، ومن أدمن قراءتها وعليه دَين أعانه الله على قضائه سريعاً، كائناً ما كان».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من صَلّى بها العِشاء الآخرة عَدَل ثوابها نصف القرآن، ومن أدمن قراءتها وعليه دَين أعانه الله تعالى على قضائه سريعاً».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من قرأها للخائف أمِن من الخوف، وقراءتها للجائع يُسكّن جَوعه، والعَطشان يُسكّن عَطَشه، فإذا قرأها وأدمن قراءتها المَدْيون أدّى الله عنه دَينه بإذن الله تعالى».

---

(١) حِجْر فلان: أي في كَنَفِه ومنَعته ومَنْعِه. «لسان العرب مادة حجر».

(٢) ثواب الأعمال ص ١٥٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً * فالمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾**، قال: «هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس». قال: قلت: وما كان حالهم وقِصّتهم؟ قال: «إنّ أهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس، وتعاقدوا وتعاهدوا وتوافقوا على أن لا يَتَخلّف رجلٌ عن رجلٍ، ولا يَخْذُل أحدٌ أحداً، ولا يَفِرّ رجلٌ عن صاحبه حتّى يموتوا كلّهم على حِلْفٍ واحدٍ، ويقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام، فنزل جَبْرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بقِصّتهم وما تعاقدوا عليه وتَوافقوا، وأمره أن يبعث أبا بكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصَعِد رسول الله صلى الله عليه وآله المِنْبر، فحَمِد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا معشر المهاجرين والأنصار، إنّ جَبْرَئيل قد أخبرني أنّ أهل وادي اليابس اثنا عشر ألف فارس، قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على أن لا يغْدِر رجلٌ منهم بصاحبه ولا يفِرّ عنه، ولا يَخْذُله حتّى يقتلوني وأخي عليّ بن أبي طالب، وقد أمرني أن أُسيّر إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس، فخُذوا في مسيركم، واستعدوا لعدوّكم، وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله تعالى.

فأخذ المسلمون عُدّتهم وتهيّأوا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بأمره، وكان فيما أمره به أنّه إذا رآهم أن يَعْرِض عليهم الإسلام، فإن بايعوك وإلاّ واقِفهم، فاقتل مُقاتليهم، واسْبِ ذراريهم، واسْتَبح أموالهم، وخَرِّب ضِياعهم وديارهم؛ فمضى أبو

بكر ومعه من المهاجرين والأنصار في أحسن عُدّة، وأحسن هيئة، يسير بهم سيراً رفيقاً حتّى انتهوا إلى أهل وادي اليابس، فلمّا نظر القوم نُزول القوم عليهم، ونزل أبو بكر وأصحابه قريباً منهم، خرج إليهم من أهل وادي اليابس مائتا رجل مُدجّجين بالسلاح، فلمّا صادفوهم قالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تُريدون؟ ليَخْرج إلينا صاحبكم حتّى نُكلّمه؛ فخرج إليهم أبو بكر في نفرٍ من أصحابه المسلمين، فقال لهم: أنا أبو بكر صاحب رسول الله. قالوا: ما أقدمك علينا؟ قال: أمرني رسول الله أن أعْرِض عليكم الإسلام، فإن تَدْخُلوا فيما دخل فيه المسلمون، لكم ما لهم، وعليكم ما عليهم، وإلاّ فالحرب بيننا وبينكم؛ قالوا: واللاَّت والعُزى، لولا رَحِمٌ ماسّة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع من معك قَتْلَةً تكون حديثاً لمن يكون بعدكم، فارجع أنت ومن معك واربحوا العافية، فإنّا إنّما نُريد صاحبكم بعينه، وأخاه عليّ بن أبي طالب.

فقال أبو بكر لأصحابه: يا قوم، القوم أكثر منكم أضعافاً، وأعدّ منكم، وقد نأت داركم عن إخوانكم من المسلمين، فارجعوا؛ نُعْلِم رسول الله ﷺ بحال القوم، فقالوا له جميعاً: خالفت ـ يا أبا بكر ـ قول رسول الله ﷺ، وما أمرك به، فاتّقِ الله وواقع القوم، ولا تُخالِف قول رسول الله ﷺ، فقال: إنّي أعلم ما لا تعلمون، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فانصرف وانصرف الناس أجمعون، فأُخْبِر النبيّ ﷺ بمقالة القوم، وما ردّ عليهم أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر، خالفت أمري، ولم تفعل ما أمرتك به، وكنت لي والله عاصياً فيما أمرتك. فقام النبيّ ﷺ حتّى صَعِد المِنْبر، فحمِد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا معشر المسلمين، إنّي أمرتُ أبا بكر أن يسير إلى أهل وادي اليابس، وأن يَعْرِض عليهم الإسلام، ويدعوهم إلى الله، فإن أجابوه وإلاّ واقعهم، وإنّه سار إليهم، وخرج إليه منهم مائتا رجل، فلمّا سَمِع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ سَحْرُه[1]، ودخله الرُّعْب منهم، وترك قولي، ولم يُطِع أمري، وإنّ جَبْرَئيل عليه السلام جاء من عند الله أن أبعث إليهم عمر مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس، فسِر يا عمر على اسم الله، ولا تعمل ما عَمِل أبو بكر أخوك، فإنّه قد عصى الله وعصاني، وأمره بما أمر به أبا بكر.

(١) السَّحر والسُّحر: ما التزق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن. ويقال للجبان ولمن تعدّى طوره: انتفخ سحره. «لسان العرب مادة سحر».

فخرج عمر والمهاجرين والأنصار الذين كانوا مع أبي بكر يَقْصِد في سيره حتّى شارف القوم وكان قريباً منهم بحيث يراهم ويَرونه، فخرج إليهم مائتا رجلٍ، فقالوا له ولأصحابه مثل مقالتهم لأبي بكر، فانصرف وانصرف الناس معه، وكاد أن يطير قلبه ممّا رأى من عِدّة القوم وجمعهم، ورجع يَهْرُب منهم، فنزل جَبْرَئيل عليه السلام فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع عمر، وأنّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه. فصَعِد النبيّ صلى الله عليه وآله المِنْبَر، فحَمِد الله وأثنى عليه، وأخبرهم بما صنع عمر وما كان منه، وأنّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لأمري، عاصياً لقولي، فقَدِم عليه فأخبره بمثل ما أخبر به صاحبه، فقال: يا عمر، عصيت الله في عرشه وعصيتني، وخالفت قولي، وعَمِلت برأيك، ألا قَبّح الله رأيك، وإنّ جَبْرَئيل عليه السلام قد أمرني أن أبعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام في هؤلاء المسلمين، وأخبرني أنّ الله يفتح عليه وعلى أصحابه، فدعا عليّاً عليه السلام وأوصاه بما أوصى به أبا بكر وعمر وأصحابه الأربعة آلاف، وأخبره أنّ الله سيفتح عليه وعلى أصحابه.

فخرج عليّ عليه السلام ومعه المهاجرون والأنصار، فسار بهم سيراً غير سير أبي بكر وعمر، وذلك أنّه أعنف بهم في السير حتّى خافوا أن ينقطعوا من التعب وتَحْفَى[1] دوابّهم، فقال لهم: لا تخافوا، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني بأمرٍ، وأخبرني أنّ الله سيفتح عليّ وعليكم، فأبْشِروا فإنّكم على خيرٍ وإلى خيرٍ، فطابت نفوسهم وقلوبهم، وساروا على ذلك السير والتعب، حتّى إذا كان قريباً منهم حيث يرونه ويراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، وسمع أهل وادي اليابس بمَقْدم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه، فخرج إليهم منهم مائتا رجل شاكّين في السلاح، فلمّا رآهم عليّ عليه السلام خرج إليهم في نَفَر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تُريدون؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه، ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إلَه إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، ولكم إن آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشرّ. فقالوا له: إيّاك أردنا، وأنت طَلِبتُنا قد سَمِعنا مقالتك وما عرضت علينا، هذا ما لا يوافقنا، فخذ حَذرك، واستعدّ للحرب العَوان[2]، واعلم أنّا قاتلوك وقاتلو أصحابك، والموعود فيما بيننا

---

(١) حَفِي من كثرة المشي أي رقّت قدمه أو حافِره. «لسان العرب مادة حفا».
(٢) وهي الحرب التي قُوتل فيها مرّة بعد أخرى كأنهم جعلوا الأولى بكراً، والحرب العوان هي أشدّ الحروب. «لسان العرب مادة عون».

وبينك غداً ضَحْوَة، وقد أعْذَرنا فيما بيننا وبينك.

فقال لهم عليعليه السلام: ويلكم تُهَدّدوني بكَثْرَتكم وجَمْعكم، فأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم، ولا حَوْل ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم؛ فانصرفوا إلى مراكزهم، وانصرف عليّعليه السلام إلى مركزه، فلمّا جنّ الليل أمر أصحابه أن يُحْسِنوا إلى دَوابّهم ويُقْضِموا[1] ويَحُسّوا[2] ويُسْرِجوا، فلمّا انشقّ عَمُود الصُّبح صلّى بالناس بغَلَس، ثمّ أغار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتّى وَطِئتهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه حتّى قتَل مُقاتليهم، وسبى ذَراريهم، واستباح أموالهم، وخرّب ديارهم، وأقبل بالأُسارى والأموال معه، ونزل جَبْرَئيلعليه السلام، فأخبر رسول اللهصلى الله عليه وآله بما فَتَح الله على عليّعليه السلام وجماعة المسلمين، فصَعِد رسول اللهصلى الله عليه وآله المِنْبر، فحَمِد الله وأثنى عليه، وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم أنّه لم يُقْتَل منهم إلاّ رجلان، فنزل، وخرج يستقبل عليّاًعليه السلام في جميع أهل المدينة من المسلمين حتّى لَقِيه على ثلاثة أميال من المدينة، فلمّا رآه عليّعليه السلام مُقْبلاً نَزَل عن دابته، ونزل النبيّصلى الله عليه وآله حتّى التزمه، وقبّل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى عليّعليه السلام حيث نزل رسول اللهصلى الله عليه وآله فأقبل بالغنيمة والأُسارى وما رزقهم الله به من أهل وادي اليابس».

ثمّ قال جعفر بن محمّدعليه السلام: «ما غَنِم المسلمون مثلها قطُّ إلاّ أن يكون من خيبر، فإنّها مثل خيبر، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك: **﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾** يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال، والضَّبح: صَيْحَتُها في أعِنّتها ولُجُمها **﴿فَالمُورِيَاتِ قَدْحاً * فَالمُغِيراتِ صُبْحاً﴾** فقد أخْبَرتُك أنّها أغارت عليهم صُبحاً». قلت: قوله: **﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾**؟ قال: «يعني الخيل، فأثرن بالوادي نَقْعاً **﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾**». قلت: قوله: **﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾**؟ قال: «الكَفُور». **﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾**؟ قال: «يعنيهما جميعاً، قد شهِدا جميعاً وادي اليابس، وكانا لحُبّ الحياة حريصين». قلت: قوله: **﴿أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي القُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾**؟ قال: «نزلت الآيتان فيهما خاصّة، كانا يُضمِران ضمير السَّوء ويعملان به، فأخبر الله خبرهما وفِعالهما، فهذه قِصة أهل وادي

---

(١) القضيم: شعير الدابة، وقضمت الدابة شعيرها، وأقضمتها إياه. «لسان العرب مادة قضم».

(٢) حسّ الدابة: نفض عنها التراب وذلك إذا فرجنها بالمحسّة. «لسان العرب مادة حسس».

اليابس وتفسير العاديات»[١].

٢ ـ **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم** أيضاً في تفسير: ﴿**وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً**﴾: أي عَدْواً عليهم في الضَّبح، ضُباح الكِلاب: صَوْتُها، ﴿**فَالمُورِيَاتِ قَدْحاً**﴾ كانت بلادهم فيها حِجارة، فإذا وَطِئتها سنابِك الخيل كانت تَقْدَح منها النار، ﴿**فَالمُغِيراتِ صُبْحاً**﴾ أي صَبّحهم بالغارة ﴿**فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً**﴾ قال: ثارت الغُبرة من رَكْض الخيل ﴿**فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً**﴾، قال: توسّط المشركين بجمعهم ﴿**إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**﴾ أي كفورٌ، وهم الذين أمروا وأشاروا على أمير المؤمنين عليه السلام أن يَدَع الطريق ممّا حَسَدوه، وكان عليّ عليه السلام قد أخذ بهم على غير الطريق الذي أخذ فيه أبو بكر وعمر، فعَلِموا أنّه يَظْفَر بالقوم، فقال عمرو بن العاص لأبـي بكر: إنّ عليّاً غُلام حَدَث لا علم له بالطريق، وهذا طريق مُسْبع[٢] لا يُؤمَن فيه السِّباع، فمشيا إليه، وقالا له: يا أبا الحسن، هذا الطريق الذي أخذت فيه طريق مُسْبع، فلو رجعت إلى الطريق؟ فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام: الْزَما رِحالَكما، وكُفّا عمّا لا يَعْنيكما، واسمعا وأطيعا، فإنّي أعلم بما أصنع» فسكتا. وقوله: ﴿**وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ**﴾ أي على العداوة ﴿**وَإِنَّه لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَدِيدٌ**﴾ يعني حبّ الحياة حيث خافا السِّباع على أنفسهما. فقال الله عزّ وجلّ: ﴿**أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي القُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ**﴾ أي يُجْمَع ويُظْهَر ﴿**إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ**﴾[٣].

٣ ـ **محمّد بن العباس**: عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد، عن أبان بن عثمان، عن عمر بن دينار، عن أبان بن تَغْلِب، عن أبـي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أَقْرَع بين أهل الصُّفّة فبعث منهم ثمانين رجلاً إلى بني سُليم، وأمّر عليهم أبا بكر، فسار إليهم، فلقيهم قريباً من الحَرّة، وكانت أرضهم أسنَّةً كثيرة الحجارة والشجر ببطن الوادي، والمُنْحَدَر إليهم صَعْب، فهزموه وقتلوا من أصحابه مَقْتَلة عظيمة، فلمّا قَدِموا على النبيّ صلى الله عليه وآله عقد لعمر بن الخطاب وبعثه، فكَمَن له بنو سُليم بين الحجارة وتحت الشجر، فلمّا ذهب ليَهْبط خرجوا عليه ليلاً فهزموه حتّى بلغ جُنده سِيف البحر[٤]، فرجع عمر مُنْهَزماً. فقام عمرو بن العاص

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٥.

(٢) أسبَع الطريق: كثُرَتْ به السِّباع. «المعجم الوسيط مادة سبع».

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٩.

(٤) السِّيف: ساحل البحر. «لسان العرب مادة سيف».

إلى رسول الله ﷺ، فقال: أنا لهم ـ يا رسول الله ـ ابْعَثْني إليهم. فقال له: خُذ في شأنك، فخرج إليهم فهزموه، وقُتِل من أصحابه ما شاء الله. قال: ومَكَث رسول الله ﷺ أيّاماً، يدعو عليهم، ثمّ أرسل بِلالاً، وقال: علـيّ ببُردي النَّجراني وقَبَائي الخطّية، ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فعَقد له، ثمّ قال: أرسلته كرّاراً غير فرّار، ثمّ قال: اللهمّ إن كنت تعلم أنّي رسولك فاحفَظْني فيه، وافعل به وافعل. فقال له من ذلك ما شاء الله».

قال أبو جعفر عليه السلام: «وكأنّي أنظُر إلى رسول الله ﷺ يشيّع عليّاً عليه السلام عند مسجد الأحزاب، وعليّ عليه السلام على فرس أشقر مَهْلُوب[١]، وهو يُوصيه، قال: فسار وتوجّه نحو العراق، حتّى ظنّوا أنّه يُريد بهم غير ذلك الوَجْه، فسار بهم حتّى استقبل الوادي من فمه، وجعل يسير في الليل، ويَكمُن النهار حتّى إذا دنا من القوم، أمر أصحابه أن يُطْعِموا الخيل، وأوقفهم مكاناً، وقال: لا تبرحوا مكانكم، ثمّ سار أمامهم، فلمّا رأى عمرو بن العاص ما صنَع، وظهرت آية الفتح، قال لأبـي بكر: إنّ هذا شابّ حدَث، وأنا أعلم بهذه البلاد منه، وها هنا عدوّ، هو أشدّ علينا من بني سُليم: الضِّباع والذِّئاب، فإنْ خرَجَتْ علينا نَفَرت بنا، وخَشِيت أن تُقطِّعنا، فكلّمه يُخلّي عنا نعلو الوادي، قال: فانطلق أبو بكر فكلّمه وأطال، فلم يُجِبْه حرفاً، فرجع إليهم، فقال: لا والله ما أجابني حرفاً، فقال عمرو بن العاص لعمر ابن الخطاب: انطلق إليه لعلّك أقوى عليه من أبـي بكر، قال: فانطلق عمر فصنع به ما صنع بأبـي بكر، فرجع فأخبرهم أنّه لم يُجِبه حرفاً، فقال أبو بكر: لا والله لا نزول من مكاننا، أمرنا رسول الله ﷺ أن نَسْمَع لعليّ ونُطيع. قال: فلمّا أحسّ عليّ عليه السلام بالفجر أغار عليهم، فأمكنه الله من ديارهم، فنزلت: ﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً * فَالمُورِيَاتِ قَدْحاً * فَالمُغِيراتِ صُبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾، قال: فخرج رسول الله ﷺ وهو يقول: صبح عليّ والله جمع القوم، ثمّ صلّى وقرأ بها، فلمّا كان اليوم الثالث قَدِم عليّ عليه السلام المدينة، وقد قَتَل من القوم عشرين ومائة فارس، وسبى ستّمائة وعشرين ناهداً»[٢].

٤ ـ وعنه: عن أحمد بن هَوْذَة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن

---

(١) فرس مَهْلوب: مُستأصل شعر الذّنب. «لسان العرب مادة هلب».

(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٤١ ح ٢.

حماد، عن عمرو بن شِمْر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾، قال: «رَكْض الخيل في قتالها» ﴿فَالمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾، قال: «توري وَقْد النار من حَوَافرها» ﴿فَالمُغِيراتِ صُبْحاً﴾، قال: «أغار عليّ عليه السلام عليهم صباحاً» ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾، قال: «أثّر بهم عليّ عليه السلام وأصحابه الجِرَاحَات حتّى استنقعوا في دمائهم» ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾، قال: «توسّط عليّ عليه السلام وأصحابه ديارهم» ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾، قال: «إنّ فلاناً لربّه لكنُود» ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾، قال: «إنّ الله شهيد عليهم» ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾، قال: «ذاك أمير المؤمنين عليه السلام»[١].

٥ ـ **وعن ابن أُورمة**، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كَثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾، قال: «كَنُود بولاية أمير المؤمنين عليه السلام»[٢].

٦ ـ **الشيخ في أماليه**: بإسناده، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، قال: حدّثنا محمّد بن ثابت وأبو المَغرا العِجلي، قالا: حدّثنا الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾، قال: «وجّه رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب في سَرِيّة، فرَجع مُنْهَزماً يُجبّن أصحابه ويُجَبّنه أصحابه، فلمّا انتهى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ: أنت صاحب القوم، فتهيّأ أنت ومن تُريد من فُرسان المهاجرين والأنصار، فوجّهه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له: اكمُن النهار، وسر الليل، ولا تُفارقك العين، قال: فانتهى عليّ عليه السلام إلى ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله، فسار إليهم، فلمّا كان عند وَجْه الصُّبح أغار عليهم، فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ إلى آخرها»[٣].

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٤٣ ح ٣.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٤٣ ح ٤.
(٣) الأمالي ج ٢ ص ٢١.



فَضْلُها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من قرأ وأكثر من قراءة القارعة آمنه الله عزّ وجلّ من فِتنة الدجّال أن يُؤْمِن به، ومن فَيح جَهَنّم يوم القيامة إن شاء الله تعالى»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة ثقّل الله مِيزانه من الحَسَنات يوم القيامة، ومن كتبها وعلّقها على مُحَارف[2] مُعْسِر من أهله وخَدمه، فتح الله على يديه ورزقه».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من كتبها وعلّقها على مُحارف، سهّل الله عليه أمره».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «إذا عُلِّقت على من تَعَطّل وكَسَدت سِلعته، رَزَقه الله تعالى نَفاق سِلعته، وكذا كُلّ من أدمن في قراءتها فَعَلَتْ به ذلك بإذن الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٥.

(٢) يقال للمحروم الذي قُتّر عليه رزقه مُحارف. «لسان العرب مادة حرف».

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في قوله تعالى: **﴿القَارِعَةُ * مَا القَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا القَارِعَةُ﴾** يُردّدها الله لهَوْلِها وفزَع الناس بها **﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالفَرَاشِ المَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ المَنفُوشِ﴾**، قال: العِهْن: الصُّوف **﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾** بالحسَنات **﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾**، قال: من الحسنات **﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾**، قال: أُمّ رأسه، يُقْذَف في النار على رأسه ثمّ قال: **﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾** يا محمّد **﴿مَا هِيَهْ﴾** يعني الهاوية، ثمّ قال: **﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾**[١].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام، قال: «ما في الميزان شيءٌ أثقل من الصلاة على محمّد وآل محمّد، وإنّ الرجل لتُوْضَع أعماله في المِيزان فتميل به، فيُخْرِجُ الصلاة على محمّد فيَضَعُها في مِيزانه فترْجَح»[٢].

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ، عن أبيه، عن النَّوْفليّ، عن السَّكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: التسبيح نِصف المِيزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض»[٣].

٤ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريا بن عاصم الميني، عن الهيثم بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسى بن

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤٠.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ ح ١٥.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٧ ح ٣.

جعفر، عن أبيه، عن جدّه (صلوات الله عليهم)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾، قال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام» ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾، قال: «نزلت في ثلاثة» يعني الثلاثة[1].

٥ ـ **ابن شهر آشوب**، قال: الإمامان الجعفران عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾: «فهو أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾، وأنكر ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ فهي النار، جَعَلَها الله أُمّه ومأواه»[2].

٦ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن عمر، عن صالح بن سعيد، عن أخيه سهل الحَلْواني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «بينا عيسى بن مريم عليه السلام في سياحته إذ مرّ بقرية، فوجد أهلها موتى في الطريق والدُّور، قال: فقال: إنّ هؤلاء ماتوا بسُخْطَةٍ، ولو ماتوا بغيرها تَدَافَنُوا، قال: فقال أصحابه: وَدَدنا أنّا عَرَفنا قِصّتهم، فقيل له: نادِهم يا رُوح الله، قال: فقال: يا أهل القرية، فأجابهم مُجيب منهم: لبيك يا رُوح الله، قال: ما حالكم وما قصّتكم؟ قال: أصبحنا في عافيةٍ، وبتنا في الهاوية، قال: فقال: وما الهاوية؟ قال: بحارٌ من نارٍ فيها جِبالٌ من نارٍ، قال: وما بلغ بكم ما أرى؟ قال: حُبّ الدنيا وعبادة الطَّواغيت. قال: وما بلغ من حُبّكم الدنيا؟ قال: كحُبّ الصبيّ لأُمّه، إذا أقبَلَتْ فَرِح، وإذا أدبَرَتْ حَزن. قال: وما بلغ من عبادتكم الطَّواغيت؟ قال: كانوا إذا أمرونا أطَعْنَاهم. قال: فكيف أجبتني أنت من بينهم؟ قال: لأنّهم مُلْجَمُون بلُجُم من نارٍ، عليهم ملائكة غِلاظٌ شِدادٌ، وإنّي كنتُ فيهم ولم أكن منهم، فلمّا أصابهم العذاب أصابني معهم، فأنا مُعلّق بشجرة أخاف أن أُكبْكَب في النار، قال: فقال عيسى عليه السلام لأصحابه: النوم على المَزَابل، وأكل خُبز الشعير، خيرٌ مع سلامة الدين»[3].

٧ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جَناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الحميد ابن عليّ الكوفي، عن مُهاجر الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «مرّ عيسى بن

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٤٩ ح ١. (٢) المناقب ج ٢ ص ١٥١.
(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ١٧٧ ح ٢١.

مريم عليه السلام على قريةٍ قد مات أهْلُها وطَيْرُها ودَوَابُّها، فقال: أما إنّهم لم يَمُوتوا إلاّ بسُخْطَةٍ، ولو ماتوا مُتَفَرّقين لَتَدَافَنُوا، فقال الحَوَارِيُّون: يا رُوح الله وكلمته، أُدعُ الله أن يُحييهم لنا فيُخْبرونا ما كانت أعمالهم فنَجْتَنِبها؛ فدعا عيسى عليه السلام ربّه، فنُودي من الجَوّ أن نادِهم، فقام عيسى عليه السلام بالليل على شَرَفٍ من الأرض، فقال: يا أهل هذه القرية. فأجابه منهم مُجيب: لبَّيك يا رُوح الله وكلمته فقال: ويحكم، ما كانت أعمالكم؟ قال: عِبادة الطاغوت، وحُبّ الدنيا مع خوفٍ قليلٍ، وأملٍ بعيدٍ، وغفلةٍ في لَهْوٍ ولَعِبٍ. فقال: كيف كان حُبّكم للدنيا؟ قال: كحُبّ الصبي لأُمّه، إذا أقبلت علينا رَضينا وفَرِحنا وسُرِرنا، وإذا أدبرت عنّا بَكِينا وحَزِنّا. قال: كيف كانت عبادتكم الطاغوت؟ قال: الطاعةُ لأهل المعاصي. قال: كيف كان عاقبة أمركم؟ قال: بِتنا ليلتنا في عافيةٍ وأصبحنا في الهاوية. فقال: وما الهاوية؟ فقال: سِجّين. قال: وما سِجّين؟ قال: جِبالٌ من جَمْر تُوقد علينا إلى يوم القيامة. قال: فما قُلتم، وما قيل لكم؟ قال: قلنا: رُدَّنا إلى الدنيا نَزْهَد فيها، قيل لنا: كَذَبتم. قال: ويحك، لِمَ لَمْ يُكلّمني غيرك من بينهم؟ قال: يا رُوح الله، إنّهم مُلْجَمُون بلِجَام من نارٍ بأيدي ملائكة غلاظ شِدادٍ، وإنّي كنتُ فيهم ولم أكن منهم، فلمّا نزل العذاب عَمَّني معهم، فأنا مُعَلّق بشَعْرةٍ على شَفِير جهَنّم، لا أدري أُكَبْكَب فيها أم أنجو منها. فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحَواريّين، فقال: يا أولياء الله، أكل الخبز اليابس بالمِلْح الجَرِيش والنّوم على المزابل خيرٌ كثيرٌ مع عافيةِ الدُّنيا والآخرة»[1].

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٩ ح ١١.



فَضلُها

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عِدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر ابن محمّد بن بشير، عن عبيد الله الدِّهقان، عن دُرست، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ عند النوم وُقِيَ فِتْنَة القبر»[1].

ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد بن بشّار، عن عبيد الله الدِّهقان، عن دُرست، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله[2].

٢ ـ **وعنه**: بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ سورة: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ في فريضةٍ كتَب الله له ثواب أجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلةٍ كَتَب الله له ثواب خمسين شهيداً، وصلّى معه في فريضته أربعون صفّاً من الملائكة إن شاء الله تعالى»[3].

٣ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة لم يُحاسبه الله بالنِّعم الّتي أنعم بها عليه في الدنيا، ومن قرأها عند نزول المَطر غَفر الله ذنوبه وقت فَرَاغه».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من قرأها وقت نزول المطر، غفر الله له، ومن قرأها وقت صلاة العصر كان في أمان الله إلى غروب الشمس من اليوم الثاني بإذن الله تعالى».

٥ ـ **بستان الواعظين**: عن زينب بنت جَحْش، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «إذا قرأ القارىء: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ يُدعى في مَلَكوت السموات: مُؤدّي الشُّكر لله».

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٥٦ ح ١٤.
(٢) ثواب الأعمال ص ١٥٥.
(٣) ثواب الأعمال ص ١٥٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في قوله تعالى: **﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾** أي أغفلكم كَثْرَتُكم **﴿حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ﴾** ولم تَذْكُروا الموت **﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ﴾** أي لا بُدّ من أن تَرونها **﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اليَقِينِ * ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾** أي عن الولاية، والدَّليل على ذلك قوله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾[١][٢].

٢ ـ **أحمد بن محمّد بن خالد البرقي**: عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمير، عن هِشام بن سالم، عن أبـي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ﴾**، قال: «المُعَاينة»[٣].

٣ ـ **شرف الدين النجفي**، قال في تفسير أهل البيت عليهم السلام، قال: حدّثنا بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ، عن عبد الله بن نَجيح اليَماني، قال: قلت لأبـي عبد الله عليه السلام، قوله عزّ وجلّ: **﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾**؟ قال: «يعني مرّةً في الكَرَّة، ومرّةً أُخرى يوم القيامة»[٤].

٤ ـ **ابن الفارسي** في روضة الواعظين: عن ابن عباس، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾** ثمّ قال: «تكاثر الأموال: جمعها من غير حقّها، ومنعها من حَقّها، وشَدّها في الأوعية **﴿حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ﴾** حتّى دَخَلْتُم قبوركم **﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾** لو قد خرجْتُم من قبوركم إلى مَحْشركم **﴿كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ**

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٢٤.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤١.
(٣) المحاسن ص ٢٤٧ ح ٢٥٠.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٠ ح ١.

اليَقِينِ﴾، قال: وذلك حين يُؤتى بالصِّراط فيُنْصَب بين جِسْرَي جَهَنّم ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: عن خمس: عن شِبَع البُطون، وبارد الشراب، ولذّة النوم، وظِلال المساكن، واعتدال الخَلْق»[١].

٥ ـ **ثمّ قال ابن الفارسي**: ورُوي في أخبارنا أن النعيم ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٦ ـ **الشيخ في أماليه**، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله ابن محمّد بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عُقدة الحافظ، قال: حدّثنا جعفر بن عليّ بن نَجيح الكِندي، قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا أبو حَفْص الصائغ، قال أبو العباس: هو عمر ابن راشد، أبو سليمان، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «نحن من النعيم»، وفي قوله: ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾[٣]، قال: «نحن الحَبْل»[٤].

٧ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن سَلَمة بن عَطاء، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: قول الله: ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟ قال: «تُسْأل هذه الأُمّة عمّا أنعم الله عليها برسوله صلى الله عليه وآله، ثمّ بأهل بيته عليهم السلام»[٥].

٨ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي سعيد، عن أبي حمزة، قال: كُنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة، فدعا بطعامٍ ما لنا عَهْدٌ بمثله لَذاذةً وطِيباً، وأُوتينا بتمرٍ نَنْظر فيه إلى وجوهنا من صَفَائه وحُسنه، فقال رجل: لتُسألُنّ عن هذا النعيم الّذي تَنَعَّمتم به عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ أكرم وأجلّ من أن يُطعِمكم طعاماً فيُسوّغكموه ثمّ يسألكم عنه، ولكن يسألكم عمّا أنعم عليكم بمحمّد وآل محمّد (صلّى الله عليه وعليهم)»[٦].

٩ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ، عن الحارث بن حَريز، عن سَدير الصَّيْرَفيّ، عن أبي خالد الكابُلي، قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام فدعا بالغداء، فأكلتُ معه طعاماً

---

(١) روضة الواعظين ص ٥٤١.
(٢) روضة الواعظين ص ٥٤١.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(٤) الأمالي ج ١ ص ٢٧٨.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤١.
(٦) الكافي ج ٦ ص ٢٨٠ ح ٣.

ما أكلتُ طعاماً قطّ أطيب منه ولا ألطف، فلمّا فرغنا من الطعام، قال: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامك ـ أو قال ـ: طعامنا؟» قلت: جُعلت فِداك، ما أكلت طعاماً أطيب منه قطّ ولا أنظف، ولكن ذكرتُ الآية الّتي في كتاب الله عزّ وجل: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، فقال أبو جعفرعليه السلام: «لا، إنما يَسألكم عمّا أنتم عليه من الحقّ»[1].

١٠ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البَيْهَقي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيـى الصُولي، قال: حدّثنا أبو ذَكْوان القاسم بن إسماعيل بسُرّ من رأى سنة خمس وثمانين ومائتين، قال: حدّثني إبراهيم بن العباس الصُولي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومائتين، قال: كُنّا يوماً بين يدي عليّ بن موسى الرضاعليه السلام، فقال: «ليس في الدنيا نعيم حقيقي». فقال له بعض الفُقهاء ممّن بحضرته: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد؟ فقال له الرضاعليه السلام ـ وعلا صوته ـ: «كذا فسّرتموه أنتم، وجعلتموه على ضروب؛ فقالت طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيّب، وقال آخرون: هو النوم الطيّب.

ولقد حدّثني أبـي، عن أبـي عبد اللهعليه السلام أنّ أقوالكم هذه ذُكِرت عنده، في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فغَضِبعليه السلام، وقال: إنّ الله تعالى لا يَسْأل عباده عمّا تفضّل عليهم به، ولا يَمُنّ بذلك عليهم، والامتنان مستقبح من المخلوقين، فكيف يُضاف إلى الخالق عزّ وجلّ ما لا يرضى به للمخلوقين؟! ولكن النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا، يَسْأل الله عنه بعد التوحيد والنبوّة، لأنّ العبد إذا وفى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الذي لا يزول، ولقد حدّثني بذلك أبـي، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليهم السلام، أنّه قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ أوّل ما يُسْأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إلَه إلاّ الله، وأن محمّداً رسول الله، وأنّك ولـيّ المؤمنين، بما جَعَله الله وجَعَلْتُه لك، فمن أقَرّ بذلك وكان يَعْتَقِده صار إلى النعيم الذي لا زوال له».

فقال لي أبو ذَكْوان ،بعد أن حدّثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سُؤالٍ: حدّثتك به بجهاتٍ، منها لقصْدك لي من البصرة، ومنها أن عمّك أفادنيه، ومنها أنّي كنتُ مشغولاً باللغة والأشعار ولا أُعوّل على غيرهما، فرأيت النبـيّصلى الله عليه وآله في النوم

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٨٠ ح ٥.

والناس يُسلّمون عليه ويُجيبهم، فسلّمت فما ردّ عليّ، فقلت: أنا من أُمّتك يا رسول الله. فقال لي: بلى، ولكن حدّث الناس بحديث النعيم الذي سَمِعته من إبراهيم. قال الصُّولي: وهذا حديث قد رواه الناس عن النبيّ ﷺ، إلاّ أنّه ليس فيه ذكر النعيم، والآية وتفسيرها، إنّما رَووا أنّ أوّل ما يُسْأل عنه العبد يوم القيامة؛ الشهادة والنبوّة وموالاة عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

١١ ـ **محمّد بن العباس،** قال: حدّثني عليّ بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن القاسم بن الضَّحّاك، عن أبي حَفص الصائغ، عن الإمام جعفر ابن محمّد عليه السلام، أنّه قال: **﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾** والله ما هو الطعام والشراب، ولكن ولايتنا أهل البيت»[٢].

١٢ ـ **وعنه،** قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق، عن جعفر بن عليّ بن نَجيح، عن حسن بن حسين، عن أبي حفص الصائغ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾**، قال: «نحن النعيم»[٣].

١٣ ـ **وعنه،** قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نَجيح اليماني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله عزّ وجلّ: **﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾**؟ قال: «النعيم الّذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحبّ محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم)»[٤].

١٤ ـ **وعنه،** قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن محمّد بن عبد الله بن صالح، عن مُفضّل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نُباتة، عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: **﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾** نحن النعيم»[٥].

١٥ ـ **وعنه:** عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن أبي عُمير، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾**، قال: «نحن نعيم المؤمن، وعَلْقَم الكافر»[٦].

١٦ ـ **وعنه،** قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٣٦ ح ٨.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٠ ح ٢.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٠ ح ٣.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٠ ح ٤.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥١ ح ٦.
(٦) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥١ ح ٥.

إسماعيل بن بشّار، عن عليّ بن عبد الله بن غالب، عن أبي خالد الكابُلي، قال: دخلتُ على محمّد بن عليّ عليه السلام، فقدّم لي طعاماً لم آكل أطيب منه، فقال لي: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامنا»، فقلت: جُعلت فِداك، ما أطيبه! غير أنّي ذكرت آية في كتاب الله فتَنَغّصْتُ، فقال: «وما هي؟»، قلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، فقال: «والله لا تُسْأل عن هذا الطعام أبداً» ثمّ ضَحِك حتّى افترّ[1] ضاحكاً وبَدَتْ أضراسُه، وقال: «أتدري ما النعيم؟»، قلت: لا، قال: «نحن النعيم الذي تُسْأَلون عنه»[2].

١٧ ـ **وروى الشيخ المفيد**: بإسناده، إلى محمّد بن السائب الكلبيّ، قال: لمّا قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحِيرة، فدَخل عليه أبو حَنيفة وسأله عن مسائل، وكان ممّا سأله أن قال له: جُعلت فِداك، ما الأمر بالمعروف؟ فقال عليه السلام: «المعروف ـ يا أبا حنيفة ـ المعروف في أهل السماء المعروف في أهل الأرض، وذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام». قال: جُعلت فِداك، فما المُنكر؟ قال: «اللذان ظَلَماه حقّه، وابتزّاه أمره، وحَملا الناس على كَتِفه». قال: ألا ما هو أن تَرى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ليس ذاك أمراً بالمعروف، ولا نهياً عن المنكر إنّما ذاك خيرٌ قَدّمه». قال أبو حنيفة: أخبرني ـ جُعلت فِداك ـ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «فما عندك يا أبا حنيفة؟» قال: الأمن في السَّرب، وصِحّة البدن، والقُوت الحاضر. فقال: «يا أبا حنيفة، لئن وقَفك الله وأوْقَفَك يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلةٍ أكلتها وشُربة شربتها ليَطُولنّ وقُوفك»، قال: فما النعيم جُعِلت فِداك؟ قال: «النعيم نحن الذين أنقذ الله الناس بنا من الضَّلالة وبَصّرهم بنا من العَمَى، وعلّمهم بنا من الجَهل». قال: جُعلت فِداك، فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال: «لأنّه لم يُجْعَل لزمانٍ دون زمانٍ فتُخْلِقُه الأيام، ولو كان كذلك لَفني القرآن قبل فناء العالم»[3].

١٨ ـ **الطَّبَرسي**: روى العياشي بإسناده ـ في حديث طويل ـ قال: سأل أبو حنيفة أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية، فقال له: «ما النعيم عندك يا نُعمان؟» قال: القُوت من الطعام والماء البارد. فقال: «لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتّى

---

(١) افترَّ فلان ضاحكاً، أي أبدى أسنانه. «لسان العرب مادة فتر».
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥١ ح ٧. (٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٢ ح ٨.

يسألك عن كل أكلةٍ أكلتها أو شُربةٍ شربتها ليَطُولنّ وُقُوفك بين يديه»، قال: فما النعيم جُعلت فِداك؟ قال: «نحن أهل البيت ـ النعيم الذي أنعم الله بنا على العِباد، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا ألّف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداءً، وبنا هداهم الله إلى الإسلام، وهي النعمة التي لا تَنْقَطِع، والله سائلهم عن حقّ النعيم الذي أنعم الله به عليهم، وهو النبيّ ﷺ وعِترته»[1].

١٩ ـ **ابن شهر آشوب**: عن أبـي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾**: «يعني الأمن والصِحّة وولاية عليّ بن أبـي طالب عليه السلام»[2].

٢٠ ـ **وعن التنوير في معاني التفسير**: عن الباقر والصادق عليهما السلام: «النعيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»[3].

٢١ ـ **ومن طريق المخالفين**: عن أبـي نعيم الحافظ يرفعه إلى جعفر بن محمّد عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾**، قال: «يعني الأمن والصِّحَة وولاية عليّ عليه السلام».

٢٢ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، قال: قال عليّ بن أبـي طالب عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾**، قال: «الرُّطَب والماء البارد». ومثله في صحيفة الرضا عليه السلام، عن عليّ بن أبـي طالب عليه السلام[4].

٢٣ ـ **الزمخشري** في ربيع الأبرار: عن علـيّ عليه السلام: **﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾**، قال: «الرُّطَب والماء البارد»[5].

٢٤ ـ **الشيخ ورّام**: عن عليّ عليه السلام، في قول الله تعالى: **﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾**، قال: «الأمن والصِّحَّة والعافية»[6].

٥ ـ **الطَّبَرسي**: عن أبـي جعفر وأبـي عبد الله عليهما السلام، في معنى النعيم: «هو الأمن والصِحّة»[7].

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٣٣.
(٢) المناقب ج ٢ ص ١٥٣.
(٣) المناقب ج ٢ ص ١٥٣.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٤٢ ح ١١٠.
(٥) ربيع الأبرار ج ١ ص ٢٣٦.
(٦) تنبيه الخواطر ج ١ ص ٤٤.
(٧) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٣٣.



فَضْلُها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ (والعَصْر) في نوافله بَعَثه الله يوم القيامة مُشرِقاً وَجْهُه، ضاحكاً سِنُّه، قريرة عَيْنُه حتّى يَدْخُل الجنّة»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كَتَب الله له عشر حَسنات، وخَتم له بخيرٍ، وكان من أصحاب الحقّ، وإن قُرِئت على ما يُدْفَن تحت الأرض أو يُخْزَن، حَفِظه الله إلى أن يُخرِجه صاحبه».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من أدْمَنَ قراءتها خَتَم الله له بالخير، وكان من أصحاب الحقّ، وإن قُرئت على ما يُخْزَن حَفِظه إلى أن يَرْجِع إلى صاحبه».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «إذا قُرِئت على ما يُدْفن حُفِظ بإذن الله، ووكّل به من يَحْرُسه إلى أن يُخرِجه صاحبه».

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾

١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي، وجعفر بن محمّد بن مَسْرور، وعليّ بن الحسين بن شاذُويه المُؤذّن (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر بن جامِع الحِمْيري، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الزيّات، عن محمّد بن سِنان، عن المُفضّل بن عمر، قال: سألتُ الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَالعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾**، فقال عليه السلام: «العصر عَصْر خُرُوج القائم عليه السلام **﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾** يعني أعداءنا، **﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** يعني بآياتنا **﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** يعني بمواساة الإخوان **﴿وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ﴾** يعني بالإمامة **﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾**، يعني في العُسْرة»[1].

٢ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن سَلَمة، عن جعفر ابن عبد الله المُحمّدي، عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل، عن عِمران بن عبد الله المَشْرِقاني، عن عبد الله بن عُبيد، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾**، قال: «استثنى الله سُبحانه أهل صَفْوَته من خَلْقه حيث قال: **﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** بولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام **﴿وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** أي أدّوا الفرائض **﴿وَتَوَاصَوْا بَالحَقِّ﴾** أي بالولاية **﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾** أي وصّوا ذرارِيهم ومن خلّفوا من بعدهم بها وبالصبر عليها»[2].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا يحيى بن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ج ٢ ص ٥٩٥ ح ١.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٣ ح ١.

زكريا، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾**، فقال: «استثنى أهل صَفْوَتِه من خَلْقه حيث قال: **﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** يقول: آمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام **﴿وَتَوَاصَوْا بَالحَقِّ﴾** من بعدهم وذَراريهم ومَن خلّفوا، أي بالولاية **﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾** أي وَصّوا أهلهم بالولاية وتَوَاصَوا بها وصَبَروا عليها»[1].

٤ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم أيضاً: ﴿وَالعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾**، قال: هو قَسَمٌ، وجوابه: إنّ الإنسان لخاسِرٌ. وقرأ أبو عبد الله عليه السلام: (وَالعَصْرِ، إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، وإنّه فيه إلى آخر الدهر، إلاّ الَّذين آمنوا وعَمِلوا الصالحات، وتَوَاصَوا بالحقّ وتَوَاصَوا بالصبر وائتمروا بالتقوى، وائتمروا بالصبر)[2].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤٢.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤٢.



فَضْلُها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبـي عبد الله، قال: «من قرأ: ﴿وَيلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ في فرائضه، أبْعَدَ الله عنه الفقر، وجَلب عليه الرِزق، ويدفع عنه مِيتة السُّوء»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبـيّ ﷺ، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد من استهزأ بمحمّد وأصحابه، وإن قُرئت على العَيْن نفعتها».

٣ ـ **وقال رسول الله** ﷺ: «من قرأها وكتبها لعين وَجِعة، تُعافى بإذن الله تعالى».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «إذا قُرئت على من به عَيْن، زالت عنه العَيْن بقُدرة الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝٩﴾

١ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد النَّوْفلي، عن محمّد بن عبد الله بن مِهران، عن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله عزّ وجلّ: **﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾**؟ قال: «الّذين همَزوا آل محمّد حقّهم ولَمَزُوهم، وجلسوا مجلساً كان آل محمّد أحقّ به منهم»[١].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في معنى السورة، قوله: **﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾**، قال: الذي يَغمِز الناس، ويَسْتَحْقِر الفُقراء، وقوله: **﴿لُّمَزَةٍ﴾** الذي يلوي عُنُقه ورأسه ويَغْضَب إذا رأى فقيراً وسائلاً، وقوله: **﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وعَدَّدَهُ﴾** قال: أعدّه وَوَضَعه **﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾** قال: يَحْسَب أنّ ماله يُخلِدُه ويُبقيه، ثمّ قال: **﴿كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الحُطَمَةِ﴾** والحُطَمَة: النار التي تَحْطِم كلّ شيء. ثمّ قال: **﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾** يا محمّد **﴿مَا الحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الموقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ﴾**، قال: تَلْتَهِبُ على الفُؤاد، قال أبو ذرّ (رضي الله عنه): بَشِّر المُتَكبّرين بكَيٍّ في الصدور، وسَحْبٍ على الظهور، قوله: **﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾**، قال: مُطْبَقة **﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾** قال: إذا مُدّت العَمَد عليهم أكَلَت والله الجُلُود[٢].

٣ ـ **الطَّبرسي**: روى العياشي بإسناده، عن محمّد بن النعمان الأحرل، عن حُمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ الكفار والمشركين يُعيّرون أهل التوحيد في النار، ويقولون: ما نرى تَوْحيدكم أغنى عنكم شيئاً، وما نحن وأنتم إلاّ

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٤ ح ١.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤٣.

سواء، قال: فَيأنف لهم الربّ تعالى، فيقول للملائكة: اشفَعُوا، فيَشْفَعُون لِمَن شاء الله، ثمّ يقول للنبيين: اشْفَعُوا، فيَشْفَعُون لِمَن يَشَاء، ثمّ يقول للمؤمنين: اشْفَعُوا، فيَشْفَعون لمن شاء، ويقول الله: أنا أرحم الراحمين، اخرُجوا برحمتي، فيَخْرُجون كما يَخْرُج الفَرَاش»، قال: ثمّ قال أبو جعفرعليه السلام: «مُدّت العَمَد، وأُوصِدَت عليهم، وكان والله الخُلُود»[١].

٤ ـ **كتاب صفة الجنّة والنار**: عن سعيد بن جَناح، قال: حدّثني عَوْف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجُعفي، عن أبـي جعفرعليه السلام ـ في حديث طويلٍ يَذْكُر فيه صِفة أهل النار ـ إلى أن قالعليه السلام فيه: «ثُمَّ يُعلّق على كلّ غُصنٍ من الزَّقوم سبعون ألف رجلٍ، ما يَنْحَنِي ولا يَنْكسر، فتدخُل النار من أدبارهم، فتَطَّلِع على الأفئدة، تُقلّص الشِّفاه، ويطير الجَنان[٢]، وتَنْضَج الجُلُود، وتَذُوب الشُّحوم، ويَغْضَب الحيّ القيّوم فيقول: يا مالك، قل لهم: ذوقُوا، فلن نزيدكم إلاّ عَذاباً. يا مالك، سَعِّر، سَعِّر، قد اشتدّ غضَبي على مَن شَتَمني على عرشي، واستخفّ بحقّي، وأنا المَلِكُ الجبّار. فينادي مالك: يا أهل الضَّلال والاستكبار والنِّعمة في دار الدنيا، كيف تَجِدون مسّ سقر؟ قال: فيقولون: قد أنْضَجَت قُلُوبنا، وأكَلَت لُحُومنا، وحَطَمت عِظَامنا، فليس لنا مُسْتَغِيث، ولا لنا مُعين. قال: فيقول مالك: وعَزّة ربّـي، لا أزيدكم إلاّ عذاباً. فيقولون: إن عذّبنا ربّنا لم يَظْلِمنا شيئاً. قال: فيقول مالك: ﴿فاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[٣] يعني بُعداً لأصحاب السعير.

ثمّ يغْضَب الجبّار فيقول: يا مالك، سَعِّر سَعِّر، فيَغْضَب مالك، فيبعث عليهم سَحَابة سَوداء تُظِلّ أهل النار كلّهم، ثمّ يناديهم فيَسْمَعها أوّلهم وآخرهم وأقصاهم وأدناهم فيقول: ماذا تُريدون أن أُمطِركم؟ فيقولون: الماء البارد، واعطشاه واطول هواناه، فيُمْطِرهم حِجارةً وكَلاَلِيبَ وخَطَاطِيفَ وغِسْلِيناً ودِيْدَاناً من نارٍ، فَتَنضَج وُجُوهُهم وجِباهُهم، وتَعْمَى أبصارُهم، وتَحْطِم عِظَامهم، فعند ذلك يُنادُون: واثبوراه، فإذا بقيت العِظام عَوَاري من اللحوم اشتدّ غَضَب الله فيقول: يا مالك، اسْجُرها عليهم كالحَطَب في النار. ثمّ تَضْرِب أمواجها أرواحهم سبعين خَريفاً في

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٤٠.

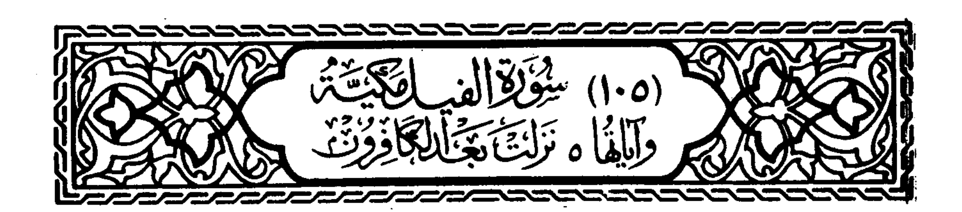
(٢) أي القلب. «لسان العرب مادة جنن».

(٣) سورة الملك، الآية: ١١.

النار، ثمّ تُطْبَق عليهم أبوابها من الباب إلى الباب مَسِيرة خمسمائة عام، وغِلظ الباب مسيرة مائة عام، ثمّ يُجْعَل كلّ رجل منهم في ثلاث توابيت من حديد من نار بعضها في بعضٍ، فلا يُسْمَع لهم كلام أبداً، إلاّ أنّ لهم فيها شَهِيق كَشَهِيق البِغَال ونهيق كنهيق الحمار، وعُواء كَعُواء الكِلاب، صُمّ بُكم عُمي فليس لهم فيها كلام إلاّ أنين، فتُطْبق عليهم أبوابها، وتُسَدّ عليهم عُمُدها، فلا يَدْخُل عليهم روح، ولا يَخرُج منهم الغَمّ أبداً، وهي عليهم مُؤصَدة ـ يعني مُطْبقَة ـ ليس لهم من الملائكة شَافِعون، ولا من أهل الجنّة صَدِيق حَمِيم، وينساهم الربّ، ويَمْحُو ذِكرَهم من قلوب العِباد، فلا يُذكرون أبداً، فنعوذ بالله العظيم العَفُوّ الرَّحمن الرَّحيم من النار وما فيها ومن كلّ عَمَل يُقرّب من النار، إنّه غَفورٌ رحيمٌ جَوادٌ كريم»[1].

---

(١) الاختصاص ص ٣٦٤.



فَضلُها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ في فرائضه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ شَهِد له يوم القيامة كلّ سَهْلٍ وجَبَلٍ وَمَدَرٍ، بأنّه كان من المُصلّين وينادي له يوم القيامة منادٍ: صَدَقتُم على عبدي، قُبِلَت شهادتكم له وعليه، أدخِلُوه الجنّة ولا تُحاسِبوه، فإنّه ممّن أُحبّه وأُحبّ عَمَله»[١].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه الله من العذاب، والمَسْخ في الدُّنيا، وإن قُرئت على الرِّماح التي تصادم كَسَرت ما تُصادمه».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من قرأها أعاذه الله من العذاب الأليم، والمسْخ في الدنيا، وإن قُرِئت على الرِّماح الخَطِّيّة[٢] كسَرت ما تُصادِمه».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «ما قُرِئت على مَصَافّ إلاّ وانصرع المصَافّ الثاني المقابل للقارىء لها، وما كان قراءتها إلاّ قُوّة للقلب».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٦.

(٢) الخَطّي: الرمح المنسوب إلى الخَط، وهو موضع ببلاد البحرين تُنسَب إليه الرِّماح الخَطّية. «المعجم الوسيط مادة خطط».

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبـي عُمير، عن محمّد بن حُمران، عن أبان بن تَغْلِب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لما أتى صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفِيل ليَهْدِم البيت مرّوا بإبلٍ لعبد المُطّلب فساقوها، فبلغ ذلك عبد المُطّلب، فأتى صاحب الحبشة، فدخَلَ الآذِنُ، فقال: هذا عبد المطّلب بن هاشم، قال: وما يشاء؟ قال التُّرْجُمَان: جاء في إبل له سَاقُوها يسألك ردّها، فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قومٍ وزعيمُهم! جئتُ إلى بيته الذي يَعْبُده لأهْدِمه وهو يسألني إطلاق إبله! أما لو سألني الإمساكَ عن هَدْمه لفعلت، رُدّوا عليه إبله. فقال عبد المطّلب لتُرْجُمَانه: ما قال المَلِك؟ فأخبره، فقال عبد المُطّلب: أنا ربّ الإبل، ولهذا البيت ربّ يَمْنَعُه، فرُدّت عليه إبله، وانصرف عبد المطّلب نحو مَنْزِله، فمرّ بالفيل في مُنْصَرفه، فقال للفيلِ: يا مَحمُود، فحرّك الفيل رأسه. فقال له: أتدري لِمَ جاءوا بك؟ فقال الفِيل برأسه: لا، فقال عبد المُطّلب: جاءوا بك لتَهْدِم بيت ربّك، أفتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا.

فانصَرف عبد المُطّلب إلى منزله، فلمّا أصبحوا غَدَوا به لدُخُول الحَرَم، فأبـى وامتنع عليهم، فقال عبد المُطّلب لبعض مواليه عند ذلك: اعْلُ الجبل، فانظُر ترى شيئاً؟ فقال: أرى سَوَاداً من قبل البَحْر، فقال له: يُصيبه بصرك أجمع؟ فقال له: لا، وأوشك أن يُصيب، فلمّا أن قَرُب قال: هو طَيْرٌ كثيرٌ ولا أعرِفُه، يَحمِل كلّ طيرٍ في مِنقاره حَصَاة مثل حَصَاة الحَذْف أو دون حَصَاة الحَذف. فقال عبد المطّلب: وربّ عبد المطّلب ما تُريد إلاّ القوم، حتّى لمّا صارتْ فوق رُؤوسهم أجمع ألْقَتْ الحَصَاة، فَوَقَعت كلّ حَصَاةٍ على هَامَة رَجُل، فَخَرَجت من دُبره فقَتَلته، فما انفَلَتَ منهم إلاّ رجل واحدٌ يُخبِر الناس، فلمّا أن

أخْبَرَهم ألقتْ عليه حَصَاةً فقتَلَتْه»[١].

٢ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عُمير، عن محمّد بن حُمران، وهِشام بن سالِم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لمّا أقبل صاحب الحَبَشة بالفِيل يُريد هَدْم الكعبة، مرّوا بإبل لعبد المُطّلب فاستاقوها، فتوجّه عبد المُطّلب إلى صاحبهم يسأله رَدّ إبله عليه، فاستأذن عليه فأذن له، وقيل له: إنّ هذا شريف قُريش ـ أو عظيم قُريش ـ وهو رجل له عَقْل ومُروءة، فأكرمه وأدناه، ثمّ قال لتُرْجُمانه: سَلْه: ما حاجتك؟ فقال له: إنّ أصحابك مرّوا بإبل لي فاستاقوها فأحبَبْت أن تَرُدّها عليّ. قال: فتعجّب من سؤاله إياه رَدّ الإبل. وقال: هذا الّذي زَعَمْتم أنّه عَظِيم قُريش وذكَرتم عَقْله، يَدَع أن يسألني أن أنصَرِف عن بيته الّذي يَعْبُده، أما لو سألني أن أنصرِف عن هذا لانْصَرَفْتُ عنه، فأخبرَه التُّرْجُمان بمقالة المَلِك، فقال له عبد المُطّلب: إنّ لذلك البيت ربّاً يَمْنَعُه، وإنّما سألتك ردّ إبلي لحاجتي إليها، فأمر بردّها عليه.

فمضى عبد المُطّلب حتّى لقي الفِيل على طَرَف الحَرَم، فقال له: محمود، فحرّك رأسه، فقال: أتدري لِمَ جيء بك؟ فقال برأسه: لا، فقال: جاءوا بك لتَهْدِم بيت ربّك أفتَفعَل؟ فقال برأسه: لا، قال: فانصرف عنه عبد المُطّلب، وجاءوا بالفِيل لِيَدْخُل الحرَم، فلمّا انتهى إلى طَرَف الحَرَم امتنع من الدُّخول فضربوه فامتنع من الدُّخول، فأداروا به نَواحي الحرم كُلّها، كلّ ذلك يَمْتَنِع عليهم، فلم يَدْخُل، فبعث الله عليهم الطير كالخَطاطِيف، في مَناقيرها حَجَر كالعَدَسة أو نحوها، ثمّ تُحاذي برأس الرجل ثمّ تُرْسِلها على رأسه فتَخرج من دُبره، حتّى لم يَبْقَ منهم إلاّ رَجُلٌ هَرَب فجعل يُحَدّث الناس بما رأى إذ طَلَعَ عليه طائرٌ منها فرَفع رأسه، فقال: هذا الطير منها، وجاء الطير حتّى حاذى برأسه، ثمّ ألقاها عليه فَخَرجت من دُبره فمات»[٢].

٣ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن ابن مَحْبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾**، قال: «كان طير سَافّ[٣]، جاءهم من قبل البحر، رؤوسها كأمثال رُؤوس

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٧٢ ح ٢٥. (٢) الكافي ج ٤ ص ٢١٦ ح ٢.

(٣) أسَفَّ الطائِر: دَنا من الأرض. «لسان العرب مادة سفف».

السِّباع، وأظفارها كأظفار السِّباع من الطَّير، مع كلّ طيرٍ ثلاثة أحجار: في رِجْليه حَجَران، وفي مِنْقاره حَجَر، فجَعَلت تَرْمِيهم بها حتّى جَدّرت أجسادهم فقَتَلتهم بها، وما كان قبل ذلك رُئي شيء من الجُدَري، ولا رأوا من ذلك الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده؟». قال: «ومن أفْلَت منهم يَوْمَئِذٍ انْطَلَق، حتّى إذا بَلَغوا حَضْرَموت، وهو وادٍ دون اليمن، أرسل الله عليهم سَيْلاً فَغَرَّقهم أجمعين». قال: «وما رُئي في ذلك الوادي ماءٌ قطّ قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة»، قال: «فلذلك سُمّي حَضْرَموت حين ماتُوا فيه»[١].

٤ ـ **الشيخ في أماليه**، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد ـ يعني المفيد ـ قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن بِلال المُهلّبي، قال: حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يُونُس الرِّبعي، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، قال: حدّثنا المُعَلّى ابن محمّد البصري، قال: حدّثنا محمّد بن جُمهور العَمّي، قال: حدّثنا جعفر بن بشير، قال: حدّثنا سليمان بن سَماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سِنان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: «لما قَصَد أبْرَهة بن الصَّبّاح مَلِك الحَبشة ليهْدم البيت، تَسَرّعت الحَبَشة، فأغاروا عليها، فأخذوا سَرْحاً[٢] لعبد المطّلب بن هاشم، فجاء عبد المُطّلب إلى المَلِك، فاسْتَأذن عليه، فأذن له وهو في قُبّة دِيباج على سَريرٍ له، فسلّم عليه، فردّ أبْرهة السلام، وجعل يَنْظُر في وجهه، فرَاقَه حُسْنُه وجَمالُه وهَيْئَتُه. فقال له: هل كان في آبائك مثل هذا النُّور الذي أراه لك والجَمال؟ قال: نعم أيّها المَلِك، كلّ آبائي كان لهم هذا الجمال والنُّور والبَهاء، فقال له أبْرَهة: لقد فُقْتُم المُلوك فَخْراً وشَرَفاً، ويَحِقّ لك أن تكون سيّد قومك.

ثمّ أجلسه معه على سريره، وقال لسَائِس فِيله الأعظم ـ وكان فيلاً أبيض عظيم الخَلْق، له نابان مُرَصّعان بأنواع الدُّرّ والجَواهر، وكان المَلِك يُباهي به ملوك الأرض ـ: ائتني به، فجاء به سَائِسه، وقد زُيّن بكلّ زِينةٍ حسنة، فحين قابل وَجْه عبد المُطّلب سَجَد له، ولم يَكُن يَسْجُد لِمَلِكه، وأطلق الله لسانه بالعربية، فسلّم على عبد المُطّلب، فلمّا رأى المَلِك ذلك ارتاعَ له وظنّه سِحراً، فقال: رُدّوا الفِيل إلى مكانه. ثمّ قال لعبد المُطّلب: فيم جِئت؟ فقد بلغني سَخَاؤك وَكَرمك وفَضلُك،

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٨٤ ح ٤٤.

(٢) السَّرْحُ: المالُ يُسامُ في المرعى من الأنعام. «لسان العرب مادة سرح».

ورأيت من هيئتك وجَمالِك وجَلالِك ما يَقْتَضِي أن أنظُر في حاجتك، فسَلْني ما شئت. وهو يَرَى أن يَسْأله في الرجوع عن مَكّة، فقال له عبد المُطّلب: إنّ أصحابك غَدَوا على سَرْح لي فذهبوا به، فَمُرْهُمْ بِرَدِّهِ علـيّ.

قال: فتغيّظ الحَبَشي من ذلك، وقال لعبد المُطّلب: لقد سَقَطت من عيني، جئتني تسألني في سَرْحك، وأنا قد جِئتُ لهَدْم شَرَفك وشَرَف قومك، وَمَكْرُمَتِكم التي تَتَميّزون بها من كلّ جيلٍ، وهو البيت الذي يُحَجُّ إليه من كلّ صُقْع في الأرض، فَتركتَ مسألتي في ذلك وسألتني في سَرْحك. فقال له عبد المُطّلب: لستُ بربّ البيت الذي قَصدت لهَدْمه، وأنا ربّ سَرْحي الذي أخذه أصحابك، فجئتُ أسألك فيما أنا ربّه، وللبيت ربّ هو أمنع له من الخَلْق كُلّهم، وأولى به منهم. فقال الملك: رُدّوا إليه سَرْحه، فَردُّوه إليه وانصرف إلى مَكّة، واتبعه المَلِك بالفِيل الأعظم مع الجيش لهدْم البيت، فكانوا إذا حَمَلُوه على دُخُول الحَرَم أناخ، وإذا تَركُوه رَجَع مُهَرْوِلاً، فقال عبد المُطّلب لغِلمانه: ادْعُوا لي ابني، فجيء بالعباس، فقال: ليس هذا أُريد، ادْعُوا لي ابني، فجيء بأبـي طالب، فقال: ليس هذا أُريد، ادْعُوا لي ابني، فجيء بعبد الله أبـي النبـيّ ﷺ، فلمّا أقبل إليه، قال: اذهب يا بنيّ حتّى تَصْعَد أبا قُبيس[1]، ثمّ اضرب ببصرك ناحية البحر، فانظُر أيّ شيءٍ يَجِيء من هناك، وخَبّرني به.

قال: فصَعِد عبد الله أبا قُبيس، فما لَبِث أن جاء طيرٌ أبابيل مثل السَّيل والليل، فسقط على أبـي قُبيس، ثمّ صار إلى البيت، فطاف به سبعاً، ثمّ صار إلى الصَّفا والمَرْوة فطاف بهما سبعاً، فجاء عبد الله إلى أبيه فأخبره الخبر، فقال: انظُر يا بُني ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به، فَنَظَرها فإذا هي قد أخَذت نحو عسكر الحَبَشة فأخبر عبد المُطّلب بذلك، فخَرَج عبد المُطّلب وهو يقول: يا أهل مَكّة، اخْرُجوا إلى العسكر فخُذوا غَنائِمَكم. قال: فأتوا العسكر، وهم أمثال الخُشُب النَّخِرة، وليس من الطير إلاّ ما معه ثلاثة أحجار، في مِنْقاره ورِجليه، يَقْتُل بكلّ حَصَاةٍ منها واحداً من القوم، فلمّا أتوا على جميعهم انْصَرَف الطَّير، ولم يُرَ قبلَ ذلك ولا بعده فلمّا هلك القوم بأجمعهم جاء عبد المُطّلب إلى البيت فتعلّق بأستاره، وقال:

---

(١) وهو جبل مشرف على مسجد مكة. «معجم البلدان ج ٤ ص ٣٠٨».

يا حَابِسَ الفِيل بذي المُغَمّس[١] حَبَستَه كأنّه مُكَوْكَس
في مَجلسٍ تَزهَق فيه الأنفس

فانصرف وهو يقول في فِرار قُريش وجَزعهم من الحَبشة:

طَارَتْ قُرَيشٌ إذ رأتْ خَمِيسا فَظَلْتُ فَرْداً لا أرى أنِيسا
وَلا أحُسّ مِنهُمُ حَسِيسا إلاّ أخاً لي ماجِداً نَفِيسا
مُسَوَّداً في أهلِه رئيسا»[٢]

٥ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في معنى السورة، قال: نزلت في الحَبشة حين جاءوا بالفِيل ليَهْدِموا به الكعبة، فلمّا أدنَوه من باب المسجد، قال له عبد المُطّلب: أتدري أين يُؤَمّ بك؟ فقال برأسه: لا، قال: أتوا بك لتَهْدِم كَعْبة الله، أتفعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فَجَهَدَتْ به الحَبشة ليَدْخُلِ المسجد فأبى، فحَمَلُوا عليه بالسيوف وقَطّعوه **﴿وَأَرْسَلَ﴾** الله **﴿عَلَيهِم طَيراً أَبَابيلَ﴾**. قال: بَعضُها على أثر بعضٍ، **﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾**، قال: كان مع كلّ طيرٍ ثلاثة أحجار: حَجَر في مِنقاره، وحَجَران في رِجليه، وكانت تُرَفرِفُ على رُؤوسهم، وترمي أدمغتَهم، فيدخل الحَجر في دِماغ الرجل منهم، ويَخْرُج من دُبُره، وتَنقضُّ أبدانُهم، فكانوا كما قال الله: **﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾**، قال: العَصْف: التِبْنُ، والمأكولُ هو الّذي يبقى من فَضْله. قال الصادق عليه السلام: «وهذا الجُدَريّ من ذلك الّذي أصابهم في زَمَانهم»[٣].

---

(١) المُغَمّسُ: موضع قرب مكّة في طريق الطائف. «معجم البلدان ج ٥ ص ١٦١».
(٢) الأمالي ج ١ ص ٧٨.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤٤.



فَضْلُها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من أكثر من قراءة (لإيلافِ قُرَيْشٍ) بَعَثه الله يوم القيامة على مَرْكَبٍ من مَرَاكِب الجنّة حتّى يَقعُد على موائد النُّور يوم القيامة»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «مَن قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر كَمَن طاف حول الكعبة واعتكف في المسجد الحرام، وإذا قُرِئت على طَعَامٍ يُخَاف منه كان فيه الشِّفاء، ولم يؤذِ آكِلَه أبداً».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «مَن قرأها على طعامٍ لم يُرَ فيه سُوءٌ أبداً».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «إذا قُرِئت على طعامٍ يُخاف منه كان شِفاءً من كلّ داءٍ، وإذا قرأتها على ماءٍ ثمّ رُشّ الماء على من أُشْغِل قلبه بالمرض ولا يَدْرِي ما سببه يَصْرِفه الله عنه».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤﴾

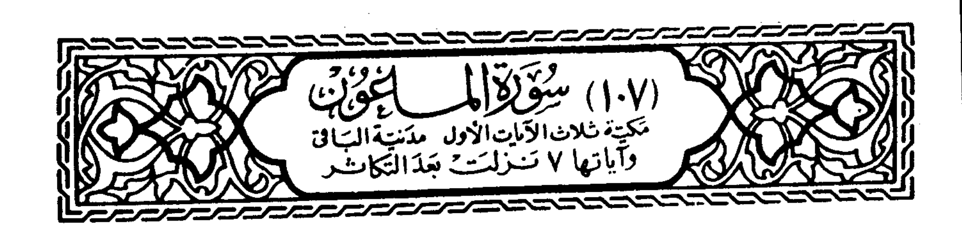
١ ـ **عليّ بن إبراهيم،** قال: نزلت في قُريش، لأنّه كان مَعَاشُهم من الرِّحْلَتَين: رِحْلَة في الشتاء إلى اليمن، ورِحْلة في الصيف إلى الشام، وكانوا يَحْمِلون من مكّة الأدَم واللّب[١]، وما يقع من ناحية البحر من الفُلْفُل وغيره، فيَشْترون بالشام الثِّياب والدَّرْمَك[٢] والحُبوب، وكانوا يَتآلَفُون في طريقهم، ويُثبِّتون في الخروج في كلّ خَرْجَةٍ رئيساً من رُؤساء قُريش، وكان مَعَاشُهم من ذلك، فلمّا بعَث الله رسوله ﷺ استَغْنَوا عن ذلك، لأنّ الناس وَفَدوا على رسول الله ﷺ وحَجّوا إلى البيت، فقال الله: **﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا البَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ﴾**، فلا يَحْتاجُون أنْ يَذْهَبوا إلى الشام **﴿وآمَنَهُم مِّن خَوْفٍ﴾** يعني خوف الطَّريق[٣].

---

(١) لب كل شيء: خالصه وخياره، وقد غلب على ما يؤكل داخله ويطرح خارجه من الثمر. «لسان العرب مادة لبب».

(٢) أي الدقيق الأبيض. «المعجم الوسيط مادة درمك».

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤٥.



فَضْلُها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من قرأ سورة: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) في فرائضه ونَوَافله، كان فيمن قَبِلَ الله عزّ وجلّ صلاته وصيامه، ولم يُحاسِبْه بما كان منه في الحياة الدنيا»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «مَن قرأ هذه السورة غفر الله له ما دامت الزكاة مُؤدّاة، ومن قرأها بعد صلاة الصُّبح مائة مرّة حَفِظه الله إلى صلاة الصُّبح».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «مَن قرأها بعد عِشاء الآخرة غَفَر الله له وحَفِظه إلى صلاة الصبح».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من قرأها بعد صلاة العصر كان في أمان الله وحِفْظه إلى وقتها في اليوم الثاني».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

١ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريا بن عاصم، عن الهَيثم، عن عبد الله الرّمادي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (صلوات الله عليهم أجمعين)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ**﴾، قال: «بولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام»[1].

٢ ـ **وعن محمّد بن جُمهور**، عن عبد الرحمن بن كَثير، عن أبي جميلة، عن أبي أُسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ**﴾، قال: «بالولاية»[2].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في معنى السورة: قوله تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ**﴾، قال: نزلت في أبي جهل وكفّار قريش ﴿**فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ**﴾، أي يدفعه عن حقّه ﴿**وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**﴾ أي لا يرغب في طَعام المِسْكين، ثمّ قال: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾ قال: عنى به التارِكين، لأنّ كلَّ إنسانٍ يَسهو في الصلاة، وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الذي يُؤخّرها عن أوّل الوقت إلى آخره من غير عُذْر». ﴿**الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ**﴾ فيما يفعلون ﴿**وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ**﴾ مثل السِراج والنار والخمير وأشباه ذلك من الآلات التي يحتاجُ إليها الناسُ، وفي روايةٍ أُخرى: «الخمس والزكاة»[3].

٤ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٥ ح ١.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٥ ح ٢.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤٦.

الحسين، عن محمّد بن الفُضيل، قال: سألتُ العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ هُم عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: «هو التضييع»[١].

٥ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة ابن أيّوب، عن أبي المَغْرا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾، قال: «هو القَرْضُ يُقْرِضُه، والمعروف يصطنعه، ومَتاع البيتِ يُعيره، ومنه الزكاة». فقلت له: إن لنا جيراناً إذا أعرْناهم متاعاً كسَروه وأفسَدوه، فعلينا جُناحٌ أن نمنعهم؟ قال: «لا، ليس عليكم جُناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك»[٢].

٦ ـ ابن بابويه: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «حدّثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ليس عملٌ أحَبُّ إلى الله عزّ وجلّ من الصلاة، فلا يشغلنّكم عن أوقاتها شيءٌ من أُمورِ الدُّنيا، فإنّ الله عزّ وجلّ ذمَّ أقواماً فقال: ﴿الَّذِينَ هُم عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ﴾، يعني أنّهم غافِلون، استَهانوا بأوقاتها»[٣].

٧ ـ الطَّبْرَسي: روى العيّاشي بالإسناد، عن يونس بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألتُه عن قوله: ﴿الَّذِينَ هُم عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ﴾ أهي وَسْوَسَة الشّيطان؟ فقال: «لا، كُلّ أحَد يُصيبه هذا، ولكن أن يغفَلَها ويَدَع أن يُصلّيها في أوّل وَقتِها»[٤].

٨ ـ وعن أبي أُسامة زيد الشحّام، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ هُم عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: «هو التَّرْكُ لها والتواني عنها»[٥].

٩ ـ وعن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «هو التَضييع لها»[٦].

١٠ ـ الطَّبَرسي، في قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾، قال: اختُلِف فيه، فقيل: هو الزكاة المفروضة، عن عليّ عليه السلام، وابن عُمَر، والحسن، وقَتادة، والضَحّاك، قال: ورُوي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٧].

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦٨ ح ٥.
(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٩٩ ح ٩.
(٣) الخصال ص ٦٢١ ح ١٠.
(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٥٦.
(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٥٦.
(٦) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٥٦.
(٧) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٥٧.

١١ ـ **وروى أبو بصير**، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «هو القَرْضُ تُقْرِضُه، والمَعروف تصنعه، ومَتاع البيت تُعيره، ومنه الزكاة». قال: فقلت: إنّ لنا جِيراناً إذا أعَرْناهُم مَتاعاً كسَروه، وأفسَدوه أفعلينا جُناحٌ أن نمنَعهم؟ فقال: «لا، ليس عَليك جُناحٌ أن تَمنَعَهم إذا كانوا كذلك»[١].

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٥٧.



فَضلُها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من كانت قراءته: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ) في فرائضه ونوافِله، سقاهُ الله من الكوثر يَومَ القيامة، وكان مُحَدَّثُه عند رسولِ الله صلى الله عليه وآله في أصل طُوبى»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة سَقاه الله تعالى من نَهرِ الكوثَر، ومن كلّ نهرٍ في الجنَّة وكتب له عشر حسنات بعدد كلّ من قرّب قُرباناً من الناس يَوم النَحْرِ، ومن قرأها ليلة الجمعة مائة مرّة رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في مَنَامه رأي العين، لا يَتَمثّل بغيره من الناس إلاّ كما يراه».

٣ ـ **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله**: «من قرأها سَقاه الله من نهر الكوثر ومن كلّ نهر في الجنّة، ومن قرأها ليلة الجُمعة مائة مرّة مُكملة رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في مَنامِه بإذن الله تعالى».

٤ ـ **وقال الصادق عليه السلام**: «من قرأها بعد صلاةٍ يُصَلّيها نصف الليل سِرّاً من ليلة الجمعة ألف مرّةٍ مكملة رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه بإذن الله تعالى».

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾

١ ـ الشيخ في أماليه، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد ـ يعني المفيد ـ قال: أخبرنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمّد بن الصَلْت، قال: حدّثنا أبو كُدَينة، عن عطاء، عن سعيد بن جُبَير، عن عبد الله بن العباس، قال: لمّا أُنزل على رسول الله ﷺ: **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾**، قال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «ما هو الكوثر يا رسول الله؟»، قال: «نَهرٌ أكرَمني الله به». قال علي عليه السلام: «إنّ هذا النهر شَريف، فانْعَتْه لنا يا رسول الله؟» قال: «نعم يا عليّ، الكوثَر نهرٌ يجري تحت عرشِ الله تعالى، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاهُ الزَبَرْجَد والياقوت والمَرجان، حَشيشُه الزَّعْفَران، تُرابُه المِسْك الأذفر، قواعِدُه تحت عرش الله عزّ وجلّ». ثمّ ضرب رسول الله ﷺ يدَه على جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «يا عليّ، إنّ هذا النهر لي، ولك، ولمحبّيك من بعدي»[(١)].

ورواه المفيد في أماليه، قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن بلال المُهَلّبي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادي، قال: أخبرنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمّد بن الصَلْت، قال: حدّثني أبو كُدَينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العباس، قال: لمّا نزل على رسول الله ﷺ: **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾**، قال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «ما هو الكوثر يا رسول الله». وذكر الحديث بعينه[(٢)].

٢ ـ وعنه، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن سعيد بن عبد الله بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن العَرزَمي، قال: حدّثنا المُعلّى بن هِلال، عن الكَلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله بن العباس، قال: سمِعتُ رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) الأمالي ج ١ ص ٦٧.

(٢) الأمالي ص ٢٩٤ ح ٥.

«أعطاني الله تعالى خَمْساً وأعطى علياً خمساً، أعطاني جوامع الكَلِم، وأعطى علياً جوامع العِلم، وجَعَلني نبيّاً، وجَعله وصيّاً، وأعطاني الكوثر، وأعطاه السَلْسَبيل، وأعطاني الوَحي، وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماء والحُجُب حتّى نَظر إليّ ونظرتُ إليه». قال: ثمّ بكى رسول الله ﷺ، فقلت له: ما يُبكيك فِداك أبي وأُمّي؟ قال: «يابن عباس، إنّ أوّل ما كلّمني به أن قال: يا محمّد، انظُر تحتك، فنظرتُ إلى الحُجُب قد انْخَرَقت، وإلى أبواب السماءِ قد فُتِّحت، ونظرت إلى عليّ وهو رافِع رأسه إليّ، فكلّمني وكلّمته، وكلّمني ربي عزّ وجلّ».

فقلت: يا رسول الله بِم كلّمك ربّك؟ قال: «قال لي: يا محمّد، إنّي جَعلتُ علياً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلِمه، فها هو يَسمع كلامك. فأعلمتُه وأنا بين يدَي ربّي عزّ وجلّ، فقال لي: قد قبلتُ وأطعتُ. فأمر الله الملائكة أن تُسلّم عليه، ففعلت. فردّ عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررتُ بملائكةٍ من ملائكة السَّماء، إلاّ هَنّأوني وقالوا: يا محمّد، والذي بعثك بالحقّ نبيّاً، لقد دخَل السرورُ على جميع الملائكة باستِخلاف الله عزّ وجلّ لك ابنَ عمّك، ورأيتُ حملة العرش قد نكّسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جَبْرَئيل لِمَ نكّس حَمَلةُ العَرشِ رؤوسهم؟ فقال: يا محمّد، ما مِن مَلَك من الملائكة إلاّ وقد نَظر إلى وجهِ عليّ بن أبي طالب استِبشاراً به، ما خَلا حَمَلة العرش فإنّهم استأذَنوا الله عزّ وجلّ الساعة، فأذن لهم أن يَنْظُروا إلى عليّ بن أبي طالب، فنظروا إليه. فلمّا هَبطتُ جَعلتُ أُخبره بذلك وهو يُخبرني به، فعَلِمتُ أنّي لم أطأ مَوطِئاً إلاّ وقد كُشِف لعليّ عنه حتّى نَظَر إليه».

قال ابن عباس: فقلتُ: يا رسول الله، أوصني. فقال: «عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يقبل الله من عبدٍ حسَنةً حتّى يسأله عن حُبّ عليّ بن أبي طالب، وهو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته، قَبِل عمَله على ما كان منه، وإن لم يأتِ بولايته لم يسأله عن شيء، ثمّ أمر به إلى النار. يابنَ عباس، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ النار لأشدّ غضباً على مُبغِض عليّ منها على من زعم أنّ لله وَلداً. يابن عباس، لو أنّ الملائكة المُقرّبين والأنبياء المُرسَلين، اجتمعوا على بُغض عليّ، ولن يفعَلوا، لعَذّبهم الله بالنار». قلت: يا رسول الله، وهل يُبغِضه أحد؟ قال: «يابن عباس، نعم، يُبغِضه قومٌ يَذْكُرون أنّهم من أُمّتي، لم يجعل الله

لهم في الإسلام نصيباً. يابن عباس، إنّ من علامة بُغضِهم له تفضيلهم من هو دونَه عليه. والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، ما بعث الله نبيّاً أكرَم عليه منّي، ولا وصيّاً أكرَم عليه من وصيّـي».

قال ابن عباس: فلم أزَل له كما أمرني رسول الله ﷺ ووصّاني بمودّته، وإنّه لأكبر عملي عندي. قال ابن عباس: ثمّ مضى من الزمان ما مضى، وحضرت رسول الله ﷺ الوفاة، حضرتُه فقلت له: فِداكَ أبـي وأُمّي يا رسول الله، قد دنا أَجلُك، فما تأمُرني؟ فقال: «يابن عباس، خالِف من خالَف عليّاً، ولا تكوننّ لهم ظهيراً ولا وليّاً». قلتُ: يا رسول الله، فلِمَ لا تأمُر الناسَ بتَرْكِ مُخالفتِه؟ قال: فبكى ﷺ حتّى أُغمي عليه، ثمّ قال: «يابن عباس قد سبق فيهم عِلم ربّـي. والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لا يخرُج أحدٌ مِمَّن خالفه من الدُّنيا، وأنكر حقّه، حتّى يغيّر الله تعالى ما به من نعمةٍ. يابن عباس، إذا أردت أن تَلقى الله وهو عنك راضٍ، فاسْلُك طريقة عليّ بن أبـي طالب، ومِلْ معه حيث مال، وارْضَ به إماماً، وعادِ مَن عاداه، ووالِ مَن والاه. يابن عباس، احذَر أن يدخُلَك شَكّ فيه، فإنّ الشَكّ في عليّ كُفْرٌ بالله عزّ وجلّ»[١].

٣ ـ وعنه: بإسناده، عن عَطاء بن السائب، عن أبـي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبـي طالب عليه السلام، قال: «قال النبـيّ ﷺ: أُعطِيتُ جوامِع الكَلِم». قال عطاء: فسألتُ أبا جعفر عليه السلام: ما جَوامِع الكَلِم؟ قال: «القرآن»[٢].

٤ ـ محمّد بن العباس: عن أحمد بن سعيد العَمّاري، من ولد عمّار بن ياسر، عن إسماعيل بن زكريّا، عن محمّد بن عون، عن عِكرمة، عن ابن عباس، في قوله: **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾**، قال: نهر في الجنّة، عمقُه في الأرض سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن وأحلى من العسل، شاطِئاه من اللؤلؤ والزَبَرْجَد والياقوت، خَصّ الله تعالى به نبيَّه وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) دون الأنبياء[٣].

٥ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حُصَين

---

(١) الأمالي ج ١ ص ١٠٢.
(٢) الأمالي ج ٢ ص ٩٩.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٦ ح ١.

ابن مخَارِق، عن عَمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أراني جَبْرَئيل منازلي في الجنّة، ومنازِلَ أهلِ بيتي، على الكوثر»(١).

٦ ـ **وعنه**: عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن مِسْمَع بن أبي سيار، عن أنس بن مالك، قال: سمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لمّا أسري بي إلى السماء السابعة، قال لي جَبْرَئيل عليه السلام: تقدّم يا محمّد أمامك. وأراني الكوثر، وقال: يا محمّد، هذا الكوثر لك دون النَبيّين، فرأيت عليه قصوراً كثيرةً من اللؤلؤ والياقوت والدُّرّ، وقال: يا محمّد، هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيّك عليّ بن أبي طالب وذُرّيته الأبرار»، قال: «فضربتُ بيَدي على بَلاطِه فشَمَمتُه فإذا هو مِسك، وإذا أنا بقُصورٍ، لَبِنَة من ذهب ولَبِنَة من فِضّة»(٢).

٧ ـ **وعنه**: عن أحمد بن هَوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن حُمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى الغَداة، ثم التفت إلى عليّ عليه السلام، فقال: يا علي ما هذا النور الذي أراه قد غَشيك؟ قال: يا رسول الله، أصابتني جَنابة في هذه الليلة، فأخذت بَطن الوادي فلم أُصِب الماء، فلمّا ولَّيتُ ناداني مُناد: يا أمير المؤمنين، فالتفت فإذا خَلفي إبريق مَملوء من ماء، وطَسْت من ذهب مملوء من ماء، فاغتسلتُ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أمّا المُنادي فَجَبْرئيل، والماء من نهرٍ يُقال له الكوثر، عليه اثنتا عشرة ألف شجرة، كلّ شجرة لها ثلاثمائة وستون غُصْناً، فإذا أراد أهلُ الجنَّة الطَّرَب، هبَّت ريحٌ، فما من شجرةٍ ولا غُصنٍ إلاّ وهو أحلى صوتاً من الآخر، ولولا أنّ الله تبارك وتعالى كَتب على أهل الجنّة أنّ لا يَموتوا، لماتوا فرحاً من شدّة حَلاوة تلك الأصوات، وهذا النهر في جنّة عَدْنٍ، وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين وليس لأحدٍ فيه شيء»(٣).

٨ ـ **السيد الرّضي** في كتاب المناقب الفاخِرة في العِترة الطاهرة، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفّر بن أحمد العطّار الشافعيّ، بقراءتي عليه فأقرّ به، أخبره عبد الله بن محمّد بن عثمان المُلقب بالسقّاء الحافظ الواسطيّ، قال: حدّثنا

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٦ ح ٢.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٦ ح ٣.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٧ ح ٤.

أبو الحسن أحمد بن عيسى الرازي البصري، عن محمّد بن عُبيدة الأصفهاني، عن محمّد بن حُمَيد الرازيّ عن جَرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبـي سفيان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ لأبـي بكر وعمر: «امضِيا إلى عليّ حتّى يُحدِّثَكُما ما كان في ليلته، وأنا على أثرِكما».

قال أنس: فمَضينا فاستأذنّا على عليّ عليه السلام، فخرج إلينا، وقال: «أحَدَث شيءٌ؟»، قلنا: لا، بل قال لنا رسول الله ﷺ: «امضِيا إلى عليّ يُحدِّثكُما ما كان منه في ليلته». وجاء النبـيّ ﷺ فقال: «يا عليّ حدِّثهُما ما كان منك في ليلتك». فقال: «إنّي لأستَحي يا رسول الله». فقال: «حَدِّثهُما، فإنّ الله لا يستَحي من الحقّ». فقال عليّ: «إنّ البارحة أردتُ الماء للطهارة، وقد أصبحتُ وخِفتُ أن تفوتَني الصلاة، فوجّهت الحسن في طريقٍ والحسين في أُخرى، فأبطآ عليّ فأحزَنني ذلك، فبينما أنا كذلك فإذا السقفُ قد انشقّ ونزل منه سَطْل مُغَطّى بمِنديل، فلمّا صار في الأرض نحّيتُ المِنديل فإذا فيه ماء فتطهّرت للصلاة واغتسَلتُ بباقيه، وصلّيت، ثمّ ارتفع السَطْل والمِنْديل والتأم السَقف». فقال النبـيّ ﷺ لعليّ عليه السلام ولهما: «أمّا السَطْل فمِن الجنّة، والماء فمِن نهر الكوثر، والمِنديل فمِن إستبرق الجنّة، مَن مِثْلُك ـ يا عليّ ـ وجَبْرَئيل ليلتك يَخدِمك!»[١].

٩ ـ **الطَّبَرسي** في الاحتجاج: في حديث النبـيّ ﷺ مع اليهود، قالت اليهود: نوحٌ خيرٌ منك، قال النبـيّ ﷺ: «ولِـمَ ذلك؟»، قالوا: لأنّه رَكِب على السفينة فجرت على الجوديّ. قال النبـيّ ﷺ: «لقد أُعطيتُ أنا أفضل من ذلك». قالوا: وما ذاك؟ قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني نَهراً في الجنّة مَجراه من تحت العَرش وعليه ألف ألف قصر، لَبِنة من ذهب، ولَبِنة من فِضّة، حَشيشُها الزَّعْفران، ورَضْراضُها[٢] الدُّرّ والياقوت، وأرضها المِسك الأبيض، فذلك خيرٌ لي ولأُمّتي، وذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾». قالوا: صَدَقت يا محمّد، هو مكتوبٌ في التوراة، وهذا خيرٌ من ذلك[٣].

١٠ ـ **الطَّبَرسي**، قال: رُوي عن أبـي عبد الله عليه السلام في معنى الكوثر، قال:

---

(١) العمدة ص ٣٧٥ ح ٧٣٨.
(٢) الرَّضراض: ما دقّ من الحصى. «المعجم الوسيط مادة رضـض».
(٣) الاحتجاج ص ٤٨.

«نهرٌ في الجنّة أعطاه الله نبيّه ﷺ عِوَضاً عن ابنهِ». قال: وقيل: هو الشفاعة. رووه عن الصادق عليه السلام[١].

١١ ـ ابن الفارسيّ في الروضة: قال ابن عباس: لما نزلَت: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ صَعِد رسول الله ﷺ المِنبر فقرأها على الناس، فلمّا نزل قالوا: يا رسول الله، ما هذا الذي قد أعطاك الله؟ قال: «نهر في الجنّة، أشدّ بياضاً من اللّبن، وأشدّ استقامةً من القِدْح[٢]، حافّتاه قِباب الدّرّ والياقوت تَرِده طُيورٌ خُضر لها أعناق كأعناق البُخْت». قالوا: يا رسول الله، ما أنعم هذا الطائر! قال: «أفلا أُخبركم بأنعم منه؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «من أكل الطير وشَرِب الماء، وفاز برِضوان الله». قال رسول الله ﷺ: «خُيّرت بين أن يَدخُلَ شَطْرُ أُمّتي الجنّة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة لأنها أعمّ وأكفى، أترونها للمؤمنين المتّقين؟ لا، ولكنّها للمؤمنين المُتلوّثين الخطّائين»[٣]. وأحاديث الكوثر كثيرةٌ، اقتصرتُ على ذلك مَخافة الإطالة.

١٢ ـ الشيخ في أماليه، قال: أخبرنا الحَفّار، قال: حدّثنا إسماعيل، قال: حدّثنا أبو مُقاتِل الكَشّيّ ببغداد، قَدِم علينا سنة أربع وسبعين ومائتين في قَطِيعة الربيع، قال: حدّثنا أبو مُقاتِل السَّمَرْقَندي، قال: حدّثنا مُقاتِل بن حَيّان، قال: حدّثنا الأصبَغ بن نُباتة، عن عليّ بن أبـي طالب عليه السلام، قال: «لمّا نزلت على النبيّ ﷺ: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾، قال: يا جَبْرَئيل، ما هذه النَحيرة التي أمرني بها ربّي؟ قال: يا محمّد، إنّها ليست نحيرة، ولكنّها رَفْعُ الأيدي في الصلاة»[٤].

١٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن حمّاد، عن حَريز، عن رجلٍ، عن أبـي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾؟ قال: «النَحْرُ: الاعتِدالُ في القيام، أن يُقيم صُلْبَه ونَحْرَه». وقال: «لا تُكَفِّر، فإنّما يصنع ذلك المَجُوس، ولا تَلثّم، ولا تَحْتفِز[٥]، ولا تَقَع على قَدميك، ولا تفتَرِش ذِراعيك»[٦].

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٥٩.

(٢) القِدْح: السَّهم قبل أن يُنْصَل ويراش. «لسان العرب مادة قدح».

(٣) روضة الواعظين ص ٥٤٩.

(٤) الأمالي ج ١ ص ٣٨٦.

(٥) احْتَفَزَ: استوى جالساً على وَرِكَيه. وقيل: استوى جالساً على رُكبتيه كأنّه ينهض. «لسان العرب مادة حفز».

(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٣٦ ح ٩.

١٤ ـ **الطَّبَرسي**: في معنى: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ**﴾ عن عمر بن يزيد، قال: سمِعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ**﴾: «هو رفع يديك حِذاء وجهك». وروى عنه عبد الله بن سِنان مثله[١].

١٥ ـ **وعن جميل**، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ**﴾؟ فقال بيده هكذا، يعني استقبَل بيديه حَذْو وجهه القبلة في افتتاح الصلاة[٢].

١٦ ـ **وروي عن مُقاتل بن حيّان**، عن الأصبَغ بن نُباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «لما نزلت هذه السورة، قال النبيّ صلى الله عليه وآله لِجَبْرَئيل عليه السلام: ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربّي؟ قال: ليست بنحيرةٍ، ولكنّه يأمُرك إذا تحرّمت للصلاة، أن ترفع يَديك إذا كبّرت، وإذا رَكَعت، وإذا رَفعت رأسَك من الرُّكوع، وإذا سَجَدت، فإنّه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع، فإنّ لكلِّ شيءٍ زينةً وإنّ زينةَ الصلاة رَفعُ الأيدي عند كلّ تكبيرة. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «رفع الأيدي من الاستكانة. قلت: وما الاستِكانة؟ قال: «ألا تقرأ هذه الآية: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾؟[٣]». ثمّ قال الطَّبَرسي: أورده الثعلبيّ، والواحديّ في تَفْسِيرَيْهِما[٤].

١٧ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في معنى السورة: قوله: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ**﴾، قال: الكوثر: نهرٌ في الجنّة أعطاه الله رسولَ الله صلى الله عليه وآله عِوَضاً عن ابنه إبراهيم. قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن أبي العاص، فقال عمرو: يا أبا الأبتر، وكان الرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد سُمّي أبتر، ثمّ قال عمرو: إنّي لأشنأ محمّداً، أي أبغُضه. فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ**﴾ أي مُبْغِضك عمرو بن العاص ﴿**هُوَ الأَبْتَرُ**﴾ يعني لا دينَ له ولا نسب[٥].

١٨ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أمير المؤمنين عليه السلام، في حديث: «أشَرّ الأولين والآخِرين اثنا عشَر». إلى أن قال في الستّة الآخرين: «والأبتر: عمرو بن العاص»[٦].

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦٠.
(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦٠.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٧٦.
(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦١.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤٧.
(٦) الخصال ص ٤٥٩ ح ٢.

١٩ ـ **محمّد بن العبّاس**، قال: حدّثنا محمّد بن مَخْلَد الدهّان، عن عليّ بن شهد القريضي بالرَّقَّة، عن إبراهيم بن عليّ بن جَناح، عن الحسن بن عليّ بن محمّد ابن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: «ولقد قال عمرو بن العاص على مِنبَر مصر: مُحي من كتاب الله ألف حَرف، وحُرّف منه ألف حَرف، وأعطيتُ مائتي ألف دِرهَم على أن أمحو: **﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾**، فقالوا: لا يجوز ذلك. قلت: فكيف جاز ذلك لهم، ولم يَجُزْ لي؟ فبلغ ذلك معاوية، فكتب إليه: قد بلغني ما قُلت على مِنبَر مِصر، ولست هناك»[١].

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٤٢.



فَضْلُها

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن أبي عليّ الأشعَريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شُعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان أبي (صلوات الله عليه) يقول: «(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثُلُث القرآن، و (قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ) رُبُع القرآن»[1].

٢ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن إسماعيل بن مِهران، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سِنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: «من قرأ إذا أوى إلى فراشه: (قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ) و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) كتب الله عزّ وجلّ له براءةً من الشِرك»[2].

٣ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العَلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «مَن قرأ: (قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ) و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في فريضةٍ من الفرائض غفر له ولوالديه وما وَلَد، وإن كان شقيّاً مُحي من ديوان الأشقياء، وأُثبت في ديوان السُعَداء، وأحياه الله تعالى سعيداً، وأماته شَهيداً، وبعثه شهيداً»[3].

٤ ـ **الطَّبَرسي**: عن شُعيب الحَدّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان أبي يقول: (قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ) رُبع القرآن، وكان إذا فرغ منها قال: أعبُد الله وَحْدَه،

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٥٤ ح ٧.
(٢) الكافي ج ٢ ص ٤٥٨ ح ٢٣.
(٣) ثواب الأعمال ص ١٥٦.

أعبُد الله وَحْدَه»[١].

٥ ـ **وعن هشام بن سالم**، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا قلت: **﴿لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾**، فقل: ولكنّي أعبُد الله مُخلِصاً له ديني، فإذا فَرغت منها، فقل: ديني الإسلام ثلاث مرّات»[٢].

٦ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى من الأجر كأنّما قرأ رُبع القرآن، وتباعَدت عنه مُؤذية الشيطان، ونَجّاه الله تعالى من فزَع يوم القيامة، ومن قرأها عند منامه، لم يتعرّض إليه شيءٌ في منامه، فعَلّموها صِبْيانكم عند النوم، ومَن قرأها عند طُلُوع الشمس عشر مرات، ودعا بما أراد من الدنيا والآخرة استجاب الله له ما لم يكن معصية يفعلها».

٧ ـ **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله**: «من قرأها تباعدت عنه مُؤذية الشيطان، ونجّاه الله من فزعِ يوم القيامة، ومن قرأها عند النّوم لم يعرِض له شيءٌ في منامه وكان محروساً، فعلّموها أولادكم، ومن قرأها عند طُلُوع الشمس عشر مرات، ودعا الله، استجاب له ما لم يكن في معصية».

٨ ـ **الطَّبَرْسي**: روى داود بن الحُصَين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا قلت: **﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ﴾**، فقل: يا أيّها الكافرون وإذا قلت: **﴿لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾**، فقل: أعبُد الله وحدَه، وإذا قلت: **﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾**، فقل: ربّي الله، وديني الإسلام»[٣].

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦٢.

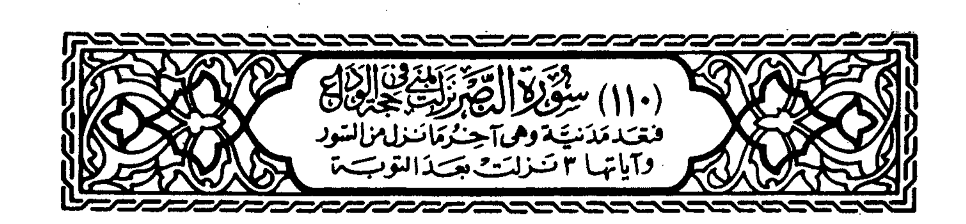
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمير، قال: سَأل أبو شاكر أبا جعفر الأحول، عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ * لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلاَ أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾**، فهل يتكلّم الحكيم بمثل هذا القول ويُكرّره مرّة بعد مرّة؟ فلم يكُن عند أبي جعفر الأحول في ذلك جواب، فدخل المدينة، فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك، فقال: «كان سبب نزولها وتَكرارها أنّ قريشاً قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: تعبُد آلهتنا سَنَةً، ونَعبُدُ إلَهك سنَةً، وتعبُدُ آلهَتَنا سنةً، ونعبُد إلَهك سنَةً، فأجابهم الله بمِثل ما قالوا، فقال فيما قالوا: تعبُد آلهَتنا سنة: **﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ * لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾**، وفيما قالوا: نعبُد إلهَك سنَةً: **﴿وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾** وفيما قالوا: تَعبُد آلهتنا سنة **﴿وَلاَ أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾** وفيما قالوا: نعبُد إلهَك سَنة **﴿وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾**». قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي شاكر فأخبره بذلك، فقال أبو شاكر: هذا حَمَلته الإبلُ من الحِجاز، وكان أبو عبد الله عليه السلام إذا فرَغ من قراءتها يقول: «ديني الإسلام» ثلاثاً[1].

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤٨.



فَضْلُها

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحِ) في نافلةٍ أو فريضةٍ، نصره الله على جميع أعدائه، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب يَنْطِق، قد أخرَجه الله من جَوفِ قَبْرِه فيه أمان مِن حَرّ جَهنّم ومن النار، ومن زفير جهنّم، فلا يمُرُّ على شيءٍ يوم القيامة إلاّ بشّره وأخبره بكلّ خيرٍ حَتّى يَدخُل الجنّة، ويُفْتَح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمَنَّ ولم يَخْطر على قلبه»[1].

٢ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبـيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر كمَن شَهِد مع النبـيّ صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة، ومن قرأها في صلاةٍ وصلّى بها بعد الحمد، قُبلت صلاته منه أحسن قَبول».

٣ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «من قرأها في صلاته، قُبلت بأحسن قبول».

٤ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من قرأها عند كلّ صلاةٍ سبع مرّات، قُبِلت منه الصلاة أحسن قبول».

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾

١ ـ **الشيخ في أماليه**، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن بلال المُهَلّبي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسن البغدادي، قال: حدّثنا الحسين بن عمر المُقرىء، عن عليّ بن الأزهر، عن عليّ بن صالح المَكّي، عن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن جَدّه ﷺ، قال: «لمّا نزلت على رسول الله ﷺ: **﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾**، قال لي: يا عليّ، لقد جاء نصر الله والفتح، فإذا رأيت الناس يدخُلون في دين الله أفواجاً فسبّح بحمد ربّك واستغفِره إنّه كان توّاباً. يا عليّ، إنّ الله تعالى قد كتَب على المؤمنين الجِهاد في الفِتنة من بعدي كما كَتب عليهم جِهاد المشركين معي. فقلت: يا رسول الله، وما الفتنة التي كَتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فِتنة قومٍ يَشْهدون أن لا إلَه إلاّ الله وأنّي رسول الله، وهم مُخالفون لسُنّتي وطاعِنون في دينيٍ. فقلت: فعَلام نُقاتلهم يا رسول الله، وهم يشهَدون أن لا إلَه إلاّ الله وأنّك رسول الله؟ فقال: على إحداثهم في دينهم، وفِراقهم لأمري، واستِحلالهم دِماء عِترتي.

قال: فقلت: يا رسول الله، إنّك كنت وَعَدتني الشهادة، فَسَلِ الله تَعْجِيلها لي. فقال: أجل، قد كنت وعَدْتك الشهادة، فكيف صَبرُك إذا خُضِّبَت هذه من هذا؟ وأومأ إلى رأسي ولحيتي. فقلت: يا رسول الله، أما إذا ثَبَت لي ما ثَبت، فليس بمَوطِن صَبر، ولكنّه مَوطِن بُشرىٰ وشُكر. فقال: أجَل، فأعِدّ للخصومة، فإنّك مُخاصِم أُمّتي. قلت: يا رسول الله، أرشِدني الفَلْج؟ قال: إذا رأيت قومك قد عَدَلوا عن الهُدى إلى الضَّلال فخاصِمْهُم، فإنّ الهُدى من الله، والضَّلال من الشيطان. يا عليّ، إنّ الهُدى هو اتّباع أمر الله دون الهوى والرأي، وكأنّك بقوم قد تأوّلوا القرآن، وأخذوا بالشُبُهات، واستَحلّوا الخَمر والنَبيذ والبَخْس بالزكَاة، والسُّحْت بالهَديّة. قلت: يا رسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك، أهُم أهلُ فِتنةٍ أم أهلُ رِدّة؟ فقال: هم أهلُ فِتنةٍ يعمَهون فيها إلى أن يُدرِكهم العَدل. فقلت: يا رسول

الله، العَدل منّا، أم من غيرنا؟ فقال: بل منّا، بنا فتح الله، وبنا يختِم الله، وبنا ألّف الله بين القُلوب بعد الشِرك، وبنا يُؤلّف بين القُلوب بعد الفِتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله»[١].

ورواه المفيد في أماليه، قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن بلال المهلّبي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادي، وساق الحديث إلى آخره[٢].

٢ ـ **ابن شهر آشوب**: عن ابن عباس والسُّدّي، لمّا نزلَ قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[٣]، قال رسول الله ﷺ: «ليتني أعلم متى يكون ذلك». فنزلت سورة النَصْر، فكان يَسْكُت بين التكبير والقراءة بعد نزولها، فيقول: «سُبحان الله وبحمده، أستغفِر الله وأتوب إليه». فقيل له في ذلك، فقال: «أما إنّ نفسي نُعيت إليّ». ثمّ بكى بُكاءً شديداً، فقيل: يا رسول الله، أوَتبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبِك وما تأخّر؟ قال: «فأين هَول المُطّلع، وأين ضِيق القبر وظلمة اللّحد، وأين القيامة والأهوال؟». فعاش بعد نزول هذه السورة عاماً[٤].

٣ ـ **وفي الأسباب والنزول**: عن الواحدي، أنّه رَوى عِكرمة، عن ابن عباس، قال: لمّا أقبل رسول الله ﷺ من غَزاة خَيْبَر وأنزل الله سورة الفتح، قال: «يا علي، ويا فاطمة، إذا جاء نصر الله والفتح»[٥] إلى آخر السورة.

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في معنى السورة، قوله: **﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾**، قال: نزلت بمِنى في حِجّة الوَداع **﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾**، فلمّا نزلت قال رسول الله ﷺ: «نُعيت إليّ نفسي»، فجاء إلى مسجِد الخِيف فجَمع الناس، ثمّ قال: «نصر الله امرءاً سَمِع مقالتي فوَعاها وبلّغها من لم يسْمَعها، فرُبّ حامِل فقهٍ غير فقيه، ورُبّ حامِل فقهٍ إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغلّ عليهنَّ قلب امرىءٍ مسلِم: إخلاص العمل للّه، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللزوم لجَماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطةٌ من ورائهم. يا أيها الناس، إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تَضِلّوا ولن تَزِلّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترِقا حتّى يَردا عليّ الحَوض كإصبَعيّ هاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ

---

(١) الأمالي ج ١ ص ٦٣.
(٢) الأمالي ص ٢٨٨ ح ٧.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٣٠.
(٤) المناقب ج ١ ص ٢٣٤.
(٥) المناقب ج ١ ص ٢٣٤.

ولا أَقول كهاتَين ـ وجمع بين سبّابته والوسطى ـ فتفضُل هذه على هذه»[١].

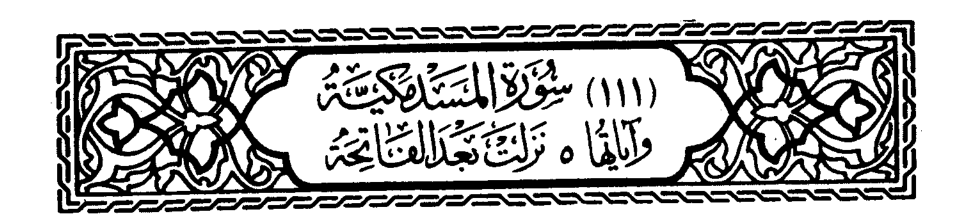
٥ ـ **الطَّبَرْسي**: عن عبد الله بن مسعود، قال: لمّا نزلت هذه السورة كان النبيّ ﷺ يقول كثيراً: «سُبحانك اللّهمّ وبحَمدك، اللّهم اغفر لي، إنّك أنت التواب الرحيم»[٢].

٦ ـ **وعن أُمّ سَلَمة، قالت**: كان رسول الله ﷺ بالآخِرة لا يقوم ولا يَقْعُد ولا يجيء ولا يذهب، إلاّ قال: «سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله وأتوب إليه». فسألناه عن ذلك؟ فقال ﷺ: «إنّي أُمرتُ بها». ثم قرأ: **﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾**[٣].

٧ ـ **وفي رواية عائشة**، أنّه ﷺ كان يقول: «سبحانك اللّهمّ وبحمدِك، وأستغفِرك وأتوب إليك»[٤]. وقد تقدّم في مقدّمة الكتاب أنّها آخِر سورة نزلت.

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤٩.
(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦٧.
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦٧.
(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦٨.



فَضلُها

١ ـ ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا قرأتم: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) فادعوا على أبي لَهَب، فإنّه كان من المُكذبين الذين يُكَذّبون بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبما جاء به من عند الله عزّ وجلّ»[1].

٢ ـ ومن خواص القرآن: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة لم يجمع الله بينه وبين أبي لَهَب، ومن قرأها على الأمغاص التي في البَطن، سكنت بإذن الله تعالى، ومن قرأها عند نومه حفِظه الله».

٣ ـ وقال الصادق عليه السلام: «من قرأها على المَغْص سكّنه الله وأزاله، ومَن قرأها في فِراشه كان في حِفْظ الله وأمانه».

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾**، قال: أي خسِرَت، لمّا اجتمع مع قُريش في دار النَّدوة وبايعهم على قتْل محمّد ﷺ، وكان كثيرَ المال، فقال الله: **﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ﴾** عليه فتُحرِقه **﴿وَامْرَأَتُهُ﴾**، قال: كانت أمّ جميل بنت صَخْر، وكانت تَنُمّ على رسول الله ﷺ وتنقل أحاديثه إلى الكفار **﴿حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾** أي احتطبت على رسول الله ﷺ **﴿فِي جِيدِهَا﴾** أي في عُنُقها **﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾** أي من نار، وكان اسمُ أبي لَهَب عبد مناف، فكنّاه الله عزّ وجلّ، لأنّ مُنافاً اسم صنَم يَعبُدونه[1].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عُمَير، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن الحسين ابن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لمّا أرادت قُريش قَتْل النبيّ ﷺ قالت: كيف لنا بأبي لَهَب؟ فقالت أُمّ جميل: أنا أكفِيكُمُوه، أنا أقول له: إنّي أُحبّ أن تقعد اليوم في البيت نصطبح. فلمّا أن كان من الغَد، وتهيّأ المُشركون للنبيّ ﷺ قَعَد أبو لَهَب وأُمّ جميل يَشْرَبان، فدَعا أبو طالب عليّاً عليه السلام فقال له: يا بُني، اذهَب إلى عَمّك أبي لَهَب فاستَفْتِح عليه، فإن فتح لك فادخُل، وإن لم يَفْتَح لك فتحامَل على الباب واكْسِره وادخُل عليه، فإذا دَخَلت عليه فقُل: يقول لك أبي: إنّ امرأً عمُّه عَينه في القوم ليس بذَليل.

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٠.

قال: فذَهب أمير المؤمنين عليه السلام، فوجد الباب مُغلقاً، فاستفتح فلم يفتح له، فتحامل على الباب وكسره ودخل، فلما رآه أبو لَهَب، قال له: ما لَكَ يابن أخي؟ فقال له: إن أبـي يقول لك: إنّ امرأً عمّه عَينُه في القوم ليس بذَليل. فقال له: صَدق أبوك، فماذا يابن أخي؟ فقال له: يُقتل ابن أخيك وأنت تأكُل وتشرب! فوثب وأخذ سيفه، فتعلّقت به أُمّ جميل، فرفع يدَه ولطَم وجهَها لطمةً ففقأ عينها، فماتت وهي عَوراء، وخرج أبو لَهب ومعه السيف، فلمّا رأته قُرَيش عرَفت الغضَب في وَجهِه، فقالت: ما لك يا أبا لَهَب؟ فقال: أبايعُكم على ابنِ أخي، ثم تُريدون قتْلَه! واللاتِ والعُزّى، لقد هممتُ أن أُسلِم، ثمّ تنظرون ما أصنع. فاعتَذَروا إليه ورجَع»(١).

٣ ـ **سعد بن عبد الله**: عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، ومحمد بن الحسين ابن أبـي الخَطّاب، عن أحمد بن النَّضر الخَزّاز، عن عَمرو بن شِمْر، عن جابر بن يزيد، عن أبـي جعفر عليه السلام، قال: «صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلةً فقرأ: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ**﴾ فقيل لأُمّ جميل امرأة أبـي لَهب: إنّ محمّداً لم يَزل البارِحَة يَهْتِف بك وبزوجك في صلاته، فخرَجت تَطلُبه وهي تقول: لئن رأيتُه لأُسْمِعنَّه، وجَعلت تقول: من أحَسَّ لي محمّداً؟ فانتهت إلى النبـيّ صلى الله عليه وآله وأبو بكر جالسٌ معه إلى جَنبِ حائط، فقال أبو بكر: يا رسول الله، لو تنحّيت، هذه أُمّ جميل وأنا خائفٌ أن تُسمِعك ما تَكْرَهه. فقال: إنها لم تَرَني ولن تَراني. فجاءت حتّى قامت عليهما، فقالت: يا أبا بكر، رأيت محمّداً؟ فقال: لا، فمَضت». قال أبو جعفر عليه السلام: «ضُرب بينهُما حِجابٌ أصفر»(٢).

٤ ـ **ابن شهر آشوب**: قال النبـيّ صلى الله عليه وآله: «بُعِثت إلى أهل بيتي خاصّة، وإلى الناس عامّة». وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطَبَريّ في تاريخه والخَرْگوشي في تفسيره، ومحمّد بن إسحاق في كتابه عن أبـي مالك، عن ابن عباس، وعن ابن جُبير، أنّه لما نزل قولُه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾(٣)، جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم، وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، وأمر عليّاً أن يُنضِجَ رِجْلَ شاةٍ ويَخْبِزَ لهم صاعاً من طعام، وجاء بعُسٍّ(٤) من لبَن، ثمّ جعَل يُدخِلهم إليه عشرة

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٧٦ ح ٤١٨.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٩.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.
(٤) العُسّ: القَدح الضَخمُ. «لسان العرب مادة عسس».

عشرة حتّى شَبِعوا، وإنّ منهم لَمَن يأكُل الجَذَعَة ويَشرب الفَرْق[١]، وأراهم بذلك الآية الباهرة[٢].

٥ ـ **وفي رواية البَراء بن عازِب وابن عباس، أنّه بَدَرَهم أبو لَهَب، فقال:** هذا ما سَحَركم به الرجل. ثمّ قال لهم النبيّ ﷺ: «**إنّي بُعِثت إلى الأسود والأبيض** والأحمر، إنّ الله أمرني أن أُنذِر عشيرتي الأقربين، وإنّي **لا أملك** لكم من الله شيئاً إلاّ أن تقولوا: لا إلَه إلاّ الله». فقال أبو لَهَب: أَلِهذا **دَعَوتنا!** ثم تفرقوا عنه، فنزلت: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾، ثمّ دَعاهم دعوةً أُخرى، **وأطعَمهم** وسقاهم، ثمّ قال لهم: «يا بني عبد المُطّلب، أطيعوني تكونوا **مُلوك الأرض** وحُكّامها، وما بَعث الله نبيّاً إلاّ جعَل له وَصِيّاً، أخاً ووزيراً، **فأيّكم يكون أخي**، ووزيري، ووصيّي، ووارثي، وقاضي دَيني؟»[٣].

٦ ـ **وفي رواية الطَّبري**، والقاضي أبي الحسن **الجُرجاني**، عن ابن جُبَير وابن عباس: «فأيّكم يُؤازرني على هذا الأمر على أن **يكون أخي** ووصيّي وخليفتي فيكم؟»، فأحجَم القوم[٤].

٧ ـ **وفي رواية أبي بكر الشيرازي، عن مُقاتل**، عن الضَحّاك، عن ابن عباس، وفي «مسنَد العشرة» و«**فضائل الصحابة**»: عن أحمد، بإسناده، عن ربيعة بن ناجِد، عن علي عليه السلام: «فأيّكم يُبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟». فلم يَقُم إليه أحد، وكان علـيّ أصغَر القوم، يقول: «أنا». **فقال في** الثالثة: «أجل». وضرب بيده على يدي أمير المؤمنين[٥].

٨ ـ **وفي تفسير الخرگوشي**: عن ابن عباس، وابن جُبير، وأبي مالك، وفي تفسير الثعلبي، عن البَراء بن عازب: فقال عليّ، **وهو** أصغر القوم: «أنا يا رسول الله». فقال: «أنت». فلذلك كان وصيّه. قالوا: **فقام القوم**، وهم يقولون لأبي طالب: أطِع ابنك فقد أُمِّر عليك![٦].

٩ ـ **وفي تاريخ الطبري** وصفوة الجرجاني: فأحجَم القوم، فقال عليّ عليه السلام:

---

(١) الفرق: مكيالٌ معروفٌ بالمدينة. «الصحاح مادة فرق».
(٢) المناقب ج ٢ ص ٢٤.
(٣) المناقب ج ٢ ص ٢٤.
(٤) المناقب ج ٢ ص ٢٥.
(٥) المناقب ج ٢ ص ٢٥.
(٦) المناقب ج ٢ ص ٢٥.

«أنا يا نبيّ الله أكون وزيرَك عليه». فأخَذ برَقبته، ثمّ قال: «هذا أخي، ووصيّي، وخليفتي فيكم، فاسْمَعوا له وأطيعوا». قال: فقام القوم يَضْحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنِك وتُطيع[1].

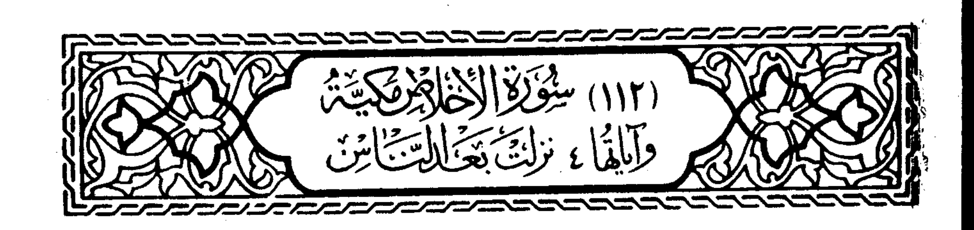
١٠ ـ **وفي رواية الحارِث بن نَوْفَل**، وأبي رافع، وعبّاد بن عبد الله الأسديّ، عن عليّ عليه السلام: «فقلت: أنا يا رسول الله. قال: أنت، وأدناني إليه، وتَفَل في فِيَّ، فقاموا يَتضاحكون ويقولون: بِئْسَ ما حَبَا ابنَ عمّه إذ اتّبَعه وصدّقه»[2].

١١ ـ **تاريخ الطبري**: عن ربيعة بن ناجِد، أنّ رجلاً قال لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين، بم وَرِثت ابن عَمّك دون عمّك؟ فقال عليه السلام ـ بعد كلام ذكر فيه حديث الدّعوة ـ: «فلم يَقُم إليه أحَد، فقُمتُ إليه، وكنتُ من أصغر القوم ـ قال ـ: فقال: اجلس، ثمّ قال ذلك ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتّى كان في الثالثة، ضرب بيدِه على يدي، قال: فبذلك وَرِثت ابن عمّي دون عَمّي»[3].

١٢ ـ **وفي حديث أبي رافع**، أنّه قال أبو بكر للعبّاس: أُنشِدُك الله، تعلَم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد جمَعكم وقال: «يا بَني عبد المطلب، إنّه لم يَبعث الله نبيّاً إلاّ جعل له من أهلِه وزيراً وأخاً ووصيّاً وخليفةً في أهلِه، فمن يقُم مِنكم يُبايعني على أن يكون أخي، ووزيري، ووارثي، ووصيّي، وخليفتي في أهلي». فبايعه عليّ عليه السلام على ما شرط له. وإذا صحّت هذه الجملة وجَبت إمامته بعد النبيّ صلى الله عليه وآله بلا فَصل[4].

---

(١) المناقب ج ٢ ص ٢٥، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٢١.
(٢) المناقب ج ٢ ص ٢٥.
(٣) المناقب ج ٢ ص ٢٥، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٢١.
(٤) المناقب ج ٢ ص ٢٦.



فَضْلُها

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن النُعمان، عن عبد الله بن طَلْحة، عن جعفر، قال: «قال رسول الله ﷺ: من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرّة حين يأخذ مَضجَعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنة»(١).

٢ ـ **عن أبي عليّ الأشعري**، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مِهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من مضى به يوم واحِدٌ فصلّى فيه بخَمس صلوات ولم يقرأ فيها بـ (قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ) قيل له: يا عبد الله، لستَ من المُصلّين»(٢).

٣ ـ **وعنه**: بهذا الإسناد، عن الحسن بن سيف بن عَميرة، عن أبي بكر الحَضْرَميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من كان يُؤمِن بالله واليوم الآخر فلا يَدَع أن يقرأ في دُبُر الفريضة بـ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فإنّ من قرأها جمَع الله له خَير الدُنيا والآخِرة، وغفَر له ولِوالدَيه وما ولد»(٣).

٤ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَّوفلي، عن السَّكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ النبيّ ﷺ صلّى على سَعْد بن مُعَاذ فقال: لقد وافى من

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٥٤ ح ٤.
(٢) الكافي ج ٢ ص ٤٥٥ ح ١٠.
(٣) الكافي ج ٢ ص ٤٥٥ ح ١١.

الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جَبْرَئيل عليه السلام يُصلّون عليه، فقلت: يا جَبْرَئيل، بما يستحِقّ صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءته (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قائماً، وقاعداً، وراكباً، وماشياً، وذاهباً، وجائياً»[١].

٥ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن إدريس الحارثي، عن محمّد بن سِنان، عن المُفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا مُفضّل، احتَجِز من الناس كلّهم بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) وبـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) اقرأها عن يمِينك، وعن شِمالك، ومن بين يَديك، ومن خلفك، ومن فوقك، ومن تحتك، وإذا دخَلت على سلطان جائر فاقرأها حين تَنْظُر إليه ثلاث مرّات، واعقد بيدك اليسرى، ثمّ لا تُفارِقها حتّى تَخْرُج من عنده»[٢].

٦ ـ **وعنه**: عن عليّ بن محمّد، عن سَهل بن زياد، عن أحمد بن عَبْدوس، عن محمّد بن زاوية، عن أبي عليّ بن راشِد، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جُعِلت فِداك، إنّك كتَبت إلى محمّد بن الفرج تُعلِمه أنّ أفضَل ما يُقرأ في الفرائض بـ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وإنّ صدري لَيَضيق بقراءتهما في الفجر.

فقال عليه السلام: «لا يضيقنّ صَدرك بهما، فإنّ الفَضْل والله فيهما»[٣].

٧ ـ **وعنه**: عن الحسين بن محمّد، عن عبد الله بن عامر، عن عليّ بن مَهْزيار، عن فضالة بن أيّوب، عن الحسين بن عُثمان، عن عمرو بن أبي نَصْر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجلُ يقوم في الصلاة فيُريدُ أن يقرأ سورةً، فيقرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ)؟ فقال: «يَرجِع من كلّ سورة إلاّ من (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ)»[٤].

٨ ـ **وعنه**: عن أبي داود، عن عليّ بن مَهْزيار، بإسناده، عن صَفوان الجَمّال، قال: سَمِعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «صَلاة الأوّابين كلّها بـ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)»[٥].

٩ ـ **وعنه**: عن حُمَيد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الأسدي، عن أحمد بن الحسن المِيثمي، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن الفُضيل، قال: قال أبو عبد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٥٥ ح ١٣.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٤٥٧ ح ٢٠.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣١٥ ح ١٩.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣١٧ ح ٢٥.

(٥) الكافي ج ٣ ص ٣١٤ ح ١٣.

الله عليه السلام: «يُكرَه أن يُقرأ: قل هو الله أحد، بنَفَس واحِد»(١).

١٠ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن ابن عَطِية، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من قرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) حين يَخْرُج من منزِله عشر مرّات، لم يَزل في حِفظ الله عزّ وجلّ وكِلاءتِه(٢) حتّى يَرْجِع إلى منزِله»(٣).

١١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين المَرواني، قال: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن سليمان بفارس، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الرَّقاشيّ، قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرِّشْك، عن مُطَرِّف بن عبد الله، عن عِمران بن الحُصَين، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث سَريّةً، واستعمل عليها عليّاً عليه السلام، فلمّا رَجعوا سألهم عنه؟ فقالوا كلّ خيرٍ فيه، غير أنّه قرأ بنا في كلّ الصلوات بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)،! فقال: «يا علي! لِمَ فعَلت هذا؟»، فقال: «لِحُبّي لـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)»، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «ما أحبَبْتَها حتّى أحبّك الله عزّ وجلّ»(٤).

١٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المُتوكّل، قال: حدّثني محمّد ابن يحيى العَطّار، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عِمران الأشعَري، عن أحمد بن هِلال، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جَدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن قرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) حين يأخذ مضجَعه، غفَر الله له ذنُوب خمسين سنة»(٥).

١٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المُكتّب، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال: حدّثنا موسى بن عِمران النَّخَعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النَّوْفَلي، عن عليّ بن سالم، عن أبي بَصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مرّةً وَاحِدَةً فَكَأنّما قرأ ثُلث القرآن، وثُلث التوراة، وثُلث الإنجيل، وثُلث الزَبور»(٦).

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٥١ ح ١٢.
(٢) كلأَك الله كِلاءَةً، أي حَفِظَك وحَرَسَك. «لسان العرب مادة كلأ».
(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٩٤ ح ٨.
(٤) التوحيد ص ٩٤ ح ١١.
(٥) التوحيد ص ٩٤ ح ١٢.
(٦) التوحيد ص ٩٥ ح ١٥.

١٤ ـ **وعنه**: عن أبي جعفر، قال: «حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام علّم أصحابه في مجلس واحدٍ أربعمائة باب ممّا يَصْلُح للمُسلم في دينه ودُنياه ـ وذكر ذلك، وقال عليه السلام في ذلك ـ من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) من قَبل أن تَطلع الشمس ومثلها: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ)، ومثلها آية الكرسي، مُنِع مالُه ممّا يَخاف، ومَن قرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) قبل أن تَطْلُع الشمس، لم يُصِبه في ذلك اليوم ذَنب، وإن جَهَد إبليس. وإذا أراد أحدُكم حاجةً فليُبَكّر في طلبها يوم الخميس، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهمّ بارك لأُمّتي في بُكورها يوم الخميس، وليَقرأ إذا خرَج من بيتِه الآيات مِن آخِر آل عِمران، وآية الكرسيّ، و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) وأُمّ الكِتاب، فإنّ فيها قضاء الحوائج للدُنيا والآخِرة. إذا وَسْوَس الشيطان إلى أحَدِكم فليتعوَّذ بالله، وليقُل: آمنتُ بالله وبرسوله مُخلِصاً له الدّين. إذا كسا الله عزّ وجلّ مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ وليُصَلّ رَكْعَتين يقرأ فيهما أُمّ الكِتاب، وآية الكرسي، و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وليحمَد الله الذي ستر عَورته وزَيّنه في الناس، وليُكثِر من قول: لا حَول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، فإنّه لا يعصي الله فيه، وله بكلّ سِلك فيه مَلَك يُقدّس له، ويستغفر له، ويترحّم عليه، وإذا دخَل أحدُكم منزِلَه فليسلّم على أهلِه، ويقول: السلام عليكم، فإن لم يكن له أهل فليَقُل: السلام علينا من ربنا، وليقرأ: (قل هو الله أحد) حين يدخُل مَنزِله فإنّه ينفي الفقر»[١].

١٥ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، قال عليّ بن النُعمان، وقال الحارث: سمِعتُه وهو يقول: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثُلث القرآن، و(قل يا أيّها الكافرون) تَعدِل رُبعه، وكان رسول الله يَجْمَع قول (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في الوَتر لكي يَجْمَع القرآن كلّه[٢].

١٦ ـ **وروي أنّه من قرأ** في الركعتين الأُولَيْين من صلاة الليل في كلّ رَكْعة: الحَمد مرّة، و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثلاثين مرّة، انفتَل[٣] وليس بينه وبين الله عزّ وجلّ ذَنبٌ إلاّ غُفِر له[٤].

١٧ ـ **وعنه**: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن صَفوان، عن عبد الرحمن

---

(١) الخصال ص ٦١٠ باب الأربعمائة ح ١٠.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٢٤ ح ٤٦٩.

(٣) انفَتَل فلان عن صَلاته، أي انصَرف. «لسان العرب مادة فتل».

(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٢٤ ح ٤٧٠.

ابن الحجّاج، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن القراءة في الوَتر؟ فقال: «كان بيني وبين أبـي بابٌ، فكان أبـي إذا صلّى يقرأ في الوَتر بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في ثلاثتهنّ، وكان يقرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فإذا فرَغ منها قال: كذلك الله ربّـي، أو كذاك الله ربّـي»[1].

١٨ ـ وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُويد، عن الحَلَبي، عن الحارث بن المُغيرة، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «كان أبـي عليه السلام يقول: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تَعدِلُ ثُلث القرآن، وكان يُحِبّ أن يجمَعها في الوَتر ليكون القُرآن كلّه»[2].

١٩ ـ وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن عُثمانِ بن عيسى، عن ابن مُسْكان، عن سُليمان بن خالد، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «الوَتْرُ ثَلاثُ رَكعات يفصل بَينهنّ، ويقرأ فيهنّ جميعاً بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)»[3].

٢٠ ـ محمّد بن العباس: عن سعيد بن عجب الأنباريّ، عن سُويد بن سعيد، عن عليّ بن مُسْهِر، عن حكيم بن جُبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبـي طالب عليه السلام: «إنّما مَثَلُك مَثَل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فإنّ مَن قرأها مرّةً، فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومَن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثُلُثي القرآن، ومَن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه، وكذلك أنتَ، مَن أحبّك بقلبه كان له ثُلث ثواب العِباد، ومَن أحبّك بقلبه ولسانه كان له ثُلُثا ثواب العِباد، ومن أحبّك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العِباد أجمع»[4].

٢١ ـ وعنه: عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسحاق بن بشر الكاهِليّ، عن عمرو بن أبـي المِقدام، عن سِماك بن حَرْب، عن نُعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مرّةً فكأنّما قرأ ثُلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثُلُثي القرآن، ومَن قرأها ثَلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه، وكذلك من أحبّ عليّاً بقلبه أعطاه الله ثُلث ثواب هذه الأمة، ومن أحبّه بقلبه ولسانه أعطاه الله ثُلُثي ثواب هذه الأمّة كلّها، ومَن أحبّه بقلبه ولسانه ويده أعطاه الله ثواب هذه الأُمّة كلّها»[5].

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦ ح ٤٨١.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٢٧ ح ٤٨٢.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٢٧ ح ٤٨٤.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٦٠ ح ٢.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٦١ ح ٣.

٢٢ ـ وعنه: عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن الحكم بن سليمان، عن محمّد بن كَثير، عن أبـي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ فيك مَثَلاً من (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مَن قرأها مرّةً فقد قرأ ثُلث القرآن، ومَن قرأها مرّتين فقد قرأ ثُلُثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد قرأ القُرآن كلّه. يا عليّ، من أحبّك بقلبه كان له مثل أجر ثُلث هذه الأمّة، ومَن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه كان له مثل أجر ثُلُثي هذه الأُمّة، ومَن أحبّك بقلبِهِ وأعانك بلِسانه ونصَرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الأُمّة»[١].

٢٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيـى العطّار، قال: حدّثني أبـي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن نُوح بن شُعيب النَيسابوريّ، عن عبيد الله بن عبد الله الدّهقان، عن عُروة بن أخي شُعيب العَقَرْقُوفي، عن شُعيب، عن أبـي بصير، قال: سَمِعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يُحدّث، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: أيّكم يصومُ الدّهر؟ فقال سلمان رحمه الله: أنا يا رسولَ الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأيّكم يحيـي الليل؟ قال سلمان: أنا يا رسول الله. قال: فأيّكم يَختِم القرآن في كلّ يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله. فغَضِب بعضُ أصحابه، فقال: يا رسول الله، إنّ سلمان رجُلٌ مِن الفُرس، يُريد أن يفتخِر علينا معاشِر قُرَيش، قلت: أيّكم يَصوم الدّهر؟ فقال: أنا. وهو أكثر أيامِه يأكُل، وقلت: أيّكم يُحيي الليل؟ فقال: أنا، وهو أكثر ليله نائِم. وقلتَ: أيّكم يَخْتِم القرآن في كلّ يوم؟ فقال: أنا، وهو أكثر أيامه صامت.

فقال النبـيّ صلى الله عليه وآله: مَه يا فلان، أنّى لك بمثل لُقمان الحكيم، سَلْه فإنّه يُنْبئك. فقال الرجل لسلمان: يا أبا عبد الله، أليس زعمت أنّك تصومُ الدّهر؟ فقال: نعم، فقال: رأيتُك في أكثر نَهارك تأكُل! فقال: ليس حيث تذهَب، إنّي أصوم الثلاثة في الشهر، وكما قال الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جَاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٢]، وأصِل شهر شعبان بشهرِ رمضان، وذلك صومُ الدّهر.

فقال: أليس زَعَمت أنّك تُحيـي الليل؟ فقال: نعم، فقال: إنّك أكثر لَيْلِكَ نائم! فقال: ليس حيث تذهب، ولكنّي سمِعتُ حبيبـي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن بات على طُهْرٍ فكأنّما أحيا اللّيل كلّه. وأنا أبيتُ على طُهْرٍ.

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٦١ ح ٤. (٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

فقال: أليس زعمتَ أنّك تختِم القرآن في كلّ يوم؟ قال: نعم. قال: فإنّك أكثر أيّامِك صامت! فقال: ليس حيثُ تذهب، ولكني سمِعتُ رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: يا أبا الحَسن، مَثَلك في أُمّتي مثل: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فمَن قرأها مرّة فقد قرأ ثُلث القرآن، ومَن قرأها مرّتين فقد قرأ ثُلُثَي القرآن، ومَن قرأها ثلاثاً فقد ختَم القرآن، فمَن أحبّك بلسانه فقد كمَل له ثُلث الإيمان، ومَن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمَل له ثُلُثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصَرك بيده فقد استَكْمَل الإيمان، والّذي بعثني بالحقّ يا علـيّ، لو أحبّك أهلُ الأرضِ كمحبَّةِ أهلِ السّماء لك، لمّا عَذّبَ الله أحداً بالنار. وأنا أقرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، في كلّ يومٍ ثلاث مرّات. فقام وكأنّه قد ألقم القومَ حجراً»[1].

٢٤ ـ **الطَّبَرسي**: رُوى الفُضيل بن يسار، قال: أمرني أبو جعفر عليه السلام أن أقرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وأقول إذا فرَغتُ منها: كذلِك الله ربّـي، ثلاثاً[2]. وقد تقدّم في فضل سورة (الكافرون) من ذلك.

٢٥ ـ **ومن طريق المُخالفين**: ما رواه أخطَب خُطباء خَوارِزم، بإسناد يرفعه إلى عبد الله بن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ ما مَثلُك في الناس إلاّ كمَثل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في القرآن، من قرأها مرّةً فكأنّما قرأ ثُلث القرآن، ومَن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثُلُثي القرآن، ومَن قرأها ثلاث مرات كمَن قد قرأ القرآن. وكذا أنتَ يا عليّ، من أحبّك بقلبه فقد أحبّ ثُلث الإيمان، ومن أحبّك بقلبه ولسانه فقد أحَبّ ثُلُثي الإيمان، ومَن أحبّك بقلبه ولِسانه ويدِه فقد أحبّ الإيمان كلّه، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو أحبّك أهلُ الأرضِ كما يُحبّكَ أهلُ السماء لَما عذّب الله أحداً منهم بالنار»[3].

٢٦ ـ **ومن خواص القرآن**: رُوي عن النبـيّ ﷺ، أنّه قال: «مَن قرأ هذه السورة وأصغى لها أحبّه الله، ومن أحبّه الله نجا، وقِراءتها على قُبور الأمواتِ فيها ثوابٌ كثيرٌ، وهي حرْزٌ مِن كلّ آفةٍ».

١٧ ـ **وقال الصادق** عليه السلام: «من قرأها وأهداها للموتى كان فيها ثوابُ ما في جميع القُرآن، ومن قرأها على الرّمد سكّنه الله وهدّأه بقُدرة الله تعالى».

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٧ ح ٥.
(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٩٠.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٦٠ ح ١.

٢٨ ـ **الرّضا**عليه السلام في صحيفته، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن مرّ على المَقابر وقرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) إحدى عشرة مرّة ثمّ وهب أجرَه للأموات أُعطي من الأجر بعدَد الأموات».

٢٩ ـ **وعنه**عليه السلام في صحيفته: «عن عليّ عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى بنا صلاة السَّفر قرأ في الأولى الحَمد و (قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ)، وفي الأُخرى الحَمد و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، ثم قال: قرأتُ لكم ثُلث القرآن ورُبْعَه».

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾

١ ـ **الطّبرسي** في الاحتجاج: عن الإمام أبـي محمّد العسكري عليه السلام: «إنّ اليهود أعداء الله لمّا قَدِم النبـيّ صلى الله عليه وآله المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا ـ وذكر حديثاً طويلاً يسأل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى أن قال له ـ أخبرني عن ربّك ما هو؟ فنزلت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال ابنُ صوريا: صدقت»[(١)].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صَفوان بن يحيـى، عن أبـي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: انسُب لنا ربّك؟ فلبث ثلاثاً لا يُجيبُهم، ثمّ نزلت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها». ورواه محمّد بن يحيـى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبـي أيّوب[(٢)].

٣ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيـى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ ومحمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن حمّاد بن عمرو النصيبي، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام، عن (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، فقال عليه السلام: «نسبةُ الله إلى خَلقه، أحَداً صمَداً أزليّاً صَمَديّاً لا ظِلّ له يُمسِكه، وهو يُمسِك الأشياء بأظِلّتِها، عارِفٌ بالمَجهول، معروفٌ عند كُلّ جاهِل، فردانياً، لا خلقُه فيه، ولا هو في خَلْقِه، غيرُ مَحسوسٍ ولا مَجسوسٍ لا تُدركه الأبصارُ، عَلا فقرُب، ودَنا فبَعُد، وعُصِيَ فغفر، وأُطيعَ فَشكر، لا تَحويه أرضُه، ولا تُقلّه سماواتُه، حامِلِ الأشياء بقُدرتِه، دَيموميّ أزَليّ، لا ينسى ولا يَلهو، ولا يَغْلط ولا يَلعب، ولا لإرادتِه فصْلٌ، وفصلُه جَزاءٌ، وأمرُه واقِعٌ، لم يَلِد فيُورَث، ولم يُولَد فيُشارَك، ولم يَكُن له كُفواً أَحَد»[(٣)].

---

(١) الاحتجاج ص ٤٤.
(٢) الكافي ج ١ ص ٧١ ح ١.
(٣) الكافي ج ١ ص ٧١ ح ٢.

٤ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر بن سُوَيد، عن عاصم بن حُمَيد، قال: سُئِل عليّ بن الحسين عليه السلام، عن التوحيد؟ فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ عَلِم أنّه يكون في آخر الزمان أقوامٌ مُتعمِّقون، فأنزل الله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، والآيات من سورة الحديد إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[١]، فمَن رامَ وراء ذلك فقد هَلَك»[٢].

٥ ـ **وعنه**: عن محمّد بن أبي عبد الله، رفعه، عن عبد العزيز بن المُهتَدي، قال: سألت الرّضا عليه السلام عن التوحيد، فقال: «كلّ من قرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وآمن بها، فقد عَرَف التوحيد». قال: قلت: كيف يقرؤها؟ قال: «كما يقرؤها النّاس، وزاد فيه: كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي»[٣].

٦ ـ **وعنه**: عن عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سَهْل بن زياد، عن محمّد بن الوليد ولَقبه شباب الصَّيْرَفيّ، عن داود بن القاسم الجعفري، قال: قلتُ لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جُعِلت فِداك، ما الصَّمَد؟ قال: «السَّيِّدُ المَصمودُ إليه في القليل والكثير»[٤].

٧ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن السَّريّ، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيءٍ من التوحيد؟ فقال: «إن الله تباركت أسماؤه الّتي يُدعى بها، وتعالى في عُلوّ كُنهِهِ، واحدٌ توحّد بالتوحيد في تَوحّدِه، ثمّ أجراه على خَلقه، فهو واحِدٌ صَمَد قُدّوس، يعبُده كلّ شيء ويصمُد إليه كلّ شيءٍ، ووَسِع كلّ شيءٍ علماً». فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصَمَد، لا ما ذهب إليه المُشبِّهةُ أن تأويلَ الصَمَدِ المُصْمَت الذي لا جَوف له، لأنّ ذلك لا يكونُ إلاّ من صِفَة الجسم، والله جلّ ذِكره متعالٍ عن ذلك، وهو أعظَم وأجلّ من أن تَقَع الأوهام على صِفته أو تدرك كُنْهَ عظمتِه، ولو كان تأويلُ الصَمَد في صِفَة الله عزّ وجلّ المُصْمَت لكانَ مُخالِفاً لقوله عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٥] لأنّ ذلك من صِفة الأجسام المُصْمَتَة الّتي لا أجواف فيها، مثل الحجَر والحديد وسائر الأشياء المُصْمَتة الّتي لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلك عُلوّاً كبيراً. فأمّا ما جاء في

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٦.

(٢) الكافي ج ١ص ٧٢ ح ٣.

(٣) الكافي ج ١ ص ٧٢ ح ٤.

(٤) الكافي ج ١ ص ٩٦ ح ١.

(٥) سورة الشورى، الآية: ١١.

الأخبار من ذلك، فالعالِم عليه السلام: أعلَم بما قال، وهذا الذي قال عليه السلام: «إنّ الصَّمَد هو السيّد المَصمود إليه» هو معنىً صحيحٌ مُوافقٌ لِقَول الله عزّ وجلّ: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ والمَصمودُ إليه: المَقصود في اللغة، قال أبو طالب في بعض ما كان يمدَح به النبيّ صلى الله عليه وآله من شِعره:

وبالجَمْرَةِ الوُسْطى إذا صَمَدوا لها ... يَؤمّون رَضْخاً رأسَها بالجَنادِلِ

يعني قَصدوا نحوَها يَرْمُون رأسها بالجَنادِل، يعني الحصى الصغار التي تُسمى بالجِمار.

وقال بعض شعراء الجاهليّة:

ما كُنت أحسَبُ أنّ بَيْتاً ظاهِراً ... للّهِ في أكنافِ مكّة يُصمَدُ

يعني يُقْصَد.

وقال ابن الزِبْرِقان: ولا رَهيبَةَ إلاّ سَيِّدٌ صَمَدُ.

وقال شَدّاد بن مُعاوية في حُذَيفة بن بَدْر:

عَلَوتُه بحُسامٍ ثمّ قلتُ لَه: ... خُذْها حُذَيفُ فأنتَ السيِّدُ الصَّمَدُ

ومثل هذا كثير، والله عزّ وجلّ هو السيّد الصَّمَد الذي جَميعُ الخَلقِ من الجِنّ والإنسِ إليه يَصمُدون في الحَوائج، وإليه يَلجأون عند الشَدائد، ومنه يَرجُون الرَّخاء ودَوام النَعماء لِيَدفع عنهم الشدائِد[1].

٨ ـ **ابن بابويه،** قال: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه القُمّي ثمّ الإيلاقيّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثني أبو سعيد عبدان بن الفَضْل، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن يعقوب بن محمّد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خُجَنْدَة، قال: حدثني أبو بكر بن محمّد بن أحمد بن شُجاع الفرَغانيّ، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن حَمّاد العَنْبَري بمِصْر، قال: حدّثني إسماعيل بن عبد الجليل البَرقي، عن أبي البَخْتري وهب بن وَهْب القُرَشي، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾،

---

(١) الكافي ج ١ ص ٩٦ ح ٢.

قال: «قُل أي أظهِر ما أوحَينا إليك وبعثناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من ألقى السَمْعَ وهو شَهيد، وهو اسمٌ مُكنّى مُشار به إلى غائب، فالهاء تنبيهٌ على معنًى ثابت، والواو إشارةٌ إلى الغائب عن الحَواسّ، كما أنّ قولَك: هذا، إشارة إلى الشاهد عند الحَواسّ، وذلك أنّ الكفار نبّهوا عن آلهتهم بحَرف إشارةِ الشاهِد المُدرَك فقالوا: هذِه آلهتنا المَحسوسة المُدرَكة بالأبصار، فأشِرْ أنت ـ يا محمّد ـ إلى إلَهك الذي تَدعو إليه حتّى نراه ونُدركه ولا نأله فيه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فالهاء تَثبيت للثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن دَرْك الأبصار ولَمْس الحَواسّ، والله تعالى عن ذلك بل هو مُدرِك الأبصار ومُبدِع الحواسّ»[١].

٩ ـ **حدّثني أبـي**، عن أبيه، عنِ أمير المؤمنين عليه السلام، قال: رأيتُ الخِضْر عليه السلام في المنام قبل بَدر بلَيْلة، فقلت له: علِّمْني شيئاً أنتصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلاّ هو، فلمّا أصبَحت، قَصَصتُها على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا عليّ، عُلِّمتَ الاسمَ الأعظَم، فكان على لساني يوم بَدر. وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فلمّا فرَغ قال: يا هو يا من لا هو إلاّ هو اغفِر لي وانصرني على القوم الكافرين. وكان عليّ عليه السلام يقول ذلك يوم صِفّين وهو يُطارد، فقال له عمّار بن ياسر: يا أمير المؤمنين، ما هذه الكنايات؟ قال: اسمُ الله الأعظم وعِماد التوحيد للّه لا إلَه إلاّ هو، ثمّ قرأ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾[٢]، وآخر الحَشر، ثم نزل فصلّى أربع رَكعات قبل الزوال.

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام الله مَعناه: المَعبود الذي يألَه فيه الخَلقُ ويُؤله إليه، والله هو المستور عن دَرْك الأبصار، المَحجوب عن الأوهام والخَطَرات[٣].

١٠ ـ **قال الباقر** عليه السلام: «الله معناه: المَعبود الذي أَلِه الخَلقُ عن دَرْك ماهيّته، والإحاطة بكيفيّته، وتقول العرب: أَلِه الرجُلُ إذا تحيّر في الشيء فلم يُحط به عِلماً، ووَلَه إذا فَزع إلى شيء ممّا يَحذَره ويخافه فالإله هو المستور عن حَواسّ الخَلق»[٤].

١١ ـ **قال الباقر** عليه السلام: «الأحَدُ: الفَردُ المُتَفرّد، والأحَدُ والواحِد بمعنى واحد، وهو المُتَفرِّد الذي لا نَظير له، والتوحيدُ: الإقرارُ بالوَحدة وهو الانفِراد،

---

(١) التوحيد ص ٨٨ ح ١.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨.
(٣) التوحيد ص ٨٩ ح ٢.
(٤) التوحيد ص ٨٩ ح ٢.

والواحِدُ: المُتَباين الذي لا ينبَعِث من شيءٍ ولا يتَّحِدُ بشيءٍ، ومن ثَمّ قالوا: إنّ بناء العدَد من الواحِد، وليس الواحِد من العدَد لأنّ العدَد لا يقَع على الواحِد بل يقع على الاثنين، فمعنى قول: الله أحَد، أي المعبود الذي يأله الخَلْقُ عن إدراكِه والإحاطة بكيفيّته، فرد بإلَهيّته، مُتعالٍ عن صِفات خَلقه»[١].

١٢ ـ **قال الباقر**عليه السلام: «حدّثني أبـي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام، أنّه قال: الصَمَدُ: الذي لا جَوفَ له، والصَمَدُ: الذي قد انتهى سُؤدَدُه، والصَّمَدُ: الذي لا يأكُل ولا يشرب، والصَمَدُ: الذي لا يَنام، والصَمَدُ: الدائمُ الذي لم يَزل ولا يَزال»[٢].

١٣ ـ **قال الباقر**عليه السلام: «كان محمّد بن الحنفية (رضي الله عنه) يقول: الصَمَدُ: القائمُ بنفسِه، الغَنيّ عن غيره، وقال غيره: الصَمَدُ: المُتَعالي عن الكون والفساد، والصَمَدُ: الذي لا يُوصَف بالتَغايُر»[٣].

١٤ ـ **قال الباقر**عليه السلام: «الصَمَدُ: السيّد المُطاع الذي ليس فَوقه آمِرٌ وناهٍ»[٤].

١٥ ـ **قال**: «وسُئِل عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصَمد؟ فقال: الصَمَد: الذي لا شَريك له، ولا يؤوده حِفْظ شيء، ولا يَعزُب عنه شيء»[٥].

١٦ ـ **قال وَهْب بن وَهْب القُرَشي**: قال زيد بن عليّ زين العابدين عليه السلام: الصَمَدُ: هو الذي إذا أراد شيئاً أن يقول له: كُن فيكون. والصمَد: الذي ابتَدَع الأشياء فخَلَقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً، وتفرّد بالوَحدة بلا ضِدّ ولا شكل ولا مِثل ولا نِدّ[٦].

١٧ ـ **قال وَهْب بن وَهْب القُرشيّ**: وحدّثني الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه الباقر، عن أبيه عليه السلام: «إنّ أهل البصرة كَتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصَمَد، فكَتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فلا تخوضوا في القرآن ولا تُجادِلوا فيه، ولا تتكلّموا فيه بغير عِلم، فقد سَمِعتُ جَدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قال في القرآن بغير عِلم فليتَبوأ مَقْعَده من النّار. وإنّ الله سُبحانه وتعالى قد فسّر الصَمَد، فقال: **﴿اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾** ثمّ فسّره فقال: **﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ**

---

(١) التوحيد ص ٩٠ ح ٢.
(٢) التوحيد ص ٩٠ ح ٣.
(٣) التوحيد ص ٩٠ ح ٣.
(٤) التوحيد ص ٩٠ ح ٣.
(٥) التوحيد ص ٩٠ ح ٣.
(٦) التوحيد ص ٩٠ ح ٤.

يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ لم يَخرج منه شيءٌ كثيفٌ كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرُج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا يتشعّب منه البَدَوات كالسِنَة والنَوم والخَطْرَة والهَمّ والحُزْن والبَهْجَة والضَّحِك والبُكاء والخَوف والرَجاء والرَغبة والسأمة والجُوع والشّبع، تعالى أن يخرُج منه شيءٌ، وأن يتولّد منه شيءٌ كثيف أو لطيف، ﴿ولَمْ يُولَدْ﴾ لم يتولّد من شيءٍ، ولم يخرُج من شيء، كما تَخْرُج الأشياء الكثيفة من عناصِرها، كالشيء من الشيء، والدابّة من الدابّة، والنَبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثِمار من الأشجار، ولا كما تَخْرُج الأشياء اللطيفة من مَراكِزها، كالبصَر من العَين، والسَمع من الأُذن، والشمّ من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللِسان، والمعرفة والتميّز من القلب، وكالنار من الحجَر، لا، بل هو اللّه الصَمَد الذي لا مِن شيء ولا في شيء ولا على شيء، مُبدِع الأشياء وخالِقها، ومُنشِىء الأشياء بقُدرَته، يتلاشى ما خلق للفناء بمَشِيّته، ويبقى ما خلق للبقاء بعِلمه، فذلِكُم الله الصمد الذي لم يَلِد ولم يُولد ولم يكُن له كُفواً أحَد»[١].

١٨ ـ **قال وَهْب بن وَهْب القُرَشيّ**: سمِعتُ الصادق عليه السلام يقول: «قدِم وَفدٌ من أهل فِلَسْطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مَسائل، فأجابهم، ثمّ سألوه عن الصمَد، فقال: تفسيره فيه: الصمَدُ خَمسة أحرف، فالألف دليل على إنِّيّته، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾[٢]، وذلك تنبيهٌ وإشارةٌ إلى الغائب عن دَرْكِ الحَواسّ. واللامُ دليلٌ على إلَهيّته بأنه هُوَ الله، والألف واللام مُدغَمان، لا يَظهران على اللِسان ولا يقعان في السَّمع، ويَظهران في الكتابة، دليلان على أنّ إلهيّته بلُطفه خافِيةٌ لا تُدرك بالحَواسّ، ولا تقع في لِسان واصِفٍ ولا أُذُنِ سامِع، لأنّ تفسير الإلَه: هو الذي أَلِه الخلقُ عن دَرْك ماهيّته وكيفيّته بحِسٍّ أو بوَهْم، لا، بل هو مُبدِع الأوهام وخالق الحَواس، وإنّما يظهر ذلك عند الكتابة، دليل على أنّ الله سُبحانه أظهر رُبوبيّته في إبداع الخَلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادِهم الكثيفة، فإذا نظَر عَبدٌ إلى نفسه لم يَرَ رُوحَه. كما أن لام الصمَد لا تتبيّن، ولا تَدْخُل في حاسة من الحواسّ الخَمس، فإذا نظَر إلى الكتابة ظهَر له ما خَفي ولَطُف، فمتى تفكّر العَبد في ماهيّة الباريء وكيفيّته، أَلِه فيه وتحيّر، ولم تُحِط فِكرتُه بشيءٍ يُتَصوّر له،

---

(١) التوحيد ص ٩٠ ح ٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

لأنّه عزّ وجلّ خالِقُ الصُوَر، فإذا نظَر إلى خَلْقِه تثبّت له أنه عزّ وجلّ خالِقُهم، ومُرَكّب أرواحهم في أجسادهم. وأمّا الصّاد فَدَليلٌ على أنه عزّ وجلّ صادِق، وقولُه صِدْقٌ وكلامُه صِدْقٌ، ودَعا عِباده إلى اتباع الصِدق بالصِّدْقِ، ووعَد بالصّدق دار الصّدق. وأمّا الميم فَدليلٌ على مُلكِه، وأنّه المَلِك الحَقّ، لم يَزَل ولا يَزال ولا يَزول. وأمّا الدّالُ فدليلٌ على دَوام مُلْكِه، وأنّه عزّ وجلّ دائِمٌ، تعالى عن الكَون والزوال، بل هو عزّ وجلّ مُكوّن الكائنات، الذي كان بتكوينهِ كلُّ كائن.

ثم قال عليه السلام: لو وَجدتُ لعِلمي الذي آتاني الله عزّ وجلّ حَمَلةً، لنَشرتُ التَوحيد والإسلام والإيمان والدّين والشرائع من الصَّمد، وكيف لي بذلك ولم يَجِدْ جَدّي أمير المؤمنين عليه السلام حَمَلةً لعِلْمِه حتّى كان يتنفّس الصُعَداء، ويقول على المِنْبَر: سَلوني قبل أن تَفقِدوني، فإنّ بين الجَوانِح منّي عِلماً جَمّاً، هاه هاه ألا لا أجِدُ من يَحْمِله، ألا وإنّي عليكم من الله الحُجّة البالغة، فلا تتولوا قوماً غَضِب الله عليهم قد يَئِسوا من الآخرة كما يَئِس الكُفّار من أصحاب القبور. ثمّ قال الباقر عليه السلام: الحَمدُ للّه الذي مَنّ علينا ووفّقنا لعِبادةِ الأحَد الصَمَد الذي لم يَلِد ولم يُولد ولم يكُن له كُفُواً أحَد، وجَنّبنا عبادةَ الأوثان، حَمْداً سَرْمَداً وشكراً واصباً، وقولُه عزّ وجلّ: ﴿لَمْ يَلِد ولَمْ يُولَدْ﴾ يقول: لم يلد عزّ وجلّ فيكون له وَلَدٌ يَرِثه مُلكه، ولم يُولَد فيكون لَه والِدٌ يَشْرَكه في ربوبيّته ومُلكِه، ولم يكُن له كفواً أحد فيُضادّه في سُلطانه»[١].

١٩ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عُبيد، عن يونس بن عبد الرحمان، عن الربيع بن مُسلم، قال: سمِعت أبا الحسن عليه السلام وسُئِل عن الصَّمَد، فقال: «الصَّمدُ: الذي لا جَوف له»[٢].

٢٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عِمران الأشعري، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب؛ عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: انسُب لنا ربّك، فلَبِث ثلاثاً لا يُجيبهُم، ثمّ نزلت هذه السورة إلى آخِرها». فقلتُ له: ما الصَمَد؟ فقال: «الذي ليس بمُجَوّف»[٣].

---

(١) التوحيد ص ٩٢ ح ٦.
(٢) التوحيد ص ٩٣ ح ٧.
(٣) التوحيد ص ٩٣ ح ٨.

٢١ ـ **وعنه**: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فَضّال، عن الحَلبي وزُرارة، عن أبـي عبد الله ﷺ، قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أحَدٌ صَمَدٌ ليسَ لَهُ جَوف، وإنّما الرّوح خَلْقٌ من خَلقِه، نَصْر وتأييد وقوّة يجعَله الله في قلوب الرُسُل والمؤمنين»[١].

٢٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في معنى السورة، قوله: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**، قال: كان سبَبُ نزولها أنّ اليهود جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: ما نسَب ربّك؟ فأنزل الله: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾**، ومعنى قوله أحَد: أحديّ النَعْت، كما قال رسول الله ﷺ: «نورٌ لا ظلام فيه، وعِلمٌ لا جَهْل فيه»، وقوله: **﴿الصَّمَد﴾** أي الذي لا مَدخَل فيه، وقوله: **﴿لَمْ يَلِدْ﴾** أي لم يحدث **﴿وَلَمْ يُولَد * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾**، قال: لا لَهُ كُفْوٌ ولا شبيهٌ ولا شَريكٌ ولا ظَهيرٌ ولا مُعينٌ[٢].

٢٣ ـ **ثم قال عليّ بن إبراهيم**: حدّثنا أبو الحسن، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ، عن حَمّاد بن مِهران، قال: حدّثنا محمّد بن خالد بن إبراهيم السَّعدي، قال: حدّثني أبان بن عبد الله، قال: حدّثني يحيى بن آدم، عن الفَزاريّ، عن حريز، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قال: قالت قُريش للنَبـيّ ﷺ بمكّة: صِفْ لنا ربّك لنعرفه فنَعبُده، فأنزل الله تبارك وتعالى على النبـيّ ﷺ: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** يعني غير مُبَعَّض، ولا متَجزِّىء، ولا مُكيَّف، ولا يقع عليه اسم العَدد ولا الزِيادة ولا النُقصان، **﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾** الذي قد انتهى إليه السُؤدَد، والذي يَصْمُد أهل السماوات والأرض بحَوائجهم إليه، لم يلد منه عُزَيرٌ، كما قالت اليهود لعَنهم الله، ولا المَسيح كما قالت النصارى عليهم سَخَط الله، ولا الشَمس ولا القمر ولا النجوم، كما قالتِ المَجوس لعنَهم الله، ولا المَلائكة، كما قالت مُشركو العرب، **﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾** لم يَسكُنِ الأصلابَ، ولم تَضمّه الأرحام، ولا مِن شيءٍ كان، ولا مِن شيءٍ خَلَق ما كان **﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾**، يقول: ليس له شَبيهٌ ولا مِثلٌ ولا عِدلٌ، ولا يُكافيه أحد من خَلقه بما أنعم عليه من فضلِه[٣].

٢٤ ـ **الطَّبَرسيّ** في الاحتجاج، قال: روى أبو هاشم داود بن القاسم

---

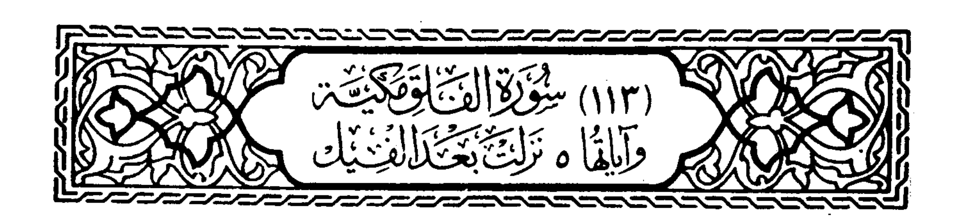
(١) التوحيد ص ١٧١ ح ٢.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥١.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥١.

الجعفري قال: قلتُ لأبي جعفر الثاني عليه السلام: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ما معنى الأحد؟ قال: «المُجمَع عليه بالوَحدانيّة، أما سَمِعته يقول: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[1] ثمّ يقولون بعد ذلك: له شَريك وصاحِبة!»[2].

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦١.

(٢) الاحتجاج ص ٤٤١.



فَضْلُها

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفري، عن أبـي الحسن عليه السلام، قال: سَمعته يقول: «ما مِن أحَدٍ في حَدّ الصِّبا يتعهّد في كلّ ليلة قراءة: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ) و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)، كلّ واحِدة ثلاث مرّات و (قُلْ هُوَ اللَّهُ) مائة مرّة، وإنْ لم يَقْدِر فخمسين؛ إلاّ صَرف الله عزّ وجلّ عنه كلَّ لَمَم أو عَرَضٍ من أعراض الصِّبيان والعُطاش وفساد المَعِدَة، ويدُور الدَمُ أبداً ما تعهّد بهذا حتّى يَبْلُغَه الشَيب، فإن تعهّد بنفسِه بذلك أو تُعوهِد، كان محفوظاً إلى يوم يَقْبض الله عزّ وجلّ نفسه»[١].

٢ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن يعقوب بن يَقْطين، قال: سألتُ العَبد الصالح عليه السلام، عن القراءة في الوَتر، وقلت: إنّ بَعضاً روى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في الثلاث، وبعضاً روى في الأُولَيين المُعَوِّذَتين، وفي الثالثة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)؟ فقال: «إعمل بالمُعَوّذتين، وقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»[٢].

٣ ـ **ابن بابويه**: عن أبيه، قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مِهران، عن الحسن، عن الحسين ابن أبـي العلاء، عن أبـي عبيدة الحَذّاء، عن أبـي جعفر عليه السلام، قال: «من أَوْتَر بالمُعوِّذتين و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قيل له: يا عبد الله، أبْشِر فقد قَبِل الله وَتْرَك»[٣].

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٥٦ ح ١٧.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٢٧ ح ٤٨٣.
(٣) ثواب الأعمال ص ١٥٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

١ ـ **ابن بابويه**: عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن عثمان بن عيسى، عن معاوية بن وَهْب، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ رجُلٌ: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ**﴾، فقال الرجل: وما الفَلَق؟ قال: «صَدْعٌ في النار فيه سبعون ألف دار، في كلّ دارٍ سبعون ألف بيت، في كلّ بيتٍ سبعون ألف أسود[١]، في جوف كلّ أسودٍ سبعون ألف جرّة سُمّ، لا بُدّ لأهلِ النّار أن يمُرّوا عليها»[٢].

٢ ـ **وعنه**: عن أبيه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عُمَير، رفعه، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾، قال: «أما رأيته إذا فتح عينيه وهو ينظُر إليك؟ هو ذاك»[٣].

٣ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن سَعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه سُئل عن الحَسَد؟ فقال: «لَحمٌ وَدَمٌ يدورُ في الناس، حتّى إذا انتهى إلينا يَبِس، وهو الشّيطان»[٤].

٤ ـ **وعنه**، قال: حدّثني محمّد بن الحسن، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حَنان بن سَدير، عن رجلٍ من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعته يقول: «إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لَسَبعةُ نفر: أوّلهم ابنُ آدم الذي قَتل أخاه، ونُمرود الذي حاجَّ إبراهيم

(١) الأسوَد: العظيمُ من الحيّات. «اللسان مادة سود».
(٢) معاني الأخبار ص ٢٢٧ ح ١.
(٣) معاني الأخبار ص ٢٢٧ ح ١.
(٤) معاني الأخبار ص ٢٤٤ ح ١.

في ربّه، واثنان في بني إسرائيل هَوّدا قومَهُما ونَصّراهم، وفِرعون الذي قال: أنا رَبّكُم الأعلى، واثنان من هذه الأُمّة: أحدُهما في تابوتٍ من قَواريرَ تحت الفَلق في بحارٍ من نار»[١].

٥ ـ **وعنه**: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخَطّاب، قال: حدّثني الحكم بن مِسكين الثّقفي، عن عبد الرحمن بن سِنان، عن جُعَيد همدان، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ في التابوت الأسفل ستّةً من الأوّلين وستّةً من الآخِرين، فأمّا السِتّة من الأوّلين: فابنُ آدم قاتِل أخيه، وفِرعون الفراعنة، والسامِريّ، والدَّجّالُ كتابه في الأوّلين ويخرُج في الآخرين، وهامان، وقارون. والسِتّة من الآخرين: فَنعْثَل، ومُعاوية، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعريّ». ونَسِيَ المُحدِّث اثنين[٢].

٦ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في معنى السورة، قوله: **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾**، قال: الفلق: جُبٌّ في جَهنّم يتعوّذ أهلُ النار من شدّة حَرِّه، سأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فأذِن له فتنفس فأحرق جهنّم، قال: وفي ذلك الحُبّ صُندوقٌ من نارٍ يتعوّذ منه أهلُ ذلك الجُبّ من حَرِّ ذلك الصندوق، وهو التابوت، وفي ذلك التابوت ستّة من الأوّلين، وستّة من الآخرين، فأمّا الستّة من الأولين: فابنُ آدم الذي قتل أخاه، ونُمْرود إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار، وفرعَون موسى، والسّامريّ الذي اتّخَذ العِجْلَ، والذي هوَّد اليهود، والّذي نصَّر النصارى. وأما الستّة من الآخرين: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، وصاحِب الخَوارج، وابن مُلجَم. قوله: **﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾**، قال: الذي يُلقى في الجُبِّ يَقِب[٣] فيه[٤].

٧ ـ **الشَيبانيّ** في نهج البيان: عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: الغاسِق إذا وقب، هو الليلُ إذا أَدبَر».

١ ـ بابٌ في الحسَدِ ومعناه

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ

---

(١) ثواب الأعمال ص ٢٥٥.
(٢) الخصال ص ٤٨٥ ح ٥٩.
(٣) الوُقُوب: الدّخول في كلّ شيء. «لسان العرب مادة وقب».
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٣.

الرّجل ليأتي بأيّ بادِرةٍ فيَكْفُر، وإنّ الحسَد ليأكُل الإيمان كما تأكُلُ النارُ الحَطَب»[١].

٢ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد؛ والحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُويد، عن القاسم بن سُليمان، عن جَرّاح المَدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ الحسَد يأكُل الإيمان كما تأكُل النارُ الحَطَب»[٢].

٣ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرَقيّ، قال: سَمِعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اتّقوا الله ولا يَحسُد بعضُكم بعضاً، إنّ عيسى بن مريم كان من شرائعه السَّيْحُ في البلاد، فخرَج في بعض سَيْحِه ومعه رجل من أصحابه قَصيرٌ، وكان كثيرَ اللزوم لعيسى عليه السلام، فلمّا انتهى عيسى إلى البحر قال: بسم الله، بصِحّة يقينٍ منه، فمشى على ظهر الماء، فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السلام جازَهُ، قال: بسم الله، بصِحّة يقينٍ منه، فمشى على ظهر الماء ولحق بعيسى عليه السلام، فدخَله العُجْب بنفسه، فقال: هذا عيسى رُوح الله يَمشي على الماء، وأنا أمشي على الماء فما فضلُه عليّ؟! قال: فرُمِس في الماء، فاستغاث بعيسى بن مريم عليه السلام، فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له: ما قلتَ، يا قصير؟ قال: قلتُ: هذا روح الله يمشي على الماء، وأنا أمشي على الماء! فدخَلني من ذلك عُجْب. فقال له عيسى: لقد وضعتَ نفسك في غير المَوضِع الذي وضَعك الله فيه، فمَقتك الله على ما قلت، فتُبْ إلى الله عزّ وجلّ مما قلتَ. قال: فتابَ الرجُل وعاد إلى مرتبتِه التي وضعه الله فيها، فاتّقوا الله، ولا يَحسُد بعضُكم بعضاً»[٣].

٤ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَوْفَليّ، عن السَّكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كادَ الفَقرُ أن يكون كُفراً، وكادَ الحَسدُ أن يَغْلِب القَدَر»[٤].

٥ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن معاوية بن وهب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «آفةُ الدِّين الحَسَدُ، والعُجْبُ،

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣١ ح ١.
(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣١ ح ٢.
(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٣١ ح ٣.
(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٤.

والفَخْر»[١].

٦ ـ **وعنه**: عن يونس، عن داود الرّقي، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ لموسى بن عِمران: يابن عِمران، لا تحسُدنّ الناس على ما آتيتُهم من فضلي، ولا تَمُدَّنّ عينيك إلى ذلك، ولا تُتبِعْه نفسَك، فإنّ الحاسِدَ ساخِطٌ لِنعَمِي، صَادٌّ لقَسْمي الذي قَسَمتُ بين عبادي، ومن يَكُ كذلك فلستُ منه وليس منّي»[٢].

٧ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المِنْقَرِيّ، عن الفُضَيل بن عِياض، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ المؤمن يَغبِطُ ولا يَحسُد، والمنافق يَحسُد ولا يغبِط»[٣].

٢ ـ باب في ما رُوي من السِّحْرِ الذي سُحِر به النَّبـيُّ صلى الله عليه وآله وما يَبطُلُ به السِّحرُ، وخَواصّ المُعَوِّذَتَيْن

١ ـ **الحسين بن بِسْطام**، في كتاب طبّ الأئمّة عليهم السلام: عن محمّد بن جعفر البُرسيّ، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الأرمنيّ، قال: حدّثنا محمّد بن سِنان، قال: حدّثنا المُفضّل بن عمر، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ جَبْرَئيل عليه السلام أتى النبـيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا محمّد، قال: لبّيك يا أخي جَبْرَئيل. قال: إنّ فُلاناً اليَهوديّ قد سَحَرَك، وجَعل السِّحْر في بئر بني فُلان، فابعث إليه ـ يعني إلى البئر ـ أوثَق الناس عندك وأعظمهم في عينيك، وهو عديلُ نفسِك حتّى يأتيك بالسِّحْر، قال: فبَعث النبـيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبـي طالب عليه السلام وقال: انطَلِق إلى بئرِ ذروان فإنّ فيها سِحْراً سحَرني به لبيد بن أعصم اليهودي فأْتني به.

قال عليّ عليه السلام: فانطلقتُ في حاجة رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فهَبطتُ في البئر، فإذا ماءُ البِئر قد صار كأنّه ماء الحِنّاء من السّحر، فطلبتُه مستعجِلاً حتّى انتهَيتُ إلى أسفلِ القَليب فلم أظْفَر به، فقال الذين معي: ما فيه شيءٌ فاصْعَدْ. فقلتُ: لا والله ما كَذبت ولا كُذبت، وما يقيني به مثل يقِينكم ـ يعني بقول رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قال: ثمّ طلبتُ طلَباً بلُطفٍ، فاستخرجتُ حُقّاً[٤]، فأتيتُ به النبـيّ صلى الله عليه وآله، فقال: افتَحْه، ففتحتُه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٥.
(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٦.
(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٧.
(٤) الحقّ: وعاءٌ صغيرٌ ذو غطاءٍ يتّخذ من عاجٍ أو زجاجٍ أو غيرهما. «المعجم الوسيط مادة حقق».

فإذا في الحقّ قِطعة كَرَب النَّخْل، في جَوفِه وَترٌ عليه إحدى وعشرون عُقدَة، وكان جَبْرَئيل عليه السلام أنزل يومئذٍ المُعوِّذتين على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، اقرأهما على الوتَر، فجعل عليّ عليه السلام كلّما قرأ آيةً انحلّت عُقْدَة حتى فرَغ منها، وكشَف الله عزّ وجلّ عن نبيّه ما سُحِر به، وعافاه».

ويروى أن جَبْرَئيل وميكائيل عليهما السلام أتيا النبيّ صلى الله عليه وآله وهو وَجِع، فجلَس أحدهما عن يَمِينه، والآخرُ عن يَساره، فقال جَبْرَئيل لميكائيل: ما وَجَعُ الرجُل؟ قال ميكائيل: هو مَطْبوب[1]، فقال جَبْرَئيل: ومن طبَّه؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي. ثم ذكر الحديث إلى آخره[2].

٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا إبراهيم بن البَيطار، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، ويقال له يونس المُصَلّي لكَثْرةِ صلاته، عن ابن مُسكان، عن زُرارة، قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «إنّ السِّحْرَ لم يُسلَّط على شيءٍ إلاّ على العَين»[3].

٣ ـ وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه سُئِل عن المُعوِّذتين، أهُما من القرآن؟ فقال: «نعم، هما من القرآن». فقال الرجل: إنهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مُصحفه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أخطأ ابنُ مسعود ـ أو قال كذب ابن مسعود ـ هُما من القرآن». قال الرجل: فأقرأُ بهما ـ يابن رسول الله ـ في المَكتوبة؟ قال: «نعم، وهل تَدري ما معنى المُعَوّذتين، وفي أي شيءٍ نزلتا؟ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سَحَره لبيد بن أعصَم اليهودي». فقال أبو بصير لأبي عبد الله عليه السلام: وما كاد، وما عسى أن يبلُغَ من سِحْره؟ قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «بلى، كانَ النبيّ صلى الله عليه وآله يرَى أنّه يُجامع وليس يُجامع، وكان يُريد البابَ ولا يُبصِره حتّى يلمَسَه بيَدِه، والسِّحْرُ حَقٌّ، وما يُسلَّط السِّحْرُ إلاّ على العين والفرج، فأتاه جَبْرَئيل عليه السلام فأخبره بذلك، فدعا عليّاً عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان». وذكر الحديث إلى آخره[4].

٤ ـ ومن خواص القرآن: وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ سورة الفَلَق

---

(١) المطبوب: المسحور. «لسان العرب مادة طبا».

(٢) طب الأئمة عليهم السلام ص ١١٣.

(٣) طب الأئمة عليهم السلام ص ١١٤.

(٤) طب الأئمة عليهم السلام ص ١١٤.

في كلّ ليلةٍ عند منامِه، كَتب الله له من الأجرِ كأجر مَن حَجّ واعتمر وصام، وهي رُقْيَةٌ نافِعةٌ وحِرْزٌ من كلّ عينٍ ناظرةٍ بسوء».

٥ ـ **وقال رسول الله ﷺ**: «من قرأها عند نومِه كان له أجرٌ عظيم، وهي حِرْزٌ من كلّ سوءٍ، وهي رُقْيَةٌ نافِعَةٌ وحِرزٌ من كلّ عينٍ ناظِرَةٍ».

٦ ـ **وقال الصادق عليه السلام**: «مَن قرأها في كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان، كانت في نافلةٍ أو فريضةٍ، كان كمَن صامَ في مكّة، وله ثوابُ من حجّ واعتمر بإذن الله تعالى».

٧ ـ **الحسين بن بِسْطام في طبّ الأئمّة عليهم السلام**: عن محمّد بن مسلم، قال: هذه العُوذة التي أملاها علينا أبو عبد الله عليه السلام يذكُر أنّها وِراثة، وأنّها تُبطِل السِّحر، تُكتَب على رَقٍّ وتُعلّق على المسحور: ﴿قَالَ مُوسَى ما جِئتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ﴾[١]، ﴿ءَأَنْتُم أَشَدُّ خَلْقاً أَم السَّماءُ بَناها * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾[٢] الآيات ﴿فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَٱنْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾[٣][٤].

٨ ـ **أبو عليّ الطَّبرسي في مجمع البيان**: سبب النزول، قالوا: إنّ لَبيد بن أعصم اليَهوديّ سحَر رسول الله ﷺ، ثمّ دسّ ذلك في بئر لبني زُرَيق، فمَرِض رسول الله ﷺ، فبينا هو نائم إذ أتاه مَلَكان، فقعَد أحدُهما عند رأسه، والآخر عند رِجْلَيه، فأخبراه بذلك، وأنّه في بئر ذروان في جُفّ طَلْعَةٍ تحت رَاعوفة، والجُفُّ قِشْرُ الطَّلْع، والرَّاعُوفة حجَر في أسفَل البئر، يقوم عليها الماتِح[٥]. فانتبَه رسول الله ﷺ، وبعث عليّاً عليه السلام والزُبَير وعَمّاراً، فنزَحوا ماء تلك البئر، ثمّ رفعوا الصَّخْرَة وأخرجوا الجُفّ، فإذا فيه مُشَاطةُ رأسٍ، وأسنانٌ من مُشْطِه، وإذا فيه مَعْقِدٌ في إحدى عشرة عُقْدَة مَغروزة بالإبر، فنزلت هاتان السورتان، فجعل كلّما يقرأ آيةً انحَلّت عُقْدَة، ووجَد رسول الله ﷺ خِفّة، فقام فكأنّما أُنشِطَ من عِقال، وجعل جَبْرَئيل عليه السلام يقول: بسم الله أرقيك من كلّ شيءٍ يؤذيك، من حاسدٍ وعين، والله تعالى يشفيك.

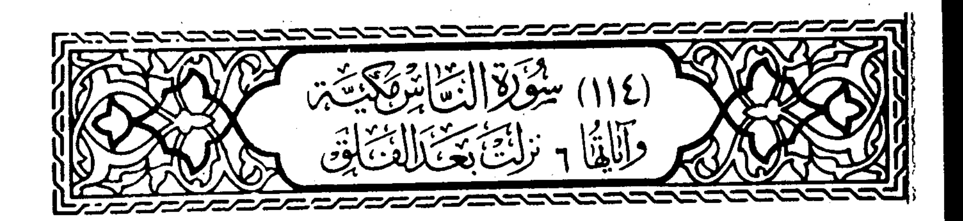
---

(١) سورة يونس، الآيتان: ٨١ ـ ٨٢.
(٢) سورة النازعات، الآيتان: ٢٧ ـ ٢٨.
(٣) سورة الأعراف، الآيات: ١١٨ ـ ١٢٢.
(٤) طب الأئمة عليهم السلام ص ١١٥.
(٥) الماتح: المستقي. «لسان العرب والقاموس المحيط مادة متح».

ثمّ قال الطَّبَرسي: ورووا ذلك عن عائشة وابن عباس. ثمّ قال: وهذا لا يجوز لأنّ من وُصِف بأنّه مَسحور، فكأنّه قد خَبَل عقله، وقد أبىٰ الله سُبحانه ذلك في قوله: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحوراً * اُنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا﴾[1]، ولكن يُمكن أن يكون اليَهوديّ أو بناتُه على ما رُوي، اجتَهَدوا في ذلك فلَم يَقدِروا عليه، وأطلَع الله نبيّه ﷺ على ما فعلوْه من التَمويه حتّى استُخرِج، وكان ذلك دلالة على صِدقه ﷺ، وكيف يجوز أن يكونَ المرضُ من فِعلهم! ولو قدَروا على ذلك، لقتَلوه وقتلوا كثيراً من المؤمنين مع شِدّة عَداوتهم له[2].

(١) سورة الفرقان، الآيتان: ٨ ـ ٩.

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٩٢.



فَضْلُها

تقدّم في سورة الفلق.

١ ـ **ومن خواص القرآن**: روي عن النبيّ ﷺ، أنّه قال: «مَن قرأ هذه السورة على ألمٍ سكَن بإذن الله تعالى، وهي شفاءٌ لمَن قرأها».

٢ ـ **وقال رسول الله ﷺ**: «مَن قرأها عند النوم كان في حِرْزِ الله تعالى حتّى يُصبح، وهي عُوذَةٌ من كلّ ألم ووجع وآفة، وهي شفاء لمَن قرأها».

٣ ـ **وقال الصادق عليه السلام**: «من قرأها في منزله كلّ ليلة، أمن من الجنّ والوَسْواس، ومَن كتبها وعلّقها على الأطفال الصّغار حُفِظوا من الجانّ بإذن الله تعالى».

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم: وإنّما هو: ﴿**أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ**﴾ اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس يُوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعِدُهم الفقر، ويَحملهم على المعاصي والفواحش، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ﴾[(١)](٢).

٢ ـ وقال الصادقعليه السلام: «ما من قلبٍ إلاّ وله أُذُنان، على أحدِهما مَلَك مُرشِد، وعلى الآخر شَيطان مُفتّن، هذا يأْمُره وهذا يَزجُره، وكذلك من الناس شيطان يحمِل الناس على المعاصي، كما يحمِل الشيطانُ من الجنّ»(٣).

٣ ـ ثم قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سَهْل، عن عبد الغني بن سعيد الثقفي، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مُقاتل بن سليمان، عن الضحّاك بن مُزاحِم، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿**مِن شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ**﴾ يُريد الشَيطان (لعنه الله) على قَلبِ ابن آدم، له خُرطوم مثل خُرطوم الخِنْزير، يُوَسْوِسُ لابن آدم إذا أقبل على الدنيا ومَا لا يحُبّ الله، فإذا ذَكر الله عزّ وجلّ انخنَس، يُريد رَجَع، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ**﴾ ثمّ أخبر أنّه من الجنّ والإنس، فقال عزّ وجلّ: ﴿**مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ**﴾ يُريد مِن الجِنّ والإنسِ(٤).

٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سَيف بن عَميرة، عن أبان بن تَغلِب، عن أبي عبد

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٨.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٤.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٤.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٤.

الله عليه السلام، قال: «ما من مؤمنٍ إلاّ ولقَلبهِ أُذُنان في جَوفِهِ، أُذُنٌ ينفُث فيه الوَسْواس الخَنّاس، وأُذن يَنفُث فيه المَلَك، فيؤيِّد الله المؤمن بالمَلَك، فذلك قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[1]»[2].

الطَّبَرْسي: روى العيّاشي بإسناده، عن أبان بن تَغلب، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، وذكَر الحديث بعَينِه[3].

باب أنَّ المُعَوِّذَتَين مِن القُرآن

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ ابن الحكم، عن سَيف بن عَمِيرة، عن داود بن فَرْقَد، عن صابر مولى بَسّام، قال: أمَّنا أبو عبد الله عليه السلام في صلاة المَغْرِب فقرأ المُعَوّذتَين، ثمّ قال: «هما من القرآن»[4].

٢ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي نَجْران، عن صَفوان الجَمّال، قال: صلّى بنا أبو عبد الله عليه السلام المَغْرِب، فقرأ بالمُعَوّذتين في الرَّكْعَتَين[5].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان سَبب نُزول المعوِّذتين أنه وَعَك رسول الله صلى الله عليه وآله، فنَزل عليه جَبْرَئيل عليه السلام بهاتين السورتين فعوّذه بهما»[6].

٤ ـ **وعنه**: عن عليّ بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عليّ بن الحكم، عن سَيف بن عَمِيرة، عن أبي بَكْر الحَضْرَميّ، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ ابنَ مسعود كان يمحو المُعوِّذَتين من المُصحَف، فقال عليه السلام: «كان أبي يقول: إنّما فعَل ذلك ابن مسعود برأيه، وهُما من القرآن»[7].

٥ ـ **الطَّبَرْسي**، قال: في حديث أُبَيّ: مَن قرأ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ) و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) فكأنّما قرأ جميع الكُتُب التي أنزلها الله على الأنبياء[8].

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.
(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٣.
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٩٨.
(٤) الكافي ج ٣ ص ٣١٧ ح ٢٦.
(٥) الكافي ج ٣ ص ٣١٤ ح ٨.
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٤.
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٥.
(٨) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٩١.

٦ ـ **وعن عُقبة بن عامر**، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُنزِلت عليّ آياتٌ لم يَنزِل مِثلُهن: المعوِّذتان»[١]. أورده مسلم في الصحيح[٢].

٧ ـ **وعنه**: عن النبيّ ﷺ، قال: «يا عقبة، ألا أُعلّمك سورَتين هُما أفضل القرآن؟». قلتُ: بلى يا رسول الله، فعَلَّمني المُعوِّذَتين، ثمّ قرأ بهما في صلاة الغداة، وقال: «اقْرأْهُما كلّما قُمتَ ونِمْتَ»[٣].

٨ ـ **وعن أبي عُبيدة الحَذّاء**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من أوتَر بالمُعوِّذتين و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قيل له: يا عبد الله، أبشِر، فقَد قَبل الله وَتْرَك»[٤].

٩ ـ **وعن الفُضيل بن يَسار**، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول: «إنّ رسول الله ﷺ اشْتَكى شَكْوَةً[٥] شديدةً، ووَجَع وَجَعاً شديداً، فأتاه جبرئيل ومِيكائيل عليهما السلام، فقَعد جَبْرَئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، فعوّذه جَبْرَئيل بـ: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ) وعوّذه ميكائيل بـ: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)»[٦].

١٠ ـ **وعن أبي خديجة**، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «جاء جَبْرَئيل إلى النبيّ ﷺ وهو شاك، فَرَقاهُ بالمُعوِّذتين و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وقال: بسم الله أرقِيك، والله يَشْفيك من كلّ داءٍ يؤذيك، خُذْها فلتُهنئك»[٧].

١١ ـ **وعن عبد الله بن سِنان**، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا قرأتَ: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ) فقُلْ في نفسك: أَعُوذُ بربّ الفَلَق، وإذا قرأتَ: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) قُلْ في نفسك: أعوذ بربّ الناس»[٨].

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٩١.
(٢) صحيح مسلم ج ١ ص ٥٥٨ ح ٢٦٥.
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٩١.
(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٩١.
(٥) الشَكْوَة: الواحدة من الشكو بمعنى المرض. أقرب الموارد مادة شكو.
(٦) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٩٥.
(٧) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٩٥.
(٨) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٩٨.

ونختم الكتاب بأبواب

١ ـ باب في رَدِّ مُتشابِه القُرآن إلى تأوِيله

١ ـ **الشيخ أحمد بن عليّ** بن أبـي طالب الطَّبَرْسيّ، في كتاب الاحتجاج، قال: جاء بعض الزَنادقة إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلتُ في دينكم. فقال له عليّ عليه السلام: «وما هو؟». قال: قوله تعالى: **﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾**[1]، وقوله تعالى: **﴿فَاليَومَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هٰذَا﴾**[2]، وقوله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾**[3]، وقوله تعالى: **﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلائِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾**[4]، وقوله تعالى: **﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾**[5]، وقوله تعالى: **﴿يَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾**[6]، وقوله تعالى: **﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾**[7]، وقوله تعالى: **﴿لاَ تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾**[8]، وقوله تعالى: **﴿اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**[9]، وقوله تعالى: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾**[10]، وقوله تعالى: **﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾**[11]، وقوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخرى * عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهى﴾**[12]، وقوله تعالى: **﴿لا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ﴾**[13]

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٦٧.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥١.
(٣) سورة مريم، الآية: ٦٤.
(٤) سورة النبأ، الآية: ٣٨.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٢٣.
(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥.
(٧) سورة صٓ، الآية: ٦٤.
(٨) سورة قٓ، الآية: ٢٨.
(٩) سورة يسٓ، الآية: ٦٥.
(١٠) سورة القيامة، الآيتان: ٢٢ ـ ٢٣.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(١٢) سورة النجم، الآيتان: ١٣ ـ ١٤.
(١٣) سورة طه، الآية: ١٠٩.

الآيتين، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمحجُوبُونَ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرونَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿ورَءَا المُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُّواقِعُوهَا﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿ونَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُه﴾[٩]، ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُه﴾[١٠].

قال له أمير المؤمنين عليه السلام: «فأما قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ إنّما يعني نَسُوا الله في دارِ الدنيا، لم يَعْمَلوا بطاعته فَنَسيهم في الآخرة، أي لم يجعَل لهُم مِن ثوابِه شيئاً، فصاروا مَنْسِيّين مِن الخَيرِ، وكذلك تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاليَومَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هٰذَا﴾ يعني بالنِسيان أنّه لم يثبهم كما يُثِيبُ أولياءه الذين كانوا في دار الدُنيا مُطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله، وخافوه بالغَيب. وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾، فإنّ ربَّنا تبارك وتعالى علوّاً كبيراً، ليس بالذي يَنسى، ولا يَغفل، بل هو الحَفيظُ العليمُ، وقد تقولُ العَرب: نَسِينَا فُلانٌ فلا يذكُرنا، أي إنّه لا يأمُر لهم بخَيرٍ ولا يذكُرهم به». قال عليه السلام: «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلاَئِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، وقوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾، وقوله عزّ وجلّ يوم القيامة: ﴿إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾، وقوله عزّ وجلّ: ﴿لاَ تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالوَعِيدِ﴾، وقوله عزّ وجلّ: ﴿اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، فإنّ ذلك في مَواطِنَ غير واحد من مَواطن ذلك اليوم الذي كان مِقدارُه خَمسين ألف سنة.

المُراد يَكفر أهْل المعاصي بعضهم ببعضٍ، ويلعن بعضهم بعضاً. والكفرُ في

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(٢) سورة المطففين، الآية: ١٥.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٤) سورة السجدة، الآية: ١٠.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٧٧.
(٦) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٥٣.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.
(٩) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٢.
(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٣.

هذه الآية البَراءة، يقول: فَيبرأ بعضُهم من بعض، ونَظيرُها في سورة إبراهيم، قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمونِ مِن قَبْلُ﴾[١]، وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[٢]، يعني تَبرّأنا منكم، ثمّ يجتمِعون في مواطن أُخَر يَبكون فيها، فَلو أنّ تلك الأصوات فيها بَدَت لأهلِ الدُّنيا لأزالت جميعَ الخَلق عن مَعايشهم وانصدعت قلوبُهم إلاّ ما شاء الله، ولا يَزالون يَبكون حتّى يستنفِدوا الدُموعَ ويُفْضوا إلى الدماء، ثمّ يجتمعون في مَواطِن أُخَر فيُسْتَنْطَقون فيه، فيقولون: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، وهؤلاء خاصّة هُم المقِرّونَ في دار الدنيا بالتَوحيد، فلا يَنْفَعُهُم إيمانهم بالله تعالى مع مُخالفتهم رُسُلَه، وشَكِّهم فيما أتوا به عن ربّهم، ونقضهم عهودهم في أوصيائهم، واستبدالِهم الذي هو أدنى بالذي هو خَير، فكذّبهم الله فيما انتحَلوه من الإيمان، بقوله عزّ وجلّ: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنفُسِهِم﴾[٣]، فيختم الله على أفواهِهم، ويستنطِق الأيدي والأرجُلَ والجُلودَ، فتَشهَد بكُلّ مَعْصِيةٍ كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الخَتْم، فيقولون لجُلودهم: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٤].

ثمّ يجتمِعون في مَوطنٍ آخر، فيفِرّ بعضُهم من بعضٍ لهَوْلِ ما يُشاهدونَه مِن صُعوبةِ الأمرِ وعِظم البَلاء، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾[٥] الآية، ثم يجتمعون في مَوطن آخر يُستَنطَق فيه أولياءُ الله وأصفياؤه، فلا يتكلم أحَدٌ إلاّ مَنْ أذِن له الرحمٰن، وقال صَواباً، فيقام الرُسل فيُسألون عن تأدِيَة الرّسالاتِ التي حُمّلوها إلى أُمَمِهم، فأخبروا أنّهم قد أدّوا ذلك إلى أُمَمِهم، وتُسأل الأُمَمُ فتَجحَد، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾[٦]، فيقولون: ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذير، فتُشهِد الرسُلُ رسولَ الله ﷺ، فيَشْهَدُ بصِدْق الرُسل وتكذيب مَن جَحَدها من الأُمم، فيقول لكلّ أُمّةٍ منهم: بلى قد جاءكم بشيرٌ ونذيرٌ والله على كل شيءٍ قدير، أي مقتَدِر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرُسل إليكم رسالاتهم، ولذلك قال الله تعالى لنَبيّه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾[٧]، فلا

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.
(٢) سورة الممتحنة، الآية: ٤.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٢٤.
(٤) سورة فصلت، الآية: ٢١.
(٥) سورة عبس، الآيات: ٣٤ ـ ٣٦.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٦.
(٧) سورة النساء، الآية: ٤١.

يستطيعون رَدّ شهادته خوفاً من أن يختِم على أفواههم، وأن تشهَد عليهم جَوارِحُهم بما كانوا يعملون، ويشْهَد على منافقي قومه وأُمّته وكفّارهم بإلحادِهم وعِنادهم، ونَقْضِهم عُهوده، وتغييرِهم سُنّته، واعتِدائهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم، وارتِدادهم على أدبارهم، واحتِذائهم في ذلك سُنّة من تقدّمهم من الأُمم الظالمة الخائنة لأنبيائها، فيقولون بأجمَعِهم: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ﴾[1].

ثمّ يجتمعون في مَوطِنٍ آخر يكون فيه مَقامُ محمّدﷺ، وهو المقام المحمود، فيُثني على الله عزّ وجلّ بما لَم يُثْنِ عليه أحَد قبله، ثمّ يُثني على المَلائكة كلّهم، فلا يَبقى مَلَك إلا أثنى عليه محمّدﷺ، ثمّ يُثني على الأنبياء بما لم يُثْنِ عليهم أحَدٌ مثله، ثمّ يُثني على كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثم الصالحين، فيَحْمَده أهلُ السماوات وأهلُ الأرضين، فذلك قوله تعالى: ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾[2]، فطُوبى لمَن كان له في ذلك المقام حَظٌّ ونَصيب، ووَيلٌ لِمَن لم يكن له في ذلك المقام حَظٌّ ولا نَصيب. ثم يجتمعون في موطنٍ آخر ويُزال بعضُهم عن بعضٍ، وهذا كلّه قبل الحِساب، فإذا أُخِذ في الحِساب، شُغِل كلّ إنسان بما لديه، نسأل الله بَركة ذلك اليوم».

قال عليه السلام: «وأمّا قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[3] ذلك في موضع ينتهي فيه أولياءُ الله عزّ وجلّ بعدَما يُفرَغ من الحِساب إلى نهرٍ يُسمّى الحَيَوان، فيغتسلون فيه، ويشرَبون من آخر، فتَبيضّ وجوههم، فيَذهَب عنهم كلّ أذىً وقذىً ووَعْث[4]، ثمّ يُؤمَرون بدُخول الجنّة، فمِن هذا المقام يَنظُرون إلى ربّهم كيف يُثيبهُم، ومنه يدخُلون الجنّة، فذلك قول الله عزّ وجلّ في تسليم المَلائكة عليهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[5]، فعند ذلك أُثيبوا بدُخول الجنّة، والنّظَر إلى ما وعَدهم الله عزّ وجلّ، وذلك قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، والنّاظرة في بعض اللغة هي المُنتظرة، ألم تسمَع إلى قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرجِعُ المُرْسَلُونَ﴾[6]، أي مُنتَظِرة بِمَ يَرجِع المُرسَلون. وأما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٦.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.
(٣) سورة القيامة، الآيتان: ٢٢ ـ ٢٣.
(٤) الوعث: المشقة والشدّة، ووعثاء السفر منه. «لسان العرب مادة وعث».
(٥) سورة الزمر، الآية: ٧٣.
(٦) سورة النمل، الآية: ٣٥.

أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى﴾[١]، يعني محمّداً ﷺ حين كان عند سِدرة المُنتهى حيث لا يُجاوزها خلق مِن خَلْق الله عزّ وجلّ، قوله في آخِر الآية: **﴿مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى﴾**[٢]، رأى جَبْرَئيل في صورته مرّتين، هذه المرّة، ومرّةً أُخرى وذلك أنّ خلْق جَبْرَئيل خَلْقٌ عَظِيمٌ، فهو من الرَّوحانيّين الَّذين لا يُدرِك خَلقهم ولا صِفتهم إلاّ الله ربّ العالمين».

قال عليه السلام: «وأما قوله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾**[٣]، كذلك قال الله تعالى، قد كان الرّسول يُوحي إليه رُسُل السّماء، فتبلّغ رُسُل السّماء إلى رُسل الأرض، وقد كان الكلام بين رُسل أهل الأرض وبينه، من غير أن يُرسل بالكلام مع رُسل أهل السماء، وقد قال رسول الله ﷺ: يا جَبْرَئيل، هل رأيتَ ربّك؟ فقال جَبْرَئيل: إنّ ربّي لا يُرى. فقال رسول الله ﷺ: من أين تأخُذ الوَحي؟ قال: آخُذه من إسرافيل. قال: ومِن أين يأخُذه إسرافيل؟ قال: يأخذُه من مَلَكٍ فَوقه مِن الرّوحانيّين، قال: ومِن أينَ يأخُذه ذلك المَلَك؟ قال: يُقذَف في قلبه قَذْفاً. فهذا وَحْيٌ، وهو كلام الله عزّ وجلّ، وكلام الله عزّ وجلّ ليس بنَحوٍ واحِدٍ، منه ما كلّم الله به الرسل، ومنه ما قَذَف في قلوبِهم، ومنه رؤيا يُريها الرُسُلَ، ومنه وَحْي وتَنزيل يُتلى ويُقْرأ، فهو كلام الله عزّ وجلّ».

قال عليه السلام: «وأما قوله تعالى: **﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾**[٤]، فإنّما يعني به يوم القيامة عن ثواب ربّهم لمَحجوبون، وقوله تعالى: **﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾**[٥]، يُخبِر محمّداً ﷺ عن المُشركين والمُنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله، فقال: **﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ﴾** حيث لم يستَجيبوا لله ولِرسوله، **﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضَ آيَاتِ رَبِّكَ﴾**، يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدُنيا كما عُذّبت القرون الأولى، فهذا خبَر يُخبر به النبيّ ﷺ عنهم، ثم قال: **﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ﴾** الآية، يعني لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآية، وهذه الآية هي طلُوع الشمس من مَغرِبها، وقال في آيةٍ أُخرى: **﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ**

---

(١) سورة النجم، الآيتان: ١٣ ـ ١٤.
(٢) سورة النجم، الآيتان: ١٧ ـ ١٨.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(٤) سورة المطففين، الآية: ١٥.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾[١]، يعني أرسل عليهم عَذاباً، وكذلك إتيانه بنيانهم، حيث قال: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾[٢] يعني أرسل عليهم العذاب». وقال عليه السلام: «وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً﴾[٦]، يعني البَعث، سمّاه الله تعالى لقاءً، وكذلك قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ﴾[٧]، يعني مَن كان يُؤمِن أنّه مبعوثٌ فإنّ وَعد الله لآتٍ من الثواب والعِقاب، فاللقاء ها هنا ليس بالرُؤية، واللقاء هو البَعْث، وكذلك: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾[٨]، يعني أنّه لا يَزول الإيمان عن قلوبهم يومَ يُبعَثون».

قال عليه السلام: «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿ورَءَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾[٩] يعني تيقّنوا أنهم يَدْخُلونها، وكذلك قولُه تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَه﴾[١٠]، وأمّا قوله عزّ وجلّ للمُنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[١١] فهو ظَنُّ شَكٍّ وليس ظَنَّ يقينٍ، والظنُّ ظَنّان: ظَنّ شَكٍّ وظَنّ يقين، فما كان من أمرِ المَعاد من الظنّ فهو ظَنُّ يقينٍ، ومَا كان من أمرِ الدنيا من الظّنّ فهو ظَنُّ شَكٍّ».

قال عليه السلام: «وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿ونَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾[١٢] فهو ميزان العدْل، يُؤخَذُ به الخَلائق يوم القيامة، يُديل[١٣] الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعضٍ، ويجزيهم بأعمالهم، ويقتَصّ للمظلوم من الظالم. ومعنى قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُه﴾[١٤]، ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُه﴾[١٥] فهو قِلّة الحِساب وكَثرتُه، والناس يومئذٍ على طبقاتٍ ومَنازل، فمِنهم من يُحاسَب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً، ومنهم الذين يَدْخُلون الجنّة بغير حساب لأنهم لم يتَلبّسوا من أمر الدنيا بشيء، وإنّما الحِساب هناك على من

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٢.
(٢) سورة النحل، الآية: ٢٦.
(٣) سورة السجدة، الآية: ١٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٤٦.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٧٧.
(٦) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٧) سورة العنكبوت، الآية: ٥.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ٤٤.
(٩) سورة الكهف، الآية: ٥٣.
(١٠) سورة الحاقة، الآية: ٢٠.
(١١) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.
(١٢) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.
(١٣) أدال فلاناً وغيره على فلان أو منه: نصره. «لسان العرب مادة دول».
(١٤) سورة الأعراف، الآية: ٨.
(١٥) سورة الأعراف، الآية: ٩.

تَلَبّس بها ها هنا، ومنهم من يُحاسَب على النّقير والقِطمير ويصير إلى عذاب السَّعير، ومنهم أئمّة الكُفر وقادَة الضَّلالة، فأولئك لا يُقيم لهم وَزْناً، ولا يَعبأ بهم، لأنهم لم يَعبأوا بأمرِه ونَهيه، يوم القيامة هم في جَهنّم خَالِدون، تَلفَحُ وجوههم النّار، وهم فيها كالِحون».

ومن سؤال هذا الزنديق أنْ قال: أجِدُ الله يقول: ﴿**قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ**﴾[١]، و ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِها**﴾[٢]، و ﴿**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ طَيِّبِينَ**﴾[٣]، وما أشبَه ذلك، فمرّة يجعَل الفِعل لنفسه، ومرّةً لمَلَك الموت، ومرّةً للمَلائكة، وأجدُه يقول: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ**﴾[٤]، ويقول: ﴿**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى**﴾[٥] وأعْلَمَ في الآية الأُولى أنّ الأعمال الصالحة لا تُكفّر، وأعلمَ في الثانية أنّ الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلاّ بعد الاهتِداء. وأجدُه يقول: ﴿**وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا**﴾[٦] فكيف يسأل الحيّ الأموات قبل البعث والنشور؟. وأجدُه يقول: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَها الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً**﴾[٧]، فما هذه الأمانة، ومن هذا الإنسان، وليس من صفة العزيز الحكيم التَلبيس على عباده؟.

وأجدُه قد شَهر هفَوات أنبيائه بقوله: ﴿**وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ**﴾[٨]، وبتكذيبه نُوحاً لمّا قال: ﴿**إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي**﴾[٩]، بقوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ**﴾[١٠]، وبوَصْفِه إبراهيم بأنّه عبد كوكباً مرّةً، ومرّة قمَراً، ومرّةً شَمْساً، وبقوله في يوسف: ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ**﴾[١١]، وبتَهْجينه موسى حيث قال: ﴿**رَبِّ أَرِنِي أَنظُر إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي**﴾[١٢] الآية، وببعثه على داود جَبْرَئيل وميكائيل حيث تسوَّروا المِحراب إلى آخر القِصّة، وبحَبسِه يونس في بَطن الحوت حيث ذهب مُغاضباً مُذنباً، وأظهر خَطأ الأنبياء وزَلَلهم، ووارى اسمَ مَنِ اغترّ وفتن خَلْقه وضَلّ

(١) سورة السجدة، الآية: ١١.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٤٢.
(٣) سورة النحل، الآية: ٣٢.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٩٤.
(٥) سورة طه، الآية: ٨٢.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٤٥.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.
(٨) سورة طه، الآية: ١٢١.
(٩) سورة هود، الآية: ٤٥.
(١٠) سورة هود، الآية: ٤٦.
(١١) سورة يوسف، الآية: ٢٤.
(١٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.

وأضَلّ، وكنّى عن أسمائهم في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً * لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾[١]، فمَن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمِه ما ذكر من أسماء الأنبياء؟.

وأجِدُه يقول: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾[٢]، و ﴿هَلْ يَنظُرونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾[٣]، ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرادَى﴾[٤]، فمرّةً يجيئهم، ومرّةً يجيئونه. وأجِدُه يُخبِرُ أنّه يَتْلو نبيّه شاهِد منه، كأنّ الذي تَلاه عبَد الأصنام بُرْهَةً من دَهْره. وأجِدُه يقول: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٥]، فما هذا النعيم الذي يُسأل العباد عنه؟ وأجِدُه يقول: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٦]، ما هذه البقية؟. وأجِدُه يقول: ﴿يَا حَسْرَتَىٰ عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾[٧]، و ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[٨]، و ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾[٩]، و ﴿وَأَصْحَابُ اليَمِينِ مَا أَصْحَابُ اليَمِينِ﴾[١٠]، و ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾[١١]، ما معنى الجَنْب والوجه واليمين والشمال؟ فإنّ الأمر في ذلك مُلتبس جدّاً.

وأجِدُه يقول: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾[١٢]، ويقول: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾[١٣]، و ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[١٤]، و ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾[١٥]، و ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ﴾[١٦]، و ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[١٧] الآية. وأجِدُه يقول: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾[١٨]، وليس يُشبِه القِسْطُ في اليتامى نكاحَ النساء، ولا كلّ النساء أيتام، فما معنى ذلك؟. وأجِدُه يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن

---

(١) سورة الفرقان، الآيات: ٢٧ ـ ٢٩.
(٢) سورة الفجر، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٩٤.
(٥) سورة التكاثر، الآية: ٨.
(٦) سورة هود، الآية: ٨٦.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١١٥.
(٩) سورة القصص، الآية: ٨٥.
(١٠) سورة الواقعة، الآية: ٢٧.
(١١) سورة الواقعة، الآية: ٤١.
(١٢) سورة طه، الآية: ٥.
(١٣) سورة الملك، الآية: ١٦.
(١٤) سورة الزخرف، الآية: ٨٤.
(١٥) سورة الحديد، الآية: ٤.
(١٦) سورة قٓ، الآية: ١٦.
(١٧) سورة المجادلة، الآية: ٧.
(١٨) سورة النساء، الآية: ٣.

كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[١]، فكيف يُظلَم الله، ومن هؤلاء الظَلَمة؟. وأجِدُه يقول: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾[٢]، فما هذه الواحدة؟. وأجِدُه يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٣]، وقد أرى مُخالفي الإسلام مُعتكِفين على باطلِهم غير مُقْلِعين عنه، وأرى غيرهم من أهل الفساد مُختلفين في مَذاهبهم يَلْعَنُ بعضُهم بعضاً، فأيّ موضع للرّحمة العامّة لهم، المُشتَمِلة عليهم؟.

وأجِدُه قد بيّن فَضْلَ نبيّه على سائر الأنبياء، ثمّ خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب مِن الإزراء عليه وانخِفاض محلّه، وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يُخاطِب به أحَداً من الأنبياء، مثل قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُم عَلَى الهُدَى فلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾[٤]، وقوله: ﴿وَلَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيئاً قَلِيلاً * إِذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحَيَاتِ وَضِعْفَ المَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾[٦]، وقوله: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي ولاَ بِكُمْ﴾[٧]، وقال: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[٨]، ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٩]، فإذا كانت الأشياء تُحصى في الإمام المُبين وهو وصيُّ النبـيّ، فالنبيّ أولىٰ أن يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي ولا بِكُمْ﴾، وهذه كلُّها صفات مُختلفة، وأحوالٌ مُتناقضةٌ، وأُمور مُشكِلةٌ، فإن يكُنِ الرّسول والكتاب حَقّاً، فقد هلَكتُ لِشكّي في ذلك، وإن كانا باطِلَين فما علـيّ من بأس!.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «سُبّوحٌ قُدّوس ربُّ المَلائِكة والرّوح، تبارك وتعالى هو الحيّ الدائم القائم على كلّ نفسٍ بما كسَبت، هاتِ أيضاً ما شَكَكْتَ فيه؟ قال: حَسْبِي ما ذكرتُ، يا أمير المؤمنين. قال عليّ عليه السلام: «سَأُنَبِّئُكَ بتأويل ما سألتَ عنه، وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكّلت وإليه أُنيب، وعليه فليتوكّل المتوكّلون.

فأمّا قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[١٠]، وقوله عزّ وجلّ:

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٤٦.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٣٥.
(٥) سورة الإسراء، الآيتان: ٧٤، ٧٥.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.
(٧) سورة الأحقاف، الآية: ٩.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.
(٩) سورة يسٓ، الآية: ١٢.
(١٠) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

﴿يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ المَوْتِ﴾[١]، و ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[٢]، و ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[٣]، و ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾[٤]، فهو تبارك وتعالى أجَلّ وأعظم من أن يتولّى ذلك بنفسه، وفِعل رُسُلِه وملائكتِه فِعله، لأنّهم بأمرِه يعملون، فاصطفى جلّ ذِكره من الملائكة رُسُلاً وسَفَرةً بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ المَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾[٥]، فمَن كان من أهلِ الطاعة، تولّت قبضَ روحه ملائكةُ الرّحمة، ومن كان من أهل المَعْصية تولّت قبضَ روحِه ملائكةُ النِّقْمَة، ولمَلَك الموت أعوان من ملائكة الرّحمة والنِقمة، يَصْدُرونَ عن أمرِه، وفعلهم فعلُه، وكلّ ما يأتون به منسوبٌ إليه، وإذا كان فعلُهم فِعلُ مَلك الموت، ففعلُ مَلك الموت فِعلُ الله، لأنّه يتوفّى الأنفس على يَد مَن يشاء، ويُعطي ويَمنع، ويُثيب ويُعاقب على يَدِ مَن يشاء، وإنّ فِعلَ أُمَنائه فعلُه كما قال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَّشَاءَ اللَّهُ﴾[٦].

وأما قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾[٨]، فإنّ ذلك كلّه لا يُغني إلاّ مع الاهتداء، وليس كلّ مَن وقَع عليه اسمُ الإيمان كان حقيقاً بالنّجاةِ ممّا هلَك به الغُواةُ، ولو كان ذلك كذلك لنَجتِ اليهود مع اعتِرافها بالتوحيد وإقرارها بالله، ونَجا سائر المُقرّين بالوَحدانيّة، من إبليس فمَن دونه في الكُفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبسوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[٩]، وبقوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ ولَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾[١٠].

وللإيمان حالاتٌ ومنازل يَطُول شَرحُها، ومن ذلك أنّ الإيمان قد يكون على وَجْهَين: إيمانٌ بالقلب، وإيمانٌ باللسان، كما كان إيمانُ المُنافقين على عَهْدِ رسول الله ﷺ، لمّا قَهَرهم بالسَّيف وشَمِلهم الخَوف، فإنهم آمَنوا بألسِنَتِهم ولم تُؤمنْ قلوبُهم، فالإيمانُ بالقَلب هو التسليم للربّ، ومن سلّم الأُمور لمالكها لم يستكبر عن أمرِه، كما استكبَر إبليس عن السجود لآدم، واستكبر أكثر الأُمم عن طاعةِ

---

(١) سورة السجدة، الآية: ١١.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦١.
(٣) سورة النحل، الآية: ٣٢.
(٤) سورة النحل، الآية: ٢٨.
(٥) سورة الحج، الآية: ٧٥.
(٦) سورة الإنسان، الآية: ٣٠.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٩٤.
(٨) سورة طه، الآية: ٨٢.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٤١.

أنبيائهم، فلم ينفَعهُم التَوحيد كما لم يَنْفَع إبليس ذلك السُّجود الطَويل، فإنّه سجَد سجْدة واحِدةً أربعة آلاف عام، لم يُرِدْ بها غير زُخرف الدُّنيا والتَمكين من النظِرَة، فلذلك لا تنفع الصلاة والصّدقة إلاّ مع الاهتداء إلى سبيل النّجاة وطريق الحقّ، وقد قطع الله عُذرَ عِباده بتبيين آياتِه وإرسال رُسُله، لئلاّ يكونَ للناس على الله حُجّة بعد الرُسُل، ولم يُخْلِ أرضه من عالمٍ بما يحتاج الخليقة إليه، ومتعلّم على سبيل نجاةٍ، أولئك هم الأقلّون عدَداً.

وقد بيّن الله ذلك في أُمم الأنبياء، وجعلهم مَثَلاً لِمَن تأخّر، مثل قوله في قوم نوح: **﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾**[(١)]، وقوله فيمن آمن من أُمّة موسى: **﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾**[(٢)]، وقوله في حواريّي عيسى، حيث قال لسائر بني إسرائيل: **﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾**[(٣)] يعني بأنّهم مُسلمون لأهل الفَضْل فضلَهم، ولا يستكبرون عن أمر ربّهم، فما أجابه منهم إلاّ الحواريون، وقد جعل الله للعِلم أهلاً وفَرض على العباد طاعتهم بقوله: **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾**[(٤)]، وبقوله: **﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾**[(٥)]، وبقوله: **﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾**[(٦)]، وبقوله: **﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾**[(٧)]، وبقوله: **﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾**[(٨)]، والبيوت هي بيوت العلم الذي استوْدِعَته الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم.

فكلّ من عمِل من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل الاصطفاء وعُهودهم وحُدودهم وشَرائعهم وسُنَنِهم ومَعالم دينهم، مَردودٌ وغير مقبول، وأهلُه بمحلّ كفرٍ وإن شَمِلَتْهُم صِفةُ الإيمان، ألم تسمَع إلى قوله تعالى: **﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾**[(٩)]؟ وماتوا وهم كافرون، فمن لم يهتدِ من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يُغنِ عنه إيمانه بالله مع دَفعه حقّ أوليائه، وحَبِط عَملُه

---

(١) سورة هود، الآية: ٤٠.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.
(٤) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٥) سورة النساء، الآية: ٨٣.
(٦) سورة التوبة، الآية: ١١٩.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٥٤.

وهو في الآخِرة من الخاسرين، وكذلك قال الله سبحانه: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾[١] وهذا كثير في كتاب الله عزّ وجلّ والهداية هي الولاية، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ ورَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغَالِبُونَ﴾[٢]، والذين آمنوا في هذا الموضع، هم المُؤتَمَنون على الخلائق مِن الحُجَج والأوصياء في عصرٍ بعد عَصْر، وليس كلّ مَن أقرّ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إنّ المُنافقين كانوا يشهَدون أن لا إلَه إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، ويَدْفعون عهْد رسول الله ﷺ بما عَهِد به من دين الله وعزائمه وبَراهين نُبوّته إلى وصيّه، ويُضمِرون من الكراهة له، والنَقْض لما أبرَمه منه، عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بيّنه الله لنبيّه بقوله: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٣]، وبقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُل أَفَإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[٤]، ومثل قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾[٥]، أي لَتَسلُكنّ سبيل من كان قبلكم من الأُمم في الغَدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عزّ وجلّ، وقد شقّ على النبيّ ﷺ ما يَؤول إليه عاقبة أمرهم، وإطلاع الله إيّاه على بَوارهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: ﴿فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾[٦] و ﴿فَلاَ تَأْسَ عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ﴾[٧].

وأمّا قوله: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾[٨] فهذا من براهين نبيّنا ﷺ التي آتاه الله إيّاها وأوجَب به الحُجّة على سائر خَلقه، لأنّه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولاً إلى جميع الأُمم وسائر المِلَل، خَصّه اللّه بالارتقاء إلى السماء عند المِعراج، وجمَع له يومئذٍ الأنبياء، فعلِم منهم ما أُرسلوا به وحمّلوه من عزائم الله وآياته وبَراهينه، وأقرّوا أجمَعون بفضلِه وفضل الأوصياء والحُجَج في الأرض من بعده، وفضل شيعة وصِيّه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلّموا لأهل الفَضْل فَضْلَهم ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أُمَمِهم وسائر من مضى ومن غبر أو تقدّم أو تأخّر.

---

(١) سورة غافر، الآية: ٨٥.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٦.
(٣) سورة النساء، الآية: ٦٥.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(٥) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.
(٦) سورة فاطر، الآية: ٨.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٦٨.
(٨) سورة الزخرف، الآية: ٤٥.

وأمّا هَفَوات الأنبياء ﷺ وما بيّنه الله في كتابه، ووقوع الكناية عن أسماء من اجترَم أعظَم ممّا اجترَمَتْه الأنبياء ممّن شَهِد الكتاب بظُلمِهم، فإنّ ذلك مِن أدَلّ الدلائل على حِكمة الله عزّ وجلّ الباهِرَة وقُدرتِه القاهِرة وعِزّته الظاهِرَة، لأنّه عَلِم أنّ براهين الأنبياء تَكبُر في صُدور أُمَمِهم، وأنّ مِنهم من يتّخذ بعضهم إلَهاً، كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرّد به عزّ وجلّ، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أُمّه: ﴿**كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ**﴾[١]؟ يعني أنّ من أكل الطَعام كان له ثُفْل، ومن كان له ثُفل فهو بعيد مما ادّعته النّصارى لابنِ مريم. ولم يُكَنِّ عن أسماء الأنبياء[٢] تجَبّراً وتعزّزاً، بل تعريفاً لأهلِ الاستبصار، أنّ الكِناية عن أسماء أصحاب الجَرائر العظيمة من المُنافقين في القرآن ليست مِن فِعله تعالى، وأنّها من فِعل المُغَيِّرين والمُبَدِّلين الذين جَعلوا القرآن عِضين، واعتاضوا الدُّنيا مِن الدّين.

وقد بيّن الله تعالى قَصَص المُغيِّرين بقوله: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً**﴾[٣]، وبقوله: ﴿**وَإِنَّ مِنهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهم بِالكِتَابِ**﴾[٤]، وبقوله: ﴿**إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ القَوْلِ**﴾[٥]، بعد فقد الرسولِ ما يُقيمون به أَوْدَ باطِلِهم حسب ما فعلته اليهود والنّصارى بعد فَقْد موسى وعيسى من تغيير التوراة والإنجيل، وتحريف الكَلِم عن مَواضِعِه، وبقوله: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ويَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ**﴾[٦]، يعني أنّهم أثبتوا في الكتاب ما لم يَقُلْهُ الله لِيَلْبِسوا على الخَليقة، فأعمى الله قلوبهم حتّى تَركوا فيه ما دلّ على ما أحدثوا فيه وحرّفوا منه، وبيّن عن إفكِهم وتَلبيسهم وكِتمان ما عَلِموه منه، ولذلك قال لهم: ﴿**لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بِالبَاطِلِ**﴾[٧]، وضَرب مَثلهم بقوله: ﴿**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ**﴾[٨]، فالزَّبَدُ في هذا المَوضِع كلامُ المُلحِدين الذين أثبتوه في القرآن، فهو

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٧٥.

(٢) هكذا، والظاهر أنه خطأ لأنه سبحانه صرّح بأسماء الأنبياء ﷺ وكنّى عن أسماء المنافقين، والمراد: ولم لم يكنِّ.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٧٩.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧٨.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٠٨.

(٦) سورة التوبة، الآية: ٣٢.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ٧١.

(٨) سورة الرعد، الآية: ١٧.

يَضْمَحِلّ ويَبطُل ويَتلاشى عند التحصيل، والذي ينفَع الناس فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه، والقلوب تَقْبَله، والأرض في هذا الموضع هي محلّ العلم وقَراره.

وليس يَسُوغ مع عموم التقيّة التصريح بأسماء المُبدّلين، ولا الزيادة في آياتِه على ما أثبتوه من تِلقائهم في الكتاب، لِمَا في ذلك من تقوية حُجَج أهلِ التعطيل والكُفر والمِلَل المُنحَرِفة عن قِبْلَتِنا وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له المُوافق والمخالف بوقوع الاصطِلاح على الائتمار لهم والرضا بهم، ولأنّ أهلَ الباطل في القديم والحديث أكثر عَدَداً من أهل الحقّ، ولأنّ الصَبرِ على وُلاة الأمرِ مفروضٌ لقول الله عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[1]، وإيجابُه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[2]، فحسبُك من الجواب عن هذا الموضع ما سَمِعت، فإنّ شريعة التقيّة تحظر التصريح بأكثر منه.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾[3]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾[4]، وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾[5] فذلك كلّه حقّ، وليس مَجيئه جلّ ذكره كمَجيء خَلقِه، فإنّه ربّ كلّ شيء، ومن كتاب الله عزّ وجلّ ما يكون تأويلُه على غير تنزيله، ولا يُشبِه تأويلُه كلامَ البشر ولا فِعل البشَر، وسَأُنَبِّئُكَ بِمِثالٍ لذلك تكتفي به إن شاء الله تعالى، وهو حكاية الله عزّ وجلّ عن إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[6]، فذهابُه إلى ربّه توجّهه إليه في عبادته واجتهاده، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله! وقال: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُم مِّنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾[7]، وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾[8]، فإنزالُه ذلك خَلقُه إيّاه، وكذلك قوله: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ﴾[9]، أي الجاحدين. فالتأويل في هذا القول باطِنه مُضادّ لظاهِره.

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.
(٣) سورة الفجر، الآية: ٢٢.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٩٤.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٦) سورة الصافات، الآية: ٩٩.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٦.
(٨) سورة الحديد، الآية: ٢٥.
(٩) سورة الزخرف، الآية: ٨١.

ومعنى قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾، فإنّما خاطَبَ نبيّنا ﷺ: هل ينتظر المُنافقون والمُشرِكون إلاّ أن تأتيهم الملائكة فيعاينوهم ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني بذلك أمْر ربّك، والآيات هي العذاب في دار الدُنيا كما عذّب الأُمم السالفة والقرون الخالية، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾[١]، يعني بذلك ما يَهلِك من القرون، فسمّاه إتياناً، وقال: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[٢]، أي لَعنهم الله أنّى يؤفكون، فسمّى اللعنَة قِتالاً، وكذلك قال: ﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾[٣]، أي لُعِن الإنسانُ، وقال: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[٤]، فسمّى فِعلَ النبيّ ﷺ فِعْلاً له، ألا تَرى تأويله على غير تنْزيله! ومثله قوله: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾[٥]، فسمّى البَعث لِقاءً وكذلك قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ﴾[٦]، أي يوقِنون أنّهم مبعوثون، ومثله قوله: ﴿أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[٧]، يعني أليس يوقنون أنّهم مبعوثون؟ واللقاء عند المؤمن البعث وعِند الكافر المُعاينة والنظر، وقد يكون بعض ظنّ الكافر يقيناً، وذلك قوله: ﴿وَرَءا المُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾[٨].

وأمّا قوله في المنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[٩]، فليس ذلك بيقين ولكنّه شَكٌّ، فاللفظ واحِدٌ في الظاهر ومُخالِف في البَاطن، وكذلك قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ ٱسْتَوَى﴾[١٠]، يعني استوى تَدبيرُه وعَلا أمرُه. وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾[١١]، وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾[١٢]، وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[١٣]، فإنّما أراد بذلك استيلاء أُمنائه بالقُدرة التي ركّبَها فيهم على جميع خَلْقِه، وأنّ فِعلهم فعلُه، فافهَمْ عنّي ما أقول لك، فإنّي إنّما أزيدُك في الشَرْح لأُثلج صَدرَك وصَدْرَ مَن لعلّه بعد اليوم يشكُ في مثل ما شَككْتَ فيه، فلا يَجِدُ مُجِيباً عمّا يسأل عنه لعُموم الطُغيان والافتِتان

(١) سورة الرعد، الآية: ٤١.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٠.
(٣) سورة عبس، الآية: ١٧.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ١٧.
(٥) سورة السجدة، الآية: ١٠.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٤٦.
(٧) سورة المطففين، الآيتان: ٤، ٥.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٥٣.
(٩) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.
(١٠) سورة طه، الآية: ٥.
(١١) سورة الزخرف، الآية: ٨٤.
(١٢) سورة الحديد، الآية: ٤.
(١٣) سورة المجادلة، الآية: ٧.

واضطِرار أهل العِلم بتأويل الكتاب إلى الاكتِتام والاحتجاب خِيفَة أهلِ الظُلم والبغْي. أما إنّه سيأتي على الناس زمان يكون الحقّ فيه مَستوراً، والباطِلُ ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس به أعداهم له، واقترب الوَعْدُ الحَقّ، وعَظُم الإلحاد، وظهر الفَساد، هنالك ابتُلي المُؤمنون وزُلزِلوا زِلزَالاً شديداً، ونَحَلهم الكُفّار أسماء الأشرار، فيكون جَهْد المؤمن أن يَحْفَظ مُهجَته من أقرب الناس إليه، ثمّ يُتيح الله الفَرَج لأوليائه، ويُظهر صاحِبَ الأمرِ على أعدائه.

وأمّا قوله تعالى: **﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾**[1]، فذلك حُجّة الله أقامَها على خَلقِه، وعرّفهم أنّه لا يستحقّ مَجلِسَ النبيّ ﷺ إلاّ من يقومُ مَقامه، ولا يَتْلوه إلاّ من يكون في الطهارة مِثله منزلةً، لئلاّ يتّسِع لِمَن ماسّه رِجْسُ الكُفر في وقتٍ من الأوقات انتِحال الاستِحقاق لمَقام الرسول ﷺ، وليضيق العُذْر على من يُعينه على إثمِه وظُلمه، إذ كان الله قد حَظَر على من ماسّه الكُفر تَقلُّد ما فوّضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم: **﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾**[2] أي المُشركين، لأنّه سمّى الظُلْم شِركاً بقوله: **﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾**[3]، فلمّا عَلِمَ إبراهيم عليه السلام أنّ عهد الله تبارك وتعالى اسمُه بالإمامة لا ينال عبَدةَ الأصنام، قال: **﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾**[4]. واعلم أنّ من آثر المنافقين على الصادقين، والكُفّار على الأبرار، فقد افترى إثماً عَظِيماً، إذ كان قد بيّن في كتابه الفَرْقَ بين المُحِقّ والمُبْطِل، والطاهر والنَّجِس، والمؤمن والكافِر، وأنّه لا يَتلو النبيّ عند فَقْدِه إلاّ من حلّ محلّه صِدقاً وعَدلاً وطهارةً وفَضْلاً.

أمّا الأمانة التي ذكَرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا يجوز أن تكون إلاّ في الأنبياء وأوصيائهم، لأنّ الله تبارك وتعالى ائتمنَهم على خَلقِه وجَعَلهم حُجَجاً في أرضِه، فبالسامريّ ومَن اجتمع معه وأعانه من الكُفّار على عِبادة العِجْلِ عند غَيْبة موسى عليه السلام ما تمّ انتحال محلّ موسى عليه السلام من الطَّغام، والاحتمال لتلك الأمانة التي لا تنبغي إلاّ لطاهرٍ من الرِّجس، فاحتَمَل وزرها ووِزْرَ مَن سَلك سَبيله من الظالمين وأعوانهم، ولذلك قال النبيّ ﷺ: من استَنّ سُنّةَ حَقٍّ كان له أجرُها وأجرُ مَن عَمِل بها إلى يوم القيامة، ومن استَنّ سُنّة باطِلٍ كان عليه وِزرُها ووِزرُ مَن عَمِل بها إلى

(١) سورة هود، الآية: ١٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(٣) سورة لقمان، الآية: ١٣.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥.

يوم القيامة، ولهذا القَول من النبيِّ ﷺ شاهِدٌ من كِتاب الله وهو قول الله عزّ وجلّ في قصة قابيل قاتِل أخيه: **﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾**[(١)]، والإحياءُ في هذا المَوضِع تأويلٌ في الباطن ليس كظاهره، وهو من هَداها، لأنّ الهِداية هي حياة الأبد، ومَن سمّاه الله حيّاً لم يَمُت أبَداً، إنّما يَنقُله من دار مِحنَة إلى دار راحةٍ ومِنْحَة.

وأمّا ما كان من الخِطاب بالانفراد مرّةً وبالجَمع مرّةً من صِفَة الباري جلّ ذِكرُه، فإنّ الله تبارك وتعالى اسمُه على ما وصَف به نفسه بالانفِراد والوَحْدانيّة، هو النّور الأَزلي القديم، الذي ليس كمثله شيء، لا يتغيّر، ويَحكُم ما يشاء ويختار، ولا مُعقِّب لحُكمِه، ولا رادّ لقضائه، ولا ما خلق زادَ في ملكِه وعِزّه، ولا نَقص منه ما لم يَخْلقه، وإنّما أراد بالخَلق إظهار قُدرَتِه، وإبداء سُلطانِه، وتَبيين بَراهين حِكمَتِه، فخَلَق ما شاء كما شاء، وأجرى فِعلَ بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أُمنائه، فكان فِعلُهم فِعلَه، وأمرُهم أمرَه، كما قال: **﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾**[(٢)]. وجعل السماء والأرض وِعاءً لمن يشاء من خلقه، لِيَميزَ الخبيث من الطيّب، مع سابق عِلمه بالفريقين من أهلها، وليجعَل ذلك مثالاً لأوليائه وأُمنائه، وعرّف الخَليقة فَضْل مَنزِلة أوليائه، وفرَض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرَض منه لنفسِه، وألزمَهم الحُجّة بأن خاطبهم خِطاباً يدُلّ على انفِراده وتَوحّده، وبأنّ له أولياء تَجري أفعالهم وأحكامهم مَجرى فِعْلِه، فهم العِباد المُكرمون، الذين لا يَسبقونه بالقولِ وهُم بأمره يعملون، هم الذين أيّدهم بروحٍ منه، وعرّف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: **﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾**[(٣)]، وهم النّعيم الذي يُسأل العِباد عنه، لأنّ الله تبارك وتعالى أنْعَم بهم على من اتّبَعهم من أوليائهم».

قال السائل: من هؤلاء الحُجَج؟ قال: «هم رسول الله، ومن أحلّه محلّه من أصفياء الله الذين قرَنهم الله بنفسه وبرَسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرَض عليهم منها لنفسِه، وهم وُلاةُ الأمرِ الذين قال الله فيهم: **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ**

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(٣) سورة الجن، الآية: ٢٦.

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[١]، وقال فيهم: **﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾**[٢]». قال السائل: ما ذاك الأمر؟ قال عليّ عليه السلام: «الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يُفرق فيها كلّ أمرٍ حكيم، من خلقٍ ورِزْقٍ، وأجلٍ وعملٍ، وحياة وموت، وعِلم غيب السماوات والأَرْض، والمُعجزات التي لا تَنبغي إلاّ لله وأصفيائه، والسَّفرَةِ بينه وبين خَلقِه، وهم وَجْهُ الله الذي قال: **﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾**[٣]، هم بقية الله، يعني المَهديّ يأتي عند انقضاء هذه النَظِرَة، فيملأ الأرض قِسْطاً وعَدلاً كما مُلِئت ظلماً وجَوراً ومن آياته: الغَيْبَة والاكتِتام عند عُموم الطُغيان، وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرّفتك نبأه للنبيّ صلى الله عليه وآله دون غيره، لكانَ الخِطاب يدُلّ على فِعلٍ ماضٍ غير دائم ولا مُستَقبل، ولقَالَ: نزلت الملائكة، وفُرِق كلّ أمر حكيم، ولم يقُل: **﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾**[٤] و **﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾**[٥]، وقد زاد جلّ ذِكرُه في التبيان وإثبات الحُجّة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام: **﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾**[٦]، تعريفاً للخَليقة قُربَهم، ألا ترى أنّك تقول: فلانٌ إلى جنب فُلان، إذا أردتَ أن تَصِف قُرْبَه منه؟.

وإنّما جعَل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرُّموز التي لا يَعلمُها غيرُه وغير أنبيائه وحُججِه في أرضه، لعِلْمه بما يُحدِثه في كتابه المُبَدّلون من إسقاطِ أسماء حُجَجِهِ منه، وتَلْبيسِهم ذلك على الأُمّة، ليُعينوهم على باطِلهم، فأثبتَ فيه الرُّموز، وأعمى قُلوبهم وأبصارَهم، لما عليهم في تَرْكِها وتَرْكِ غيرها من الخطاب الدّالّ على ما أحدثوه فيه، وجعل أهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهِره وباطنه، من شجرةٍ أصلُها ثابتٌ وفرعُها في السماء، تُؤتي أُكلَها كلّ حينٍ بإذن ربّها، أي يظهر مثل هذا العِلم لمُحتَمِليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاوَلوا إطفاء نورِ الله بأفواههم فأبى الله إلاّ أن يُتِمّ نوره. ولو عَلِم المُنافقون لعنهم الله ما عليهم من تَرْكِ هذه الآيات التي بَيّنْتُ لك تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقَطوا منه، ولكنّ الله تبارك اسمُه ماضٍ حُكمُه بإيجاب الحُجّة على خَلْقِه كما قال: **﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾**[٧]، أغشى أبصارهم، وجعل على

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٢) سورة النساء، الآية: ٨٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٥.
(٤) سورة القدر، الآية: ٤.
(٥) سورة الدخان، الآية: ٤.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.

قلوبهم أكِنَّةً عن تأمّلِ ذلك، فتَركوه بحالِه، وحُجبوا عن تأكيده المُلتبس بإبطالِه، فالسُعَداء يتثبّتون عليه، والأشقِياء يُعمَون عنه ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾(١). ثـم إنّ الله جلّ ذِكرُه لسَعَةِ رَحمتِه، ورأفته بخَلْقِه وعِلمِه بما يُحدِثه المُبَدّلون من تغيير كتابه، قسّم كلامه ثلاثة أقسام: فجعَل قسماً يعرفه العَالِم والجَاهل، وقِسْماً لا يَعرِفه إلاّ من صَفا ذهنه ولَطُف حِسّه، وصَحّ تمييزُه مِمّن شَرَح الله صَدْرَه للإسلام، وقسماً لا يعرِفه إلاّ الله وأُمَناؤه، والراسِخون في العلم، وإنّما فعل الله ذلك لئلاّ يدّعي أهلُ الباطِل من المُسْتَولين على ميراث رسول الله ﷺ من عِلم الكتاب ما لم يجعَله الله لهم، وليقودهم الاضطرارُ إلى الائتمار بمن ولاّه أمرهم، فاستكبَروا عن طاعته تَعزّزاً وافتراءً على الله عزّ وجلّ، واغتِراراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عزّ اسمه ورسوله ﷺ.

فأما ما عَلِمَه الجاهِلُ والعالم من فَضلِ رسول الله ﷺ من كتاب الله، فهو قول الله سبحانه: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(٢)، ولهذه الآية ظاهِرٌ وباطِنٌ، فالظاهر قوله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾، والباطن قوله: ﴿وسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ أي سلّموا لِمَن وصّاه واستخلَفه وفضّله عليكم، وما عَهِد به إليه تسليماً، وهذا ممّا أخبرتك أنّه لا يعلم تأويله إلاّ من لَطُف حِسّه، وصَفا ذِهنُه، وصَحّ تمييزه، وكذلك قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾(٣)، لأنّ الله سمّى النبيّ ﷺ بهذا الاسم حيث قال: ﴿يسٓ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾(٤)، لعِلمه بأنهم يُسقطون قولَه: سلام على آل محمّد، كما أسقطوا غيره، وما زال رَسولُ الله ﷺ يتألّفُهم ويقربهم ويُجلِسهم عن يمينه وشماله حتّى أذِن الله عزّ جلّ في إبعادهم بقوله: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً﴾(٥)، وبقوله: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ * أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلاَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾(٦)، وكذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾(٧)، ولم يُسمّهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأُمّهاتهم.

---

(١) سورة النور، الآية: ٤٠.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٣٠.
(٤) سورة يسٓ، الآيات: ١ ـ ٣.
(٥) سورة المزمل، الآية: ١٠.
(٦) سورة المعارج، الآيات: ٣٦ ـ ٣٩.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ٧١.

وأمّا قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾[١]، فالمراد كل شيء هالِكٌ إلاّ دينه، لأنّ من المُحال أن يَهلِك منه كلّ شيءٍ ويَبقى الوَجْه، هو أجَلّ وأكرَم وأعظم من ذلك، وإنّما يَهلِك من ليس منه، ألا تَرى أنّه قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[٢]؟ ففصَل بين خَلقِه ووَجهه. وأمّا ظهورك على تَناكر قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾[٣]، وليس يُشبِه القِسْطُ في اليتامى نِكاحَ النّساء، ولا كلّ النّساء أيتامٌ، فهو ممّا قدّمت ذِكرَه من إسقاط المُنافقين مِن القرآن، وبين القَولِ في اليتامى وبين نِكاح النساء من الخِطاب والقَصص أكثَر من ثُلث القرآن، وهذا وما أشبَهه ممّا ظهَرَت حوادِثُ المُنافقين فيه لأهلِ النَّظَر والتأمّل، ووَجَد المُعطّلون وأهلِ المِلَل المخالفة للإسلام مَساغاً إلى القَدْحِ في القرآن، ولو شرحتُ لك كلّ ما أُسقِط وحُرِّف وبُدّل ممّا يَجري هذا المَجْرى لَطالَ، فظهَر ما تَحظُر التقيّة إظهارَه من مَناقب الأولياء وَمثالب الأعداء.

وأما قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٤]، فهو تبارك اسمه أجَلّ وأعظَم من أن يَظلِم، ولكنّه قرَن أُمناءه على خَلقِه بنفسِه، وعرّف الخَليقةَ جلالَةَ قدرِهم عنده، وأنّ ظُلمَهم ظُلْمُه، بقوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ ببُغضهم أولياءنا، ومعونة أعدائهم عليهم، ﴿وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ إذ حَرموها الجنّة، وأوجَبوا عليها خُلودَ النّار.

وأمّا قوله: ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾[٥]، فإنّ الله جلّ ذِكره أنزَل عَزائِم الشرائع وآيات الفرائض في أوقاتٍ مختلفة، كما خلق السماوات والأرض في ستة أيّام، ولو شاء أنْ يَخْلُقها في أقلّ مِن لَمح البصَر لخَلق، ولكنّه جعل الأناة والمُداراة مِثالاً لأُمَنائه، وإيجاباً للحُجّة على خَلقِه، فكان أوّل ما قيّدهم به الإقرارُ بالوَحدانيّة والرّبوبيّة والشّهادة بأن لا إلَه إلاّ الله، فلمّا أقرّوا بذلك تَلاهُ بالإقرار لنبيّه ﷺ بالنبوّة والشهادة له بالرّسالة، فلما انقادوا لذلك فرَض عليهم الصلاة ثمّ الصّوم ثم الحَجّ ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصّدَقات، وما يجري مَجراها من مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربّك علينا بعد الذي فرَضه شيء آخر يفترَضه، فتَذْكره لتسكُن أنفُسنا أنّه لم يَبْقَ غيرُه؟ فأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ يعني

---

(١) سورة القصص، الآية: ٨٨.
(٢) سورة الرحمن، الآيتان: ٢٦، ٢٧.
(٣) سورة النساء، الآية: ٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٥٧.
(٥) سورة سبأ، الآية: ٤٦.

الولاية، وأنزل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[١]، وليس بين الأمّة خِلاف أنّه لم يؤتِ الزكاة يومئذٍ أحَدٌ وهو راكعٌ غير رَجُلٍ واحِدٍ، لو ذُكِر اسمُه في الكتاب لأُسقِط مع ما أُسقِط من ذِكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرتُ لك ثُبوتَها في الكتاب ليَجهل معناها المُحرّفون فيبلُغ إليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾[٢].

وأما قوله لنبيّه ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٣]، فإنّك ترى أهل المِلَل المُخالفة للإيمان، ومن يجري مَجراهم من الكفّار، مُقيمين على كُفْرِهم إلى هذه الغاية، وأنّه لو كان رحمةً عليهم لاهتَدوا جميعاً ونَجوا من عذاب السعير، فإنّ الله تبارك وتعالى إنّما عنى بذلك أنه جعَله سَبيلاً لإنظار أهلِ هذه الدار، لأنّ الأنبياء قبلَه بُعثوا بالتَصريح لا بالتعريض، وكان النبيّ ﷺ منهم إذا صدَع بأمرِ الله وأجابَه قومُه، سَلِموا وسَلِم أهلُ دارِهم من سائر الخَليقة، وإن خالَفوه هَلَكوا وهَلَك أهلُ دارِهم بالآفةِ التي كان نبيُّهم يتوعّدهم بها ويُخوّفهم حُلولَها ونُزولها بسَاحَتِهم من خَسْفٍ أو قَذْفٍ أو رَجْفٍ أو ريحٍ أو زَلْزَلةٍ وغير ذلك من أصناف العَذاب الذي هلَكت به الأُمم الخالية، وإنّ الله عَلِم من نبيّنا ﷺ ومن الحُجَج في الأرض الصَّبْرَ على ما لم يُطِق مَن تقدّمهم من الأنبياء الصَّبْرَ على مثلِه، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبَت حُجّة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيّه: مَن كنتُ مَولاه فعَليّ مَولاه، وهو منّي بمَنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيّ بعدي.

وليس من خَليقة النبيّ ولا مِن شِيمته أن يقولَ قولاً لا معنى له، فلزم الأُمّة أن تعلَم أنه لمّا كانت النُبوّة والخِلافة موجودتين في خِلافة هارون، ومَعدومَتين فيمن جعَله النبيّ ﷺ بمنزِلته أنّه قد استَخْلَفه على أُمّته كما استَخْلَف موسى هارون حيث قال له: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[٤]، ولو قال لهم: لا تقلّدوا الإمامة إلاّ فُلاناً بعينهِ وإلاّ نزَل بكُم العَذاب، لأتاهُم العَذابُ، وزال بابُ الإنظار والإمهال. وبما أمر بسدّ باب الجميع وتَرْك بابه، ثمّ قال: ما سَددتُ ولا تَركتُ، ولكني أُمرتُ فأطَعتُ. فقالوا: سَدَدْتَ بابنا وتَركت لأحْدَثنا سِنّاً بابه! فأمّا ما ذكروه من حَداثةِ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

سِنّه، فإنّ الله لم يَسْتَصْغِر يُوشع بن نُون حيث أمَر موسى عليه السلام أن يعْهَد بالوصيّة إليه وهو في سنّ ابن سبع سِنين، ولا استَصْغَر يحيى وعيسى لمّا استَوْدَعهُما عَزائِمه وبَراهين حِكمته، وإنّما فَعَل ذلك جلّ ذكره لعِلمه بعاقبة الأمور، وأنّ وصيّه لا يرجع بعدَه ضالاً ولا كافراً. وبأنْ عَمَد النبيّ صلى الله عليه وآله إلى سورة براءة فدفعها إلى مَن علِم أنّ الأُمّة تُؤثره على وصيّه، وأمَره بقراءتها على أهلِ مكّة، فلمّا وَلّى من بين يدَيه أتبَعه بوصيّه، وأمره بارتجاعها منه والنُفوذ إلى مكّة ليقرأها على أهلها، وقال: إنّ الله جلّ جَلالُه أوحى إلـيّ أن لا يُؤدّي عنّي إلاّ رجُلٌ مِنّي، دلالةً منه على خِيانة من عَلِم أنّ الأُمّة اختارته على وصيّه، ثم شفّع ذلك بضَمّ الرجُل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يؤازِره في تقدّم المحلّ عند الأمّة إلى عَلَم النِّفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السَلاسِل وولاّهما عمرو حرس عسكَره، وخَتم أمرَهُما بأن ضمّهما عند وفاته إلى مَولاه أُسامة بن زَيد، وأمرَهما بطاعته والتصريف بين أمرِه ونَهيه، وكان آخِر ما عَهِد به في أمرِ أُمّته، قوله: أنفِذوا جيشَ أُسامة، يُكرّر ذلك على أسماعِهم إيجاباً للحُجّة عليهم في إيثار المُنافقين على الصادقين.

ولو عَدَدتُ كلّ ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في إظهار مَعايب المُستَولين على تُراثِه لَطالَ، وإنّ السابق منهم إلى تقلّد ما ليس له بأهل قام هاتِفاً على المنبر لعَجزه عن القيام بأمر الأُمّة ومُستقيلاً ممّا تقلّده لقُصور مَعرفته عن تأويل ما كان يُسأل عنه، وجهله بما يأتي ويَذَر، ثم أقام على ظُلمِه ولم يَرْضَ باحتقاب عَظيم الوِزْرِ في ذلك حتّى عقَد الأمرَ مِن بَعدِه لِغَيره، فأتى التالي بتَسفِيه رأيه، والقَدْح والطَعْن على أحكامِه، ورفع السيف عمّن كان صاحبُه وضَعَه عليه، وردّ النساء اللاتي كانَ سباهُنّ إلى أزواجِهنّ وبَعضُهن حَوامِل، وقوله: قد نَهيتهُ عن قتال أهلِ القِبْلة فقال لي: إنّك لَحَدِبٌ على أهلِ الكُفر، وكان هو في ظُلمِه لهم أولى باسم الكفر منهم، ولم يزل يُخطّئه ويُظهر الإزراء عليه ويقول على المِنبر: كانت بيعة أبـي بكر فَلْتَةً وَقى الله شرّها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتُلوه، وكان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً: ليتَه حَسَنة من حسناته، ويَوَدّ أنّه كان شعرةً في صَدرِه، وغير ذلك من القول المُتناقض المؤكّد لحُجَج الدافعين لدين الإسلام. وأتى من أمر الشورى وتأكيده بها عقد الظُلم والإلحاد والبَغي والفَساد حتّى تقرّر على إرادته ما لَم يَخْفَ على ذي لُبٍّ مَوضِعُ ضَرَرِه، ولـم تُطِق الأُمّة الصَّبْرَ على ما أظهَره الثالِث من سُوء الفِعل، فعاجَلته بالقَتل، فاتّسع بما جَنَوه من ذلك لِمَن وافقهم على ظُلمِهم وكُفرِهم ونفاقهم مُحاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأُمّة.

كلّ ذلك لتَتِمّ النَظِرة التي أوجَبها الله تبارك وتعالى لعدوّه إبليس إلى أن يبلُغَ الكِتابُ أجَله، ويَحِقَّ القولُ على الكافرين، ويقترب الوَعْد الحَقّ الذي بيّنه الله تعالى في كتابِه بقوله: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾**[1]، وذلك إذا لم يَبْقَ من الإسلام إلاّ اسمُه ومن القُرآن إلاّ رَسْمُه، وغاب صاحِبُ الأمر بإيضاح العُذر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القُلوب، حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدّهم عَداوةً له، وعند ذلك يؤيّده الله بجُنودٍ لم تروها ويُظهر دينَ نبيّه ﷺ على يَديه على الدِّين كلّه ولو كَرِه المُشرِكون.

وأمّا ما ذكرته من الخطاب الدالّ على تَهجين النبيّ ﷺ والإزراء به، والتأنيب له، مع ما أظهَره الله تبارك وتعالى في كتابه من تَفْضِيله إيّاه على سائر أنبيائه، فإنّ الله عزّ وجلّ جعَل لكلّ نَبيٍّ عَدوّاً من المُجرمين، كما قال في كتابه. وبحَسب جَلالة منزلَة نبيّنا ﷺ عند ربّه، كذلك عظّم مِحنته لعدوّه الذي عاد منه في شقاقه ونفاقه كلّ أذى ومَشقّة لدفع نبوّته وتكذيبه إيّاه، وسَعيه في مَكارِهه، وقَصْدِه لِنقض كلّ ما أبرمه، واجتهاده ومَن مالأه على كُفرِه وعِناده ونفاقه وإلحادِه في إبطال دَعواه، وتَغيير مِلّته، ومُخالفة سُنّته، ولم يَر شيئاً أبلَغ في تمام كَيْدِه من تنفيرهم عن مُوالاة وصيّه، وإيحاشِهم منه، وصدّهم عنه، وإغرائهم بعَداوته، والقَصْد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضْل ذوي الفضل، وكُفر ذوي الكُفر منه، وممّن وافقه على ظُلمِه وبَغْيه وشِرْكه، ولقد عَلِم الله ذلك منهم، فقال: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾**[2]، وقال: **﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلاَمَ اللَّهِ﴾**[3]، ولقد أحضروا الكتاب كَمَلاً مُشتمِلاً على التأويل والتَنزيل، والمُحكَم والمُتشابه، والناسِخ والمَنسوخ، لم يَسْقُط منه حرُف ألفٍ ولا لامٍ. فلمّا وقفوا على ما بيّنه الله من أسماء أهلِ الحقّ والباطِل، وأنّ ذلك إن ظهر نقضَ ما عقدوه، قالوا: لا حاجةَ لنا فيه، نحن مُستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال: **﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾**[4].

ثمّ دَفَعهم الاضطرار بوُرود المَسائل عليهم عمّا لا يَعْلمون تأويله إلى جَمْعِه وتأليفه وتَضْمِينه من تِلقائهم ما يُقيمون به دَعائم كُفرِهم، فصرَخ مُناديهم: من كان

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٠.
(٣) سورة الفتح، الآية: ١٥.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

عنده شيءٌ من القرآن فليأتِنا به، ووكَلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على مُعاداة أولياء الله، فألّفه على اختيارهم، وما يدُلّ للمُتأمّل له على اختلال تمييزهم وافترائهم، وتركوا منه ما قدَّروا أنّه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكُره وتنافره، وعَلِم الله أنّ ذلك يَظهَر ويبين، فقال: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ العِلْمِ﴾[١]، وانكشف لأهلِ الاستِبصار عوارهم وافتِراؤهم، والذي بَدا في الكتاب من الإزراء على النبيّ ﷺ من فِرْية المُلحِدين، ولذلك قال: ﴿لَيَقُولُونَ مُنكراً مِّنَ القَوْلِ وَزُوراً﴾[٢]. ويَذكُر جلّ ذِكرُه لنبيّه ﷺ ما يُحدِثه عدوّه في كتابه من بعده بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾[٣]، يعني أنّه ما من نبيٍّ تمنّى مُفارقة ما يُعاينُه مِن نِفاق قومِه وعُقوقهم والانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلاّ ألقى الشَيطانُ المُعرِّض لعَداوتِه عند فَقْده، في الكتاب الذي أنزل عليه ذمَّه والقَدْحَ فيه والطَعْن عليه، فينسَخ الله ذلك من قُلوب المؤمنين فلا تَقْبَله، ولا تُصغي إليه غير قلوب المُنافقين والجاهلين، ويُحْكِم الله آياته بأن يَحمي أولياءه من الضلال والعُدوان ومُشايعة أهل الكُفر والطُغيان الّذين لم يَرضَ الله أن يجعلهم كالأنعام حتّى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[٤].

فافهم هذا، واعمل به، واعلم أنّك ما قد تركت ممّا يجب عليك السؤال عنه أكثر ممّا سألت، وأنّي قد اقتصرت على تفسيرٍ يسيرٍ من كثيرٍ لعدم حَمَلة العلم، وقلّة الراغبين في التماسه، وفي دون ما بَيّنتُ لك بَلاغٌ لذَوي الألباب». قال السائل: حَسْبي ما سمِعتُ يا أمير المؤمنين! شكَر الله لك على استنقاذي من عماية الشّكّ وطِخْيَة الإفْك، وأجزَل على ذلك مَثوبتَك، إنّه على كلّ شيءٍ قدير. وصلّى الله أولاً وآخراً على أنوارِ الهِدايات وأعلام البَريّات محمّد وآله أصحاب الدلالات الواضِحات وسلّم تسليماً كثيراً[٥].

٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثني أحمد بن يعقوب بن مَطَر، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدَب الجُنديسابوري، قال:

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣٠.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢.
(٣) سورة الحج، الآية: ٥٢.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٤٤.
(٥) الاحتجاج ص ٢٤٠.

وَجدتُ في كتاب أبـي بخَطّه: حدّثنا طَلْحَة بن زيد، عن عبيد الله بن عُبَيد، عن أبـي مَعْمَر السَعداني، أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبـي طالب عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي قد شَككتُ في كتاب الله المُنزل، قال له عليّ عليه السلام: «ثَكلَتْكَ أُمّك، وكيف شَككت في كتاب الله المُنزل!». قال: لأنّي وجَدتُ الكِتاب يُكذّب بعضُه بَعْضاً، فكيف لا أشُكّ فيه؟. فقال عليّ بن أبـي طالب عليه السلام: «إنّ كتابَ الله لَيُصدِّق بعضُه بعضاً، ولا يُكذّب بعضُه بَعضاً، ولكنّك لم تُرزق عَقلاً تنتفِع به، فهات ما شككْتَ فيه من كتاب الله عزّ وجلّ». قال: قال الرجل: إنّي وجَدتُ الله يقول: ﴿**فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هٰذَا**﴾[1]، وقال أيضاً: ﴿**نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ**﴾[2]، وقال: ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً**﴾[3] فمرّةً يُخبر أنّه يَنسى، ومرّةً يُخبرُ أنه لا ينسى، فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين؟.

قال: «هاتِ ما شَكَكْتَ فيه أيضاً». قال: وَأجِدُ الله يقول: ﴿**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلائِكَةُ صَفّاً لاَ يَتَكَلَّمُونَ إلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً**﴾[4]، وقال: واستنطقوا فقالوا: ﴿**وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**﴾[5]، وقال: ﴿**يَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً**﴾[6]، وقال: ﴿**إنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ**﴾[7]، وقال: ﴿**لاَ تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالوَعِيدِ**﴾[8]، وقال: ﴿**اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[9]، فمرّةً يُخبر أنّهم يتكلّمون، ومرّةً يُخبر أنّهم لا يتكلّمون إلاّ من أذِن له الرحمن، وقال صواباً، ومرّةً يُخبِر أنّ الخَلْق لا يَنْطِقون، ويقول عن مقالتِهم: ﴿**وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**﴾ ومرّةً يُخبر أنّهم يختَصِمون، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع؟. قال: «هاتِ ـ ويْحَكَ ـ ما شَكَكْتَ فيه»، قال: وأجِدُ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾[10]، ويقول: ﴿**لاَ تُدْرِكُهُ**

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥١.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٧.
(٣) سورة مريم، الآية: ٦٤.
(٤) سورة النبأ، الآية: ٣٨.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٢٣ قوله: واستَنْطِقوا، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمْ**﴾ سورة الأنعام، الآية: ٢١.
(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥.
(٧) سورة صَ، الآية: ٦٤.
(٨) سورة قَ، الآية: ٢٨.
(٩) سورة يسَ، الآية: ٦٥.
(١٠) سورة القيامة، الآيتان: ٢٢، ٢٣.

الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾[١]، ويقول: ﴿ولَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى * عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهى﴾[٢]، ويقول: ﴿يَوْمَئِذٍ لا تنفعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[٣] ومن أدْرَكَتْهُ الأبصارُ فقد أحاط به العِلم، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع؟.

قال: «هات ـ ويحَك ـ ما شَكَكْتَ فيه». قال: وأجِد الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾[٤]، وقال: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[٥]، وقال: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾[٦]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِـيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾[٧]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٨]، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع؟. قال: «ويحك، هاتِ ما شَكَكْتَ فيه». قال: وأجِد الله جلّ ثناؤه يقول: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾[٩]؟ وقد يُسمّى الإنسانُ سميعاً بصيراً، ومَلِكاً وربّاً، فمرّةً يُخبر بأنّ لَهُ أسامِيَ كثيرةً مشتركةً، ومرّةً يقول: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع؟. قال: «هات ـ ويحَك ـ ما شَكَكْتَ فيه». قال: وَجَدتُ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ﴾[١٠]، ويقول: ﴿وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ﴾[١١]، ويقول: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِم يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[١٢]، كيف ينظر إليهم من يحجب عنهم، وأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع؟.

قال: «هاتِ ـ ويحَك أيضاً ـ ما شَكَكْتَ فيه؟» قال: وأجِدُ الله عزّ ذِكره يقول: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾[١٣]، وقال: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ ٱسْتَوَى﴾[١٤]، وقال: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمواتِ وَفِي الأَرْضِ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة النجم، الآيتان: ١٣، ١٤.
(٣) سورة طه، الآيتان: ١٠٩، ١١٠.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٦٤.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(٩) سورة مريم، الآية: ٦٥.
(١٠) سورة يونس، الآية: ٦١.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.
(١٢) سورة المطففين، الآية: ١٥.
(١٣) سورة الملك، الآية: ١٦.
(١٤) سورة طه، الآية: ٥.

يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وجَهْرَكُمْ﴾[١]، وقال: ﴿وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ﴾[٢]، وقال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾[٣]، وقال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ﴾[٤] فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع؟. قال: «هاتِ ـ ويحَك ـ ما شَكَكْتَ فيه؟»، قال: وأجِدُ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾[٥]، وقال: ﴿ولَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٦]، وقال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ في ظُلَلٍ مِّنَ الغمامِ وَالمَلائِكَةُ﴾[٧]، وقال: ﴿هَلْ يَنظُرونَ إلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْساً إِيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾[٨]، فمرّةً يقول: ﴿يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ ومرةً يقول: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع؟. قال: «هاتِ ـ ويحَك ـ ما شككتَ فيه». قال: وأجِدُ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾[٩]، وذكر المؤمنين فقال: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[١٠]، وقال: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَمٌ﴾[١١]، وقال: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ﴾[١٢]، وقال: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً﴾[١٣] فمرّةً يُخبرُ أنّهم يلقونه، ومرّةً يقول إنّه ﴿لاَ تُدرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ ومرّةً يقول: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع؟.

قال: «هات ويْحَك، ما شَكَكْتَ فيه؟». قال: وأجِدُ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَرَءَا المُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾[١٤]، وقال: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الحَقَّ ويَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ﴾[١٥]، وقال: ﴿تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[١٦] فمرّةً يُخبر أنّهم يَظُنّون، ومرّةً يُخبِر أنّهم يعلَمون، والظّنُّ شَكٌّ، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع». قال: هات ما شككت فيه.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣.
(٢) سورة الحديد، الآية: ٣.
(٣) سورة الحديد، الآية: ٤.
(٤) سورة قَ، الآية: ١٦.
(٥) سورة الفجر، الآية: ٢٢.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٩٤.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٩) سورة السجدة، الآية: ١٠.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٤٦.
(١١) سورة الأحزاب، الآية: ٤٤.
(١٢) سورة العنكبوت، الآية: ٥.
(١٣) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(١٤) سورة الكهف، الآية: ٥٣.
(١٥) سورة النور، الآية: ٢٥.
(١٦) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

قال: وأجِدُ الله تعالى يقول: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾[١]، وقال: ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً﴾[٢]، وقال: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣]، وقال: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾[٤]، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمع. قال: «هاتِ ـ ويحَكَ ـ ما شكَكْتَ فيه». قال: وأجِدُ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾[٥]، وقال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٦]، وقال: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾[٧]، وقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[٨]، وقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾[٩]، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع؟ وقد هلكتُ إن لم تَرْحَمني، وتَشْرَحْ لي صَدري فيما عسى أن يَجري ذلك على يَدَيك، فإن كان الرّبُّ تبارك وتعالى حَقّاً، والكتابُ حقّاً، والرُّسُل حقّاً، فقد هَلَكتُ وخَسِرت، وإن تَكُن الرُّسُل باطِلاً فما عليّ بأسٌ وقد نَجوتُ.

فقال عليّ عليه السلام: «قُدّوس ربّنا، تَبارك وتعالى علوّاً كبيراً، نَشْهَد أنّه هو الدائم الذي لا يَزول، ولا نَشُكّ فيه، وليس كمِثله شيءٌ، وهو السميع البصير، وأنّ الكتاب حقٌّ، والرُّسُلِ حَقٌّ، وأنّ الثوابَ والعِقاب حقٌّ، فإنْ رُزِقتَ زيادة إيمانٍ أو حُرمته فإنّ ذلك بيَدِ اللّهِ، إن شاء رَزَقك، وإن شاء حَرَمك ذلك. ولكن سأُعلّمك ما شككتَ فيه، ولا قوة إلاّ بالله، فإنْ أراد الله بك خيراً أعلمك بعِلمه وثبّتك، وإن يكن شرّاً ضلَلْتَ وهَلكتَ. أما قوله: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[١٠] إنما يعني نَسوا الله في دار الدنيا، لم يعمَلوا بطاعتِه فنَسِيَهم في الآخِرة أي لم يجعَل لهم في ثوابه شيئاً فصاروا مَنسِيِّين من الخير، وكذلك تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾[١١]، يعني بالنِسيان أنّه لم يُثبهم كما يُثيب أولياءه الذين كانوا في

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١٠٥.
(٣) سورة المؤمن، الآية: ٤٠.
(٤) سورة الأعراف، الآيتان: ٨، ٩.
(٥) سورة السجدة، الآية: ١١.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٤٢.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٦١.
(٨) سورة النحل، الآية: ٣٢.
(٩) سورة النحل، الآية: ٢٨.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٦٧.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ٥١.

دار الدنيا مُطيعين ذاكِرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغَيب. وأمّا قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾[١]، فإنّ ربّنا تبارك وتعالى علوّاً كبيراً ليس بالذي ينسَى، ولا يَغْفَل، بل هو الحفيظُ العليم، وقد يقول العرب في باب النِسيان: قد نَسِينَا فُلان فلا يَذكُرنا، أي أنّه لا يأمُر لهم بخير ولا يَذكُرُهم به، فهل فَهِمتَ ما ذَكره الله عزّ وجلّ؟»، قال: نعم. فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحَللتَ عنّي عُقْدَةً فعَظّم الله أجرَك.

فقال عليه السلام: «وأمّا قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلائِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾[٢]، وقوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[٣]، وقوله: ﴿يَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾[٤]، وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾[٥]، وقوله: ﴿لاَ تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالوَعِيدِ﴾[٦]، وقوله: ﴿اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٧]، فإنّ ذلك في مواطن غير واحدٍ من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنَة، يجمَع الله عزّ وجلّ الخَلائق يومئذٍ في موطنٍ يتفرّقون، ويكلّم بعضُهم بعضاً، ويستغفِر بعضُهم لبعض، أُولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرُّؤساء والأتباع، ويلعَنُ أهلُ المعاصي الذين بَدَت منهم البَغضاء، وتعاوَنوا على الظُلم والعُدوان في دار الدنيا المُستكبِرين، والمُستضعَفين يكفر بعضهم ببعض، ويلعَن بعضُهم بَعضاً، والكفرُ في هذه الآية البراءة، يقول: فيبرأ بعضُهم من بعض، ونَظيرها في سورة إبراهيم، قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[٨]، وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[٩]، يعني تَبرّأنا منكم. ثمّ يَجتمِعون في مَوطن آخر يَبكون فيه، فلو أنّ تلك الأصوات بَدَت لأهلِ الدُّنيا لأذْهَلَت جميع الخَلق عن مَعايشهم، ولتصدّعت قلوبُهم إلاّ ما شاء الله، فلا يَزالون يَبكون الدَّم.

ثمّ يجتمعون في مَوطِن آخر، فيُسْتَنْطَقُون فيه، فيقولون: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا

---

(١) سورة مريم، الآية: ٦٤.
(٢) سورة النبأ، الآية: ٣٧.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٢٣.
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥.
(٥) سورة صٓ، الآية: ٦٤.
(٦) سورة قٓ، الآية: ٢٨.
(٧) سورة يسٓ، الآية: ٦٥.
(٨) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.
(٩) سورة الممتحنة، الآية: ٤.

مُشْرِكِينَ﴾ فيختِم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطِق الأيدي والأرجُل والجُلود، فتَشهَد بكلّ معصيةٍ كانت منهم، ثمّ يرفَع عن ألسنتهم الخَتم فيقولون لِجُلودهم: لم شَهدتُم علينا؟ قالوا: أنطقنا الله الذي أنطَق كلّ شيءٍ. ثمّ يجتمعون في مَوطِن آخر فيُستنْطقون فيفرّ بعضُهم من بعض، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وبَنِيهِ﴾[١]، فيُستنطقون فلا يتكلّمون إلاّ من أذِن له الرحمٰنُ وقال صواباً. فيقوم الرُّسل (صلّى الله عليهم) فيشهدون في هذا المَوطن، فذلك قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً﴾[٢]. ثمّ يجتمعون في موطنٍ آخر يكون فيه مقام محمّدﷺ وهو المَقام المحمود، فيُثني على الله تبارك وتعالى بما لم يُثنِ عليه أحَد قبله، ثمّ يُثني على الملائكة كلّهم، فلا يبقى مَلك إلاّ أثنى عليهﷺ، ثمّ يُثني على الرُسل بما لم يُثْنِ عليهم أحَد قبله، ثم يُثني على كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، يبدأ بالصِّدِّيقين والشُهَداء ثم بالصالحين، فيَحْمَده أهل السماوات وأهل الأرض، وذلك قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾[٣]، فطُوبى لمن كان له في ذلك المقام حَظّ ونَصيب، وَويلٌ لِمَن لم يكن له في ذلك المقام حَظّ ولا نَصيب. ثمّ يجتمِعون في مَوطِن آخر، ويُدال بعضُهم من بعض، وهذا كلّه قُبَيل الحِساب، فإذا أُخِذ في الحِساب، شُغِل كلّ إنسانٍ بما لَدَيه، نسأل الله بركة ذلك اليوم. قال: فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين، وحَللت عنّي عُقْدَةً، فعظّم الله أجرَك.

فقال عليه السلام: «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٤]، وقوله: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾[٥]، وقوله: ﴿ولَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخرى * عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهى﴾[٦]، وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[٧]، فأمّا قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، فإنّ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزّ وجلّ بعدما يُفرَغ من الحساب إلى نهرٍ يسمّى الحَيَوان، فيغتسِلون فيه ويشربون منه، فتضيء وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كلّ

(١) سورة عبس، الآيات: ٣٤ ـ ٣٦.
(٢) سورة النساء، الآية: ٤١.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.
(٤) سورة القيامة، الآيتان: ٢٢، ٢٣.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(٦) سورة النجم، الآيتان: ١٣، ١٤.
(٧) سورة طه، الآيتان: ١٠٩، ١١٠.

قذر ووعث، ثم يُؤمَرون بدُخول الجنّة، فمن هذا المقام يَنْظُرون إلى ربّهم كيف يُثيبهم، ومنه يَدْخُلون الجنّة، فذلك قول الله عزّ وجلّ في تسليم الملائكة عليهم: ﴿**سَلامٌ عَلَيْكُم طِبْتُم فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾[١]، فعند ذلك أيقَنوا بدخول الجنّة والنظر إلى ما وَعدهم ربّهم، فذلك قوله: ﴿**إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ وإنّما يعني بالنظر إليه، النَظر إلى ثوابه تبارك وتعالى.

وأمّا قوله: ﴿**لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ**﴾ وهو كما قال، لا تُدرِكُه الأبصار يعني لا تُحيط به الأوهام ﴿**وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ**﴾ يعني يُحيط بها ﴿**وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ**﴾ وذلك مَدْحٌ امتَدح به ربُّنا نفسَه تبارك وتعالى وتقدّس عُلوّاً كبيراً، وقد سأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حَمْد الله عزّ وجلّ: ﴿**رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ**﴾[٢]، فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً، وسأل أمراً جسيماً، فعُوقب، فقال الله تبارك وتعالى: لن تراني في الدُنيا حتّى تموت فتراني في الآخرة، ولكن إن أردتَ أن تراني في الدُنيا فانظُر إلى الجَبَل، فإن استَقرّ مكانَهُ فسَوف تَراني، فأبدى الله سبحانه بعض آياته، وتجَلّى ربّنا للجبل فتقطّع الجبَل فصار رميماً، وخَرّ موسى صَعِقاً، يعني مَيّتاً، فكانت عقوبته الموت، ثمّ أحياه الله وبعثه وتاب عليه، فقال: سُبحانك تُبت إليك وأنا أول المؤمنين، يعني أوّل مؤمن آمن بك منهم، أنّه لن يَراك.

وأما قوله: ﴿**ولَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخرى * عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهى**﴾ يعني محمّداً صلى الله عليه وآله كان عِند سِدرة المنتهى حيث لا يتجاوزها خلق من خَلْقِ الله، وقوله في آخر الآية: ﴿**مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى**﴾[٣]، رأى جَبْرَئيل عليه السلام في صورَتِه مرّتين: هذه المرّة، ومرّة أُخرى، وذلك أنّ خلق جَبْرَئيل عظيم، فهو من الروحانيّين الذين لا يُدرِك خَلقهم وصِفَتَهم إلاّ الله ربّ العالمين. وأمّا قوله: ﴿**لا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً**﴾ لا يُحيط الخَلائق بالله عزّ وجلّ عِلماً، إذ هو تبارك وتعالى جعَل على أبصار القلوب الغِطاء، فلا فَهْم يَنالُه بالكَيف، ولا قلب يُثبته بالحُدود، فلا يَصِفه إلاّ كما وصَف نفسَه، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير،

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٧٣.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.
(٣) سورة النجم، الآيتان: ١٧، ١٨.

الأول والآخر والظاهر والباطن، الخالق البارىء المصور، خلق الأشياء، فليس من الأشياء شيءٌ مثله تبارك وتعالى». فقال: فرّجت عنّي، فرّج الله عنك، وحَلَلْتَ عنّي عُقْدَةً، فأعظم الله أَجْرَكَ يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما قوله: **﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾**[1]، وقوله: **﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾**[2]، وقوله: **﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾**[3]، وقوله: **﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾**[4]، فأمّا قوله: **﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾**، فإنّه ما ينبغي لبشرٍ أن يكلّمه الله إلاّ وَحياً وليس بكائنٍ إلاّ من وراء حجاب أو يُرسِل رَسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء، كذلك قال الله تباركَ وتعالى علوّاً كبيراً، وقد كان الرسول يُوحى إليه من رُسُل السّماء، فتبلّغ رُسُلُ السماءِ رُسُلَ الأرضِ، وقد كان الكلامُ بين رُسُلِ أهلِ الأرض وبينَه من غير أن يُرسل بالكلام مع رُسُلِ أهل السّماء. وقد قال رسول الله ﷺ: يا جَبْرَئيل، هل رأيت ربّك؟ فقال جَبْرَئيل: إنّ ربّي لا يُرى. فقال رسول الله ﷺ: فمن أين تأخذ الوَحي؟ قال: آخذُه من إسرافيل. فقال: ومن أينَ يأخُذُه إسرافيل؟ قال: يأخُذه من ملكٍ فَوْقه من الروحانيّين. فقال: من أين يأخذه ذلك المَلك؟ قال: يُقذَف في قلبِه قَذْفاً. فهذا وحيٌ وهو كلام الله عزّ وجلّ، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلّم الله به الرُسُل، ومنه ما قَذفه في قُلوبهم، ومنه رُؤيا يُريها الرُّسُلَ، ومنه وَحْيٌ وتَنزيل يُتلى ويُقرأ فهو كلام الله، فاكتَفِ بما وصفتُ لك من كلام الله، فإنّ معنى كلام الله ليس بنحوٍ واحِد، فإنّ منه ما يبلّغ به رُسلُ السّماء رسُلَ الأرض». قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحَلَلْتَ عنّي عُقدةً فعظّم الله أجرَك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: «وأمّا قوله: **﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾**[5]، فإنّ تأويله: هل تعلم أحَداً اسمُه الله، غير الله تبارك وتعالى؟ فإيّاك أن تُفسّر القرآن برأيك حتّى تفقَهه عن العلماء، فإنّه رُبّ تنزيلٍ يُشبِه كلام البشَر، وهو كلام الله، وتأويله لا يُشبِه كلام البشر، كما ليس شيءٌ من خَلقه يشبهه، كذلك لا يُشْبِهُ فِعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشَر، ولا يُشبه شيء من كلامه كلام البشَر، فكلام الله تبارك وتعالى صِفَتُه،

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٦٤.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٣٥.
(٥) سورة مريم، الآية: ٦٥.

وكلامُ البَشر أفعالهم، فلا تُشبّه كلام الله بكلام البشَر فتهلِك وتَضِلّ». قال: فرّجت عنّي، فرّج الله عنك، وحَلَلْتَ عنّي عُقْدَةً فعظّم الله أجرَك يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: «وأمّا قوله: **﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ﴾**[1] كذلك ربّنا لا يَعزُب عنه شيء، وكيف يكونُ من خَلق الأشياء لا يعلَمُ ما خَلق وهو الخلاّق العَليم!.

وأمّا قوله: **﴿لاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾**[2]، يخبِرُ أنّه لا يُصيبهُم بخير، وقد تقول العرب: واللّهِ ما ينظُر إلينا فلان. وإنّما يَعنون بذلك أنّه لا يُصيبنا منه بخير، فَذلك النَظَر ها هنا من الله تبارك وتعالى إلى خَلْقه، فنظَرُه إليهم رحمَتُه لهم. قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحَلَلت عنّي عُقْدَةً فعظّم الله أجرَك يا أمير المؤمنين. قال: «وأمّا قوله: **﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمِ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾**[3]، فإنّما يعني بذلك يوم القيامة أنّهم عن ثَواب ربّهم مَحْجُوبون. قال: فرّجت عني، فرّج الله عنك، وحللت عنّي عُقدةً فعظّم الله أجرَك. فقال عليه السلام: قوله: **﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾**[4]، وقوله: **﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ﴾**[5]، وقوله: **﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى العَرْشِ ٱسْتَوَى﴾**[6]، وقوله: **﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾**[7]، وقوله: **﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ﴾**[8] فكذلك الله تبارك وتعالى سُبّوحاً قُدّوساً تعالى أن يجري منه ما يَجري من المخلوقين، وهو اللطيف الخبير، وأجَلّ وأكبَر أن ينزِل به شيء ممّا ينزِل بخَلْقِه، وهو على العرش استوى، عِلمُه شاهِد لكلّ نَجوى، وهو الوكيل على كلّ شيء، والمُيسّر لكلّ شيء والمُدَبّر للأشياء كلّها، تعالى الله عن أن يكون على عَرْشِه علوّاً كبيراً.

وأمّا قوله: **﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾**[9]، وقوله: **﴿ولَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾**[10]، وقوله: **﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الغَمام وَالمَلائِكَةُ﴾**[11]، وقوله: **﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾**[12]، فإنّ ذلك حقّ كما قال الله عزّ وجلّ،

---

(١) سورة يونس، الآية: ٦١.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.
(٣) سورة المطففين، الآية: ١٥.
(٤) سورة الملك، الآية: ١٦.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٣.
(٦) سورة طه، الآية: ٥.
(٧) سورة الحديد، الآية: ٤.
(٨) سورة قَ، الآية: ١٦.
(٩) سورة الفجر، الآية: ٢٢.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٩٤.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.
(١٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

وليس له جيئة كجيئة الخَلْق، وقد أعلَمتُك أن رُبّ شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله، ولا يُشبه كلام البشَر، وسَأُنَبِّئُكَ بطَرَفٍ منه، فتكتَفي إن شاء الله تعالى، من ذلك قول إبراهيمعليه السلام: **﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾**(١)، فذَهابُه إلى ربّه توجُّههُ إليه عبادةً واجتهاداً وقُرْبةً إلى الله عزّ وجلّ، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله؟ وقال: **﴿وَأَنْزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾**(٢)، يعني السلاح وغير ذلك، وقوله: **﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلاَئِكَةُ﴾** يُخبِر محمّداًصلى الله عليه وآله عن المُشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا للّه وللرسول فقال: **﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلاَئِكَةُ﴾** حيث لم يَسْتَجيبوا للّه ولرسوله **﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾** يعني بذلك العَذاب في دار الدنيا كما عذّب القرون الأُولى، فهذا خبَرٌ يُخبِر به النبيّصلى الله عليه وآله عنهم.

ثمّ قال: **﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾** يعني من قبل أن تَجيء هذه الآية، وهذه الآية طُلوع الشّمس من مَغربها، وإنّما يكتَفي أُولو الألباب والحِجا وأُولو النُّهى أن يعلَموا أنّه إذا انكشَفَ الغِطاء رأوا ما يوعدون، وقال في آية أُخرى: **﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾**(٣)، يعني أرسَل عليهم عَذاباً، وكذلك إتيانُهُ بُنيانهم، وقال الله عزّ وجلّ: **﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ القَوَاعِدِ﴾**(٤)، فإتيانُه بُنيانهم من القواعد إرسال العَذاب عليهم، وكذلك ما وَصف الله من أمر الآخِرة تبارك اسمُه وتعالى علوّاً كبيراً، وتجري أُموره في ذلك اليوم الذي كان مِقداره خمسين ألف سنة كما تجري أُموره في الدُّنيا، لا يَغيب ولا يأفَل مع الآفلين، فاكتَفِ بما وصَفْتُ لك من ذلك ممّا جال في صدرك ممّا وصَف الله عزّ وجلّ في كتابه، ولا تجعَل كلامَه ككلام البشَر، هو أعظم وأجَلّ وأكرَم وأعزّ، تبارك وتعالى من أن يَصِفه الواصِفون إلاّ بما وصَف به نفسَه في قوله عزّ وجلّ: **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾**(٥).

قال: فرّجتَ عنّي يا أمير المؤمنين، فرّج الله عنك، وحَلَلت عنّي عُقدةً.

فقالعليه السلام: «وأما قوله: **﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾**(٦)، وذكره المؤمنين الذين يظُنّون أنّهم مُلاقو ربّهم، وقوله لغيرهم: **﴿إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾**(٧)، بما أخلفوا

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٩٩.
(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٥.
(٣) سورة الحشر، الآية: ٢.
(٤) سورة النحل، الآية: ٢٦.
(٥) سورة الشورى، الآية: ١١.
(٦) سورة السجدة، الآية: ١٠.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٧٧.

الله ما وعدوه، وقوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً﴾[1]، فأمّا قوله: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ يعني البعث فسمّاه الله عزّ وجلّ لقاءه، وكذلك ذكَر المؤمنين: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ﴾[2]، يعني يوقنون أنّهم يُبعَثون ويُحشَرون ويُحاسَبون ويُجزَونَ بالثَواب والعِقاب، والظَّنُّ ها هنا اليَقين خاصّة، وكذلك قوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً﴾، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ﴾[3] يعني من كان يُؤمن بأنّه مَبعوثٌ، فإنّ وَعْدَ اللَّهِ لآتٍ من الثواب والعِقاب، فاللقاء ها هنا ليس بالرُؤية، واللقاء هو البَعث، فافْهَم جميعَ ما في كتاب الله من لقائه، فإنّه يعني بذلك البَعث، وكذلك قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَمٌ﴾[4]، يعني أنّه لا يزول الإيمانُ عن قُلوبهم يوم يُبعَثون».

قال: فرّجْتَ عنّي يا أمير المؤمنين، فرّج الله عنك، فقد حَلَلْتَ عنّي عُقْدَةً.

فقال عليه السلام: «وأمّا قوله: ﴿وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾[5] يعني أيقَنوا أنّهم داخِلوها. وأمّا قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيَهْ﴾[6]، وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ﴾[7]، وقوله للمنافقين: ﴿تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[8] فهذا الظَنّ ظَنُّ شَكٍّ وليس ظَنّ يقينٍ، والظَنُّ ظَنّان: ظَنُّ شَكٍّ، وظَنُّ يقينٍ، فما كان من أمرِ مَعادٍ من الظَنّ فهو ظَنّ يقين، وما كان من أمرِ الدُنيا فهو ظَنُّ شَكٍّ، فافهم ما فَسّرتُ لكَ». قال: فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين، فرّج الله عنك. فقال عليه السلام: «وأمّا قوله تبارك وتعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾[9]، فهو ميزانُ العَدْل، يُؤخَذُ به الخَلائق يوم القيامة، يُديلُ الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالمَوازين». وفي غير هذا الحديث، المَوازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام. «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً﴾[10]، فإنّ ذلك خاصّ. وأمّا قوله: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[11]، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله عزّ وجلّ: لقد حقّت كرامتي - أو قال - مَودّتي - لِمَن يُراقِبني ويَتحابّ بجلالي أنّ وجوههم يوم

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٦.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٥.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٤٤.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٥٣.
(٦) سورة الحاقة، الآية: ٢٠.
(٧) سورة النور، الآية: ٢٥.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.
(٩) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ١٠٥.
(١١) سورة المؤمن، الآية: ٤٠.

القيامة من نورٍ على مَنابر من نورٍ، عليهم ثيابٌ خُضر، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء ولا شُهداء، ولكنّهم تَحابّوا بجَلالِ الله، ويدخلون الجنّة بغير حِساب، فنسأل الله عزّ وجلّ أن يجعلنا منهم برَحمَته. وأمّا قوله: **﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾**(١)، و **﴿خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾**(٢)، فإنّما يعني الحساب، تُوزَنُ الحَسنات والسيّئات، والحَسنات ثِقْلُ المِيزان، والسيئات خِفّة الميزان.

وأمّا قوله: **﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾**(٣)، وقوله: **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾**(٤)، وقوله: **﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفرِّطُونَ﴾**(٥)، وقوله: **﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾**(٦)، وقوله: **﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ﴾**(٧)، فإنّ الله تبارك وتعالى يُدبّر الأمور كيف يشاء، ويُوكل مِن خَلقِه مَن يشاء بما يشاء، أمّا مَلَك المَوت فإنّ الله يُوكّله بخَاصّة من يَشاء من خَلقِه، ويُوكّل رُسُله من المَلائكة خاصّة بمَن يَشاء من خَلقِه، والملائكة الذين سمّاهم الله عزّ ذكره وكّلهم بخاصّة من يشاء من خلقه، إنّه تبارك وتعالى يُدبّر الأُمور كيف يَشاء، وليس كلّ العِلم يستَطيع صاحِبُ العِلم أن يُفَسّره لكلّ الناس، لأنّ منهم القويّ والضعيف، ولأنّ منه ما يُطاق حَمْلُه، ومنه ما لا يُطاق حَمْلُه، إلاّ أن يُسَهل الله له حَمْلَه، وأعانه عليه من خاصّةِ أوليائه، وإنّما يكفيك أن تعلَم أنّ الله هو المُحيـي المُميت وأنّه يتوفّى الأنفُسَ على يَدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم». قال: فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين، فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين، ونفع الله المُسلمين بك.

فقال عليّ عليه السلام: «إن كنتَ قد شرح الله صَدرك بما قد بيّنتُ لك، فأنت والذي فلق الحبّة وبرأ النَسَمة من المؤمنين حقّاً». فقال الرجُل: يا أمير المؤمنين، كيف لي أن أعلم بأنّي من المؤمنين حقّاً؟ قال عليه السلام: «لا يعلم ذلك إلاّ مَن أعلَمه الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله، وشَهِد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة وشرَح الله صَدْرَه، ليَعلَم ما في الكُتب التي أنزَلها الله عزّ وجلّ على رُسُله وأنبيائه». قال: يا أمير المؤمنين، ومن يُطيق ذلك؟ قال: «من شرَح الله صدره ووفّقه له، فعليك بالعَمل لله في سَرائرك وعَلانيتك، فلا شيء يعدِل العَمل»(٨).

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٨.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٩.
(٣) سورة السجدة، الآية: ١١.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٤٢.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٦١.
(٦) سورة النحل، الآية: ٢٨.
(٧) سورة النحل، الآية: ٣٢.
(٨) التوحيد ص ٢٥٤ ح ٥.

٢ ـ بابُ فَضل القُرآن

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيّاري، عن محمّد بن بَكر، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نُباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال: «والذي بعَث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحَقّ، وأكرَم أهل بيته، ما من شيء تَطلُبونه من حَرْق، أو غَرَق، أو سَرَق، أو إفلات دابّة من صاحبها، أو ضالّة، أو آبق، إلاّ وهو في القُرآن، فمَن أراد ذلك فليسألني عنه». قال: فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عمّا يؤمِن من الحَرق والغرق؟ فقال: «إقرأ هذه الآيات: **﴿اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾**[1]، **﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ـ إلى قوله سبحانه وتعالى ـ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾**[2] فمَن قرأها فقد أمِن من الحَرق والغرق». قال: فقرأها رجلٌ، واضطرَمت النار في بُيوت جِيرانه، وبيتُه وَسَطُها فلم يُصِبه شيء. ثم قام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ دابتي استَصعَبت علـيّ، وأنا منها على وَجَل؟ فقال: «إقرأ في أُذنها اليُمنى: **﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾**[3] فقرأها فَذَلّت له دابته.

وقام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أرضي أرضٌ مُسبِعَة، وإنّ السِّباع تَغشى مَنزلي ولا تَجوز حتّى تأخُذَ فريسَتَها؟ فقال: «إقرأ: **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾**[4]». فقرأهما الرجل فاجتَنَبتهُ السِّباع. ثمّ قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ في بَطني ماءً أصفَر، فهل من شِفاء؟ فقال: «نعم، بلا دِرهَم ولا دينار، ولكن اكتُب على بَطْنك آية الكُرسيّ، وتَغسِلها وتَشرَبها وتَجعَلها ذَخيرةً في بَطنك، فتبرأ بإذن الله عزّ وجلّ». ففعل الرجل فبَرِىءَ بإذن الله. ثمّ قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن الضّالة؟ قال: «إقرأ يسٓ في رَكعتين، وقل: يا هادي الضّالّة، رُدَّ علـيّ ضالّتي». ففعل فرَدّ الله عزّ وجلّ عليه ضالّته.

ثمّ قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبِرني عن الآبق؟ فقال: «إقرأ: **﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾** إلى قوله:

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٦.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.
(٤) سورة التوبة، الآيتان: ١٢٨، ١٢٩.

﴿ومَن لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نورٍ﴾[(١)]». فقالها الرجل فرجَع إليه الآبق.. ثمّ قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبِرني عن السَّرَق، فإنّه لا يزال يُسرَق لي الشيء بعد الشيء ليلاً. فقال له: «إقرأ إذا أوَيْتَ إلى فراشك: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[(٢)]». ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مَن بات بأرضٍ قفر فقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾ إلى قوله: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ ربُّ العَالَمِينَ﴾[(٣)]، حَرَسَتْه الملائكةُ، وتَباعَدت عنه الشياطين». قال: فمضى الرجل فإذا هو بقرية خَراب، فبات فيها ولم يذكُر هذه الآية، فتغَشّاه الشَّيطان، وإذا هو آخِذٌ بلِحيَته، فقال له صاحِبه: أنظِره، واستَيقظ فقرأ الآية، فقال الشيطان لصاحبه: أرْغَم الله أنفك، احْرُسه الآن حتّى يُصبح، فلمّا أصبَح الرجُل رجَع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره، وقال له: رأيتُ في كلامِك الشِّفاء، والصِّدق، ومَضى بعد طلوع الشَّمس، فإذا هو بأَثَر شعر الشَيطان منجرّاً في الأرض[(٤)].

٣ ـ باب أنّ حديث أهل البيتِ عليهم السلام صَعْبٌ مُسْتَصْعَب

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمّد بن سِنان، عن عمّار بن مَروان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ حديث آل محمّد صَعْبٌ مُستَصعب، لا يؤمن به إلاّ مَلَك مُقرّب، أو نَبيّ مُرسَل، أو عبدٌ امتَحَن الله قلبه للإيمان، فما وَرَد عليكم من حديث آل محمّد فلانَتْ له قلوبُكم وعَرفتُموه فاقبلوه، وما اشمَأزّت منه قلوبُكم وأنكَرتُموه، فرُدّوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى العالم من آل محمّد، إنّما الهَالِكُ أن يُحدَّثَ أحدُكم بشيءٍ منه لا يحتمِله، فيقول: والله ما كان هذا، والله ما كان هذا، والإنكارُ هو الكُفر»[(٥)].

٢ ـ وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن عِمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مَسْعَدة بن صَدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ذكرتُ التقيّةَ يوماً عند عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: والله لو عَلِم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله، ولقد

---

(١) سورة النور، الآية: ٤٠.
(٢) سورة الإسراء، الآيتان: ١١٠، ١١١.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.
(٤) الكافي ج ٢ ص ٤٥٧ ح ٢١.
(٥) الكافي ج ١ ص ٣٣٠ ح ١.

آخىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله بينَهُما، فما ظَنّكم بسائر الخَلْق، إنّ عِلَمَ العُلماء صَعْب مُستَصْعَب، لا يحتَمِله إلاّ نبي مُرسَل، أو مَلَك مُقرَّب، أو عَبدٌ مؤمنٌ امتحنَ الله قلبه للإيمان، فقال: وإنّما صارَ سلمان من العلماء لأنّه امرؤ مِنّا أهلَ البيت، ولذلك نَسَبته إلى العُلماء»[١].

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقيّ، عن ابن سِنان أو غيره، رفعه إلى أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ حديثنا صَعْبٌ مُسْتَصْعب، لا يحتَمِله إلاّ صُدورٌ مُنيرة، أو قلوبٌ سَليمة، أو أخلاق حَسَنة، إنّ الله أخَذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[٢]، فمن وفى لنا وفى الله له بالجنّة، ومن أبغضنا ولم يُؤَدّ إلينا حقّنا ففي النار خالِداً مُخَلّداً»[٣].

٤ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيـى وغيره، عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، قال: كتبتُ إلى أبـي الحسن صاحِب العسكر عليه السلام: جُعِلت فِداك، ما معنى قول الصادق عليه السلام: «حَديثُنا لا يحتَمِله مَلك مقرَّب ولا نبيّ مُرسَل ولا مؤمن امتحَن الله قلبه للإيمان»؟ فجاء الجَواب: «إنّ معنى قول الصادق عليه السلام: لا يحتَمِله مَلك ولا نبيّ ولا مؤمن، أنّ المَلَك لا يحتَمِله حتّى يُخرِجه إلى مَلَك غيره، والنبيّ لا يحتَمِله حتى يُخرِجَه إلى نبيّ غيرِه، والمؤمن لا يحتَمِله حتّى يُخرجَه إلى مؤمنٍ غيره، فهذا معنى قول جدّي عليه السلام»[٤].

٥ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن منصور بن العبّاس، عن صَفوان بن يحيـى، عن عبد الله بن مُسْكان، عن محمّد بن عبد الخالق وأبـي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا محمّد، إنّ عندنا والله سِرّاً من سِرّ الله، وعِلماً من عِلم الله، والله ما يحتَمِله ملك مُقرّب ولا نبيّ مُرسَل، ولا مؤمن امتحَن الله قلبه للإيمان، واللّهِ ما كلّف الله ذلك أحَداً غيرَنا، ولا استعبَد بذلك أحَداً غيرنا، وإنّ عِندَنا سِرّاً من سِرّ الله، وعِلماً من عِلم الله، أمرَنا الله بتبليغه فبَلّغنا عن الله عزّ وجلّ ما أمَرنا بتَبليغه، فلم نَجِدْ له مَوضِعاً ولا أهلاً ولا حَمّالةً يحتَمِلونه، حتّى خَلَق الله لذلك أقواماً خُلِقوا من طينةٍ خُلِقَ منها محمّد وآله وذُرّيّته عليهم السلام، ومن نورٍ خلق الله منه محمّداً وذُرّيّته، وصَنعَهم بفَضلِ رَحمتِه التي صنَع

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٣١ ح ٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.
(٣) الكافي ج ١ ص ٣٣١ ح ٣.
(٤) الكافي ج ١ ص ٣٣١ ح ٤.

منها محمّداً وذُرّيّته، فبَلّغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه فقبلوه واحتَملوا ذلك، فبلغهم ذلك عنّا فقبِلوه واحتَملوه، وبلغهم ذِكرنا، فمالتْ قلوبُهم إلى مَعرفَتِنا وحَديثنا، فلولا أنّهم خُلِقوا من هذا لَمَا كانوا كذلك، لا والله ما احتَملوه».

ثمّ قال: «إنّ الله خلق أقواماً لجَهنّم والنار، وأمرنا أن نُبلّغهم كما بَلّغناهم، واشمَأزّوا من ذلك، وَنفرت قلوبُهم، ورَدّوه علينا، ولم يحتَمِلوه، وكذّبوا به، وقالوا: ساحِرٌ كذّاب، فطَبَع الله على قلوبهم، وأنساهُم ذلك، ثمّ أطلَق الله لِسانهم ببعضِ الحَقّ، فهم يَنطِقون به وقُلوبُهم مُنكِرة، ليكونَ ذلك دفْعاً عن أوليائه وأهل طاعته، ولولا ذلك ما عُبِدَ الله في أرضه، فأمرَنا الله بالكَفّ عنهُم، والسِّتر والكِتمان، فاكتُموا عمّن أمرَ الله بالكَفّ عنه، واستُروا عمّن أمَر الله بالسِّتْر والكِتمان عنه». قال: ثمّ رفع يَده وبكى، وقال: «اللهمّ إنّ هؤلاء لشرْذِمة قليلون، فاجعَل مَحْيانا مَحياهُم ومَماتَنا مماتهم، ولا تُسلّط عليهم عَدوّاً لك فتَفْجَعنا بهم، فإنك إنْ أفجَعتنا بهم لم تُعبَد أبَداً في أرضِك، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً»[١].

٤ ـ باب وجوب التسليم لأهل البيت عليهم السلام في ما جاء عنهم

١ ـ **سعد بن عبد الله**: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر بن سُوَيد، عن عبد الله بن مُسكان، عن ضُريس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمِعتُه يقول: «قد أفلح المُسَلّمون، إنّ المُسَلّمين هم النجباء»[٢].

٢ ـ **قال**: وروى عن الحسين بن سَعيد، عن النَضر بن سُوَيد، عن عبد الله بن مُسكان، عن سَدير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي تركتُ مَواليك مُختَلفين، يَبرأ بعضُهم من بعض؟ فقال: «وما أنت وذاك؟ إنّما كَلّف الله الناس ثلاث: معرفة الأئمّة عليهم السلام، والتّسليم لهم فيما ورَد عليهم، والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه»[٣].

٣ ـ **وعنه**: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، قال: أخبرني محمّد بن حمّاد السَمَندي، عن عبد الرحمن بن سالم الأشلّ، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يا سالم، إنّ الإمام هادي مَهْديّ، لا يُدخِله الله في عَمىً، ولا يُجهّله عن سُنّةٍ، ليس للناسِ النَظر في أمرِه ولا البَحث عليه، وإنّما أُمِروا بالتَسليم له»[٤].

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٣١ ح ٥.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٤.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٤.
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٤.

٤ ـ **وعنه**: عن أيّوب بن نوح، عن صَفْوان بن يحيى، عن موسى بن بَكْر، عن زُرارة، عن أبي عُبَيدة الحَذّاء، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «من سَمِع مِن رَجُلٍ أمراً لم يُحِط به عِلماً، فكذَّب به، ومن أمْرِه الرِّضا بنا والتَسليم لَنا، فإنّ ذلك لا يُكفّره»(١).

٥ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومحمّد بن خالد البرقيّ، عن عبد الله بن جُنْدُب، عن سُفيان بن السِّمْط، قال: قلت لأبـي عبد الله عليه السلام: جُعِلت فِداك، يأتينا الرجُلُ من قِبَلِكم يُعرَف بالكَذِب فيُحدّث بالحديث فنَسْتَبْشِعُه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يقول لك: إنّي قلتُ الليل إنّه نَهار، والنهار إنّه ليل؟». قلتُ: لا. قال: «فإن قال لك هذا إنّي قلتُه، فلا تُكذّب بِه، فإنّك إنّما تُكَذّبني»(٢).

٦ ـ **وعنه**، قال: حدّثني عليّ بن إسماعيل بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبـي الخَطّاب، ومحمّد بن عيسى بن عُبيد، عن محمّد بن عَمْرو بن سَعيد الزَيّات، عن عبد الله بن جُنْدب، عن سُفيان بن السِّمط، قال: قلت لأبـي عبد الله عليه السلام: إنّ الرجُلَ يأتينا مِن قِبَلكم فيُخبِرنا عنك بالعَظيم من الأمر، فتضيقُ لذلك صُدورُنا حتّى نُكذّبه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أليس عَنّي يُحدّثكم؟». قلت: بلى. فقال: «فيقول الليل إنّه نهار، والنّهار إنّه ليل؟». فقلت: لا. قال: «فرُدّه إلينا، فإنّك إن كذّبته فإنّما تُكذّبنا»(٣).

٧ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحُسين بن أبـي الخَطّاب، عن محمّد بن إسماعيل بن بَزيع، عن عمّه حمزة بن بَزيع، عن عليّ بن سُوَيد السائي، عن أبـي الحسن الأوّل عليه السلام، أنّه كتَب إليه في رسالته: «ولا تَقُل لِما يَبْلُغُك عَنّا أو يُنْسَب إلينا: هذا باطِل، إن كُنتَ تَعرِف خِلافه فإنّك لا تَدري لِمَ قُلناه، وعلى أيّ وجهٍ وضعناه»(٤).

٨ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى ويعقوب بن يزيد، ومحمّد بن عيسى بن عُبيد، عن حَمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المُختار القَلانسيّ، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «يَهلِك أصحابُ الكلام ويَنْجو المُسَلّمون، إن المُسَلّمين هم

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٤.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٦.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٧.
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٧.

النُجَباء»(١).

٩ ـ **وعنه**: عن محمّد بن عيسى بن عُبيد، عن العبّاس بن معروف، عن عبد الله بن يحيى، عن عمر بن أُذينة، عن أبي بكر بن محمّد الحَضْرَمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: «يهلِك أصحابُ الكلام ويَنجو المُسَلّمون، إنّ المُسلّمين هم النُجباء، يقولون: هذا يَنْقاد وهذا لا يَنْقاد، أما والله لو عَلِموا كيف كان أصلُ الخَلْقِ ما اختلف اثنان»(٢).

١٠ ـ **وعنه**: عن محمّد بن الحُسين بن أبي الخَطّاب، عن صَفوان بن يحيى، عن داود بن فَرْقَد، عن زَيد الشَحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: «أتدري ما أُمِروا؟ أُمِروا بمعرِفتنا، والرّدّ إلينا، والتسليم لنا»(٣).

١١ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحُسين بن سعيد، عن صَفْوان بن يحيى، عن عاصم بن حُميد، عن كامل التمّار، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «يا كامل، قد أفلح المؤمنون المُسَلّمون. يا كامِل، إنّ المُسَلّمين هم النُجباء. يا كامِل، الناسُ أشباهُ الغَنَم إلاّ قليلاً من المؤمنين، والمؤمنون قليلٌ»(٤).

١٢ ـ **وعنه**: عن محمّد بن عيسى بن عُبيد، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر ابن بشير البَجَليّ، عن المُعَلّى بن عُثمان الأحول، عن كامل التَمّار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كنت عنده، وهو يُحدّثني، إذ نَكس رأسَه إلى الأرض، فقال: «قد أفلَح المُسَلّمون، إنّ المُسلّمين هم النُجباء. يا كامل، الناسُ كلّهم بَهائم إلاّ قليلاً مِن المؤمنين، والمؤمنُ غريب»(٥).

١٣ ـ **وعنه**: عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز بن عبد الله، عن جَميل بن دَرّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾(٦)، قال: «التّسليم في الأمر»(٧).

١٤ ـ **وعنه**: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخَطّاب، وغيره، عن محمد بن سِنان، عن المُفضّل بن عمر، قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: بأيّ شيءٍ عَلِمَتِ

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٢.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٢.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٣.
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٣.
(٥) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٣.
(٦) سورة النساء، الآية: ٦٥.
(٧) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٣.

الرُّسُلُ أنّها رُسُل؟ قال: «قد كُشِفَ لها عن الغِطاء». قلت: فبأيّ شيء عرَف المؤمنُ أنّه مؤمن؟ قال: «بالتّسليم لله فيما ورَد عليه»[١].

١٥ ـ وعنه: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخَطّاب، وغيره، عن محمّد بن سِنان، عن عمّار بن مَروان، عن ضُريس، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «أرأيت إن لم يَكُنِ الصَّوتُ الَّذي قُلناه لكم إنّه يكون، ما أنتَ صانِع؟»، قلتُ: أنتهي فيه والله إلى أمرك، فقال: «هو والله التَّسليم وإلاّ فالذَّبح». وأومأ بيَدِه إلى حَلْقِه[٢].

١٦ ـ ورُوي أيضاً عمّن روى عن ثَعْلَبة بن مَيمون، عن زرارة وحُمران، قالا: كان يُجالِسنا رجلٌ من أصحابنا، فلم يكُن يسمَع بحديثٍ إلاّ قال: سَلّموا، حتّى لُقّب: سَلّم، فكان كلّما جاء قال أصحابنا: قد جاء سَلّم، فدخَل حُمران وزُرارة على أبي جعفر عليه السلام، فقالا: إنّ رجُلاً من أصحابنا إذا سَمِع شيئاً من أحاديثكم قال: سلّموا، حتّى لُقِّب بذلك سلّم، فكان إذا جاء قالوا: قد جاء سلّم، فقال أبو جعفر عليه السلام: «قد أفلح المُسَلّمون، إنّ المُسَلّمين هم النُّجباء»[٣].

١٧ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحَكَم، عن سَيْف ابن عَميرة، عن أبي بكر بن محمّد الحَضْرَمي، عن أبي الصّبّاح الكِناني الخَيْبَري، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّا نُحدّث عنك بحَديثٍ، فيقول بعضُنا: قولُنا قولُهم؟ قال: «فما تريد؟ أتريد أن تكونَ إماماً يُقتدى بك؟! من رَدّ القولَ إلينا فقد سلّم»[٤].

١٨ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دَرّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ مِن قُرّة العَين التَسليم إلينا، وأن تقولوا بكلّ ما اختلف عنّا، أو تَرُدّوه إلينا»[٥].

١٩ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن رِبعي بن عبد الله بن الجارود، عن الفُضيل بن يسار، قال: دَخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام أنا ومحمّد بن مُسلم، فقلنا: ما لنا وللناس، بكم والله نأتَمّ، وعنكم نأخُذ، ولكم والله نُسلّم، ومَن ولّيتُم والله تولّينا، ومن بَرِئتُم منه بَرئنا منه، ومن كففتُم عنه كفَفنا عنه، فرفع أبو عبد الله عليه السلام يدَه إلى السّماء فقال: «والله هذا هو الحقّ المُبين»[٦].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٣.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٣.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٣.
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٦.
(٥) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٦.
(٦) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٦.

٢٠ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخَطّاب، عن محمّد بن سِنان، عن منصور الصَّيْقَل، قال: قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله عليه السلام وأنا قاعدٌ عنده: ما ندري ما يقبل من حديثنا هذا ممّا يردّ؟ فقال: «وما ذاك؟». قال: ليس شيء يسمَعه منّا إلاّ قال: القولُ قولُهم؟.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «هذا من المُسَلّمين، إنّ المُسلّمين هُم النُجباء، إنّما عليه إذا جاءه شيء لا يَدري ما هو، أنْ يَرُدّه إلينا»[١].

٢١ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخَطّاب، والهَيْثم بن أبي مسروق، عن إسماعيل بن مِهران، عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال: «ما على أحدِكم إذا بلغه عنّا حَديث لم يُعْطَ مَعرِفته أن يقول: القولُ قولُهم، فيكون قد آمن بسِرّنا وعَلانِيَتِنا»[٢].

٢٢ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخَطّاب، عن محمّد بن إسماعيل بن بَزيع، عن جعفر بن بشير البجَلي، قال محمّد ابن الحسين: وقد حدّثني به جعفر بن بشير، عن حمّاد بن عُثمان أو غيره، عن أبي بصير، عن أبي جعفر أو عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: سَمِعته يقول: «ولا تُكذّبوا الحديث وإن أتاكم به مُرجِئيّ ولا قَدَريّ ولا خارجيّ نسبه إلينا، فإنّكم لا تَدرون لعلّه شيءٌ من الحَقّ فتُكذّبون الله عزّ وجلّ فوق عرشه»[٣].

٢٣ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن سِنان، عن ابن مُسكان، عن سَدير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي تركتُ مَواليك مُختلفين، يَبرأ بعضُهم من بعض؟ قال: فقال: «وما أنت وذاك؟ إنّما كُلّف الناس ثلاثة: معرفة الأئمّة، والتسليم لهم فيما ورَد عليهم، والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه»[٤].

٢٤ ـ **وعنه**: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقيّ، عن أحمد ابن محمّد بن أبي نَصْر، عن حَمّاد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لو أن قوماً عَبَدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحَجّوا البيت، وصاموا شهرَ رمضان، ثمّ قالوا لشيء صَنعه الله أو صنَعه

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٦.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٦.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٧.

(٤) الكافي ج ١ ص ٣٢١ ح ١.

رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا صنع خِلافَ الذي صنع؟ أو وجَدوا ذلك في قلوبهم؛ لكانوا بذلك مُشركين». ثم تلا هذه الآية: **﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِم حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾**[١]، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «عليكم بالتَسليم»[٢].

٢٥ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد؛ عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المُختار، عن زيد الشَحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: إنّ عندنا رجُلاً يقال له كُلَيب فلا يجيء عنكم شيء إلاّ قال: أنا أُسلّم، فسَمّيناه كُلَيب تَسليم، قال: فترَحّم عليه ثمّ قال: «أتَدرون ما التَسليم؟» فسَكَتنا، فقال: «هو والله الإخباتُ، قول الله عزّ وجلّ: **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾**[٣]»[٤].

٢٦ ـ **وعنه**: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن أبان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾**[٥]، قال: «الاقتِرافُ: التَسليم لنا، والصّدقُ علينا، وأن لا يَكذِب علينا»[٦].

٢٧ ـ **وعنه**: عن عليّ بن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد البَرْقي، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن بشير الدّهّان، عن كامِل التمّار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: **﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾**[٧]، أتدري مَن هُم؟»، قلتُ: أنت أعلم. قال: «قد أفلَح المؤمنون المُسَلّمون، إنّ المُسلّمين هم النُجباء، فالمؤمن غريبٌ، فَطُوبى للغُرَباء»[٨].

٢٨ ـ **وعنه**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الخَشّاب، عن العَبّاس بن عامر، عن ربيع المُسْلي، عن يحيى بن زكريّا الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «من سرّه أن يستَكمل الإيمانَ كلَّه فليَقل: القَولُ منّي في جميع الأشياء قولُ آل محمّد فيما أسرّوا وما أعلَنوا، وفيما بلَغني عنهم وفيما لم

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٥.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢١ ح ٢.
(٣) سورة هود، الآية: ٢٣.
(٤) الكافي ج ١ ص ٣٢١ ح ٣.
(٥) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٦) الكافي ج ١ ص ٣٢١ ح ٤.
(٧) سورة المؤمنون، الآية: ١.
(٨) الكافي ج ١ ص ٣٢٢ ح ٥.

يَبْلُغني»[١].

٢٩ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبـي عمير، عن ابن أُذينة، عن زُرارة ـ أو بُرَيد ـ، عن أبـي جعفر عليه السلام، قال: قال: «لقد خاطَب الله أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه، قال: قلت: في أيّ مَوضِع؟ قال: «في قوله: **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً * فَلا وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾** فيما تعاقَدوا عليه: لئن أماتَ الله محمداً لا يرُدّوا هذا الأمر في بني هاشم **﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِم حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ﴾** عليهم من القتل أو العفو **﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾**[٢]»[٣].

٣٠ ـ وعنه: عن أحمد بن مِهران، عن عبد العظيم الحَسنيّ، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن عُقبة، عن الحَكم بن أيمن، عن أبـي بصير، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾**[٤] إلى آخِر الآية، قال: «هم المُسلّمون لآلِ محمّد، الذين إذا سَمِعوا الحَديثَ لم يَزيدوا فيه ولم يَنقُصوا منه، جاءوا به كما سَمِعوه»[٥].

٣١ ـ سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحُسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد الجَوهري، عن سَلمة بن حنان، عن أبـي الصَّبّاح الكِنانيّ، قال: كنت عند أبـي عبد الله عليه السلام، فقال: «يا أبا الصَبّاح، قد أفلح المؤمنون». قالها ثلاثاً، وقلتها ثلاثاً، فقال: «إنّ المُسَلّمين هم المُنْتَجبون يوم القيامة، هم أصحاب النَجائب»[٦]. والروايات في هذا الباب كثيرة، تركنا ذِكرَ كثيرٍ منها مَخافة الإطالة. وتقدَّم من ذلك في هذا الكتاب في مَواضع عديدة.

٥ ـ باب

١ ـ عليّ بن إبراهيم: عن عليّ بن الحسين، عن أحمَد بن أبـي عبد الله، عن عليّ بن الحَكم، عن سَيف بن عَميرة، عن أبـي بكر الحَضرَمي، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ، القُرآنُ خَلفَ فِراشي في الصُحُف والحَرير والجَريد والقَراطيس، فخُذوه واجمَعوه ولا تُضَيّعوه كما ضيّع

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٢٢ ح ٦.
(٢) سورة النساء، الآيتان: ٦٤، ٦٥.
(٣) الكافي ج ١ ص ٣٢٢ ح ٧.
(٤) سورة الزمر، الآية: ١٨.
(٥) الكافي ج ١ ص ٣٢٢ ح ٨.
(٦) مختصر بصائر الدرجات ص ٧٥.

اليهودُ التَوراة. فانطلق عليّ عليه السلام فجمَعه في ثوبِ أصفر، ثمّ ختم عليه في بيته، وقال: لا أرتدي حتّى أجمَعَه، وإنّه كان الرَجُل ليأتيه، فيَخرُج إليه بغيرِ رداء، حتى جَمعه»[١].

٢ ـ قال: «وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ النّاس قرءوا القُرآن كما أنزَل الله، ما اختلف اثنان»[٢].

٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرّحيم، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ القُرَشي، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبـي حمزة الثُماليّ، عن أبـي جعفر عليه السلام، قال: «ما أحَد من هذه الأُمّة جَمع القُرآن إلاّ وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله»[٣].

٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن حَديد، عن مُرازِم، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ في القرآن تِبيان كلّ شيء، حتّى والله ما تَرك شيئاً يَحتاجُ العِباد إليه إلا بيّنه للناس حتّى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا أُنزل في القرآن، إلاّ وقد أنزَله الله عزّ وجلّ فيه»[٤]. وقد تقدّم من ذلك في أبواب أوّل الكتاب.

على هذا نقطَعُ الكلام، ولله الحَمْد على الإيمان والإسلام. ثمّ اعلم أيّها الأخ في الديّن، والطالب للحَقّ المُستَبين، والراغب في علوم أهلِ اليقين، محمّد وآلِه الأئمّة الراشِدين، والأُمناء المَعصومين، حُجّة الله على الخَلْق أجمَعين، وأفضل الأولّين والآخرين، أنّه اشتَملَ الكتابُ على كثيرٍ من الروايات عنهم عليهم السلام في تفسير كتاب الله العزيز، وانطوى على الجَمّ من فَضلهم وما نزل فيهم عليهم السلام واحتَوى على كثير من عُلوم الأحكام والآداب وقصص الأنبياء وغير ذلك ممّا لا يحتويه كتاب، إنّ في ذلك لعِبرةً لأُولي الألباب، فليس لأحدٍ أن يعمَل بتفسير المُخالفين بعد إظهار الحَقّ وزُهوق الباطِل.

والالتماس من الإخوان الناظِرين في هذا الكتاب، إنْ صَحّ عندَهم ما هو أصَحّ من الأُصول التي أخَذتُ منها هذا الكتاب، فَلْيُصلِحوا ما تبيّن فيه من الخَلَل، لأنّ بعض الكُتب التي أخَذتُ منها هذا الكتاب، كتفسير عليّ بن إبراهيم، وكان

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٥.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٥.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٥.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٦.

يَحضُرني منه نُسَخٌ عديدة، والعَيّاشي، وكان يحضُرني منه نُسختان من أوّل القُرآن إلى آخِر سورة الكهف، فأصلَحتُ وصحّحتُ بحَسب الإمكان من ذلك، والله سُبحانه هو الموفق.

واعلم أني إذا ذَكرتُ ابن بابويه، فهو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القُميّ صاحِب الفقيه، وإذا ذَكرتُ الشيخ، فهو أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ صاحِب التّهذيب، وإذا ذكَرتُه ولم أذكُر الكِتاب المأخوذ منه، فهو من التهذيب، وإذا ذَكرتُ الطَّبرسي ولم أذكُر الكِتاب المأخوذ منه فهو أبو عليّ الفَضْل ابن الحَسن الطَّبرسيّ من تفسيره مجمع البيان.

وقد بني هذا الكتاب ـ الكثير منه ـ على كُتب المَشايخ الثلاثة: أعني الشيخ محمّد بن يعقوب، والشيخ محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، والشيخ محمّد بن الحسَن الطّوسي، وأنا أذكُر طريقي إليهم (رضوان الله عليهم).

أخبَرني بالإجازَةِ عِدّةٌ من أصحابنا منهم السيّد الفاضِل التقيّ الزكيّ السيد عبد العظيم ابن السيّد عبّاس بالمَشهَدِ الشريف الرَضَوي على ساكِنه وآبائه وأولاده أفضَل التحيّات وأكمل التّسليمات، عن الشيخ المتَبحِّر المُحقّق، مُفيد الخاصّ والعامّ، شيخِنا الشيخ محمّد العامِليّ الشهير ببَهاء الدّين، عن أبيه الشيخ حُسَين بن عبد الصَّمد، عن خاتِمَة المُجتَهدين، زَين المِلّة والدِّين، الشهيد الثاني، عن الشيخ الفاضِل والعالم الكامِل الشيخ عليّ بن عبد العال الميسيّ، عن الشيخ شمس الدّين محمّد بن المؤذن الجزيني، عن الشيخ ضياء الدّين عليّ، عن والِده الأجل الجامِع مدرج السعادة بين رُتبة العِلم والشَهادة الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي، عن الشيخ المُدقّق فَخر الدّين أبـي طالب محمّد، عن والِده العلامة آية الله في العالَمين جَمال المِلّة والحَقّ والدّين الحَسن بن يوسُف بن المُطَهّر الحِليّ، عن شيخه الكامل رئيس المحقّقين أبـي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، عن السّيد الجليل أبـي عليّ فخار بن مَعدّ الموسويّ، عن الشيخ الأوحَد أبـي الفضل شاذان بن جَبْرَئيل القمّي، عن الشيخ الفاضل الفقيه عِماد الدّين أبـي جعفر محمد بن أبـي القاسم الطبري، عن الشيخ الأجل أبـي عليّ الحسن، عن والده قدوة الفرقة وشيخ الطائفة المُحِقَّة أبـي جعفر محمّد بن الحسَن الطّوسي.

وله (قدّس الله سرّه) إلى محمّد بن يعقوب طُرُق متعدّدة، منها: عن أُسوَةِ الفُقهاء والمتكلّمين أبـي عبد الله محمّد بن محمّد بن النُعمان المفيد، عن الشيخ

الأفضَل أبـي القاسم جعفر بن محمّد بن قُولَوَيه، عن محمّد بن يعقوب. وله ـ أعني الشيخ الطوسي ـ إلى رئيس المحدّثين الصَّدوق محمّد بن عليّ بن الحُسَين بن بَابويه القُمّي طُرُق متعدّدة، منها: عن الشيخ أبـي عبد الله المُفيد، عن الصَّدوق قدّس الله أرواحَهم.

وكان الفَراغ من تَسويد هذا الكتاب المُبارك المُسمّى بـ (البُرهان في تفسير القرآن) على يد مؤلّفه فقير الله الغَنيّ عبده هاشِم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجَواد الحُسينيّ البَحْراني باليوم الثالث من شهر ذي الحجّة الحَرام سنة الخامسة والتِسعين بعد الألف من الهجرة المحمَّديّة على مُهاجِرها وآلِه الصلاة والسلام.

مصادر التحقيق

١ ـ القرآن الكريم.
٢ ـ الاحتجاج: للطبرسي، طبعة مؤسسة الأعلمي بيروت.
٣ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل للتستري، طبعة دار الكتاب الاسلامي - بيروت.
٤ ـ أحكام القرآن للجصاص، طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت.
٥ ـ الاختصاص للشيخ المفيد، طبعة مؤسسة الأعلمي - بيروت.
٦ ـ الارشاد للشيخ المفيد، طبعة مؤسسة الأعلمي - بيروت.
٧ ـ إرشاد القلوب، طبعة مؤسسة الاعلمي - بيروت.
٨ ـ أساس البلاغة، طبعة دار صادر - بيروت.
٩ ـ أسباب النزول للواحدي، طبعة عالم الكتب - بيروت.
١٠ ـ الاستبصار للطوسي، طبعة دار صعب - بيروت.
١١ ـ الاستيعاب لابن عبد البر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٢ ـ أُسد الغابة لابن الأثير، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٣ ـ الإصابة لابن حجر، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٤ ـ الاعلام، للزركلي، طبعة دار العلم للملايين، بيروت.
١٥ ـ أعلام النساء للأعلمي، طبعة مؤسسة الأعلمي - بيروت.
١٦ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي، طبعة دار المعرفة - بيروت.
١٧ ـ أعيان الشيعة للأمين، طبعة دار التعارف بيروت.
١٨ ـ الأغاني للأصفهاني، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.
١٩ ـ إقبال الأعمال لابن طاوُس، طبعة مؤسسة الأعلمي - بيروت.

٢٠ ـ أقرب الموارد للشرتوني، طبعة بيروت.
٢١ ـ الأمالي للشيخ المفيد، طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٢٢ ـ الأمالي للشيخ الصدوق، طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٢٣ ـ الأمالي للطوسي، طبعة النعمان ـ النجف.
٢٤ ـ أمل الآمل للحر العاملي، طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت.
٢٥ ـ الأنساب للسمعاني، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٦ ـ أنوار البدرين للشيخ علي البلادي، طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٢٧ ـ الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري، طبعة الأعلمي ـ بيروت.
٢٨ ـ أوائل المقالات للشيخ المفيد طبعة مكتبة الداوري ـ قم.
٢٩ ـ بحار الأنوار للمجلسي، طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت.
٣٠ ـ البداية والنهاية لابن كثير، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، .
٣١ ـ البرهان في علوم القرآن للزركشي، طبعة دار الفكر، بيروت.
٣٢ ـ بشارة المصطفى للطبري، طبعة المكتبة الحيدرية، النجف.
٣٣ ـ بصائر الدرجات للصفار، طبعة مؤسسة الأعلمي، طهران.
٣٤ ـ البلد الأمين للكفعمي طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
٣٥ ـ تاج العروس للزبيدي، طبعة دار الحياة ـ بيروت.
٣٦ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٧ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٨ ـ تاريخ اليعقوبي طبعة مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت.
ـ تأويل الآيات للسيد شرف الدين النجفي طبعة المدرسين قم.
٣٩ ـ تحف العقول لابن شعبة الحراني، طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
٤٠ ـ تذكرة الخواص لابن الجوزي، طبعة دار الأضواء بيروت.
٤١ ـ تفسير روح المعاني للآلوسي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٢ ـ تفسير البيضاوي طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٤٣ ـ تفسير التبيان للطوسي، طبعة مكتبة الأمين، النجف.
٤٤ ـ تفسير الثعلبي (الكشف والبيان) مكتبة آية الله مرعشي ـ قم.
٤٥ ـ تفسير جوامع الجامع للطبرسي، طبعة دار الأضواء ـ بيروت.
٤٦ ـ تفسير الحبري طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام، بيروت.
٤٧ ـ تفسير الصافي للفيض الكاشاني، طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٤٨ ـ تفسير الطبري دار المعرفة بيروت.
٤٩ ـ تفسير العياشي طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.
٥٠ ـ تفسير فرات الكوفي طبعة مؤسسة النعمان ـ بيروت.
٥١ ـ تفسير القرطبي طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٢ ـ تفسير القمي طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٥٣ ـ تفسير فخر الرازي طبعة دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٥٤ ـ تفسير ابن كثير طبعة دار المعرفة، بيروت.
٥٥ ـ تفسير الكشاف طبعة دار المعرفة ـ بيروت.
٥٦ ـ التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام طبعة دار الكتاب الاسلامي ـ بيروت.
٥٧ ـ تفسير نور الثقلين للحويزي، طبعة المطبعة العلمية، قم.
٥٨ ـ تقريب التهذيب للعسقلاني، طبعة دار المعرفة بيروت.
٥٩ ـ تنبيه الخواطر لابن أبي فراس طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
٦٠ ـ تنزيه الانبياء للشريف المرتضى طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
٦١ ـ تهذيب الأحكام للطوسي، طبعة دار صعب ـ بيروت.
٦٢ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت.
٦٣ ـ تهذيب الكمال للمزّي، طبعة مؤسسلة الرسالة، بيروت.
٦٤ ـ التوحيد للصدوق طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
٦٥ ـ الثاقب في المناقب للطوسي، طبعة دار الزهراء بيروت.
٦٦ ـ ثواب الاعمال للشيخ الصدوق، طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.

٦٧ ـ جامع الأخبار للشعيري، طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
٦٨ ـ جامع الرواة للأردبيلي طبعة دار الأضواء ـ بيروت.
٦٩ ـ الجرح والتعديل للرازي، طبعة دار احياء التراث العرب، بيروت.
٧٠ ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
٧١ ـ حلية الأبرار للبحراني، طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
٧٢ ـ حلية الأولياء للأصفهاني، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٣ ـ الخرائج والجرائح للراوندي، طبعة مؤسسة النور ـ بيروت.
٧٤ ـ الخصال للصدوق، طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٧٥ ـ خصائص الأئمة للشريف الرضي، طبعة مجمع البحوث الاسلامية مشهد.
٧٦ ـ خصائص أمير المؤمنين للنسائي، طبعة مطبعة التقدم القاهرة.
٧٧ ـ دائرة المعارف الشيعية للأعلمي ـ طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت
٧٨ ـ دائرة معارف القرن العشرين لوجدي طبعة دار المعرفة ـ بيروت.
٧٩ ـ الدر المنثور للسيوطي، طبعة دار الفكر بيروت.
٨٠ ـ دعائم الاسلام للقاضي النعمامن طبعة دار الأضواء ـ بيروت.
٨١ ـ دلائل الامامة للطبري، طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
٨٢ ـ ديوان الخنساء لتماضر بنت عمرو، طبعة دار صادر بيروت.
٨٣ ـ ذخائر العقبى، للطبري، طبعة دار المعرفة، بيروت.
٨٤ ـ الذريعة آقا بزرك الطهراني، طبعة دار الأضواء، بيروت.
٨٥ ـ الذرية الطاهرة للدولابي، طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٨٦ ـ ربيع الأبرار للزمخشري، طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٨٧ ـ رجال الطوسي، طبعة دار الذخائر ـ قم.
٨٨ ـ رجال الكشي اختيار معرفة الرجال للطوسي مطبعة جامعة مشهد.
٨٩ ـ رجال النجاشي طبعة جماعة المدرسين ـ قم.
٩٠ ـ روضات الجنات للخوانساري طبعة الدار الاسلامية ـ بيروت.

٩١ ـ روضة الواعظين للفتال النيسابوري طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
٩٢ ـ الزهد للأهوازي، المطبعة العلمية، قم.
٩٣ ـ سعد السعود لابن طاوُس، منشورات الرضي، قم.
٩٤ ـ سفينة البحار للقمي، طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت.
٩٥ ـ سنن أبي داود طبعة دار ءحياء النسة النبوية، بيروت.
٩٦ ـ سنن الترمذي طبعة دار احياء التراث العربي بيروت.
٩٧ ـ سنن النسائي طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.
٩٨ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.
٩٩ ـ شرائع الاسلام للمحقق الحلي، طبعة دار الأضواء ـ بيروت.
١٠٠ ـ شرح الاخبار للقاضي النعمان طبعة دار الثقلين ـ بيروت.
١٠١ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
١٠٢ ـ شواهد التنزيل للحسكاني، طبعة مؤسسة الاعلمي، بيروت.
١٠٣ ـ الصحاح للجوهري، دار العلم للملايين بيروت.
١٠٤ ـ صحيح البخاري طبعة عالم الكتب، بيروت.
١٠٥ ـ صحيح مسلم طبعة دار الفكر بيروت.
١٠٦ ـ الصراط المستقيم للنباطي طبعة دار الكتاب الاسلامي ـ بيروت.
١٠٧ ـ صفة الصفوة لابن الجوزي، دار المعرفة بيروت.
١٠٨ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر طبعة دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٠٩ ـ طب الأئكة عليهم السلام لابني بسطام النيسابوريين، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف.
١١٠ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر، بيروت.
١١١ ـ الطرائف لابن طاوس طبعة مطبعة الخيام، قم.
١١٢ ـ عدة الداعي لابن فهد الحلي، طبعة دار المرتضى بيروت.
١١٣ ـ علل الشرائع للشيخ الصدوق طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.

١١٤ ـ العمدة لابن البطريق طبعة جماعة المدرسين ـ قم.
١١٥ ـ عوالي اللآليء لابن أبي جمهور، مطبعة سيد الشهداء، قم.
١١٦ ـ العين للفراهيدي طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١١٧ ـ عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١١٨ ـ عيون المعجزات لابن عبد الوهاب، طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١١٩ ـ الغارات للثقفي، طبعة دار الكتاب الاسلامي.
١٢٠ ـ الغدير للأميني طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١٢١ ـ الغيبة للنعماني طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١٢٢ ـ الغيبة للطوسي، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم.
١٢٣ ـ فرائد السمطين للجويني طبعة مؤسسة المحمودي، بيروت.
١٢٤ ـ فردوس الاخبار للديلمي طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.
١٢٥ ـ فرق الشيعة للنوبختي، طبعة دار الأضواء ـ بيروت.
١٢٦ ـ الفصول المهمة لابن الصباغ، طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١٢٧ ـ الفضائل لابن شاذان طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١٢٨ ـ الفهرست للطوسي، منشورات الرضي، قم.
١٢٩ ـ القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب للفيروزآبادي، طبعة دار الجيل، بيروت.
١٣٠ ـ قرب الاسناد للحميري، منشورات مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
١٣١ ـ قصص الانبياء للراوندي، طبعة مؤسسة المفيد ـ بيروت.
١٣٢ ـ قصص الانبياء للثعلبي منشورات المكتبة الثقافية، بيروت.
١٣٣ ـ الكافي للكليني طبعة دار ضعب ـ بيروت.
١٣٤ ـ كامل الزيارات لابن قولويه، طبعة دار السرور ـ بيروت.
١٣٥ ـ الكامل في التاريخ لابن الاثير طبعة دار صادر ـ بيروت.
١٣٦ ـ كتاب سليم بن قيس طبعة مؤسسة البعثة، طهران.

١٣٧ ـ كشف الظنون للحاجي خليفة مطبعة المثنى بغداد.
١٣٨ ـ كشف الغمة للاربلي طبعة دار الأضواء ـ بيروت.
١٣٩ ـ الكشكول فيما جرى على آل الرسول للآملي طبعة مؤسسة البلاغ ـ بيروت.
١٤٠ ـ كفاية الاثر للرازي، طبعة مطبعة الخيام، قم.
١٤١ ـ كما الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، طبعة الاعلمي ـ بيروت.
١٤٢ ـ الكنى والألقاب للقمي، طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت.
١٤٣ ـ كنز العمال للهندي، طبعة الرسالة، بيروت.
١٤٤ ـ لسان العرب لابن منظور طبعة دار صادر ـ بيروت.
١٤٥ ـ لسان اللسان لمهنا ـ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٤٦ ـ لسان الميزان لابن حجر طبعة مؤسسة الاعلمي، بيروت.
١٤٧ ـ لؤلؤة البحرين للبحراني، طبعة دار الأضواء ـ بيروت.
١٤٨ ـ مائة منقبة لابن شاذان تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي عليه السلام قم.
١٤٩ ـ مجمع الامثال للميداني، طبعة دار المعرفة، بيروت.
١٥٠ ـ مجمع البحرين للطريحي، طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت.
١٥١ ـ مجمع البيان للطبرسي، طبعة مؤسسة الاعلمي بيروت.
١٥٢ ـ مجمع الزوائد للهيثمي، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.
١٥٣ ـ المحاسن للبرقي، طبعة دار الكتب الاسلامية قم.
١٥٤ ـ المحتضر للحلي، طبعة المطبعة الحيدرية، المنجف.
١٥٥ ـ المحجة البيضاء للفيض الكاشاني طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١٥٦ ـ محيط المحيط لبطرس البستاني، طبعة مكتبة لبنان ـ بيروت.
١٥٧ ـ مختار الصحاح للرازي، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ.
١٥٨ ـ مختصر بصائر الدرجات للحلي، المطبعة الحيدرية النجف.
١٥٩ ـ مدينة المعاجز للبحراني، طبعة مؤسسة النعمان بيروت.
١٦٠ ـ مراصد الاطلاع للبغدادي طبعة دار المعرفة، بيروت.

١٦١ ـ مروج الذهب للمسعودي، طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١٦٢ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، طبعة دار المعرفة، بيروت.
١٦٣ ـ المستطرف للإشبيهي طبعة مؤسسة النور ـ بيروت.
١٦٤ ـ مسند أبي الموصلي للتميمي، طبعة دار المأمون للتراث، بيروت.
١٦٥ ـ مسند أحمد بن حنبل طبعة دار الفكر بيروت.
١٦٦ ـ مشارق أنوار اليقين للبرسي طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١٦٧ ـ مكشاة الأنوار للطبرسي، طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١٦٨ ـ مصابيح السنّة: للفرّاء البغوي، طبعة دار المعرفة، بيروت.
١٦٩ ـ مصباح الشريعة للإمام جعفر الصادق عليه السلام، مؤسسة الاعلمي، بيروت.
١٧٠ ـ مصباح الكفعي طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١٧١ ـ مصباح المتهجّد للطوسي، طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١٧٢ ـ معالم العلماء لابن شهر آشوب منشورات مكتبة الحيدرية، النجف.
١٧٣ ـ معاني الاخبار: للشيخ الصدوق، طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١٧٤ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي طبعة دار الفكر، بيروت.
١٧٥ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي طبعة دار صادر بيروت.
١٧٦ ـ معجم رجال الحديث للخوئي، طبعة مدينة العلم، قم.
١٧٧ ـ المعجم الصغير للطبراني، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
١٧٨ ـ معجم الفرق الاسلامية للأمين، طبعة دار الأضواء، بيروت.
١٧٩ ـ المعجم الكبير للطبراني، طبعة دار احياء التراث العربي، بيروت.
١٨٠ ـ معجم ما استعجم للأندلسي طبعة عالم الكتب، بيروت.
١٨١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لعبد الباقي طبعة القاهرة.
١٨٢ ـ معجم المؤلفين لكحالة، طبعة دار احياء التراث العربي، بيروت.
١٨٣ ـ المعجم الوسيط: طبعة دار احياء التراث العربي، بيروت.
١٨٤ ـ المغازي للواقدي طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.

١٨٥ ـ مفردات القرآن للأصفهاني، طبعة دار المعرفة ـ بيروت.
١٨٦ ـ مقاتل الطالبين للأصفهاني، طبعة مؤسة الاعلمي ـ بيروت.
١٨٧ ـ مقتضب الاثر للجوهري، طبعة مكتبة الطباطبائي.
١٨٨ ـ مقتل الحيسين للخوارزمي، طبعة مكتبة المفيد، قم.
١٨٩ ـ مكارم الأخلاق للطبرسي، طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١٩٠ ـ الملل والنحل للشهرستاني طبعة دار السرور بيروت.
١٩١ ـ المناقب للخوارزمي طبعة مكتبة نينوى ـ طهران.
١٩٢ ـ مناقب ابن شهر آشوب طبعة دار الأضواء ـ بيروت.
١٩٣ ـ مناقب الامام علي لابن المغازلي طبعة دار الاضوء، بيروت.
١٩٤ ـ من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١٩٥ ـ ميزان الاعتدال للذهبي طبعة دار المعرفة ـ بيروت.
١٩٦ ـ الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
١٩٧ ـ النهاية في غريب الحديث لابن الاثير، طبعة المكتبة الاسلامية، بيروت.
١٩٨ ـ نهج البلاغة: تحقيق صبحي الصالح طبعة دار الكتاب اللبناني ـ بيروت.
١٩٩ ـ نور الابصار للشبلنجي طبعة دار الجيل، بيروت.
٢٠٠ ـ الهداية الكبرى للخصيبي، طبعة مؤسسة البلاغ، بيروت.
٢٠١ ـ الوافي للفيض الكاشاني منشورات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، أصفهان.
٢٠٢ ـ وسائل الشيهعة للحرّ العاملي طبعة دار احياء التراث العربي بيروت.
٢٠٣ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة دار صادر ـ بيروت.
٢٠٤ ـ وهج الفصاحة للأعلمي ـ طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.
٢٠٥ ـ اليقين لابن طاوُس، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف.
٢٠٦ ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي، طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.

الفهرس

سورة الجمعة ٥
سورة المنافقون ١٥
سورة التغابن ٢٣
سورة الطلاق ٣٤
سورة التحريم ٤٨
سورة الملك ٦٤
سورةالقلم ٨٣
سورة الحاقة ٩٨
سورة المعارج ١١٢
سورة نوح ١٢٦
سورة الجن ١٣٥
سورة المزمل ١٤٦
سورة المدثر ١٥٢
سورة القيامة ١٦٤
سورة الإنسان ١٧٤
سورة المرسلات ١٨٨
سورة النبأ ١٩٣
سورة النازعات ٢٠٣
سورة عبس ٢١١
سورة التكوير ٢١٨
سورة الانفطار ٢٢٩
سورة المطففين ٢٣٢

سورة الإنشقاق ٢٤٤
سورة البروج ٢٤٩
سورة الطارق ٢٥٦
سورة الأعلى ٢٦٠
سورة الغاشية ٢٦٧
سورة الفجر ٢٧٥
سورة البلد ٢٨٦
سورة الشمس ٢٩٦
سورة الليل ٣٠٢
سورة الضحى ٣٠٩
سورة الشرح ٣١٤
سورة التين ٣١٨
سورة العلق ٣٢٢
سورة القدر ٣٢٦
سورة البينة ٣٤٦
سورة الزلزلة ٣٥٤
سورة العاديات ٣٦٠
سورة القارعة ٣٦٨
سورة التكاثر ٣٧٢
سورة العصر ٣٧٩
سورة الهُمزة ٣٨٢
سورة الفيل ٣٨٦
سورة قريش ٣٩٢
سورة الماعون ٣٩٤
سورة الكوثر ٣٩٨
سورة الكافرون ٤٠٨
سورة النصر ٤١٠

سورة اللهب ٤١٤
سورة الأخلاص ٤١٩
سورة الفلق ٣٣٦
سورة الناس ٤٤٤

الخاتمة

باب في رد متشابه القرآن إلى تأويله ٤٤٨
باب فضل القرآن ٤٨٤
باب أن حديثاً اهل البيت صعب مستصعب ٤٨٥
باب وجوب التسليم لأهل البيت عليهم السلام في ما جاء عنهم ٤٨٧
مصادر التحقيق ٤٩٩